تيسير الرحمن في تجويد القرآن

د. سعاد عبد الحميد

مراجعة وتقريظ

الشيخ أحمد أحمد مصطفى أبو حسن
أستاذ القراءات بكلية الدراسات الإسلامية
جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض سابقًا
وأستاذ القراءات بشبرا سابقًا

الشيخ محمود أمين طنطاوي
رئيس لجنة تصحيح المصاحف
مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف

دار التقوى للنشر والتوزيع
الإدارة: ٤٧١٥٥٠٦ - المكتبة: ٢٢٢١١٠٣ - ٤٧٢١٨٢٤

حقوق الطبع محفوظة

دار التقوى

شبرا الخيمة منشية الحرية

ت/ ٤٧١٥٥٠٦ - ٤٧٣١٨٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـريظ

الحمد لله رب العالمين والصَّلاة والسَّلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فقد قرأت كتاب **تيسير الرحمن في تجويد القرآن** تأليف ابنتي الفاضلة الأستاذة/ سعاد عبدالحميد محمد دسوقي. فوجدته مستفيضا في مادته العلمية فقد أجادت القول وأفاضت بأسلوبها الشَّيِّق الذي دعَّمته بالأمثلة الكثيرة التي تجعَل القارئ يتشوق إلى قراءته وكذلك أسلوبه السَّهل الذي ينتفع به كل من قرأه.

وهذا الكتاب في الحقيقة انفرَد عن كثير من كتب التجويد التي بين أيدينا. فقد تميزت في كتابتها بأسلُوب الاستفاضة في مواطن يحسن فيها الإطناب، والإيجاز في مواطن يحسن فيها الإيجاز كذلك وضعت أسئلة وتركَتِ الإجابة عليها لتترك القارئ يفكر في الإجابة عنها ليكون أدعى إلى المذاكرة الجادَّة.

وأستطيع القول بأن هذا الكتاب فيه روح الإخلاص في العمل العلمي والعملي. وختاما لا يسعني إلا أن أدعو الله لها بالصحة والعافية وأن يوفقها لخدمة القرآن والدين والعلم إنه نعم المولى ونعم النصير.

الوالد: محمود أمين طنطاوي

رئيس لجنة تصحيح المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف

ووكيل مشيخة المقارئ المصرية بوزارة الأوقاف

وعضو لجنة اختبار المقرئين بالإذاعة المصرية

وعضو رابطة العالم الإسلامي للقراء والمجودين -بغداد- العراق

ونائب رئيس قراء شرق آسيا- باكستان

ومستشار نقابة القراء بمصر -وعميد معهد العمرانية بالجيزة

في ربيع الأول ١٤٢٢هـ -يونيو ٢٠٠١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، ناطقًا بالحكمة وفصل الخطاب، ووعد قارئه أعظم الثواب، وجعل من اتبعه سالكًا طريق السداد والصواب وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة سالمة من الارتياب وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله المرسل بأفضل كتابﷺ وعلى سائر الأصحاب

فإن من أعظم ما تفنى فيه الأعمار كتاب الله الواحد القهار قراءة وإقراء وتدبرًا وعملاً. لقول الرسول الكريمﷺ : «**خيركم من تعلَّم القرآن و علَّمه**».

فإن من فضل الله على ابنتنا الشيخة / **سعاد عبدالحميد** أن جعلها الله من حملة كتابه، المتقنين لحفظه وأرجو أن تكون من أهله الذين هم أهل الله وخاصته فهي من أنجب تلامذتي، فقد قرأت علي ختمة كاملة برواية حفص عن عاصم حفظًا، وختمة كاملة بالقراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة والقراءات العشر الكبرى من طريق الطيبة وأجزتها بالقراءة والإقراء إجازة صحيحة بشرطها المعتبر عند علماء الأثر.

وقد عرضت علي كتابها المسمى «**تيسير الرحمن في تجويد القرآن**» فوجدته كتابًا عظيم النفع فقد جمع مسائل هذا العلم المبارك من غير إسهاب ممل ولا اختصار مخل وإني إذ أسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب كل من يقرأه ، أوصي ابنتنا بتقوى الله في السر والعلن وأدعو الله أن يعصمها من الزلل ويحفظها في الدارين، كما أسأله ألا يحرمنا أجر ذلك إنه ولي ذلك والقادر عليه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الشيخ/ أحمد أحمد مصطفى أبوحسن

المدرس السابق للقراءات بكلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
بالرياض- وبمعهد شبرا الأزهري

مُقدِّمة الطبعة الأولى

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ﴾ أنزله سبحانه وتعالى نورًا وضياء، وهدى وشفاء، فتح الله به أعينًا عميًا، وآذانا صمًا، وقلوبًا غلفًا هدى به من الضلالة وبَصَّرَ به من الجهالة، جعله إمامًا للمتقين وحجه على الكافرين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وأن سيدنا محمدًا ﷺ نبيه ورسوله وصفيه وخليله.

ثم أما بعد:

فإن من منة الله عليّ وفضله أن استعملني في طاعته وجعلني من قراء كتابه ويسر لي طلب علومه، فنذرت نفسي للقرآن قراءة وإقراء بعد أن طلبت علم التجويد والقراءات على الشيوخ المحققين المتقنين رجاء أن أكون من المؤمنين لقول رب العالمين: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ وأن يجعلني ربي من أهله وأن يعاملني يوم القيامة بفضله.

ثم إني لما تصديت لهذا العلم الشريف دراسة وتدريسًا وجدت أن المصنفات فيه قد كثرت في القديم والحديث بين مختصر ومبسوط ومنظوم ومنثور بَيْدَ أني ما طالعت منها مصنفًا حتى الذي قارب على الكمال إلا وجدت فيه محلاً لقول، وموضعًا للبنة فإذا بي أقول في نفسي لولا موضع تلك اللبنة، فاستخرت الله تعالى في أن أضع لأخواتي وإخواني من طلبة هذا العلم كتابًا ليس بالمطول فيمل ولا بالمختصر فيخل أجمع فيه جل المسائل محققة ومحررة في أسهل عبارة، وأقرب إشارة، أبتعد فيه عن كثرة التفريع الذي لا طائل تحته، وعن ذكر مواطن الخلاف التي تشتت طالب العلم، ثم إني لما فرغت منه عرضته على مشايخي حفظهم الله فأبدوا النصح فاستجبت لنصحهم، وها أنا أنشره راجية وجه الله الكريم لا أزعم فيه البراءة من الخلل ولا العصمة من الذلل، وإني أسأل الله أن يتقبل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم فما لمخلوق

بجمعه قصدت ولا غير وجه الله به أردت.

كما أسأله سبحانه وتعالى أن يثيب كل من ساهم في إخراج هذا الكتاب أو أسدى إليّ نصحًا أو ساهم في مراجعته.

فجزاهم الله عني وعن المسلمين خير الجزاء وأجزل لهم العطاء، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

د/ سعاد عبد الحميد

تم في يوم ١٨ يونية سنة ٢٠٠١م

٢٦ ربيع الأول سنة ١٤٢٢هـ

مُقَدِّمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصَّلاة والسَّلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد الهادي الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

ثم أما بعد:

لقد نفذت الطبعة الأولى من الكتاب بعون الله وفضله في فترة وجيزة مما أشعرني بعظم المسئولية التي حملتها على عاتقي، فعكفت على تصحيح الأخطاء الطباعية واستدركت ما لم أدركه في الطبعة الأولى من التعليق على بعض الصفات من الدراسات الحديثة في علم الأصوات، وكذلك زيادة بعض الصور التي توضح المطلوب منها، وتنقيح بعض المسائل التي تحتاج إلى مزيد توضيح وبيان. ولقد استفدت كثيرًا من ملاحظات هامة أبداها الأساتذة والشيوخ من محبي القرآن وعلم التجويد فجاء الكتاب بفضل الله وعونه وكرمه على صورة آمل أن تكون طيبة.

أرجو من الله العلي القدير أن ينفع به من يقرؤه وأن يجعله لي ذخرًا يوم القيامة ويتقبله مني خالصًا لوجهه الكريم.

ولا يفوتني أن أنوه عن بعض ما قدمه لي **الشيخ الدكتور/ أيمن رشدي سويد** من ملاحظات وتوضيحات قيمة أفادتني كثيرًا في إخراج هذا الكتاب.

جزاه الله عني خير الجزاء، ونفع بعلمه سائر المسلمين، أسأل الله تعالى أن يمن عليه بتمام العافية في الدنيا والآخرة، إنه سميع مجيب، والله الموفق وهو يهدي إلى سواء السبيل، ولا يسعني في الختام إلا أن أقول كما **قال الإمام الشاطبي**:

وباللهِ حَولي واعتصَامِي وَقُوَّتي ... ومالِيَ إلا ستره مُتَجَلِّلَا

فيا رب أنتَ الله حَسبِي وَعُدَّتي ... عَليكَ اعتمادِي ضَارِعًا مُتَوَكِّلَا

فَيا خَيْر غَفَّارٍ ويَا خَيْر راحمٍ ... ويَا خَيرَ مأمُولٍ جَدًا وتَفَضُّلاً

أَقِلْ عَثْرَتِي وانفَعْ بهِ وبقَصْدِهِ ... حَنَانَيكَ يا الله يَا رافِعَ العُلَا

وآخرُ دَعْوانَا بتوفيقِ رَبِّنَا ... أَنِ الحمدُ للهِ الذِي وحدهُ علا

تم في ٦ مايو سنة ٢٠٠٢م/ ٢٣ صفر سنة١٤٢٣هـ **د/ سعاد عبد الحميد**

مقدمة الطبعة الرابعة

الحمد لله الذي بنعمته، تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبي الرحمات الذي باتباعه تنال المكرمات، وتتم السعادات، في الحياة وبعد الممات. وعلى آله وصحبه دعاة الخير وأئمة الهدى ومصابيح الرشاد.

وعلى من اقتفى طريق السعادة باتباعهم، وارتوى من مشارب الخير من حياضهم وانتهج النهج الأقوم الذي كانوا عليه، واحتملوا تكاليفه وأعباءه حتى لقوا الله وهو عنهم راضٍ.

وبعد، ، ،

فهذه هي الطبعة الرابعة بعد أن نفدت الطبعات السابقة في وقت يسير، والتي كان لها من القبول والصدى فوق ما كان مقدرًا، ومن الاهتمام والطلب فوق ما كان منتظرًا، فلله الحمد والمنة والفضل.

فلقد انتشر الكتاب بفضل الله وكرمه في محافظات مصر، وبعض البلاد العربية، وغير العربية، وتلقفته دور القرآن ومعاهده بالقبول فجعلته منهاجًا لها في تدريس علم التجويد؛ لجمعه جميع المسائل التجويدية دقها وجلها بشكل يسير ومختصر في آن واحد، وهذا ما جعلني أولى هذه الطبعة عناية خاصة، فأخذت مني كثيرًا من الوقت والجهد في مراجعة الكتاب وتفنيد دقائقه فامتازت بالآتي:

١- زيادة بعض المعلومات من كتب الأصول استكمالاً لما بدأته من الطبعة الثانية، ساعدت في تدعيم بعض المعلومات التجويدية، رغم أني لستُ من أنصار التوسع الزائد في علم الأصوات، فلا يؤخذ منه إلا ما ينفع ويوافق علم التجويد، ويكون ضروريًا لتأكيد مسألة تجويدية أو توضيحها، وعمدت في ذلك إلى كتب كثيرة معتبرة في هذا العلم.

٢- نقل أقسام المد العارض للسكون إلى باب الوقف على أواخر الكلم، وإعادة ترتيبه لإيجاز باب المد والقصر.

٣- إضافة بعض المعلومات الدقيقة والهامة في هذا الفن تتميمًا للفائدة، وإعادة صياغة بعض العبارات التي تحتاج إلى مزيد من الإيضاح، ومسائل أخرى غيرت فيها وراجعت صياغتها لِتَسْهُل على قارئها، ومعظم هذه المسائل كانت ردًا على تساؤلات أهل الفضل الذين راسلوني وكلموني هاتفيًا يستفسرون عن بعض المسائل ويبدون آراءهم القيمة، فأخذت منها ما رأيته خيرًا للكتاب وللقراء، واستبعدت منها ما وجدته يصعب على القارئ فهمه مثل التوسع في القراءات الأخرى لغير الإمام حفص لما فيه من تشتيت للقارئ وتفريق هَمِّه.

٤- أنها الطبعة الأولى للكتاب باللونين الأحمر والأسود.

لذا أرجو من الله أن تكون هذه الطبعة قد حوت كل ما تمنيت أن أغيره أو أزيده أو أحذفه منذ وقت طويل، وإني بعد كل هذا أتمثل قول القائل:

«ما من كاتب يكتب كتابًا في غُدوةِ يومه إلا جاء في أمسه وهو يقول: لو أني قدمت هذا لكان أحسن، وأخرت هذا لكان يستحسن، ولو حذفت كذا لكان أفضل، ولو أضفت كذا لكان يُفَضَّل، وإذا أعدت كذا لكان أجمل».

وقديمًا قالوا: «لن يكون العلم لك سِفْرًا حتى تزيد فيه سطرًا، ولن يكون الأدب لك كتابًا حتى تضيف إليه بابًا».

وها أنا ذِهْ لست راضية كل الرضا عن سطري، ولا معجبة كل الإعجاب ببابي، ولكن رحمة ربي أرجو، وثوابه أبتغي، فاللهم إنك تعلم أني غير وجهك ما ابتغيت، وسوى النصح لكتابك ما نويت، فاللهم اجعلني من الذين يقيمون حروفه وحدوده، ولا تجعلني من الذين يقيمون حروفه ويضيعون حدوده، ولا تجعلني من الذين يضيعون حروفه وحدوده، كما أسألك جل شأنك وعظم جاهك أن تجعل القرآن لي نصيرًا يوم يقل النصير، وحجيجًا عني وعن أهلي يوم يقل عن الناس الحجيج إنك سميع قريب مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تم في ١٧ مارس سنة ٢٠٠٤م/ ٢٦ محرم سنة ١٤٢٥هـ **د/ سعاد عبد الحميد**

الباب الأول

فضل القرآن والترغيب فيه وفضل طالبه وقارئه

اعلم أن هذا الباب واسع كبير قد ألف العلماء فيه كتبًا كثيرة وسنذكر على سبيل الاختصار ما يدل على فضل القرآن وأجر تلاوته، وما أعد الله لأهله إذا أخلصوا الطلب لوجهه وعملوا بما فيه.

فأعظم ما يستشعره المؤمن من فضل القرآن أنه كلام رب العالمين، كلام من ليس كمثله شيء، من ليس له شبيه ولا ند، وكتاب إله العالمين ووحي خالق السموات والأرضين، وهو هادي الضالين ومنقذ الهالكين ودليل المتحيرين، وهو حبل الله المتين والصراط المستقيم والنور الهادي إلى الحق وإلى الطريق المستقيم، فيه نبأ ما قبلكم وحكم ما بينكم وخبر ما بعدكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله، من قال به صدق، ومن دعا إليه فقد هُديَ إلى صراط مستقيم.

فضل تلاوة القرآن:

إن من أجل العبادات وأعظم القربات إلى الله -سبحانه وتعالى- تلاوة القرآن الكريم، فقد أمر الله -سبحانه وتعالى- بها في قوله ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْءَانِ﴾ [المزمل:٢٠]، كما أمر بها النبيﷺ فيما رواه أبوأمامة حيث قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: «اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه»(١) .

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ : «خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه»(٢) ، وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو

---

(١) رواه أحمد في مسنده ومسلم (٨٠٤).

(٢) رواه البخاري ٩/ ٦٦، ٦٧ .

يتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران»(١).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ حرفًا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول (الٓمٓ) حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف»(٢).

كيف وصل القرآن إلينا (٣)

بُعث النبي ﷺ في أمة أمية لا تكتب ولا تحسب ولا تكاد تعرف الكتابة إلا قلة قليلة في جزيرة العرب عرفوا الخط والكتابة قبل البعثة منهم: «أبوبكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وطلحة ابن عبيدالله، وأبوسفيان بن حرب، وابنه معاوية، وأبان بن سعيد، والعلاء بن الحضرمي، وعبدالله بن عَمْرو بن العاص من أهل مكة، وعمرو بن سعيد، وأبي ابن كعب، وزيد بن ثابت، والمنذر بن عمر من أهل المدينة» وبقيت الكتابة محصورة في أفراد قلائل إلى أن هاجر النبي ﷺ إلى المدينة فشجع على الكتابة وحث على تعلمها حتى إنه جعل مقابل فكاك أسير واحد من أسرى قريش في بدر أن يُعَلِّم عشرة من صبيان المدينة وبذلك راجت سوق الكتابة في المجتمع الإسلامي.

كتابة القرآن في عهد النبوة:

كان رسول الله ﷺ يأمر بكتابة القرآن، وقد كُتب القرآن كله على عهد رسول الله ﷺ في الصُّحُفِ، والألواح، والعُسُبِ(٤)، والرِّقاع(٥)، واللِّخَاف(٦)، والأكتاف(٧)، والأضلاع، والأقتاب(٨)، فالقرآن الكريم تكفل الله بحفظه

---

(١) متفق عليه.

(٢) صحيح رواه الترمذي وانظر صحيح الجامع حديث رقم (٦٤٦٩).

(٣) من كتاب «هذا القرآن فأين منه المسلمون» ص٢١ لمحمد زكي الدين. بتصرف.

(٤) العُسب: جمع عسيب وهي جريدة النخل يكشط خوصها ويكتب بالطرف العريض.

(٥) الرقاع: جمع رقعة وقد تكون من جلد أو ورق أو غيره.

(٦) اللخاف: وهي الحجارة الرقيقة.

(٧) الأكتاف: وهو عظم البعير والشاة.

(٨) الأقتاب: جمع قتب وهو الخشب الذي يوضع على ظهر الدابة.

بطريقتين:

(١) **حفظه في الصدور.**

(٢) **حفظه في السطور.**

فكان رسول الله ﷺ يدعو الصحابة رضوان الله عليهم ليكتبوا ما نزل من القرآن فور نزوله وهؤلاء سُمُّوا بـ «**كُتَّاب الوحي**» منهم «أبوبكر الصديق وعمر ابن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وخالد بن الوليد وأبي بن كعب وزيد بن ثابت» وغيرهم، فكانوا يكتبون القرآن بين يدي النبي ﷺ إلى أن انتهى نزول القرآن، فكان مُفرقًا ولم يكن مجموعًا في موضع واحد.

جمع القرآن على عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

قام أبوبكر إثر مقتل كثير من حُفَّاظ القرآن في حروب الردة بجمع القرآن موافقة لما أشار به عليه عمر، وانتدب زيد بن ثابت لمهمة كتابته وجمعه في مكان واحد؛ وذلك لمداومته على كتابة الوحي وشهوده العرضة الأخيرة للقرآن في حياة النبي ﷺ؛ ولكونه عاقلا ورعًا كامل الدين والعدالة مأمونًا غير متهم في دينه ولا خُلُقِهِ قال زيد: «فوالله لو كلَّفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليَّ مما أُمرت به من جمع القرآن».

وقد راعى زيد في كتابة هذه الصحف أن تكون مشتملة على ما ثبت قرآنيته متواترًا واستقر في العرضة الأخيرة ولم تنسخ تلاوته وأن تكون مجردة عما إذا كانت رواية آحاد وعما ليس بقرآن من شرح أو تأويل أو حديث قدسي وأن تكون مرتَّبة السور والآيات وظلت هذه الصحف التي جُمع فيها القرآن في رعاية أبي بكر مدة خلافته ثم في رعاية عمر مدة خلافته ثم عند أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما إلى أن طلبها عثمان رضي الله عنه.

تدوين القرآن في عهد عثمان:

في سنة خمس وعشرين من الهجرة رأى حذيفة بن اليمان - وكان في

أرمينية وأذربيجان يغزو مع من غزاها من المسلمين - كثرة اختلاف المسلمين في وجوه القراءة ففزع إلى عثمان وقال له: «أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى».

فجمع عثمان أعلام الصحابة وذوي الرأي فاجتمع رأيهم على نسخ مصاحف يرسل كل مصحفٍ منها إلى كل مصر من الأمصار ليكون مرجعًا للناس عند الاختلاف وعلى إحراق ما عداها، وانتدب للقيام بهذه المهمة أربعة من أجلاء الصحابة وثقات الحفاظ وهم:-

من المدينة: زيد بن ثابت، **ومن قريش**: عبدالله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام، وأرسل إلى حفصة أم المؤمنين فأرسلت إليهم الصحف فأخذوا في نسخها وكانوا لا يكتبون شيئًا إلا بعد أن يعرض على الصحابة الموجودين في المدينة جميعًا ويتحققوا مِنْ أنه قرآن وأنه لم تُنسخ تلاوته واستقر في العرضة الأخيرة، وكتبوا مصاحف متعددة وأرسلوا نسخة إلى كل مصر من الأمصار وأَمَروا بإحراق ما سواه من قرآن في كل صحيفة أو مصحف.

المصحف الإمام والمصاحف العثمانية:

المصحف الإمام - أي القدوة - هو المصحف الذي أمر بكتابة نسخ منه عثمان بن عفان رضي الله عنه ووزعها على الأمصار وأصح الأقوال في عددها وأولاها بالقبول أنها ستة: «البصري، والكوفي، والشامي، والمكي، والمدني العام، والمدني الخاص» وهو الذي حبسه عثمان لنفسه وهو الذي يسمى «بالمصحف الإمام» أو «مصحف الإمام» ولعل إطلاق هذا الاسم عليه يرجع لكونه نُسخ أولا ومنه نسخت المصاحف العثمانية الأخرى وزِيدَ على الستة في قول: «اليمني» و«البحريني» ليكونوا ثمانية في بعض الأقوال.

كيف وصلت القراءات المختلفة إلينا:

نَقَلَ وجوه القراءات المختلفة للقرآن عدد كبير من الصحابة والتابعين، ثم من بعدهم كبار أئمة المسلمين.

فمن المهاجرين: الخلفاء الأربعة، وطلحة، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالله

ابن مسعود، وأبوموسى الأشعري، وحذيفة بن اليمان، وسالم مولى حذيفة، وابن عمر، وابن عباس، وعمرو بن العاص، وابنه عبدالله، ومعاوية، وابن الزبير، وعائشة، وحفصة، وأم سلمة... وغيرهم.

ومن الأنصار: أُبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وأبوالدرداء، وزيد بن ثابت، وأنس بن مالك.

ومن التابعين بالمدينة: سعيد بن المسيب، وعروة، وسالم، وعمر بن عبدالعزيز، وعطاء بن يسار، ومعاذ بن الحارث، وعبدالرحمن بن هرمز الأعرج، وابن شهاب، ومسلمة بن جندب وغيرهم.

ومن التابعين بمكة: عبيد بن عميرة، وعطاء، وطاوس، ومجاهد، وعكرمة... وغيرهم.

وبالكوفة: علقمة، وأبوعبدالرحمن بن حبيب السُلَميّ، والأسود، ومسروق، وعبيدة، وسعيد بن جبير، والنخعي، والشعبي، وغيرهم.

وبالبصرة: أبوالعالية، ويحيى بن يعمر، والحسن البصري، وابن سيرين، وقتادة.

وبالشام: المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان بن عفان.

فتجرد هؤلاء القوم للقراءة والإقراء فاشتدت عنايتهم بها وكثر لها طلبهم حتى صاروا بذلك أئمة يأخذ الناس عنهم.

ثم صارت القراءة في الأمصار الخمسة على ما يلي:

في المدينة: أبوجعفر ونافع.

في مكة: عبدالله بن كثير حيث قرأ على مجاهد تلميذ عبدالله بن عباس وغيره.

في الكوفة: صارت القراءة لعاصم بن بهدلة ثم تلاه حمزة ثم الكسائي.

في البصرة: صارت القراءة لأبي عمرو بن العلاء ومن بعده يعقوب الحضرمي.

في الشام: صارت القراءة لعبدالله بن عامر الدمشقي وهو أسن القراء السبعة وأعلاهم إسنادًا.

ثم انتشر كثير من القراء في الأمصار المختلفة:

فجاء ابن مجاهد في القرن الثالث الهجري وأتقن تقسيم هذا العلم في كتاب السبعة في القراءات واختار أشهر سبعة قراء ويقال (إنه أول من «سَبَّع السبعة») فاختار سبعة أئمة من القراء، إمام من كل مصر من الأمصار فاختار نافعًا من المدينة وأبا عمرو البصري من البصرة، وحمزة وعاصمًا والكسائي من الكوفة، وابن عامر من الشام، وابن كثير من مكة، وترك ما سواهم لشهرة قراءتهم وإجماع الناس عليهم.

معنى نزول القرآن على سبعة أحرف:

روى ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أقرأني جبريل على حرف، فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف»[١].

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأنيها رسول الله ﷺ فكدت أساوره «أي أثب عليه» في الصلاة، فتَصَبَّرْتُ حتى انتهى من صلاته قلت: من أقرأك هذه القراءة التي سمعتك تقرؤها؟ فقال أقرأنيها رسول الله ﷺ فقلت: كذبت والله فهو أقرأني بخلاف ما قرأت فلببته بثيابه وأخذته إلى رسول الله، وقلت يا رسول الله استقرِئْ هذا. قال رسول الله ﷺ: «أرسله» «اقرأ يا هشام» فقرأ هشام القراءة التي سمعته يقرؤها في الصلاة فقال رسول الله ﷺ «هكذا أُنزلت» وقال «اقرأ يا عمر» فقرأت كما علمني فقال: «هكذا أنزلت»، وقال: «إن هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف» «فاقرءوا ما تيسر منه»[٢].

هذا الحديث برواياته المختلفة بلغ درجة التواتر.

والحرف لغةً: «هو طرف الشيء وَوَجْههُ وَحَدُّهُ وناصيته»، قال الداني:

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم.

(٢) متفق عليه.

ومعنى الأحرف هنا في الحديث أنه يعني: أن القرآن أنزل على سبعة أوجه من اللغات؛ لأن الحرف يـراد به الوجه بدليل قول الله تعالى: ﴿يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ [الحج: ١١]، أي على وجه النعمة والخير، ولقد ذهب العلماء في تفسير الأحرف السبعة مذاهب شتى».

- قال أكثر العلماء: إنها لغات القبائل واختلفوا في تعيين هذه القبائل وهذا قول مدخول لأن عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم اختلفا في سورة الفرقان وكلاهما قُرشيَّان من لغة واحدة وقبيلة واحدة.
- وقال بعضهم: المراد بها معاني الأحكام كالحلال والحرام والمحكم والمتشابه والأمثال والإنشاء والإخبار.
- وقيل: الناسخ والمنسوخ والخاص والعام والمجمل والمبين والمفسر.
- وقيل: الأمر والنهي والطلب والدعاء والخبر والاستخبار والزجر.
- وقيل: الوعد والوعيد والمطلق والمقيد والتفسير والإعراب والتأويل.

وعلق ابن الجزري على هذا فقال: هذه الأقوال غير صحيحة، فإن الصحابة اختلفوا وترافعوا إلى النبيﷺ في قراءة حروف القرآن ولم يختلفوا في تفسيره ولا أحكامه ولا معانيه.

وقد اختلف كثير من العلماء في المراد بالأحرف السبعة اختلافًا كثيرًا، والذي يرجحه المحققون من العلماء مذهب الإمام أبي الفضل الرازي وهو[1]:

أن المراد بهذه الأحرف: «الأوجه التي يقع بها التغاير والاختلاف وهي لا تخرج عن سبعة».

الأول: اختلاف الأسماء في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث مثل قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤] قُرئ لفظ ﴿مِسْكِينٍ﴾ هكذا بالإفراد، وقرئ ﴿مَسَٰكِينَ﴾ بالجمع، ومثل قوله: ﴿فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠]، قرئ هكذا بالتثنية، وقرئ ﴿إخوتكم﴾ بالجمع ومثل قوله: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ﴾ [البقرة: ٤٨] قرئ هكذا بياء

---

(١) انظر كتاب الوافي للشيخ/ عبدالفتاح القاضي ص٥، ٦، ٧ طبعة الأزهر.

التذكير، وقرئ ﴿تُقْبَلُ﴾ بتاء التأنيث.

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر نحو قوله -عز وجل-: ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ [البقرة: ١٨٤] قرئ هكذا على أنه فعل ماض، وقرئ ﴿يَطَّوَّع﴾ على أنه فعل مضارع مجزوم وكذلك قوله: ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنبياء: ٤]، قرئ هكذا على أنه فعل ماض، وقرئ ﴿قُلْ﴾ على أنه فعل أمر.

الثالث: اختلاف وجوه الإعراب نحو قوله -عز وجل-: ﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ [البقرة: ١١٩]، قرئ بضم التاء ورفع اللام على أن (لا) نافية، وقرئ بفتح التاء وجزم اللام على أن (لا) ناهية، فتقرأ هكذا ﴿وَلَا تَسْأَلْ﴾.

الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة كقوله -عز وجل-: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ﴾ [آل عمران: ١٣٣] بإثبات الواو قبل السين وقرئ بحذفها... ﴿سَارِعُوا﴾

الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير كقوله -عز وجل-: ﴿وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا﴾ [آل عمران: ١٩٥] قرئ هكذا، وقرئ بتقديم ﴿وَقُتِلُوا﴾ وتأخير ﴿وَقَاتَلُوا﴾.

السادس: الاختلاف بالإبدال أي جعل حرف مكان حرف آخر كقوله -سبحانه وتعالى- ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ﴾ [يونس: ٣٠] قرئ هكذا بتاء مفتوحة فباء ساكنة وقرئ بتاءين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة ﴿تَتْلُوا﴾.

السابع: الاختلاف في اللهجات كالفتح والإمالة والإظهار والإدغام والتسهيل والتحقيق والتفخيم والترقيق. وكذلك يدخل في هذا النوع الكلمات التي اختلفت فيها لغة القبائل نحو: ﴿خُطُوَاتِ﴾ تقرأ بتحريك الطاء بالضم أو تسكينها ونحو: ﴿الْبُيُوتَ﴾ تقرأ بضم الباء وبكسرها.

فهذه سبعة أوجه لا يخرج الاختلاف عنها.

وقد أجمع العلماء على أن هذه الأحرف السبعة الواردة في حديث النبي ﷺ ليست هي القراءات السبع المشهورة بل قال ابن تيمية في ذلك: «لا نزاع بين العلماء المعتبرين أن الأحرف السبعة التي ذكر النبي ﷺ أن القرآن أنزل عليها ليست قراءات القراء السبعة المشهورة؛ بل أول من جمع ذلك ابن مجاهد

ليكون ذلك موافقًا لعدد الحروف التي أنزل عليها القرآن لا لاعتقاده واعتقاد غيره من العلماء أن القراءات السبع هي الحروف السبعة. اهـ».

- **حقيقة اختلاف هذه الأحرف السبعة:**

حقيقة هذا الخلاف أنه اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض فإن هذا محال في كلام الله، فمثلا الاختلاف في قراءة: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾[الفاتحة: ٤] و﴿مَلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ يحتمله الخط وليس من قبيل اللهجات ولكن لكل كلمة معنى مختلف (فالمالك) هو الذي يملك التصرف في الشيء ولكنه ليس مَلِكًا.. (والملك) هو الحاكم الذي يفعل ما يشاء وله مقاليد الأمور لكنه ليس مالك كل شيء فأراد الله أن يُعْلِمُنَا عن ذاته أنه ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ أي مالك اليوم بما فيه و﴿مَلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ أي المتصرف في يوم الدين تصرف المالك في ملكه يفعل ما يشاء يوم القيامة، فالقراءتان أفادتا معنيين مختلفين متكاملين لوصف الله-سبحانه وتعالى- فلا يوجد تضاد ولا تناقض بين القراءات المتواترة.

فائدة اختلاف القراءات[1]:

(١) التيسيرُ والتسهيلُ والتخفيفُ على الأمة.

(٢) نهاية البلاغة وكمال الإعجاز وغاية الاختصار وجمال الإيجاز فكل قراءة بمنزلة الآية، إذ كان تنوع اللفظ بكلمة يقوم مقام آيات مثل: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ و﴿مَلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾.

(٣) رغم كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه التضاد ولا التناقض، بل كلّ يُصَدِّقُ بعضُهُ بعضًا، ويبينُ بعضُهُ بعضًا ويشهد بعضُهُ لبعضٍ على نمط واحدٍ وأُسلوب واحدٍ.

(٤) سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة، إذ هو على هذه الصفة من البلاغة والوجازة فإن من يحفظ كلمة ذات أوجه في القراءات أسهل عليه وأقرب إلى فهمه من حفظه جملا من الكلام لاسيما فيما كان خطه

---

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري، جـ١، ص٥٢.

واحدًا فإن ذلك أسهل حفظًا وأيسر لفظًا.

(٥) إعظام أجور هذه الأمة حيث إنهم يُفرِغُون جهدهم وهمهم في تتبع معاني تلك القراءات واستنباط الحِكَم والأحكام من دلالة كل لفظ واستخراج كمين أسراره وخفي إشاراته.

(٦) بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم من حيث تلقي أبنائها كتاب الله هذا التلقي وإقبالهم عليه هذا الإقبال والبحث عن لَفظِه لفظةً لفظة والكشف عن صِيَغِهِ صيغةً صيغةً وبيان صوابه وبيانِ صحيحه وإتقان تجويده حتى صانوه من خلل التحريف فلم يهملوا تحريكًا ولا تسكينًا ولا تفخيمًا ولا ترقيقًا حتى ضبطوا مقادير المدَّات وتفاوت الإمالات وميزوا بين الحروف بالصفات، مما لم يهتد إليه فكر أمة من الأمم.

(٧) بيان ما ادخره الله من المنقبة العظيمة والنعمة الجليلة لهذه الأمة الشريفة عن إسناد كتاب ربها واتصال هذا السبب الإلهي بسببها، فهذه خصيصة الله للأمة المحمدية وإعظامٌ لقدر أهل هذه الملة الحنيفية، وكل قارئٍ يوصل حروفه بالنقل إلى أصله فلو لم يكن من الفوائد إلا هذه الفائدة الجليلة لكفت.

(٨) ظهور سر الله تعالى في توليه حفظ كتابه العزيز وصيانة كلامه المنزل بأوفى البيان فإن الله تعالى لم يُخلِ عصرًا من العصور ولا قُطرًا من الأقطار من إمام حجةٍ قائم بنقل كتاب الله وإتقان حروفه ورواياته وتصحيح وجوهه وقراءته ليكون بقاؤه دليلا على بقاء القرآن العظيم في المصاحف.

قال الإمام ابن الجزري في طيبة النشر:

وأَصْلُ الاخْتِلافِ أَنْ رَبَّنا ... أَنْزَلَهُ بِسَبْعَةٍ مُهَوِّنا
وَقِيلَ في المُرَادِ مِنْها أَوْجُهُ ... وكَوْنُهُ اخْتِلافَ لَفْظٍ أَوْجَهُ

ولقد أجمعت الأمة المحمدية على تواتر عشر قراءات استنادًا إلى الأركان الثلاثة التي ارتضاها العلماء للقراءة حيث أفتى الشيخ/ عبدالوهاب السبكي الشافعي في سؤال وجهه إليه إمام هذا الفن الحافظ أبوالخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي الشهير بابن الجزري بأن القراءات العشرة

متواترة معلومة من الدين بالضرورة [(١)]

وإليك بيان هذه القراءات العشر ورواتها تتميمًا للفائدة [(١)]:

من المدينة :

(١) **الإمام أبوعبدالرحمن نافع بن أبي نعيم**: وأخذ القراءة عن جماعة من التابعين منهم عبدالرحمن بن هرمز الأعرج وأبوجعفر يزيد بن القعقاع وغيرهم. وتوفي سنة ١٦٩هـ وأشهر رواته: قالون، وورش.

من مكة :

(٢) **الإمام ابن كثير** (تابعي): قرأ على مجاهد بن جبر وقرأ مجاهد على ابن عباس رضي الله عنهما وتوفي سنة ١٢٠هـ وأشهر رواته: البزي، وقنبل.

من الكوفة :

(٣) **الإمام عاصم بن أبي النجود** (تابعي): وأخذ القراءة عن أبي عبدالرحمن حبيب السُلمي وعلى زر بن حبيش توفي سنة ١٢٧هـ. وأشهر رواته: أبوبكر بن عياش (شعبة)، وحفص بن سليمان.

(٤) **حمزة بن حبيب الزيات** : وقرأ على الأعمش وابن أبي ليلى وتوفي سنة ١٥٦هـ. وأشهر رواته: خلف وخلاد.

(٥) **علي بن حمزة الكسائي** : وقرأ على حمزة وابن أبي ليلى وأبان بن تغلب تلميذ عاصم. وتوفي سنة ١٨٩هـ. وأشهر رواته: أبوالحارث، وأبوعمر حفص الدوري.

من البصرة :

(٦) **أبوعمرو بن العلاء البصري** : وقرأ على مجاهد، وسعيد بن جبير، ويحيى ابن يعمر، وابن كثير. وتوفي سنة ١٥٤هـ. وأشهر رواته: أبوعمر حفص الدوري، والسوسي.

---

(١) النشر في القراءات العشر ج١ ص٤٦.

(٢) كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد تحقيق د. شوقي ضيف ص٥٣.

من الشام:

(٧) **عبدالله بن عامر اليحصبي** (تابعي): وقرأ على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي الذي قرأ على عثمان رضي الله عنه. وتوفي سنة ١١٨هـ. وأشهر رواته: هشام وابن ذكوان.

هؤلاء هم القراء السبعة المذكورون في الشاطبية.

وإليك القراء الثلاثة المتممين للعشرة:

(٨) **أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني** (تابعي): أول قارئ بالمدينة المنورة وقرأ على عبدالله بن عياش وعلى أبي هريرة. وتوفي سنة ١٢٨هـ. وأشهر رواته: ابن وردان وسليمان بن جماز.

(٩) **يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي**: وقرأ على أبي المنذر سليمان المزني وعلى أبي الأشهب جعفر بن حبان. وتوفي سنة ٢٥٠هـ. وأشهر رواته: رويس، ورَوْح.

(١٠) **خلف بن هشام بن تغلب البزاز**: وقرأ على سليم بن عيسى الحنفي، وعلى أبي يوسف يعقوب الأعشى. وتوفي سنة ٢٢٩هـ. وأشهر رواته: إسحاق، وإدريس.

الفرق بين القراءة والرواية والطريق، وأوجه الدراية والرواية:

القراءة: كل خلاف نسب لإمام من الأئمة العشرة.

يقال قراءة ابن كثير، قراءة أبي عمرو، وهكذا.

الرواية: كل ما نُسِبَ للراوي عن الإمام ولو بواسطة يقال (رواية حفص عن عاصم... وهكذا).

الطريق: كل ما نسب للآخذ عن الراوي وإن سفل فيقال «طريق عبيد بن الصباح عن حفص» وهكذا.

وجه الرواية: هو المنقول عن الشيوخ بسند متصل إلى رسول الله ﷺ وهو وجه إلزام.

وجه الدراية: هو عبارة عن القياس العلمي واجتهاد العلماء.

أقرأ الصحابة رضوان الله عليهم عددًا كبيرًا من التابعين فمثلا أقرأ علي رضي الله عنه أبا عبدالرحمن السُّلمي وأقرأ عبدالله بن مسعود رضي الله عنه زر بن حبيش وقرأ عاصم بن أبي النجود على هذين التابعين فإليك قراءته

قراءة "أبو بكر عاصم بن أبي النَّجود الأسدي الكوفي الحنَّاط" ت: ١٢٨ هـ تقريبًا "قارئ"

حفص بن سليمان بن المغيرة ١٨٠هـ (راوي)

أبو بكر بن عياش (شعبة) ت١٩٤هـ (راوي)

أبو محمد عبيد بن الصباح ت٢١٩هـ (طريق)

عمرو بن الصباح ت ٢٢١هـ (طريق)

أبو العباس أحمد بن سهل بن الفيروزاني "الأشناني" ت٣٠٧هـ

أبو جعفر أحمد بن محمد بن حميد الفيل البغدادي ت ٢٨٩ هـ

أبو الحسن زرعان البغدادي "زرعان" ت٢٩٠هـ

محمد بن صالح بن أبي داود أبو الحسن الهاشمي "البصري" ت: ٣٦٨

عبدالواحد بن أبي هاشم البغدادي "أبو طاهر" ت: ٣٤٩هـ

أبو عمرو الداني "ألف كتاب التيسير" وفيه القراءات السبع ت٤٤٤هـ

أبو داود سليمان بن نجاح ت٤٩٦هـ

أبو الحسن علي بن هذيل ت ٥٦٤هـ

الشاطبي ت ٥٩٠ هـ "ألف نظم الشاطبية جامعا لكتاب التيسير للداني"

وبين الشاطبي وابن الجزري ثلاث قراء:

١- علي بن شجاع ت: ٦٦١هـ ٢- محمد بن الصائغ ت: ٧٢٥، ٣- عبدالرحمن بن أحمد البغدادي ت: ٧٨١هـ

ابن الجزري ت: ٨٣٣ هـ له أكثر من ٤٥ شيخًا وألف كتاب النشر في القراءات العشر وألف كتاب تحبير التيسير في القراءات الثلاث المتممة للعشر.

الباب الثاني

مبادئ علم التجويد

اعلم أن علم التجويد من أشرف العلوم على الإطلاق وأن له - كغيره من الفنون - مبادئ عشرة:

إِنِ مبادِى كُلَ فَنٍ عَشَرةْ **اَلحدُ والموضوعُ ثُمَّ الثَمرةْ**
وفَضلُهُ ونِسبَةٌ والواضِعْ والاسمُ الاستمدادُ حُكم الشارِعْ
مَسائلٌ والبعضُ بالبعض اكتفى **ومن دَرَى الجميعَ حَازَ الشرفا**

أولاً: حده أو تعريفه:

- **التجويد لغة:** هو مصدر جَوَّدَ أي حَسَّنَ، فمعناه لغةً: التحسين.
- **اصطلاحًا:** هو إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه.
- **حق الحرف:** هو الصفات اللازمة الثابتة التي لا تنفك عنه بأي حال من الأحوال كالجهر، والشدة، والاستعلاء، والاستفال.
- **مستحق الحرف:** هو الصفات العارضة التي تعرض للحرف أحيانًا وتفارقه أحيانًا أخرى لسبب من الأسباب كالتفخيم والترقيق، وهي تنشأ عن الاستعلاء والاستفال وكتفخيم الراء واللام وترقيقهما في بعض الأحوال، وغير ذلك.

ثانيًا: اسمه: علم التجويد.

ثالثًا: موضوعه: الكلمات القرآنية من حيث إعطاء الحروف حقها ومستحقها من غير تكلف في النطق أو تعسف، وزاد بعض العلماء حديث رسول الله ﷺ باعتباره نوعًا من الوحي.

رابعًا: ثمرته: صون اللسان عن اللحن - وهو الميل عن الصواب - عند قراءة القرآن لكي ينال القارئ رضا ربه وتتحقق له السعادة في الدنيا والآخرة. قال بعضهم: «من يحسن التجويد يظفر بالرشد».

ويتحقق صون اللسان عن اللحن وإتقان التجويد بأربعة أمور:

(١) معرفة مخارج الحروف. (٢) معرفة صفاتها.

(٣) معرفة ما ينشأ لها بسبب التركيب من الأحكام.

(٤) رياضة اللسان وكثرة التكرار.

خامسًا: نسبته: هو أحد العلوم الشرعية المتعلقة بالقرآن الكريم حيث إن الشرع الشريف هو الذي جاء بأحكامه.

سادسًا: واضعه: واضعه من الناحية العملية: سيدنا رسول الله ﷺ لأنه تلقاه عن جبريل -عليه السلام- عن اللوح المحفوظ عن رب العزة -عز وجل-، ثم تلقاه الصحابة عن رسول الله ﷺ وتلقاه التابعون عن الصحابة وهكذا حتى وصل إلينا مجودًا متواترًا في كل قرن من القرون.

وأما واضعه من الناحية العلمية أو النظرية: ففيه خلاف.

فقيل: واضعه الخليل ابن أحمد الفراهيدي وقيل: أبوالأسود الدُّؤَلِيّ.

وقيل: إن واضعه حفص بن عمر الدوري راوي الإمام أبي عمرو البصري وقيل: أئمة القراءة.

سابعًا: فضله: هو من أشرف العلوم الشرعية على الإطلاق لتعلقه بأشرف كلام وهو كلام رب العالمين.

ثامنًا: مسائله: هي قضاياه وقواعده الكلية التي يُتَعَرَّفُ بها على جزئيات هذا العلم والتي وضعها علماء القراءة، مثل «أحكام النون الساكنة والتنوين وأحكام الميم الساكنة» وغيرهما.

تاسعًا: استمداده: من كيفية قراءة رسول الله ﷺ وهذه الكيفية وصلت إلينا عن طريق الصحابة ثم التابعين ثم المشايخ والعلماء المتصل سندهم برسول الله ﷺ.

عاشرًا: حكم الشارع فيه:

العلم به ومعرفة أحكامه فرض كفاية، والعمل به في قراءة القرآن فرض عين على كل من يقرأ القرآن وله دليل من الكتاب والسنة والإجماع.

الدليل من الكتاب: قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] والأمر هنا للوجوب إذ لم يصرفه صارف عن الوجوب إلى الاستحباب أو الندب أو الإباحة.

الدليل من السنة: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به»(١).

وثبت عن أم سلمة رضي الله عنها «أنها نعتت قراءة رسول الله ﷺ قراءة مفسرة حرفًا حرفًا»(٢).

الإجماع: لم يرد عن رسول الله ﷺ ولا عن أحد من الصحابة أو التابعين أو أئمة القراءة أنهم قرءوا بدون مد أو غنة أو أحكام التجويد المتعارف عليها، وقد أجمعت الأئمة على عدم جواز القراءة بغير تجويد.

اللحن في القراءة المقصود منه، وحكمه

تعريف اللحن:

هو الخطأ أو الميل عن الصواب في القراءة وينقسم إلى قسمين.

(١) لحن جلي:

أي ظاهر، وهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف اللغة سواء أخل بالمعنى أم لا، فهو كما قال أبو عمرو الداني «لحن الإعراب» (٣) مثل:

(١) تغيير حركة بحركة أو حرف بحرف ومثال ذلك: ضم التاء أو كسرها في كلمة ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] فإذا حركتها بالضم جعلت الضمير للمتكلم أي أنعمتُ أنا عليهم، وإذا حركتها بالكسر جعلت الضمير للمؤنث، مما يخل بالمعنى.

(٢) إبدال حرف بحرف آخر: مثل إبدال الطاء دالا وذلك بترك استعلائها

---

(١) متفق عليه.

(٢) قال الترمذي: حديث حسن صحيح ورواه أبو داود والنسائي.

(٣) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني ص ١١٦ .

وإطباقها مثل: ﴿يَطْبَعُ﴾ أو إبدال الطاء تاء في ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ أو إبدال الصاد سينًا في نحو «وأصروا» ومثل إبدال الذال ظاءً في قوله «محذورًا» فتصير: محظورًا والسين صادًا في قوله «عسى» فتصير «عصى».

(٣) حذف حرف أو زيادة حرف: مثل حذف حرف المد نحو: ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ﴾ [الكافرون: ٣] فتصير «ولأنتم»، أو زيادة حرف مد، وذلك بمط الحركة حتى يتولد منها حرف مد، نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ﴾ [الفاتحة: ٥] فتصير «نعبدوا»، وكذلك الحروف المحذوفة رسمًا، نحو: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ﴾ [هود: ١٠٥] فتنطق «يأتي».

(٤) رفع الهاء أو نصبها في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ أو تحريك الدال بالضم في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣].

(٥) تحريك السواكن من الحروف كتحريك النون أو الميم بالفتح في قوله تعالى ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ أو تسكين المتحرك في قوله ﴿كُفُوًا أَحَدٌ﴾ فتقرأ بتسكين الفاء.

حكم اللحن الجلي:

- يحرم بالإجماع إذا تعمده القارئ.
- ولكن إذا كان ناسيًا فلا إثم عليه، فإذا كان جاهلًا بالحكم وأهمل التعليم فإن الإثم يلحقه، أما إذا كان في سبيل التعلم وأخطأ فهذا - والله أعلم - هو المقصود بالقول «جاهلًا».

(٢) اللحن الخفي:

هو خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة دون المعنى.

أو هو: «ترك إعطاء الحرف حقه من تجويد لفظه» (١).

وهو قسمان:

(أ) قسم يعرفه عامة القراء: مثل ترك الإدغام في موضعه وكذلك الإظهار والإخفاء والترقيق والتفخيم... إلى غير ذلك مما هو مخالف لقواعد هذا الفن.

(١) التحديد في الإتقان والتجويد ص ١١٦ لأبي عمرو الداني.

(ب) قسم لا يعرفه إلا مهرة القراء: نحو تكرير الراءات وتطنين المبالغة في النونات بالمبالغة في الغنات[١] وتغليظ اللامات في غير محله، وكذلك ترك زمن الغنة والمدود أو الزيادة والنقص عن مقدارهما، وكذا ترعيد الصوت بالمد والغنة... إلى غير ذلك مما يذهب برونق اللفظ وحلاوته وطلاوته. انظر ص (٤٥).

حكم اللحن الخفي:

فيه اختلاف بين أهل العلم قال البعض بتحريمه كالجلي، وقال البعض بكراهته دفعا للحرج.

وقال في ذلك صاحب نهاية القول المفيد: قال البركوي في شرحه على الدر اليتيم: «وتحرم هذه التغيرات جميعها لأنها وإن كانت لا تخل بالمعنى لكنها تخل باللفظ وفساد رونقه وذهاب طلاوته».اهـ.

وقال ابن الجزري:

والأخذُ بالتجويدِ حتمٌ لازمُ ... من لم يُجوِّدِ القرآنَ آثِمُ
لأنـهُ بِـهِ الإلَهُ أنـزَلا ... وهكَذَا منه إلينَا وَصَلا

وقال ابن الجزري في النشر[٢]:

«ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها. والناس في ذلك بين محسن مأجور، ومُسيء آثم، أو معذور، فمن قدر على تصحيح كلام الله (عز وجل) باللفظ الصحيح العربي الفصيح وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي أو النبطي استغناءً بنفسه، واستبدادًا واتكالًا على ما ألف من حفظه، واستكبارًا عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه، فإنه مقصر بلا شك، وآثم بلا ريب، وغاش بلا مرية، أما من كان لا يطاوعه لسانه أو لا يجد من يهديه إلى الصواب، فإن الله لا يكلف نفسًا إلا وسعها». اهـ.

---

(١) النشر جـ ١ صـ ٢٠٥.

(٢) النشر للإمام ابن الجزري، جـ١، ص٢١١.

أركان القراءة الصحيحة

يشترط لصحة القراءة **أركان ثلاثة:**

أولًا: موافقة القراءة لوجه من أوجه اللغة العربية ولو ضعيفًا:

أي توافق وجهًا من وجوه النحو سواء كان أفصح أم فصيحًا مجمعًا عليه أو مختلفًا فيه.

فمثلًا قوله تعالى: ﴿وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم﴾ [البقرة:٢٤٠] قُرِئَ برفع «وصيةٌ» على أنها مبتدأ خبره «لأزواجهم» وقرئ بالنصب على أنها مفعول مطلق أي «فليوصوا وصيةً».

ثانيًا: موافقة القراءة للرسم العثماني ولو احتمالًا:

أي أن توافق رسم المصحف فمثلا: قرأ الكسائي وعاصم ويعقوب وخلف العاشر قوله تعالى: ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ بالألف وقرأ باقي القراء العشرة بدون ألف: ﴿مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾. ورسم المصحف يحتمل القراءتين.

معنى احتمالاً: يعني توافق الرسم ولو تقديرًا؛ إذ موافقة الرسم إما أن تكون تحقيقًا أي موافقة صريحة مثل قراءة: ﴿مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ فهي توافق الرسم تحقيقًا، وقراءة: ﴿مَالِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ توافق رسم المصحف تقديرًا أو احتمالاً على تقدير إثبات الألف.

ثالثًا: صحة السند: وهو أن يأخذ العدل الضابط عن مثله حتى يتصل السند برسول الله ﷺ أي يأخذ عن شيخ متقن فطن لم يتطرق إليه اللحن وهو المقصود بالعدل الضابط ، ويتصل سنده برسول الله ﷺ

قال الإمام ابن الجزري في طيبة النشر:

فكُلُّ ما وافقَ وَجهَ نَحوِ وكانَ للرسمِ احتمالاً يَحوِي
وصَحَّ إسنادًا هُوَ القرآنُ فهذه الثلاثةُ الأركانُ
وحيثُما يَختلُّ ركنٌ أثبتِ شُذُوذَهُ لَو أنَّهُ في السبعةِ

مراتب القراءة

(١) التحقيق:

وهو القراءة باطمئنان وتؤدة بشيء من المبالغة المحمودة من غير زيادة ولا نقص مع إعطاء الحروف حقها ومستحقها، وهذه الطريقة تصلح في مقام التعليم.

(٢) الحدر:

وهو الإسراع بالقراءة مع مراعاة الأحكام بدقة تامة، ويحذر القارئ من بتر حروف المد أو ذهاب صوت الغنة أو اختلاس الحركات.

(٣) التدوير:

وهو مرتبة متوسطة بين القراءة ببطء وتؤدة (مرتبة التحقيق) وبين القراءة السريعة (مرتبة الحدر).

والترتيل ليس له مرتبة خاصة ولكنه مع المراتب الثلاث السابقة[١] إذ هو يعني القراءة بفهم وتدبر مع إعطاء الحروف حقها ومستحقها من الصفات والمخارج فإن القرآن نزل للعمل به وفهمه وتدبره لقوله تعالى ﴿لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [ص:٢٩] وقوله ﴿وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا﴾ [الإسراء:١٠٦].

قال ابن الجزري في طيبة النشر:

وَيُقرأُ القُرآنُ بالتحقيقِ مَعْ   حَذرٍ وتدويرٍ وكلٌّ مُتَّبَعْ
مَعْ حُسن صوت بلحونِ العَرَب   مُرتَّلاً مُجَوَّدًا بالعربي

* * *

---

(١) النشر جـ ١ صـ ٢٠٧، ٢٠٨.

أحكام الاستعاذة والبسملة

«الاستعاذة»

معناها:

الالتجاء والاعتصام بالله (سبحانه وتعالى)، والتحصن به من الشيطان الرجيم، فإذا استعاذ الإنسان عند قراءته للقرآن فكأنما لجأ إلى الله واعتصم به.

صيغتها:

* «أعوذ بالله من الشَّيطان الرجيم» وهي الصيغة المختارة لجميع القراء.
* وأما إذا استعاذ القارئ بصيغة أخرى كأن يقول: «أعوذ بالله السميع العليم من الشَّيطان الرجيم» أو «أعوذ بالله من الشَّيطان الرجيم إنَّ الله هو السَّميع العليم» أو «أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشَّيطان الرجيم» جاز ذلك بشرط أن يصح ذلك في حديث صحيح عن رسول الله ﷺ.

قال الإمام الشاطبي:

إذا ما أردتَ الدهرَ تقرأ فاستعذْ جهارًا من الشيطانِ باللهِ مُسجَلا
على مَا أتى في النحلِ يُسرًا وإنْ تَزدْ لربك تنزيهًا فَلستَ مُجَهَّلا

أحوال الاستعاذة:

للاستعاذة حالتان:

(١) حالة يُجْهَرُ بها فيها. (٢) وحالة يُسَرُّ بها فيها.

(١) حالة الجهر بها:

أ ـ يستحب الجهر بها عند افتتاح القراءة في المحافل العامة والمناسبات.

ب ـ ويستحب الجهر بها أيضًا في مقام التعليم، أو في جماعة، ويكون هو المبتدئ بالقراءة.

(٢) حالة الإسرار بها:

أ- في الصلاة سواء كان إمامًا أو مأمومًا.

ب - في القراءة على انفراد.

جـ - إذا كان يقرأ في جماعة يتدارسون القرآن كأن يكون في مقرأة ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة.

حكم الاستعاذة:

* ذهب الجمهور إلى أنها مستحبة في القراءة بكل حال، في الصلاة وخارج الصلاة؛ لأنهم صرفوا الأمر في الآية ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨] للندب أي الاستحباب فلا يأثم تاركها.

* وذهب بعض العلماء إلى القول بوجوب الاستعاذة وحمل الأمر في الآية على الوجوب.

* والمذهب المختار: هو مذهب الجمهور وهو الندب أو الاستحباب.

أوجه الاستعاذة:

إذا بدأ القارئ القراءة من أول السورة فله أربعة أوجه جائزة في جميع السور مع البسملة ما عدا سورة براءة، والم آل عمران عند وصلها بلفظ الجلالة، وهي:

(١) الوقف على الجميع: وهو الوقف على الاستعاذة ثم الوقف على البسملة ثم الابتداء بأول السورة.

(٢) وصل الاستعاذة بالبسملة وقطعهما عن أول السورة.

(٣) فصل الاستعاذة عن البسملة ووصل البسملة بأول السورة.

(٤) وصل الجميع وهو وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة.

«عند الابتداء بسورة براءة»

للقارئ عند الابتداء ببراءة وجهان فقط وهما:

(١) قطع الاستعاذة عن أول السُّورة دون بسملة.

(٢) وصل الاستعاذة بأول السُّورة دون بسملة.

أما أوجه الاستعاذة عند الابتداء بسورة «آل عمران» فسيأتي شرحها بإذن الله مع أوجه البسملة في آخر الباب.

حكم الاستعاذة في وسط السورة:

للقارئ أن يأتي بالاستعاذة ويصلها بالآية، أو يقطعها عن الآية.

ويكون قطع الاستعاذة عن الآية أولى إذا بدأت الآية باسم من أسماء الله تعالى أو ضمير يعود عليه (سبحانه وتعالى) أو اسم للرسول ﷺ أو صفة له.

مثلا: لا يصح أن تقول: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [البقرة: ٢٥٧].

أو: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [سورة فصلت: ٤٧].

أو: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩].

ففي هذه الحالات يكون قطع الاستعاذة عن أول الآية أولى من وصلها؛ لما في وصلها من البشاعة فإذا وصلت هذه المواضع بالاستعاذة فتكون البسملة واجبة حينئذ للفصل بينهما، وفي بعض الأحوال يكون الامتناع عن البسملة أولى من ذكرها؛ لما فيه أيضا من البشاعة مثل: «بسم الله الرحمن الرحيم» ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ﴾ [البقرة: ٢٦٨] وغير ذلك.

حكم الاستعاذة بعد قطع القراءة:

إذا عرض للقارئ عارض فقطع القراءة فلها حالتان: -

(١) إذا كان أمرًا ضروريًّا كسعال أو عطاس أو كلام يتعلق بالقراءة فلا يعيد الاستعاذة.

(٢) إذا كان أمرًا أجنبيًّا عن القراءة ولو ردًّا للسلام فإنه يعيد الاستعاذة وكذلك لو قطع القراءة رأسًا ثم عاد إليها.

* * *

«البسملة»

البسملة: مصدر بَسْمَلَ وهي قولك ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾.

حكم البسملة: واجبة عند أوائل السور عند جميع القراء، وذلك باستثناء أول براءة فلا بسملة فيها أصلا. أما في أواسط السور فهي مستحبة.

قال الإمام الشاطبي:

ولابُدَّ مِنها في ابتدائِكَ سورةً سِواهَا ... ...

أي سوى براءة، ولا خلاف بين القراء في أنها جزء آية من سورة النمل، وأنها آية في أول الفاتحة، وقال بعض العلماء: إنها ليست بآية ولكنها جعلت للفصل بين السُّورتين، وللتبرُّك بها، والقول بأنها آية من الفاتحة اتفاقًا وآية من كل سورة على الأصح هو مذهب الشافعية.

أوجه البسملة:

(١) ذكرنا أوجه الاستعاذة مع البسملة وهي أربعة أوجه كلها جائزة.

(٢) أما عند الوصل بين السورتين: فللبسملة ثلاثة أوجه جائزة ووجه ممتنع، **فالأوجه الجائزة هي:-**

(أ) الوقف على الجميع: أي قطع آخر السورة عن البسملة عن أول السورة التالية.

(ب) الوقف على الأول ووصل الثاني بالثالث: أي الوقف على آخر السورة ثم وصل البسملة بأول السورة التالية.

(جـ) وصل الجميع: أي وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة التالية.

والوجه الممتنع:

هو وصل آخر السورة بالبسملة ثم الوقف عليها والابتداء بأول السورة التالية وذلك لأن البسملة جعلت لأوائل السور لا لأواخرها.

وفي هذا الوجه قال الإمام الشاطبي:

ومهما تصلها مَعْ أواخرِ سورةٍ فلا تَقِفَنَّ الدهرَ فِيها فَتَثْقُلَا

وتمتنع البسملة أول سورة براءة لجميع القراء: وللعلماء في تعليل ذلك قولان:-

(١) **قال فريق**: إنها نزلت بالسيف والحرب والحصر ونبذ العهد وفضح المنافقين والوعيد لهم، والبسملة رحمة وتنتفي الرحمة مع العذاب وهذا هو الرأي الراجح.

(٢) **وقال فريق آخر**: إن الأنفال وبرآءة سورة واحدة والدليل على ذلك عدم كتابة البسملة بينهما في المصحف الإمام وأن النبي ﷺ كان لا يعلم انقضاء السورة إلا بنزول البسملة، وهذه السورة لم تكتب فيها البسملة فإذًا هي متممة للأنفال والحديث فيها موصول بالحديث في الأنفال.

فالقراء مجمعون على ترك البسملة بين الأنفال وبرآءة وكذلك في بداية برآءة.

قال الإمام الشاطبي:

ومهما تصلها أو بدأت برآءةً لتنزيلها بالسيف لَستَ مُبسَمِلاً

فتكون الأوجه بين الأنفال وبراءة ثلاثة أوجه فقط وهي:

(١) **الوقف**: أي الوقف على: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٥] ثم الابتداء بـ ﴿بَرَآءَةٌ﴾ [التوبة:١] دون البسملة.

(٢) **السكت**: وهو السكت على: ﴿عَلِيمٌ﴾ سكتة لطيفة بدون تنفس والابتداء بـ ﴿بَرَآءَةٌ﴾.

(٣) **الوصل**: وهو وصل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ بَرَآءَةٌ﴾.

ملحوظة هامة:

هذه الأوجه الثلاثة بين الأنفال وبرآءة جائزة بين آخر أي سورة من سور المصحف وأول برآءة بشرط:-

* أن تكون آخر هذه السورة قبل برآءة في ترتيب المصحف.
* أما إذا كانت السورة قبل برآءة في التلاوة ولكنها بعدها في ترتيب المصحف، مثل: آخر الأنبياء وأول برآءة أو آخر الكهف وأول برآءة فليس لنا إلا وَجْهٌ واحدٌ فقط وهو الوقف بدون بسملة ويمتنع وجها الوصل

والسكت[١].

أوجه ميم ﴿الٓمٓ﴾ آل عمران مع لفظ الجلالة:

علمنا مما سبق أن أوجه الاستعاذة والبسملة مع أول أي سورة أربعة أوجه ففي حالة فصل ﴿الٓمٓ﴾ عن لفظ الجلالة في أول سورة آل عمران وذلك بالوقوف عليها يكون لنا الأوجه الأربعة السابقة مثل أي سورة، ولكن إذا وصلنا ﴿الٓمٓ﴾ بلفظ الجلالة فلنا الآتي:-

تحريك ميم ﴿الٓمٓ﴾ بالفتح وذلك للتخلص من التقاء الساكنين، حيث إن الساكن الأول هو الميم والساكن الثاني هو لام لفظ الجلالة، وحَرَّكَ جميع الأئمة والإمام حفص الساكن الأول وهو الميم بالفتح ولم يُحَرِّكْهَا بالكسر كقاعدته في التخلص من التقاء الساكنين لخفة الفتحة ولم تحرك بالضم حتى لا تشبه ميم الجمع في نحو: ﴿بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦].

إذًا الأوجه التي بين ﴿الٓمٓ﴾ ولفظ الجلالة ثلاثة أوجه:-

(١) الوقف على الميم مع مدها ٦ حركات وذلك لأنها مد لازم حرفي مخفف ثم البدء بلفظ الجلالة[٢].

(٢) وصل ﴿الٓمٓ﴾ بلفظ الجلالة مع مدها ٦ حركات وتحريكها بالفتح، وهذا لمن لم يعتد بالحركة العارضة واعتد بالسكون الأصلي للميم الأخيرة.

(٣) وصل ﴿الٓمٓ﴾ بلفظ الجلالة مع مد الميم حركتين فقط وتحريكها بالفتح وهذا لمن لم يعتد بالسكون الأصلي للميم الأخيرة واعتد بالحركة العارضة لها.

فتكون أوجه الاستعاذة والبسملة وأول آل عمران هي:-

(أ) الوقف على الجميع: وعليه الأوجه الثلاثة للميم مع لفظ الجلالة:
* مد الميم ٦ حركات والوقف عليها بالسكون.
* مدها ٦ حركات وتحريكها بالفتح ووصلها بلفظ الجلالة.
* مدها حركتين وتحريكها بالفتح ووصلها بلفظ الجلالة.

---

(١) هداية القارئ، ص٥٦٨ - البدور الزاهرة ص١٣ طبعة الحلبي.
(٢) انظر المد اللازم ٢٢٥ .

(ب) الوقف على الأول ووصل الثاني بالثالث: وعليه الأوجه الثلاثة السابقة للميم.

(ج) وصل الأول بالثاني وقطع الثالث: وعليه الأوجه الثلاثة السابقة للميم.

(د) وصل الجميع: وعليه الأوجه الثلاثة السابقة للميم.

بهذا يكون مجموع الأوجه: ٤ أوجه بين الاستعاذة والبسملة وأول السورة × ٣ أوجه بين ميم ﴿الٓمٓ﴾ ولفظ الجلالة فيكون عدد الأوجه اثني عشر وجهًا.

وتكـون الأوجـه بين السـورتين (البقرة وآل عمران عند وصلها بلفظ الجلالة) هي:-

الأوجه الثلاثة التي بين أي سورتين × الأوجه الثلاثة لميم ﴿الٓمٓ﴾ مع لفظ الجلالة فيكون عدد الأوجه تسعة أوجه.

«اسئلة»

(١) اذكر حكم التجويد العملي لمن أراد أن يقرأ القرآن الكريم.

(٢) اذكر الدليل على وجوب التجويد العملي من الكتاب والسنة والإجماع.

(٣) ما اللحن؟ وما أقسامه؟ بين حكم كل قسم.

(٤) ما حكم البسملة في أول سور القرآن؟ وما حكمها في أواسط السور؟ ومتى تكون واجبة؟

(٥) اذكر أوجه الاستعاذة عند الابتداء بأول السورة.

(٦) ما حكم الاستعاذة إذا قطع القارئ القراءة لأمر اضطراري أو أمر اختياري؟

(٧) اذكر متى يسر القارئ بالاستعاذة؟ ومتى يجهر بها؟

(٨) اذكر الأوجه الجائزة عند الابتداء بـ (براءة).

(٩) ما الأوجه الجائزة بين كل سورتين؟

(١٠) ما الأوجه الجائزة بين البقرة وأول آل عمران عند وصلها بلفظ الجلالة؟

(١١) ما الأوجه الجائزة بين الأنفال وبراءة؟

الباب الثالث

كيفية حدوث الصوت

كيف يحدث الصوت؟

يتألف القرآن الكريم من سور وتتألف سور القرآن من آيات وتتألف الآيات من كلمات وكل كلمة تتألف من أحرف فأصغر وحدة في القرآن الكريم هي الحرف.

لذلك وجه العلماء عنايتهم لدراسة الحروف من حيث مخارجها وصفاتها فإذا أتقن الإنسان نطق الحروف من مخارجها الصحيحة، وأعطاها صفاتها المضبوطة، وألم بقواعد التجويد الأخرى، يكون قد وصل إلى الإتقان في تلاوة القرآن.

ولكي تعرف ما هو الحرف لابد أن تعرف أولا ما هو الصوت.

الصوت:

هو تخلخل وتموج في طبقات الهواء تدركه الأذن البشرية، فإذا تخلخل الهواء أو اهتز اهتزازًا تدركه الأذن البشرية أطلقنا عليه اسم الصوت المسموع، أما إذا كان أقل أو أكثر من هذا فإن الأذن البشرية لا تستطيع أن تسمعه.

كيف تحدث الأصوات في الطبيعة؟

هناك أمور كثيرة تحدث في الطبيعة تسبب تخلخل واهتزاز طبقات الهواء منها: تصادم جسمين، أو تباعد جسمين بينهما قوة ترابط مثل الانشطار النووي، أو اهتزاز الأجسام مثل الشوكة الرنانة، أو احتكاك الأجسام ببعضها، أو مجرى مجوف يجري فيه الصوت، وكل هذه الأمور تسبب تخلخل الهواء تخلخلا تدركه الأذن البشرية فيؤدي إلى حدوث الصوت.

كيف يحدث الصوت في جهاز النطق البشري؟

تحدث في هذا الجهاز - الذي خلقه الله (سبحانه وتعالى) - كل طرق

حدوث الصوت في الطبيعة، تقريبًا، مثل التصادم والتباعد والاهتزاز.

(١) فمثلا الحروف الساكنة عدا حروف المد واللين:

تخرج بالتصادم بين طرفي عضوِ النطق: فكل حرف ساكن لا بد له غالبًا طرفي عضوِ نطق إذا اصطدما أدى ذلك إلى حدوث الصوت.

فعند قولنا: «أَبْ» أو «أَمْ» حدث تصادم بين الشفتين العليا والسفلى فخرج حرف (الباء والميم)... وهكذا كل الحروف الساكنة، ما عدا حروف الحلق فيضيق مخرجها عند الحلق ولا يتصادم.

ولكن تتفاوت قوة التصادم في هذه الحروف، فالحروف الشديدة المجهورة يكون فيها التصادم قوي، والحروف المهموسة الرخوة يكون فيها التصادم ضعيف، ويكون في الحروف الرخوة المجهورة متوسطًا.

(٢) حروف المد واللين:

(الألف والواو والياء) (واي) الساكنة والتي قبلها حركة مجانسة لها تسمى حروف المد واللين (وليس حرفا اللين وهما الواو والياء الساكنتين والمفتوح ما قبلهما)، وتخرج بامتداد الصوت في مخرج هذه الحروف (الجوف) مع اهتزاز الأحبال الصوتية في الحنجرة فيحدث الصوت نتيجة اهتزاز هذه الأحبال عند ملاقاتها لهواء الزفير الخارج من الرئتين والتي تكون في حالة قرع وقلع دائمين أي انقباض وانبساط فينتج صوت حروف المد واللين.

فمثلا قولنا: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ - ﴿سِيٓـَٔتْ﴾ - ﴿سُوٓءَ﴾ عند النطق بهذه الكلمات يحدث اهتزاز للأحبال الصوتية مع انضمام الشفتيْن عند الواو، وانخفاض الفك السفلي عند الياء، وانفتاح ما بين الفكين عند الألف.

(٣) الحروف المتحركة بفتح أو ضم أو كسر:

تخرج بتباعد طرفي عضوِ النطق، وهذا التباعد يساوي زمن الحركة نفسها، وقد سَمَّى ذلك ابن سينا بالقلع.

فمثلا في الحرف المتحرك بالفتح: عند قولنا «بَ» يخرج الحرف من

مخرجه الأصلي وهو الشفتين بالتباعد بينهما، «ولا يصح أن يقال بالتصادم ثم التباعد؛ لأن التصادم لا بد له من زمن ولو كان قليلًا، بل يُقال تحقيق مخرج الحرف ثم التباعد عنه» يصاحبه تباعد بين الفكين مثل قولنا «مَالِكِ» ويصاحب هذا التباعد مخرج الألف (وهو الجوف)، لقول الإمام الطيبي:

إِذِ الحروفُ إن تَكُنْ مُحَرَّكَةْ   يَشْرَكُها مَخْرَجُ أَصْلِ الحَرَكَةْ

وفي الحرف المتحرك بالضم: مثلًا عند قولنا: «بُ» يخرج الحرف من مخرج الباء وهو الشفتين بالتباعد مع انضمامهما، مثل قولنا: «بُورك» ويصاحب هذا التباعد مخرج الواو، وهو الجوف.

وفي الحرف المتحرك بالكسر: عند قولنا «بِ» يخرج الحرف، بتباعد طرفي عضوِ النطق مع انخفاض الفك السفلي مثل قولنا: «بِسم» ويصاحب هذا التباعد مخرج الياء، أي ارتفاع وسط اللسان مع مخرج الجوف.

إتمام الحركات

من الأخطاء الشائعة في قراءة القرآن عدم ضم الشفتين عند النطق بالحرف المضموم؛ إذ أن كل حرف مضموم لا يتم ضمه إلا بضم الشفتين وإلا كان ضمه ناقصًا، ولا يتم الحرف إلا بتمام حركته، فإن لم تتم الحركة لا يتم الحرف، وكذلك الحرف المكسور لا يتم إلا بخفض الفك السفلي، وإلا كان كسرهُ ناقصًا، وكذلك الحرف المفتوح لا يتم إلا بفتح الفم وإلا كان فتحهُ ناقصًا.

وإلى ذلك أشار العلامة الطيبي[(١)]:

وكُلُّ مضمومٍ فَلَنْ يَتِما   إلا بِضَمِّ الشَّفَتَينِ ضَمَّا
وذو انخفاضٍ بانخفاضٍ لِلفَمِ   يَتِمُّ والمَفْتُوحُ بالفَتْحِ افهم
إذ الحُرُوفُ إن تَكُنْ مُحَرَّكَةْ   يَشْرَكُهَا مَخْرَجُ أَصْلِ الحَرَكَةْ

---

(١) الإمام الطيبي: شهاب الدين أحمد بن أحمد بن بدر الدين بن إبراهيم الطِّيبي (٩١٠/ ٩٧٩هـ) الدمشقي مولدًا ووفاة.

أي مَخْرَجُ الوَاوِ ومَخرج الألِفْ ... وَالْيَاءُ فِي مَخْرَجِهَا الَّذِي عُرِفْ
فَإِنْ تَرَ القَارِئَ لَنْ تَنْطَبِقَا ... شِفَاهُهُ بِالضَّمِّ كُنْ مُحقِّقَا
بِأنَّهُ مُنْتَقِصٌ مَا ضَمَّا ... وَالوَاجِبُ النُّطْقُ بِهِ مُتِمَّا
كذاكَ ذُو فتحٍ وذُو كسرٍ يجِبْ ... إتْمَامُ كُلٍّ مِنهُمَا فَافْهَمْ تُصِبْ
فالنقْصُ في هذا لدى التَّأمُّلِ ... أقبَحُ في المعنى من اللحنِ الجلي
إذْ هُوَ تغْييرٌ لذَاتِ الحرْفِ ... واللحنُ تغييرٌ له في الوَصْفِ

معنى هذا الكلام:

إن الحروف تنقص بنقص الحركات فتكون حينئذ أقبح من اللحن الجلي لأن النقص من ذات الحرف أقبح من ترك الصفات(١).

فمثلا: عند النطق بالباء المضمومة «بُ»: نضم الشفتين فإذا قلنا «بُو» ازداد زمن ضم الشفتين لأن الضمة عبارة عن «واو» قصيرة، زمنها نصف زمن حرف المد، وكذلك الفتحة عبارة عن «ألف» قصيرة، وكذلك الكسرة عبارة عن «ياء» قصيرة(٢).

وعند قولنا: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤].

لابد من فتح ما بين الشفتين عند النطق بكلمة - كَتَبَ- ومساواة زمن النطق بالفتحة في الكاف والتاء والباء؛ لأن الحركات تساوي أزمنة الحروف.

كذلك عند نطقنا ﴿كُنتُمْ﴾ لابد من ضم الشفتين مثل ضم الشفتين في قولنا: «كُونوا» أي لابد أن يتساوى صوت الضمة في الحالتين لأن القاعدة هي «واللفظ في نظيره كمثله». كما عبر عن هذا ابن الجزري في المقدمة.

كذلك إذا قلنا ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ لابد من تحقيق الكسر ولا ننطقها بين الكسرة والفتحة.

ومثلا قولنا: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ [البقرة: ١١٥] لابد من تحقيق كسرة الراء

---

(١) نهاية القول المفيد ص٢٢.

(٢) قال ابن جنى: اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء والضمة بعض الواو - راجع كتاب دراسات في علم الأصوات د. صبري المتولي. ص:٨١.

ونطقها مكسورة كسرًا تامًا مثل نطق كلمة ﴿رِيحٍ﴾.

وتظهر مهارة القارئ عند توالي الحركات فمثلا عند نطقنا ﴿تُبْتُمْ﴾: نضم الشفتين أولا للنطق بالتاء المضمومة، ثم نرجع الشفتين لوضع السكون للنطق بالباء الساكنة، ثم نعود لضم الشفتين للنطق بالتاء الثانية المضمومة، ثم نعود لوضع السكون للنطق بالميم الساكنة.

فخلاصة الكلام عن إتمام الحركات:

* يجب على القارئ أن يفتح ما بين الفكين عند النطق بالحرف المفتوح كما ينطق الألف، مع تصعد الصوت إلى الحنك الأعلى، وفتح مخرج الجوف.
* وأن يضم الشفتين عند النطق بالحرف المضموم كما ينطق الواو، وضم الحرف في مخرجه مع اعتراض الصوت ومشاركة الجوف.
* وأن يخفض الفك الأسفل عند النطق بالكسرة كهيئة النطق بالياء، وكسر الحرف في مخرجه مع تسفل الصوت ومشاركة الجوف.
* أما الحرف الساكن فيخرج مجردًا عن الضم والفتح والكسر. ويجب - عند تحقيق هذه الحركات - مراعاة عدم المبالغة وتحقيقها بلطف وعدم تعسف.

كما أشار ابن الجزري إلى ذلك بقوله في المقدمة:

مكملاً من غيرِ ما تَكَلُّفِ　　باللطفِ في النطقِ بلا تعسُّفِ

أمثلة:

*من اللحن عدم الضم ثم البسط في قوله تعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ﴾ فقد ورد في هذا المقطع: حرف مضموم يليه حرف ساكن ست مرات فلابد من الانتباه لذلك «صُمْمُنْ بُكْمُنْ عُمْيُنْ فَهم»

*من اللحن الخفي قراءة الضمة بصوت بين الضمة والفتحة، فلا يضم اللاحن شفتيه، كما في كلمة ﴿عَلَيْكُمْ﴾، ﴿قُلْ﴾، ﴿ٱلْجُمُعَةِ﴾.

* وأيضًا النطق بالكسرة بصوت بين الكسرة والفتحة كما في كلمة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ - ﴿بِهِۦ﴾، ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾

*وكذلك يعد القارئ لاحنًا عندما لا يُمكِن حركة الضمة على حرف بعده واو في نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥] فالواجب أن

تضم الشفتان لنطق الباء والدال المضمومتان ثم فتحها لإظهار الفتحة في الواو بعدها فَتُمَكِّنُ حركة الدال بضم الشفتين، ثم نطق الواو المفتوحة بعدها من تجويد التلاوة ولا يجوز التساهل في هذا التمكن بنطق الحرفين وكأن أولهما ساكن كما لو قرأها ﴿إِيَّاكَ نَعبُدْ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ كما ينبغي أيضًا عدم زيادتها لكي لا تصبح واوًا فهذا يعد لحنًا ينبغي الاحتراز منه.

* وكذلك عند توالي حركات الضم في كلمة واحدة: نحو: ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنعام: ٤٣] ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣] لا بد من استمرار ضم الشفتين حتى الانتهاء من حركات الضم، وفي أثناء هذا الضم يتحرك اللسان ليحقق مخارج الحروف المختلفة، ولا يجوز رجوع الشفتين إلى وضع السكون أو بسطها قليلًا؛ لأنه لا مبرر لذلك لعدم وجود ساكن بعد الضم، ولما فيه من التعسف والكلفة في حركات الشفتين. **فقد قال الإمام ابن الجزري:**

مكملاً من غيرِ ما تَكَلُّفِ   باللطفِ في النطقِ بلا تعسُّفِ

* كذلك من اللحن إسكان الفاء في قوله تعالى ﴿كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:٤] فإن لم يُمكِن القارئ إخراج الضمة عند نطق الفاء خرجت وكأنها ساكنة، وغير ذلكِ من الأمثلة [1].

* * *

(١) كتاب حق التلاوة، لحسني عثمان الشيخ. بتصرف.

بيان بعض الأمور التي ابتدعها القراء وتعد من اللحن[١]:

لا شك أن تحسين الصوت بالقرآن مطلوب ما لم يخرج عن حد القراءة الصحيحة فقد ثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به»[٢] ومعنى يتغنى بالقرآن: يحسن صوته به، وقوله ﷺ لأبي موسى الأشعري «يا أبا موسى لقد أوتيت مزمارًا من مزامير آل داود»[٣] ولكن ابتدع بعض القراء اليوم أمورًا كثيرة تعد من اللحن وهذه الأمور منها:

(١) الترقيص: وهو أن يزيد القارئ في حروف المد ويَنْكَسِر فيها ويُرَقِّص صوته بها.

(٢) التحزين: معنى التحزين لغة[٤]: ترقيق الصوت، أي يرقق صوته عند قراءة القرآن، فلا يبين المفخم من المرقق.

(٣) الترعيد: وهو أن يُرَعِّد الشخص بصوته كأنما يرعد من شدة البرد.

(٤) القراءة باللين والرخاوة في الحروف فتكون غير صلبة كقراءة الكسلان.

(٥) عدم بيان الحروف المبدوء بها والموقوف عليها وكثير من الناس يتساهلون في ذلك حتى لا يكاد يسمع لها صوت.

(٦) إشباع الحركات بحيث يتولد منها حروف مد وربما يفسد بذلك المعنى.

(٧) إعطاء الحرف صفة مجاورة له قوية كانت أو ضعيفة.

(٨) تفخيم الراء الساكنة إذا كان قبلها سبب لترقيقها.

(٩) إبدال الحرف بغيره. مثل: قلب السين صاد في نحو ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ [الإسراء: ٢٩].

(١٠) تخفيف الحرف المثقل: حيث إنه عبارة عن حرفين (حرف ساكن

---

(١) نهاية القول المفيد، ص٢١.

(٢) أخرجه الشيخان.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (في فضائل القرآن).

(٤) انظر القاموس المحيط ص ١١٨٩ .

فمتحرك) فيجب التحفظ ببيان ذلك.

(١١) تحريك الحروف السواكن.

(١٢) زيادة مقدار المد في المد الطبيعي **بلا سبب أو نقصه عن مقداره** وهذا أفحش من الزيادة. أو سقوطه بالكلية.

(١٣) ضم الشفتين عند النطق بالحروف المفخمة لأجل المبالغة في التفخيم.

(١٤) شَوْبُ الحروف المرققة شيئًا من الإمالة ظنًا من القارئ أن ذلك مبالغة في الترقيق.

(١٥) المبالغة في نبـر الهمـزة وضغط صـوتها حتى تشبه صوت المتَهوِّع[1] أو المتقيِّئ.

* * *

(١) **التهوع**: هو مزج صوت الهمزة بصوت العين.

البَابُ الرَّابِعُ

ويحتوي على

الفصل الأول : مخارج الحروف

الفصل الثاني: صفات الحروف

الفصل الثالث: بيان تجويد الحروف المشتركة في المخرج أو الصفة

الفصل الرابع: أحكام التفخيم والترقيق

مخارج الحروف وصفاتها

الفصل الأول

مخارج الحروف

هذا الباب من أهم أبواب التجويد، فيجب أن يعتني بإتقانه كل من أراد أن يقرأ القرآن المجيد مجودًا.

قال الإمام ابن الجزري:

إذ واجبٌ عليهمُ محتم قبل الشروعِ أولًا أن يعلموا
مخارجَ الحروفِ والصفاتِ ليلفِظُوا بأفصحِ اللغاتِ

فمن أتقن مخارج الحروف والصفات نطق بأفصح اللغات وهي لغة العرب التي نزل بها القرآن.

فيجب على مريد إتقان قراءة القرآن:

(١) تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحًا يمتاز به عن مقاربه.

(٢) توفية كل حرف صفته المعروفة توفيةً تخرجه عن مجانسه.

(٣) إذا أحكم القارئُ النطق بكل حرف على حقه فليعمل نفسه بإحكامه حال التركيب؛ لأنه ينشأ من التركيب ما لم يكن حاله الإفراد.

(٤) يعمل لسانه وفمه بالرياضة الشديدة في ذلك إعمالًا حتى يصير ذلك له طبعًا وسليقةً.

- والمخارج: هي جمع مخرج.
- فالمخرج لغةً: هو موضع الخروج.
- اصطلاحًا: محل خروج الحرف أي ظهوره.
- الحرف لغة: هو طرف الشيء وجمعه أحرف.

- اصطلاحًا: صوت معتمد على مخرج محقق أو مقدر.

- المخرج المحقق: هو ما اعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق، أو اللسان أو الشفتين.

- المخرج المقدر: هو الذي لا يعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق، أو اللسان، أو الشفتين، ولا ينتهي في نقطة محددة، بل ينتهي بانتهاء هواء الزفير، ولذلك يقبل الزيادة والنقصان، ويخرج منه أحرف المد الثلاثة.

كيفية التعرف على مخرج الحرف:

يمكن تحديد مخرج الحرف باتباع الخطوات الآتية:-

(١) نُسكِن الحرف أو نُشَدِّدهُ.

(٢) نُدخِل على هذا الحرف الساكن همزة وصل سابقة له.

(٣) نُحَرِك هذه الهمزة بأي حركة، وإذا كان حرف مد فنحركها بحركة مجانسة له.

(٤) ننطق الحرف على هذا النحو ونسمع الصوت، فحيث ينقطع صوته يكون مخرجه المحقق، وحيث يمكن انتهاء الصوت يكون مخرجه المقدر.

فعند قولك (اَبْ - اَمْ - اَخْ) فالمخرج هنا محقق أما قولك: (اَا - أُو - اِي) فمخرجها مقدر.

* * *

تقسيم الحروف

اختلف العلماء في عدد الحروف الهجائية فمنهم من قال: إنها ثمانية وعشرون مع حذف الألف، ومنهم من قال: إنها تسعة وعشرون بإثباتها، وأصح الأقوال: إنها تسعة وعشرون حرفًا كما قال صاحب الرعاية (١) وهو قول الجمهور.

وقال الإمام الطيبي فيها:

وَعِـدَّةُ الحُرُوفِ لِـلْـهِـجَـاءِ ... تِسْعٌ وَعِشْرُونَ بِلَا امْتِرَاءِ

والحروف تنقسم إلى قسمين:

(١) حروف معاني: وهي التي تدل على معنى مثل «على، من، إلى».

(٢) حروف مباني: وهي الحروف الهجائية مثل «أ، ب، ت».

وحروف المباني قسمان:

(١) أصلية. (٢) وفرعية.

فالحروف الأصلية: هي التسعة والعشرون حرفًا المعروفة وشهرتها تغني عن ذكرها أما:

الحروف الفرعية (٢): فهي التي تخرج من مخرجين وتتردد بين حرفين أو صفتين كالتفخيم والترقيق، والفصيح منها في القرآن ثمانية:

(١) **الهمزة المسهلة:** وهي التي لا تكون همزة محضة ولا تليينًا محضًا من غير همزة (أي حذف الهمزة بالكلية) بل هي تكون بين الهمزة وحركتها بدون مد، فمثلا تكون بينها وبين الألف في نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾،

---

(١) صاحب كتاب الرعاية: هو مكي بن أبي طالب بن حَمّوش بن محمد بن مختار القيسيّ القيرواني ثم الأندلسي القرطبي، ولد بالقيروان سنة ٣٥٥ ودخل مصر فتلقى بها علم القراءات وغيرها وصنف تصانيف باهرة من أشهرها «التبصرة في القراءات» و«الرعاية لتجويد القراءة» و«مشكل إعراب القرآن» و«الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحُجَجِها». وتوفي ودفن بقرطبة عام ٤٣٧هـ، بمقبرة الرَّبض. اهـ. من «كتاب الرعاية بتحقيق الدكتور/ أحمد حسن فرحات»، «مقدمة التحقيق».

(٢) غاية المريد ص: ١٢٥.

﴿ءَا۬عْجَمِيٌّ﴾، وبينها وبين الياء نحو: ﴿أَءِنَّا﴾، وبينها وبين الواو نحو ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾، ﴿أَءُنزِلَ﴾. وهذا عند غير حفص لأنه لم يُسهل إلا همزة واحدة قولًا واحدًا؛ وهي الهمزة الثانية المفتوحة من كلمة ﴿ءَا۬عْجَمِيٌّ﴾ وثلاث كلمات بخلف؛ أي بوجهي الإبدال والتسهيل وهي: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾، ﴿ءَآللَّهُ﴾ ، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾.

(٢) **الألف الممالة:** وهي التي بين الألف والياء أي: لا هي ألف خالصة ولا ياء خالصة، وإنما هي قريبة من لفظ الياء أي مائلة إليها، وحفص لم يُمِلْ إلا ألفًا واحدة من القرآن وهي ألف ﴿مَجْر۪ىٰهَا﴾ بسورة هود.

(٣) **الصاد المشمة صوت الزاي**[1]: أي التي يخالط لفظها لفظ الزاي نحو ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ و﴿قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾. وهذا في قراءة الإمام حمزة.

(٤) **الياء المشمة صوت الواو**[2] نحو: ﴿قِيلَ﴾، ﴿وَغِيضَ﴾، ﴿سِيٓءَ﴾ وينطق بها بين الكسرة والضمة، فهي تتردد بين مخرجي الياء والواو. وهذا أيضا عند بعض القراء غير حفص.

(٥) **الألف المفخمة:** وهي الألف التي تقع بعد حرف مفخم فإنها تتبعه في التفخيم مع أنها لا توصف بالترقيق ولا بالتفخيم، نحو: ﴿خَٰلِدُونَ﴾ - ﴿طَآئِعِينَ﴾.

(٦) **اللام المفخمة:** وذلك في لفظ الجلالة إذا سبقها فتح أو ضم نحو: ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾، ﴿عَبْدُ ٱللَّهِ﴾، ﴿ٱللَّهُمَّ﴾.

فتفخم والأصل فيها الترقيق، فهي والألف في حالة تفخيمها يعتبران فرعًا من المرقق.

(٧) **النون المخفاة:** ويتردد مخرجها بين مخرج النون وحرف الأخفاء

---

(١) في قراءة حمزة.

(٢) قراءة هشام والكسائي وابن ذكوان ورويس ونافع.

فتختلط بالحرف الذي بعدها، أي ينتقل مخرجها من مخرج النون إلى قرب مخرج الحرف الذي تخفى عنده: نحو ﴿كُنتُمْ﴾، ﴿ٱنطَلِقُوٓا۟﴾.

(٨) الميم المخفاة: ويتردد مخرجها بين الميم والباء وهي مثل النون المخفاة كلاهما إذا أخفيا صارا حرفين فرعيين نحو ﴿أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٣].

قال الإمام الطيبي وقد أشار للأحرف الثمانية:

واستَعْمَلُوا أيضًا حروفًا زَائِدَةْ	على الذي قَدَّمْتُه لفائدة
كقصدِ تخفيفِ وقد تَفَرَّعتْ	مِن تِلكَ كالهمَزةِ حين سُهِّلتْ
وألفٍ كالياءِ إذ تُمَالُ	والصادِ كَالزَّاي كَمَا قَدْ قَالُوا
والياءِ كالوَاوِ كقِيلَ مِمَّا	كَسرَ ابتِدَائِهِ أَشَمُّوا ضَمَّا
والألفُ التِي تَرَاهَا فُخِّمتْ	وهَكَذا اللَّامُ إذَا مَا غُلِّظَتْ
والنُّونَ عَدُّها إذَا لَم يُظهِرُوا	قُلْتُ كَذَاكَ الميمُ فِيمَا يَظهَرُ

تنبيه: قال بعضهم إن اللام المفخمة، والنون والميم المخفاة، لا تُعدَّانِ من الحروف الفرعية [١].

وكذلك الحركات: أصلية وفرعية:

(١) الأصلية: هي الفتحة والكسرة والضمة.

(٢) الفرعية، هي:

(أ) الحركة الممالة نحو: ﴿بُشْرَىٰ﴾، ﴿مُوسَىٰ﴾ عند من أمال فهي ليست بكسرة خالصة ولا فتحة خالصة.

(ب) الحركة المشمة بحركة أخرى في نحو: ﴿قِيلَ﴾، ﴿وَغِيضَ﴾ في مذهب من أشم كهشام والكسائي وهي الكسرة المشمة صوت الضمة.

قال الإمام الطيبي:

والحركاتُ وردَتْ أصليةْ	وهي الثلاثُ وأتَت فَرعيَّةْ

(١) انظر نهاية القول المفيد، ص٣٠.

وهي التي قبل الذي أُمِيلَا وَكَسـرةٌ كَـضَـمَّـةٍ كَـقِـيـلَا

مذاهب العلماء في عدد مخارج الحروف

اختلف العلماء في عدد المخارج على ثلاثة مذاهب:-

المذهب الأول:

وهو مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي وابن الجزري وهو مذهب الجمهور، **وعدد المخارج عندهم: سبعة عشر مخرجًا**.

فقد أثبتوا مخرج الجوف في مكانه وجعلوا حروف المدّ ثابتة فيه لم توزع، وكذلك أثبتوا لكل من اللام والنون والراء مخرجا مستقلًّا، وهذا هو المذهب المختار.

المذهب الثاني:

مذهب سيبويه وهو الذي اختاره الشاطبي **وعدد المخارج عندهما: ستة عشر مخرجًا**؛ لأنهم أسقطوا مخرج الجوف الذي هو مخرج حروف المد الثلاثة ووزعوا حروفه على مخارج الحلق واللسان والشفتين.

- فجعلوا مخرج الألف المدية مع مخرج الهمزة من أقصى الحلق.
- وجعلوا مخرج الياء المدية مع مخرج الياء المتحركة أو اللينة من وسط اللسان.
- وجعلوا مخرج الواو المدية مع مخرج الواو المتحركة أو اللينة من الشفتين.

المذهب الثالث:

وهو مذهب الفرَّاء والجرمي وقُطْرُب **وعدد المخارج عندهم: أربعة عشر مخرجًا**.

- فقد أسقطوا مخرج الجوف ووزعوا حروفه كما في المذهب السابق.
- وجعلوا مخرج اللام والنون والراء مخرجًا واحدًا.

- أي جعلوا مخارج اللسان ثمانية بدلا من عشرة.

- وجعلوا المخارج العامة أربعة بدلا من خمسة.

أنواع المخارج:

هناك مخارج عامة **(رئيسية)** ومخارج خاصة **(فرعية)**:-

(أ) المخرج العام: هو الذي يشتمل على مخرج واحد خاص أو أكثر.

وهي خمسة مخارج عامة:-

(١) الجوف. (٢) الحلق. (٣) اللسان.

(٤) الشفتان. (٥) الخيشوم.

(ب) المخرج الخاص: هو الذي لا يزيد عن مخرج واحد، ويخرج منه حرفٌ واحد أو أكثر.

فمثلا مخرج الحلق مخرج عام، يتفرع منه ثلاثة مخارج خاصة، وكل مخرج خاص من مخارج الحلق يخرج منه حرفين... إلخ.

تفصيل المخارج على المذهب المختار أي مذهب الجمهور:

عدد المخارج على مذهب الجمهور هو سبعة عشر.

ولكن على وجه التحقيق لا يوجد حرف يشارك الآخر في مخرجه بل لكل حرف بقعة دقيقة يخرج منها، وعلى هذا يكون عدد المخارج ثلاثون مخرجًا، قال العلامة أبو القسط:

والحصْر تقريبٌ وفي الحقيقةْ ... لكلِ حرفٍ بقعةٌ دقيقةْ

إذ قال جمهوُر الورَى ما نصُهُ ... لكلِ حرفٍ بقعةٍ تَخُصُهُ

قال الإمام ابن الجزري:

مخارجُ الحروفِ سبعةَ عَشَرْ ... على الذي يَخْتَارُهُ مِنِ اخْتَبَرْ

وتنحصر في خمسة مخارج عامة هي:-

(١) الجوف: وفيه مخرج فرعي واحد هو مخرج (حروف المد الثلاثة). مخرج واحد

(٢) الحلق: وفيه ثلاثة مخارج «٣» مخارج

(٣) اللسان: وفيه عشرة مخارج «١٠» مخارج

(٤) الشفتان: وفيها مخرجان «٢» مخرجان

(٥) الخيشوم: وفيه مخرج واحد مخرج واحد

فتكون عدد المخارج الخاصة (سبعة عشر مخرجًا) «١٧» مخرجًا

أولا: المخرج الأول: «الجوف»:

الجوف لغة: الخلاء.

اصطلاحًا: هو الخلاء الداخل في الفم والحلق.

أي أن هذه الحروف تنتهي إلى هواء الفم والحلق من غير اعتماد على جزء من أجزاء الفم، مبدؤها أقصى الحلق (أي الحنجرة) ويمتد ويمر الصوت على جوف الحلق إلى نهاية الفم.

ويخرج منه مخرج واحد هو: **مخرج حروف المد الثلاثة**:

* الألف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا مثل: ﴿قَالَ﴾.
* الواو الساكنة المضموم ما قبلها مثل: ﴿يَقُولُ﴾.
* الياء الساكنة المكسور ما قبلها مثل: ﴿قِيلَ﴾.

فشرط هذه الأحرف لكي تكون مدية أن تكون ساكنة وقبلها حركة مجانسة لها، وتسمى هذه الأحرف أحرف مد ولين، وذلك لامتداد الصوت بها؛ لأن مخرجها مقدر لذلك قبلت الزيادة في المد على القدر الطبيعي؛ وذلك لعدم انتهاء الصوت في نقطة معينة من نقاط الفم عند النطق بها بل هو امتداد للصوت ينتهي بانتهاء الهواء الخارج من الرئتين، كمثل امتداد الصوت في الناي بدون إعمال الأصابع على فتحاته. ثم إنهم بالصوت المجرد أشبه منهم بالحروف، ويتميزن عن الصوت المجرد بتصعد الصوت في الألف، وتسفله في

الياء واعتراضه في الواو [١].

قال ابن الجزري:

فألفِ الجوفِ وأُختَاهَا وهِي حروفُ مدٍّ للهواءِ تَنْتَهِي

- **لقب هذه الحروف:** تسمى هذه الحروف بالحروف الجوفية أو الهوائية.

ثانيًا: المخرج الثاني من المخارج العامة: «الحلق».

وهي المنطقة المحصورة بين الحنجرة واللَّهَاه:

ويخرج منه ثلاثة مخارج لستة أحرف:

(١) **أقصى الحلق:** أي أبعده عن الفم أي تخرج من الحنجرة، ويخرج منه حرفان هما: «الهمز والهاء». ولذلك سماهما علماء اللغة بالحرفين الحنجريين.

(٢) **وسط الحلق:** أي منطقة البلعوم أو الحلق، ويخرج منه حرفان هما: «العين والحاء المهملتان». ولذلك سُميا بالحرفين البلعوميين، أو الحلقيين.

(٣) **أدنى الحلق:** أي أقربه مما يلي الفم، وقبل اللهاة مباشرة، ويخرج منه حرفان هما: «الغين والخاء المعجمتان». ولذلك سُميا بالحرفين اللهويين.

قال ابن الجزري:

ثم لِأَقْصَى الحلقِ همزٌ هاءُ ثم لوسْطِهِ فعينٌ حاءُ

أدناهُ غينٌ خاؤُهاَ ... ...

- **لقب هذه الحروف:** تسمى هذه الحروف **بالحروف الحلقية** لخروجها من الحلق، وتخرج هذه الحروف بأن يضيق المجرى الهوائي في الفراغ الحلقي فيحدث مرور الهواء خلالها احتكاكًا يُسمع به صوتها.

ثالثًا: المخرج الثالث من المخارج العامة «اللسان»:

- وفيه عشرة مخارج خاصة لثمانية عشر حرفًا:

---

(١) الحواشي المفهمة لابن الناظم ص٩ والمنح الفكرية ص١١.

وينقسم اللسان إلى أربعة مواضع:

(١) أقصاه: وفيه مخرجانِ لحرفين هما «القاف والكاف».

(٢) وسطه: وفيه مخرج واحد لثلاثة أحرف هي «الجيم والشين والياء».

(٣) حافته: وفيه مخرجان لحرفين هما «اللام والضاد».

(٤) طرفه: وفيه خمسة مخارج لأحد عشر حرفًا.

[١] الموضع الأول: أقصى اللسان:

- وفيه مخرجان لحرفَيْن:

(أ) **القاف**: وتخرج ما بين أقصى اللسان (أي أبعده من الطرف وأقربه من الحلق) وما يحاذيه من الحنك الأعلى من المنطقة الرخوة [١] وهي المنطقة القريبة من اللهاة وهي أعلى نقطة في اللسان من الخلف.

(ب) **الكاف**: وتخرج ما بين أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى من المنطقة القاسية والرخوة معًا أسفل مخرج القاف من اللسان قليلًا أي أقرب إلى مقدم الفم من القاف، ويعرف ذلك بأنك إذا وقفت على القاف والكاف وقلت «أقْ» «أكْ» تجد القاف أقرب إلى الحلق والكاف أبعد منه.

قال ابن الجزري:

... ... والـقـافُ أَقصَى اللّسانِ فَوقُ ثُم الكَافُ

أَسـفَـلُ ... ...

- **لقب هذين الحرفين**: يسمى هذان الحرفان: **حرفين لهويين** وذلك لخروجهما من قرب اللهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق.

---

(١) **الحنك**: باطن الفك من داخل الفم من أعلى أو من أسفل، والحنك الأعلى له طرفان أمامي وخلفي، فالأمامي وهو الذي يحاذي طرف اللسان وفيه صلابة وهو الذي يسمى بغار الحنك، والطرف الخلفي هو المحاذي لأقصى اللسان، فيه رخاوة وملوسة وينتهي هذا الطرف عند أول الحلق ويسمى بالحنك الرخو أو الطبق وهو جزء متحرك «حاشية كتاب أحكام قراءة القرآن الكريم للحصري» ص٥٨.

جهاز النطق

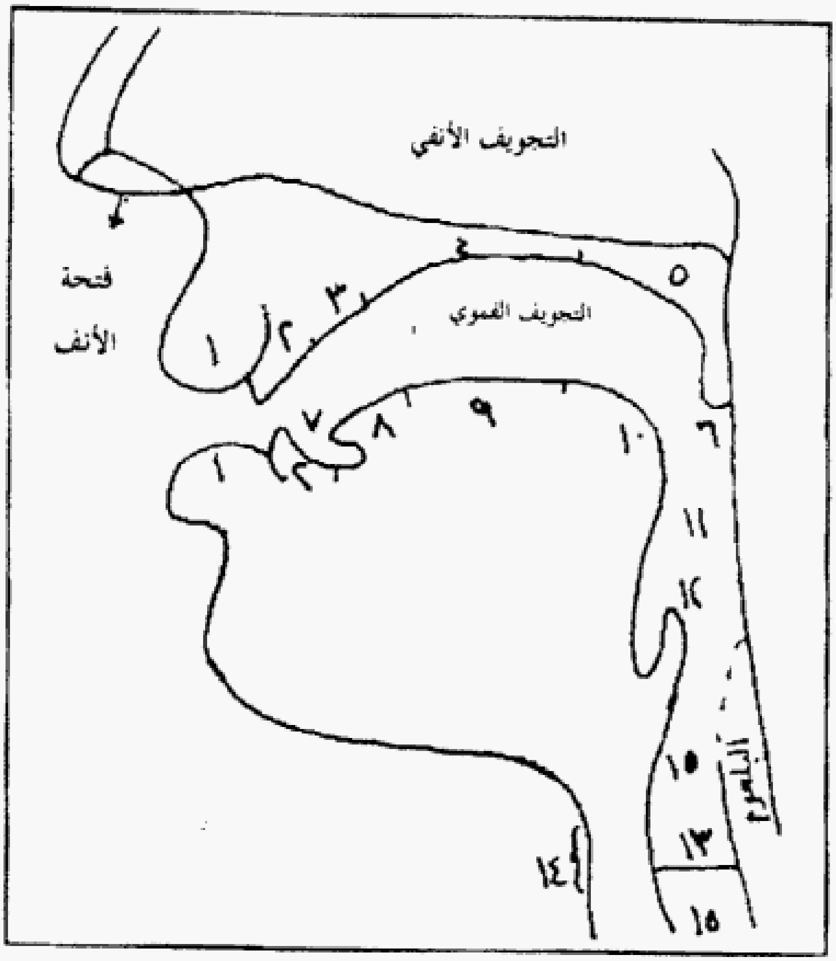

١- الشفاة

٢- الأسنان

٣- أصول الأسنان واللثة

٤- الحنك الصلب

٥- الحنك الرخو (الطبق)

٦- اللهاة

٧- ذلق اللسان

٨- طرف اللسان

٩- وسط اللسان

١٠- مؤخرة اللسان

١١- أول منطقة الحلق

١٢- لسان المزمار

١٣- موضع الوترين الصوتيين

١٤- منطقة الحنجرة

١٥- القصبة الهوائية

جهاز النطق

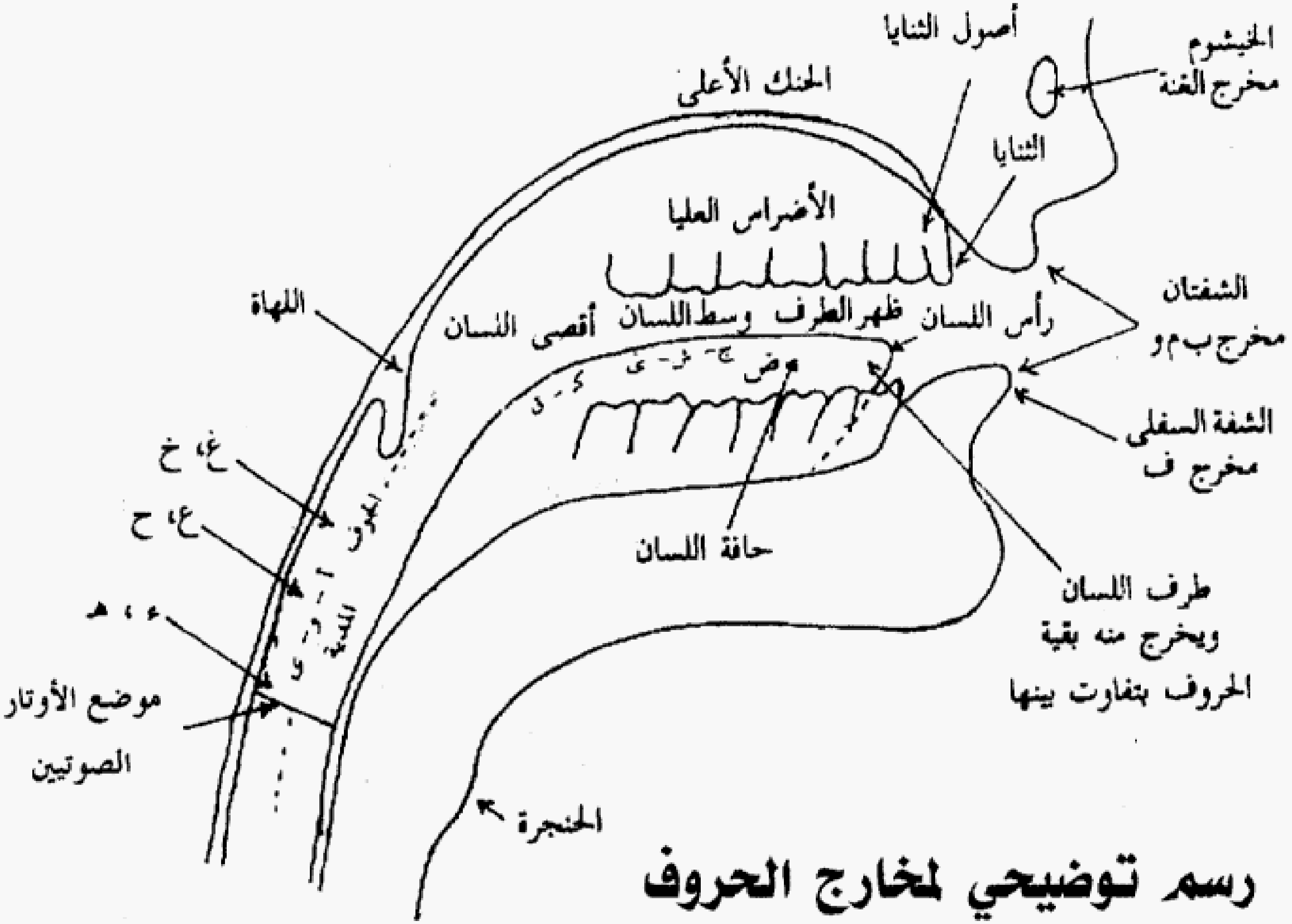

رسم توضيحي لمخارج الحروف

[٢] الموضع الثاني: وسط اللسان:

- وفيه مخرج واحد لثلاثة حروف هي:

«الجيم - الشين - الياء غير المدية» وتخرج من وسط اللسان مع ما يحاذيها من الحنك الأعلى، والمراد بالياء هنا هي الياء اللينة أو المتحركة.

- **لقب هذه الحروف**: تسمى «**بالحروف الشَّجْرية**» أي أنها تخرج من شجر الفم.

قال ابن الجزري:

... والوسطُ فجيمُ الشينُ يا ... ...

- وقبل ذكر باقي المخارج يجب معرفة فكرة مبسطة عن الأسنان:

عدد أسنان الإنسان اثنتان وثلاثون سنًا وأقسامها ستة مرتبة كالآتي:

(١) الثنايا: أربع.

(٢) الرَّباعِيَات: أربع.

(٣) الأنياب: أربعة.

(٤) الضواحك: أربعة.

(٥) الطواحن: اثنا عشر.

(٦) النواجذ أو ضروس العقل: أربعة.

فيكون مجموعها اثنين وثلاثين.

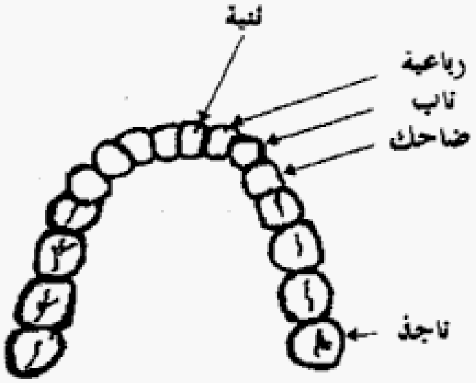

رسم توضيحي للأسنان

[٣] الموضع الثالث: حافَةَ اللسان:

وفيه مخرجان لحرفين هما:

(أ) الضاد:

وهي أصعب الحروف تكلفًا في النطق - وإذا كانت الضاد المتحركة تحتاج في لفظها إلى كلفة أو مشقة على الرغم من أن الحركة تقوي الحرف وتيسر لفظه - فالضاد الساكنة تحتاج إلى مشقة أبلغ في لفظها.

(١) الضاد الساكنة:

وتخرج من أقصى حافة اللسان إلى أدناها مع ما يحاذيها من الصفحة

الداخلية للأضراس العليا بتقلص اللسان إلى الوراء قليلاً، ثم الامتداد للأمام ليشمل أدنى الحافة إلى منتهاها حتى يصل إلى مخرج اللام ويلامس طرف اللسان أصول الثنايا العليا.

وهي تخرج بالتصادم كبقية الحروف الساكنة.

فالضاد تخرج من كلتا الحافتين معًا، فكلتا الحافتين تنضغطان على الحنك الأعلى ملامستين الأضراس، ولكن إذا كان انضغاط الحافة اليمنى على الحنك الأعلى أمكن من اليسرى قالوا: إنها تخرج من الجهة اليمنى، وخروجها من هذه الجهة أصعب وأعسر.

وإذا كان انضغاط الحافة اليسرى على الحنك الأعلى أمكن من اليمنى قالوا: إنها تخرج من الجهة اليسرى، وإخراجها من هذه الجهة أيسر وأكثر استعمالا.

(٢) الضاد المتحركة:

فتخرج بالتباعد بين طرفي عضوِ النطق، كبقية الحروف المتحركة إذ تكون حافتا اللسان منطبقتين على غار الحنك الأعلى ويكون الهواء مضغوطًا خلف اللسان فإذا ما ابتعد اللسان خرج الهواء بقوة.

قال ابن الجزري:

... ... **والضَادُ من حافَتِهِ إذ وَلِيَا**

لاضْرَاسَ من أَيسَرَ أو يُمنَاهَا ... ...

وتسمى الضاد بالحرف المستطيل لاستطالة مخرجها حتى اتصل بمخرج اللام.

(ب) اللام:

وتخرج اللام من أدنى حافتي اللسان إلى منتهاها من الأمام مع ما يحاذيها من لثة الأسنان، أي لثة الضاحكين، والنابين، والرباعيتين، والثنيتين، وقد سبق أن ذكرنا مذهب الجمهور أن للام مخرجًا مستقلًا ويرى الفراء ومن تابعه أن مخرج اللام والنون والراء مخرج واحد وهو طرف اللسان مع التصاقه بلثة الثنايا العليا وبالتأمل نلاحظ أن هذه الأحرف قريبة قربًا شديدًا في المخارج[١]. وترتيب هذه الحروف: اللام أولا ثم النون ثم الراء.. في أصح الأقوال.

(١) قواعد التجويد للشيخ د./ عبدالعزيز القارئ.

قال ابن الجزري:

... ... والـلام أدنـاهـا لـمـنـتـهـاهـا

- واللِثة : هي اللحم المركب فيه الأسنان.

- **لقب الحرف:** هو من الحروف الذلقية.

[٤] الموضع الرابع: طرف اللسان:

- وفيه خمسة مخارج لأحد عشر حرفًا:

(٦) مخرج النون:

وهو ما بين طرف اللسان وما يحاذيه من لثة الثنيتين العلويتين تحت مخرج اللام، ويخرج منه النون المظهرة الساكنة ولو تنوينًا والمدغمة في مثلها «أي المشددة»، والمتحركة، قال: «الملا علي» جعلوا مخرج النون من طرف اللسان وهو رأسه مع ما يليه من اللثة مائلا إلى ما تحت اللام قليلا.

- **وقيدنا النون المظهرة** فخرج بهذا القيد: النون المخفاة والنون المدغمة في غير مثلها.

- **فأما النون المخفاة:** فينتقل طرف اللسان إلى قرب مخرج ما تخفى عنده من الحروف أي يكاد أن ينعدم عمل اللسان ويكون الاعتماد على مخرج الخيشوم.

- **وأما النون المدغمة مطلقًا:** أي بغنة أو بغير غنة فتنتقل من طرف اللسان إلى مخرج ما تدغم فيه من الحروف.

قال ابن الجزري:

والنُّونُ من طَرَفِهِ تَحتُ اجعَلُوا ... ...

- **لقب الحرف: من الحروف الذلقية.**

(٧) مخرج الراء:

من طرف اللسان من جهة ظهره [١] وما يحاذيه من لثة الثنيتين العلويتين بالقرب

(١) **ظهر اللسان:** هو مساحة اللسان العلوية التي تقابل الحنك الأعلى.

من مخرج النون ولكن أدخل منه قليلًا.

- **قال في الرعاية**: الراء من مخرج النون غير أنها أدخل إلى ظهر اللسان قليلًا. اهـ.وهذا على مذهب الجمهور والإمام ابن الجزري وكذلك مذهب الشاطبي ومن تابعه.

أما الفراء وقطرب والجرمي ومن تابعهم فجعلوا مخرج اللام والنون والراء مخرجًا واحدًا.

قال ابن الجزري:

... ... والـرَّا يُـدانِـيـهِ لِظَـهـرٍ أدْخَـلُ

- **لقب الحرف**: هو من **الحروف الذلقية** لخروجها من ذلق اللسان وهو طرفه.

(٨) مخرج الطاء والدال والتاء:

ومخرج هذه الحروف ما بين ظهر طرف اللسان العريض وأصل الثنيتين العليين. وتوصف هذه الحروف في علم الأصوات بأنها أسنانية لثوية.

قال ابن الجزري:

والطاءُ والدالُ وَتَا مِنْهُ ومِنْ عُـلْيَـا الـثَّـنَـايَـا ...

- **لقب هذه الحروف**: قال المرعشي يقال لهذه الحروف الثلاثة **الحروف النِّطَعية** لأنها تخرج بجوار نِطَع [١] غار الحنك الأعلى وليس منه ويظهر فيه آثار كالتحزيز لأن العرب تطلق الأسماء على الأشياء بما جاورها.

(٩) مخرج الصاد والزاي والسين:

وتخرج هذه الحروف من بين رأس اللسان (أسلة اللسان) وأمام صفحتي الثنيتين السفليتين (من الداخل). مع اقتراب الثنايا العليا من السفلى كما في الرسم.

---

(١) **النطع**: أي جلد سقف الجزء الأمامي من الحنك الأعلى، كما قال العلامة المارغني في النجوم الطوالع.

- **وفي القول المفيد**: «والصاد والسين والزاي تخرج من مخرج واحد وهو طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى وتبقى فرجة صغيرة بين اللسان والثنايا العليا والسفلى».

قال ابن الجزري:

... ... عليا الثنايا والصفير مستكن

منه ومن فوق الثنايا السفلى ... ...

- **لقب هذه الحروف**: تسمى بالحروف الأَسَلِية لخروجها من أَسَلَة اللسان أي طرفه المسْتَدِق وتسمى أيضًا «**بحروف الصفير**» كما سيتضح عند الحديث عن صفات الحروف.

(١٠) مخرج الظاء والذال والثاء:

ما بين ظهر طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، أي طرف اللسان يكون متعامدًا مع أطراف الثنايا العليا دون أن يخرج شيء من حافته إلا الشيء اليسير فتخرج منه «الظاء فالذال فالثاء».

وهذا المخرج أقرب إلى خارج الفم من المخرج السابق باعتبار رأس اللسان لأن رأس اللسان فيه أقرب إلى خارج الفم منه في المخرج السابق، ويعرف ذلك بالنطق.

- **قال المرعشي**[١]: وجه الترتيب هنا «**الثاء فالذال فالظاء**» باعتبار قرب اللسان إلى الخارج، فاللسان يقرب إلى الخارج في الثاء أكثر مما يقرب من أختيها ويقرب في الذال أكثر ما يقرب من الظاء.

- **لقب هذه الحروف**: تسمى بالحروف اللثوية لخروجها من قرب اللثة وليس منها.

(١) المرعشي: هو محمد بن أبي بكر المعروف «باخقْلي زاده» فقيه حنفي من العلماء أصله من مرعشي وهي إحدى مدن تركيا له مصنفات في الأصول والمنطق والفرائض والتجويد منها «جهد المقل» و«بيان جهد المقل» كلاهما في التجويد و «رسالة الضاد» و «نشر الطوالع» و«ترتيب العلوم» مات سنة ١١٤٥هـ - من الأعلام ٦: ٦٠.

قال ابن الجزري:

... ... والظَاءُ والذَالُ وثَا لِلعُلْيَا

مِن طَرفَيهِمَا ... ...

وهنا انتهى الكلام عن مخارج اللسان العشرة.

رابعًا: **المخرج الرابع من المخارج العامة: «الشفتان»**:

وفيه مخرجان لأربعة أحرف:

- **المخرج الأول:**

مخرج الفاء: ما بين باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا.

- **المخرج الثاني:** ما بين الشفتين وهو مخرج لثلاثة أحرف:

(١)، (٢) الميم والباء:

من بين الشفتين بانطباقهما، وانطباقة الباء أقوى من الميم.

(٣) الواو غير المدية: وهي الواو اللينة أو المتحركة.

وتخرج من بين الشفتين معًا باستدارتهما مع بقاء فرجة بينهما يمر منها صوت الواو.

قال ابن الجزري:

... ومِن بَطنِ الشَفَةْ فَالفَا مَعْ أَطْرافِ الثَنَايا المُشْرِفَةْ

لِلشَفَتينِ الوَاوُ بَاءٌ مِيمُ ....

- **لقب هذه الحروف:** تسمى الشفوية أو الشفهية لخروجها من الشفة.

خامسًا: **المخرج الخامس من المخارج العامة: «الخيشوم»**:

- معنى الخيشوم: وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم وقيل هو أقصى الأنف.

- وهو مخرج الغنة: وهي صوت أغن يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه، ولهذا لو أمسكت الأنف لا يمكن خروجها فبذلك يخرج من الخيشوم صوت الغنة لا حرفها.

والغنة صوت ملازم للنون والميم [١]؛

فالغنة ليست حرفًا يكتب، وليس لها صورة؛ لأن كل حرف له صورة يصور بها فلذلك عاب بعض العلماء [٢]على الإمام ابن الجزري جَعْلَهُ الغنة حرفًا له مخرج بالرغم من أنها صفة، وقيل: إن الخيشوم مخرج لحرف فرعي وهو النون المخفاة ولو ذكر ذلك لكان الأصوب.

«مخارج الحروف من متن الجزرية»

مخارجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ... على الذي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ
فألفِ الجوفِ وأُخْتَاهَا وهِي ... حُرُوفُ مدٍّ للهواءِ تَنْتَهِي
ثُم لِأَقْصَى الحَلقِ همزٌ هاءُ ... ثم لِوَسْطِهِ فعينٌ حاءُ
أدناهُ غينٌ خاؤُها والقافُ ... أقصَى اللسانِ فوقُ ثم الكافُ
أَسفلُ والوَسْطُ فجيمُ الشينُ يَا ... والضادُ من حافتِهِ إذ وَلِيَا
لَاضراسَ مِن أَيسَرَ أو يُمنَاهَا ... واللامُ أَدْنَاهَا لِمُنتَهاهَا
والنُّونُ من طَرَفِهِ تحتُ اجعَلُوا ... والرَّا يُدَانِيهِ لظهرٍ أَدْخَلُ
والطاءُ والدالُ وتا مِنهُ ومِنْ ... عُليَا الثَّنَايَا والصفيرُ مُسْتكنْ
مِنهُ ومِن فَوقِ الثنَايَا السُّفْلَى ... والظاءُ والذالُ وثَا للعُليَا
من طَرَفيهِمَا ومِن بَطْنِ الشَّفَهْ ... فالفا مَعَ اطْرافِ الثَّنايا المُشرِفَهْ
للشَّفَتينِ الوَاوُ باءٌ مِيمُ ... وغنةٌ مخرجُهَا الخيشُومُ

---

(١) انظر ص ١٠٧ .

(٢) قال الملا علي القاري في «المنح الفكرية» ص١٤: «عد الغنة من مخارج الحروف السبع عشر لا يخلو من إشكال لأن الغنة صوت أغن لا عمل للسان فيه فكان اللائق ذكرها مع الصفات لا مع مخارج الذوات». اهـ.

«أسئلة»

(١) ما الفرق بين المخرج العام والمخرج الخاص؟

(٢) اذكر المخرج العام والخاص لكل من الحروف الآتية: (حروف المد الثلاثة - الحاء -القاف- الضاد- الزاي- الراء - الباء) مع ذكر الدليل من الجزرية.

(٣) ما الفرق بين المخرج المحقق والمخرج المقدر؟

(٤) كيف تعرف مخرج الحرف؟ مع بيان تعريف الحرف والمخرج لغة واصطلاحًا.

(٥) قارن بين الحروف الذلقية والحروف الأسلية من حيث المخرج.

(٦) اذكر مذاهب العلماء في عدد المخارج الخاصة.

(٧) كم مخرجًا للحلق؟ وما حروف كل مخرج؟ وبِمَ تلقب هذه الحروف؟

(٨) ما هو الجوف؟ وما حروفه؟ وبم تسمى؟

(٩) ما هي مخارج اللسان؟ وما حروف كل مخرج؟ وبماذا تسمى كل من هذه الحروف؟ وما سبب هذه التسمية؟

(١٠) ما هي مخارج الشفتين وما حروفها وبماذا تسمى هذه الحروف؟ وما سبب هذه التسمية؟

(١١) ما هو الخيشوم؟ وما الذي يخرج منه؟ اذكر الدليل من الجزرية.

الفصل الثاني

صفات الحروف

علمنا مما سبق أنه بمعرفة مخارج الحروف وصفاتها يستطيع القارئ أن يتلو القرآن فصيحًا مجودًا فالصفات: جمع صفة.

الصفة لغة: هي ما قام بالشيء من المعاني الحسية أو المعنوية. فالحسية: كالطول، والقصر، والبياض، والحمرة، وغيره، والمعنوية: كالعلم، والأدب، والكرم، والذكاء، والحياء، وغيره.

الصفة اصطلاحًا: كيفية ثابتة تعرض للحرف عند حصوله في مخرجه؛ يظهر ما به من جهر، أو همس، أو شدة، أو قلقلة، ونحو ذلك.

فوائد معرفة الصفات:

فوائد:

تمييز الحروف المشتركة والمتقاربة في المخرج: قال ابن الجزري في النشر: كل حرف شارك غيره في الصفات فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج، وكل حرف شارك غيره في المخرج لا يمتاز عنه إلا بالصفات، ولولا ذلك ب أصوات الحروف في السمع فكانت كأصوات البهائم لا تدل شي ولما تميزت ذواتها.

روف «ث. ذ. ظ» مخرجها واحد فلولا الاستعلاء والإطباق في ارت ذالا، ولولا الهمس في الثاء لصارت ذالا.

(٢) م ي الحروف من ضعيفها لِيُعْلَمَ ما يجوز أن يدغم في غيره وما . يجوز: فالحرف القوي الذي له مَزِيَّةٌ عن غيره لا يجوز أن يدغم في الحرف الضعيف؛ لئلا تذهب هذه المَيْزَة فمثلا حرف الطاء: حرف قوي والتاء: حرف ضعيف فإذا جاءت التاء ساكنة قبل الطاء أُدغمت في الطاء إدغامًا كاملا نحو: ﴿وَدَّت طَّآيِفَةٌ﴾ [آل عمران: ٦٩].

أما إذا سبقت الطاء التاء فلا تدغم في التاء بالكلية، ولكن تدغم فيها إدغامًا ناقصًا؛ لكي لا تذهب ميزة القوة التي تميزت بها الطاء فتبقى صفتا الاستعلاء والإطباق وبقية صفاتها وتذهب صفة القلقلة نحو: ﴿بَسَطتَ﴾.

ولكن في بعض الأحيان قد يدغم القوي في الضعيف إذا جاءت الرواية بالإدغام، وقولنا: «لا يدغم القوي في الضعيف» وجه دراية فتكون الرواية مقدمة على الدراية لأن الأصل الذي يؤخذ به في القرآن هو الرواية مثل كلمة ﴿نَخْلُقكُّم﴾ [بسورة المرسلات].

(٣) **تحسين لفظ الحروف**: إذا اجتمعت في كلمة أو جاور بعضها بعضًا. مثل: ﴿يَخْتَصُّ﴾ - ﴿أَضْطَرَّ﴾ - ﴿مَخْمَصَةٍ﴾ - ﴿حَصْحَصَ﴾ - ﴿سُلْطَـٰنًا﴾. كتصفية الحرف المرقق من التفخيم إذا جاوره مفخم والعكس، وتخليص الحرف من الغنة إذا جاوره حرف فيه غنة، وغير ذلك.

مذاهب العلماء في عدد الصفات:

اختلف العلماء في عدد صفات الحروف فمنهم من عدها سبعة عشر وهو الإمام ابن الجزري، ومنهم من عدها ستة عشر وهو شارح نونية الإمام السخاوي والإمام الشاطبي؛ لأنهما حذفا صفتي الإذلاق والإصمات لأنهما لا دخل لهما في تجويد الحروف وزادا صفة الهاوي لحرف الألف «أي الصفة التي تهوى به في الفم» ومنهم من عدها عشرين صفة، وزادها بعضهم إلى أربع وأربعين صفةً ولقبًا.

وقد اخترنا مذهب الإمام ابن الجزري، وهو مذهب الجمهور، بأنها سبع عشرة، ثم بعد التكلم عنها نتكلم عن صفتي الخفاء والغنة.

تقسيم الصفات:

تنقسم الصفات كما ذكرها ابن الجزري في النشر وأغلب العلماء المتقدمين إلى: صفات لها ضد وهي خمس، وضدها خمس أخرى، بجانب صفة التوسط، وصفات ليس لها ضد، وهي سبع صفات بجانب صفتي الغُنة والخفاء.

صفات الحروف

تنقسم إلى

(أ) صفات لها ضد

(١) الجهر وضدها الهمس.

(٢) الشدة وضدها الرخاوة وبينهما التوسط.

(٣) الاستعلاء وضدها الاستفال.

(٤) الإطباق وضدها الانفتاح.

(٥) الإذلاق وضدها الإصمات.

(ب) صفات ليس لها ضد

(١) الصفير.

(٢) القلقلة.

(٣) اللين.

(٤) الانحراف.

(٥) التكرير.

(٦) التفشي.

(٧) الاستطالة

علاوة على صفتي الغنة، والخفاء.

فكل حرف يأخذ خمس صفات من المتضادة، وأما غير المتضادة فتارة يأخذ صفة أو صفتين، وتارة لا يأخذ شيئًا. فغاية ما يجمع للحرف الواحد سبع صفات ولا تقل صفات أي حرف عن خمس.

أولا: الصفات التي لها ضد

(١) الهمس:

لغة: الخفاء ومنه قوله تعالى ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨] أي صوتًا خفيًا هو: صوت مشي الأقدام إلى المحشر.

اصطلاحًا: جريان النفس عند النطق بالحرف؛ لابتعاد الوترين الصوتيين عن بعضهما، فيمر الهواء الخارج من الرئتين بينهما بيسر ولا يتذبذب الوتران

الصوتيان أثناء ذلك، فيخرج الصوت ضعيفًا، ولضعف انحصاره في مخرجه.

حروفه: وهي عشرة جمعها الإمام ابن الجزري في قوله:

مهموسها فحثه شخص سكت ....

أي: ف – ح – ث – هـ – ش – خ – ص – س – ك – ت.

وبعض حروف الهمس أقوى من بعض: فالصاد أقواها لما فيها من إطباق واستعلاء وصفير وكلها صفات قوة، ويليها الخاء لما فيها من استعلاء، ويليها الكاف والتاء لما فيهما من شدة ثم باقي حروف الهمس؛ لأن أغلب صفاتها ضعيفة، وأضعفها الهاء لخفائها.

سبب التسمية: وسميت هذه الحروف «مهموسة» لضعفها وذلك لضعف الاعتماد عليها في مخرجها حتى إنها لم تَقْوَ على منع النفس من الجريان معها.

اعلم أن الفرقَ بين النفس والصوت: أن النفس: هو الهواء الذي يخرج من الرئتين بدون أن يهتز معه الوتران الصوتيان فلا يولد صوتًا.

أما الصوت: فهو الهواء الذي يخرج من الرئتين بالإرادة ويهتز معه الوتران الصوتيان بسرعة وانتظام فائقين ينتج عنه ما يعرف بذبذبة الأوتار الصوتية، فيتولد صوتٌ ذو نغمة موسيقية.

مقطع عرضي في الحنجرة يبين وضع الوترين الصوتيين

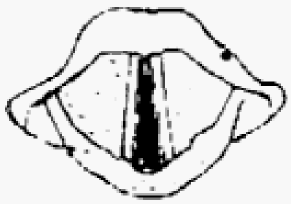

(١) في حالة الهمس

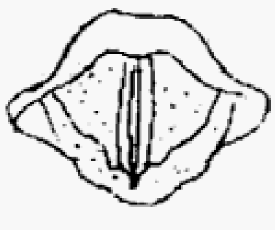

(٢) في حالة الجهر

(٢) الجهر:

لغة: الإعلان والظهور، أي: الصوت القوي الجهور.

اصطلاحًا: انحباس النفس عند النطق بالحرف لاقتراب الوترين الصوتيين من بعضهما اقترابًا شديدًا فيضيق الفراغ بينهما الذي يسمى «المزمار» ويسمح بمرور الهواء مع إحداث اهتزازات وذبذبات سريعة منتظمة لهذه الأوتار فيخرج

الصوت قويًا.

حروفه: وهي تسعة عشر حرفًا المتبقية بعد حروف الهمس.

جمعها بعضهم في قوله: (عَظُمَ وَزْنُ قارِئٍ غَضٍّ ذِي طلبٍ جَدْ) أي عَظُمَ ميزان قارئ غض أي «شاب فَتِيّ» اجتهد في الطلب وهي: «ع، ظ، م، و، ز، ن، ق، ا، ر، ء، غ، ض، ذ، ي، ط، ل، ب، ج، د»

سبب التسمية: وسميت هذه الحروف مجهورة لقوتها في نفسها وقوة اهتزاز الوترين الصوتيين مما جعلها تخرج بصوت قوي شديد يمنع النفس من الجري معها عند النطق بها أي ينحبس هواء الزفير من الخروج معها.

فتعريف علماء الأصوات[1] الجهر بأنه: حبس كثير من هواء النفس عند النطق بالحرف نتيجه اقتراب الوترين الصوتيين من بعضهما في النتوء الصوتي الحنجري فيحدث اهتزازًا وذبذبةً لهما ينتج عنه الصوت المجهور.

وتعريفهم الهمس بأنه: جريان كثير من هواء النفس عند النطق بالحرف ينتج عن ابتعاد الوترين الصوتيين عن بعضهما وعدم اهتزازهما لاتساع مجرى الهواء فينتج عن ذلك الصوت المهموس يَعْني[2]: أن هناك ذبذبات مع كل من المجهور والمهموس، غير أن مصدر الذبذبات مع المجهور هو الحنجرة، على حين أن مصدرها مع المهموس هو الحلق والفم، وتضخمها الفراغات الرنانة، ولكنها ذبذبات ضعيفة ليس لها أثر قوي في السمع، ومن هنا جاء خفاؤها أو همسها، ومن هنا أيضًا تميز المجهور من المهموس.

وبعض حروف الجهر أقوى من بعض في الجهر على قدر ما في الحرف من صفات قوة، فالطاء أقوى من الدال، وإن اشتركتا في الجهر وذلك لانفراد الطاء بالإطباق والاستعلاء.

---

(١) كتاب دراسات في علم الأصوات ص٥٨ بتصرف.

(٢) الأصوات اللغوية ص ١٢٢.

قال الإمام ابن الجزري في المقدمة:

صِفَاتُهَا جَهرٌ وَرِخوٌ مُستَفِلْ   مُنفتِحٌ مُصمتةٌ والضِّدَّ قُلْ

(٣) الشدة:

لغة: القوة.

اصطلاحًا: انحباس الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على المخرج.

حروفها: ثمانية أحرف. جمعها الإمام ابن الجزري في قوله:

...   .   شديدها لفظ أجد قط بكت

وهي: ء، ج، د، ق، ط، ب، ك، ت.

سبب التسمية: وسميت هذه الحروف بالشديدة لاشتداد الحرف في مخرجه حتى لا يجري معه الصوت[1]. ألا ترى أنك تقول في الحرف الشديد «أَجْ» - «أطْ» فلا يجري الصوت في الجيم والطاء، وكذلك بقية حروفها.

فالحروف الشديدة حقها انحباس الصوت عند النطق بها ومستحقها قصر زمنها عند النطق بها.

وحروف الشدة متفاوتة في القوة: فالطاء مثلًا جمعت مع الشدة الجهر والاستعلاء، والإطباق، فهي في غاية القوة؛ لأنه على قدر ما في الحرف من صفات القوة تكون قوته، وعلى قدر ما فيه من صفات الضعف يكون ضعفه.

(٤) الرخاوة:

لغة: اللين.

اصطلاحًا: جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج وضعف انحصار الصوت فيه.

حروفها: ستة عشر حرفًا و هي الباقية بعد حروف الشدة والتوسط وهي: «(فحثه شخص س) + (ذ، ز، ض، ظ، غ) + حروف المد وحرفا اللين».

---

(١) نهاية القول المفيد ص ٤٦.

سبب التسمية: وصفت هذه الحروف بالرخاوة للينها، وضعف الاعتماد عليها في مخرجها، فلم تقو على منع الصوت من الجريان معها، ألا ترى أنك تقول: «أسْ» أو «أشْ» فيجري النفس والصوت معهما [١]. فعند النطق بهذه الحروف لا ينحبس الهواء انحباسًا محكمًا، وإنما يكون مجراه عند المخرج ضيقًا جدًا، ويترتب على ضيق المجرى أن النفس في أثناء مروره بمخرج الصوت يحدث نوعًا من الاحتكاك أو الحفيف، تختلف نسبته تبعًا لنسبة ضيق المجرى [٢] وهذا الحفيف أو هذا الاحتكاك جعل علماء الأصوات يطلقون على هذه الحروف اسم «الأصوات الاحتكاكية».

ملحوظة: كل الحروف الرخوة تحتاج إلى زمن يجري فيه الصوت ويضبط ذلك بالمشافهة؛ لأن الحروف الرخوة حقها جريان الصوت عند النطق بها، ومستحقها طول زمنها حال النطق بها.

التوسط: أو: «البينيَّة».

لغة: الاعتدال.

اصطلاحًا: عدم كمال جريان الصوت مع الحرف، وعدم كمال انحباسه عند النطق به فهو بين صفتين.

حروفه: خمسة أحرف مجموعة في قولك (لن عمر) وهي: ل - ن - ع - م - ر.

قال ابن الجزري في المقدمة:

وبين رخوٍ والشديدِ لِنْ عُمرْ ... ...

سبب التسمية: وصفت هذه الحروف بالتوسط؛ لأنها لا يجري الصوت معها جريانًا تامًّا مثل حروف الرخاوة، ولا ينحبس انحباسًا تامًّا مثل حروف الشدة؛ وذلك لوجود منفذ يتسرب منه جزء من الصوت، فهي حالة وسط بين الشدة والرخاوة، ألا ترى أنك إذا قلت «الحجَّ» أو «الحقَّ» لوجدت الصوت

---

(١) الرعاية لمكي بن أبي طالب، ص: ١٩٩.

(٢) الأصوات اللغوية ص٢٤ تأليف د/ إبراهيم أنيس.

محصورًا، ولو أردت أن تمده لم يمكنك، أما إذا قلت «غَواشْ» أو «النَّاسْ» لوجدت أن الصوت يجري غير محصور.

أما إذا قلت «الظِّلْ» وجدت الصوت لا يجري جريانه في «غَواشْ»، ولا ينحصر انحصاره في «الحجّ»، بل يخرج بصفة معتدلة بينهما، وتسمى هذه الحروف أيضًا «بينية» أي بين الرخوة والشديدة. فعند النطق بهذه الحروف يمر هواء الزفير الخارج من الرئتين بالحنجرة؛ فيسبب اهتزاز الوترين الصوتيين لتقاربهما الشديد «صفة الجهر»، ثم يتخذ مجراه إلى مخارج هذه الحروف فيتصادم فيها، ولكنه يجد له مسربًا يتسرب منه جزء من الصوت «إلا حرف العين» كما سنذكر فيما بعد، فلا هو انحبس عند المخرج انحباسًا تامًّا، ولا جرى جريانًا تامًّا.

فحروف التوسط حقها: جريان الصوت عند النطق بها جريانًا ناقصًا، ومستحقها: أن يكون زمن نطقها أقصر من زمن الحروف الرخوة، وأطول من زمن الحروف الشديدة، علمًا بأن حروف كل صفة من هذه الصفات الثلاث أزمنتها متساوية فيما بينها.

قال المرعشي في شرح المواقف: «إن الحروف الشديدة «آنية» لا توجد إلا في آن حبس الصوت «أي في وقت النطق بالحروف»، وما عداها «زمانية» يجري فيها الصوت زمانًا. وهي متفاوتة في الجريان؛ إذ الحروف الرخوة أتم جريانًا من الحروف البينية، وحروف المد أطول زمانًا من الحروف الرخوة»[1].

معنى هذا الكلام: أن الحروف الرخوة زمنها في النطق أطول من الحروف البينية، والحروف البينية زمنها أطول من الحروف الشديدة. أما الحروف المجهورة والمهموسة فأزمنتها تابعة لهذه الأزمنة وليس لها أزمنة خاصة بها.

فلابد للقارئ من مراعاة أزمنة الحروف، فكل حرف له ميزان يعرف به مقدار حقيقته.

---

(١) نهاية القول المفيد ص ٤٧ بتصرف.

فإذا أخرجت الحرف من مخرجه، وأعطيته صفاته على وجه العدل من غير إفراط ولا تفريط فقد وزنته بميزانه وهذا هو حقيقة التجويد.

وإليه أشار الخاقاني رحمه الله بقوله[١]:

زِنِ الحرفَ لا تُخرِجهُ عن حدِّ وَزْنِهِ فَوَزْنُ حُرُوفِ الذِّكْرِ مِنْ أَفْضلِ البِرِّ

لكن لماذا اعتبر العلماء حروف «لن عمر» بين الرخوة والشديدة[٢]؟

وللإجابة عن ذلك يجب أن ندرس كل حرف على حدة:-

(١) اللام:

عند النطق بحرف اللام تقرع حافة اللسان ما يحاذيها من لثة الأسنان العليا، فعند خروج الهواء الحامل للصوت من الرئتين يمر بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يصطدم بالمخرج، فلا يجري جريانًا تامًا كحروف الرخاوة، ولا ينحبس انحباسًا تامًا كحروف الشدة، ولكنه ينحرف ناحيتي مستدق اللسان يمينًا ويسارًا، وزمن هذا الحرف هو زمن تصادم طرفي عضوِ النطق «حافة اللسان مع لثة الأسنان العليا»، مع جريان ضئيل للصوت.

(٢) الراء:

نفس الكلام الذي قيل عن اللام يقال عن الراء.

فعند النطق بها يقرع طرف اللسان لثة الثنايا العليا، فلا ينحبس الصوت انحباسًا تامًا، ولا يجري جريانًا تامًا لوجود فرجة صغيرة في وسط اللسان بين طرف اللسان واللثة، فيمر منها جزء من الصوت فإذا قلت: «أَرْ» تلاحظ أن الصوت يجري فيها جريانًا ضئيلا أقل من جريانه في حروف الرخاوة مثل (أَسْ)، وأكثر من جريانه في حروف الشدة مثل «أَدْ»، فزمن جريان هذا الصوت أقل من زمن الحروف الرخوة، وأكثر من زمن الحروف الشديدة، وهاتان العمليتان «تصادم المخرج وجريان الصوت» تتمان في كلا الحرفين في آنٍ واحد، وليستا عمليتين متتابعتين.

---

(١) نهاية القول المفيد ص ٤٧ .

(٢) من محاضرات للدكتور أيمن رشدي سويد بجدة.

(٣) النون:

عند النطق بها يقرع طرف اللسان لثة الثنايا العليا[١]، وفي نفس الوقت يندفع الهواء من الرئتين محركًا الوترين الصوتيين «صفة الجهر»، ثم يتخذ مجراه في الحلق أولًا، حتى إذا وصل إلى الحلق هبط أقصى الحنك الأعلى «الطبق» فيسد بهبوطه التجويف الفموي ويتسرب الهواء إلى التجويف الأنفي محدثًا نوعًا من الحفيف أثناء خروجه هو صوت الغنة، فالنطق بها مكون من مخرجين:

- **مخرج لساني:** وهو قرع طرف اللسان لسقف الحنك، وهذا جزء شديد لا يجري فيه الصوت مطلقًا.
- **مخرج خيشومي:** وهذا جزء رخو يجري فيه صوت الغنة.

وضع اللهاة في حالة النطق بالنون

والخيشوم: هو ما يعرف بالتجويف الأنفي وهو مكان خلف الأنف يخرج منه صوت الغنة عن طريق الأنف ولا ينشأ من الأنف نفسها.

وصفة التوسط محصلة جزئين: جزء شديد، وجزء رخو، فإذا سددنا منطقة الخيشوم (أي الأنف) وقلنا «أَنْ» نلاحظ عدم جريان الصوت مطلقًا فهذا «جزء شديد»، وإذا لم نسده نلاحظ جريان الصوت من الخيشوم لانخفاض منطقة الطبق، فهذا «جزء رخو» ومجموع هذين الجزأين يُكَوِّن صفة التوسط أو البينية في هذا الحرف.

(٤) الميم:

والذي قيل عن النون يقال أيضًا عن الميم فهي أيضًا تتألف من مخرجين مخرج شفوي ومخرج خيشومي.

---

(١) الأصوات اللغوية، ص ٦٦ .

- فالمخرج الشفوي: يكون بانطباق الشفتين على بعضهما فينغلق المخرج تمامًا ولا يمر منه الصوت مطلقًا، فهو جزء شديد.

والمخرج الخيشومي: ويكون بجريان الصوت عن طريق الخيشوم فهو «جزء رخو» ومحصلة هذين الجزأين يُكَوِّن صفة التوسط.

لذلك اعتبر العلماء النون والميم من الحروف البينية، ولم يعتبروهما من الشديدة؛ لأن فيهما جزءًا رخوًا، ولم يعتبروهما من الرخوة؛ لأن فيهما جزءًا شديدًا فهما بين الشدة والرخاوة.

(٥) العين:

وتخرج من وسط الحلق، فإذا قلنا «أَعْ» وأخرجنا العين من مخرجها الصحيح لوجدنا أن حرف العين يجري فيه الصوت زمنًا ضئيلا ثم ينقطع - خلقة من الله - فلا يجري فيها الصوت جريانًا تامًّا مثل قولك «اسْ»، ولا ينقطع انقطاعًا تامًّا مثل قولك «أذْ»، لذلك اعتبرت حرفًا بينيًّا أي بين الشدة والرخاوة، ولذلك فالعين الحرف الوحيد الذي يكتسب صفة البينية من مخرجه.

علاقة الحروف من حيث جريان الصوت وعدمه وجريان النفس وعدمه:

اعلم أن كلا من الحروف المجهورة والمهموسة تنقسم إلى: شديدة ورخوة وبينية [١]، فالحروف الهجائية تنقسم إلى خمس مجموعات من حيث جريان الصوت وعدمه، وجريان النفس وعدمه، هي:

(١) حروف شديدة مجهورة. (٢) حروف شديدة مهموسة.

(٣) حروف مجهورة رخوة. (٤) حروف مهموسة رخوة.

(٥) حروف متوسطة مجهورة.

المجموعة الأولى: (الحروف الشديدة المجهورة):

وهي ستة أحرف هي: «الهمزة» وحروف «قطب جد». في حالة سكون هذه الحروف مثل قولك (أَقْ) أو (أَطْ) نجد أن اجتماع صفتي الشدة والجهر في هذه

---

(١) نهاية القول المفيد، ص: ٤٧.

الحروف تسبب انقطاعًا لصوت الحرف لقوة الاعتماد على مخرجه، وانقطاعًا لجريان النفس أيضًا نتيجة لتقارب الوترين الصوتيين تقاربًا شديدًا، وانحباس الهواء الخارج من الرئتين، وينتج عن ذلك إزعاج شديد لجهاز النطق فكان لابد من تكلف صفة أخرى تُريح جهاز النطق ففي حروف «قطب جد» تقوم صفة القلقلة بعملها لتريح جهاز النطق.

وفي حرف «الهمز» يحدث التصاق تام بين الوترين الصوتيين، وتنغلق فتحة المزمار تمامًا «وهي الفتحة التي بين الوترين» ثم تنفرج فجأة فيسمع صوت الهمزة، وقد تخلصت العرب في أغلب لهجاتها من هذا الإزعاج لجهاز النطق بطرق متعددة سنذكرها إن شاء الله عند الكلام عن القلقلة.

المجموعة الثانية: (الحروف الشديدة المهموسة):

حروفها: حرفا الكاف والتاء:

وهذان الحرفان يجري في آخرهما النفس ولا يجري فيهما الصوت.

فصوت الحرف إما:

(١) أن يحتبس بالكلية فيحصل صوت شديد، وهو في الحروف الشديدة.

(٢) أو لا يحتبس أصلا بل يجري جريانًا كاملًا، وهو في الحروف الرخوة.

(٣) أو يتوسط بين كمال الاحتباس وكمال الجريان، وهو في الحروف البينية.

* ففي النوع الأول: إذا جرى نفس كثير بعد احتباس الصوت، فالحرف «شديد مهموس»، وهو في الكاف والتاء، وإذا لم يجر النفس فالحرف شديد مجهور مثل حروف «قطب جد + الهمزة».

* وفي النوع الثاني: إذا جرى الصوت ولم يجر معه نفس فالحرف «رخو مجهور» مثل «الغين» و«الزاي» وإذا جرى الصوت وجرى معه النفس الكثير فالحرف «رخو مهموس» مثل الشين والسين.

* أما النوع الثالث: فيكون مجهورًا كلُّه وهو في الحروف البينية.

كيفية إجراء الهمس في الحروف الشديدة المهموسة وهي «الكاف والتاء»:

فمثلًا عند النطق بالكاف [١]: يندفع الهواء من الرئتين مارًا بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق أولًا، فإذا وصل إلى أقصى اللسان «عند مخرج الكاف» انحبس الصوت انحباسًا كاملًا «وهذه صفة الشدة» وانحبس الهواء كذلك خلف المخرج، فإذا تباعد المخرج انطلق الهواء المحبوس محققًا صفة الهمس.

ونفس هذا الكلام يقال عند النطق بالتاء. وهذا يكون في الحرف الساكن، ويكون الهمس في الساكن الموصول أقل وضوحًا من الموقوف عليه. أما الكاف والتاء المتحركتين والمشددتين فلا تظهر فيهما صفة الهمس؛ لأن الحركات كلها مجهورة فلا تظهر في المتحرك، وفي المشدد يقوم الحرف المتحرك الثاني بفك مخرج الحرف الأول الساكن فلا نحتاج لها.

هنا يظهر سؤال:

إذا كان الهمس هو: جريان النفس وهو يستلزم جريان الصوت، وكانت الشدة: احتباس الصوت وهو يستلزم احتباس النفس، فكيف تكون الكاف والتاء شديدتين مهموستين؟ إن هذا الكلام يوحي بالتناقض! [٢]

إن ظاهر الكلام التناقض لو كانت هاتان الصفتان تحدثان في وقت واحد، ولكن تحدث الشدة في وقت، والهمس في وقت آخر فشدتهما اعتبار الابتداء وهمسهما اعتبار الانتهاء، وشرط التناقض أن يكون الزمن متحدًا وهنا اختلف فلا تناقض.

وقيل: إن الكاف والتاء شديدتان في أولهما مهموستان في آخرهما.

المجموعة الثالثة: الحروف المجهورة الرخوة:

وهي: «ذ، ز، غ، ظ، ض، الواو والياء اللينتان وحروف المد» هذه الحروف يجري معها الصوت ولا يجري معها النفس.

---

(١) الأصوات اللغوية ص٨٣.

(٢) نهاية القول المفيد، ص: ٤٩.

ولقد استفدنا من علم الأصوات[١] في معرفة التغيرات التي تطرأ على الهواء الخارج من الرئتين حتى يصل إلى أذن السامع: فمثلًا عند النطق بحرف الذال ساكنًا وصفاته: الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات، يخرج الهواء من الرئتين بدفع الطبع مارًا بالقصبة الهوائية، فيصل إلى الحنجرة فيضيق مجرى الهواء باقتراب الوترين الصوتيين من بعضهما، فيسبب اهتزازهما ولذلك وصف الحرف بالجهر. ثم يمر بالحلق فاللسان، ولعدم ارتفاع أقصى اللسان وُصِف الحرف بالاستفال والانفتاح، ثم يصل إلى طرف اللسان، فلضعف اعتماد أطراف الثنايا العليا على رأس اللسان مع تضييق المخرج يجري الصوت، ولذلك وُصِف الحرف بالرخاوة. فمنع النفس لا يكون إلا في الحنجرة، وأما منع الصوت فمكانه مخرج الحرف[٢]، وهذا يفسر كيف يكون الحرف مجهورًا ورخوًا في آن واحد.

فالنطق بهذه الحروف يحتاج إلى زمن يسير يستغرق في جريان الصوت وتحقيق صفة الرخاوة وهذا الزمن يضبط بالمشافهة.

أخطاء النطق بهذه الحروف:

من الأخطاء الشائعة عند النطق بهذه الحروف:

١ - قلقتها، وذلك لعدم إعطائها زمنًا يسيرًا يجري فيه الصوت مثل من ينطق «وإذ قال» ويقلقل الذال، ومن ينطق «يغشي» ويقلقل الغين.

٢ - جريان النفس معها مع جريان الصوت، بل لابد من الاعتناء بحبس جريان النفس أي كتم هواء الزفير عند النطق بها؛ لأنها مجهورة مع كونها رخوة.

المجموعة الرابعة: الحروف المهموسة الرخوة:

حروفها: «فحثه شخص س» هذه الحروف حال سكونها يجري معها الصوت

---

(١) من كتاب دراسات في علم الأصوات. د/صبري المتولي - التجويد والأصوات. د/ إبراهيم محمد نجا.

(٢) الأصوات اللغوية. الدكتور/ إبراهيم أنيس ص: ٤٧، ١٢٦.

جريانًا تامًا نتيجة لضعف الاعتماد على مخارجها، ويجري معها النفس جريانًا تامًا أيضًا لتباعد الوترين الصوتيين عن بعضهما، فيجري النفس بدون أن يحدث ذبذبات في الوترين، ولكن يحدث موجات تضخمها الفراغات الرنانة في الحلق والفم فتسمعها الأذن من أجل ذلك، فإذا قلت: (أَسْ) أو (أَخْ) أو (أَشْ) نلاحظ أن الصوت والنفس يجريان بسلاسة ووضوح.

المجموعة الخامسة: الحروف المتوسطة المجهورة:

حروفها: (لن عمر).

هذه الحروف لا يجري معها النفس ويجري معها الصوت جريانًا متوسطًا.

فمثلا عند قولك «أَلْ» أو «أَنْ» أو «أَرْ» نلاحظ أن الصوت ينقطع من نفسه بعد زمن يسير، أقل من الزمن الذي ينقطع فيه الصوت في الحروف الرخوة، وأطول من الزمن الذي ينقطع فيه الصوت في الحروف الشديدة. وفي هذه الأثناء لا يسمح بجريان النفس عند النطق بهذه الحروف ولا يسمع له صوت، وذلك لضيق مجرى الهواء لقرب الوترين الصوتيين في الحنجرة وذبذبتهما.

تنبيهان:

* كل الحروف المهموسة رخوة ما عدا الكاف والتاء فهما شديدتان.
* وكل الحروف الشديدة مجهورة ما عدا الكاف والتاء فهما مهموستان.

(٥) الاستعلاء:

لغة: الارتفاع أو العلو.

اصطلاحًا: ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

حروفه: سبعة يجمعها قول ابن الجزري في المقدمة:

... ... وسبعُ علوٍ خُصَّ ضغطٍ قِظْ حَصَرْ

وهي: خ، ص، ض، غ، ط، ق، ظ.

سبب التسمية: وسميت هذه الحروف مستعلية؛ لأن أقصى اللسان يعلو عند النطق بها إلى الحنك الأعلى، أو لخروج صوتها من جهة العلو.

قال المرعشي[1]: «إن المعتبر في الاستعلاء هو أقصى اللسان سواء استعلى معه بقية اللسان أم لا، وحروف وسط اللسان وهي الجيم والشين والياء لا يستعلى بها إلا وسط اللسان، والكاف لا يستعلى بها إلا ما بين أقصى اللسان ووسطه، فلذلك لا تعد هذه الحروف الأربعة من حروف الاستعلاء وإن وجد فيها استعلاء للسان؛ لأن استعلاءه في هذه الحروف الأربعة ليس مثل استعلائه في حروف الاستعلاء السبعة».

تنبيهان:

(١) حروف الاستعلاء مفخمة دائمًا سواء كانت ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة وإن تفاوتت درجة تفخيمها.

(٢) ترتيب حروف الاستعلاء من حيث قوة الحرف: الطاء فالضاد فالصاد فالظاء فالقاف فالغين فالخاء.

(٦) الاستفال:

لغة: الانخفاض.

اصطلاحًا: انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند النطق بالحرف.

حروفه: وهي إحدى وعشرون حرفًا هي المتبقية بعد حروف الاستعلاء وحرف الألف، وهي: ء، ب، ت، ث، ج، ح، د، ذ، ر، ز، س، ش، ع، ف، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي.

(٧) الإطباق:

لغة: الإلصاق.

اصطلاحًا: هو إلصاق جزء من اللسان أو معظمه بالحنك الأعلى أو محاذاته محاذاة شديدة عند النطق بحروفه بحيث ينحصر الصوت بينهما.

حروفه: أربعة هي (ص، ض، ط، ظ)

(١) كتاب «جهد المقل» ص٣١ للمرعشي وقد سبق التعريف به.

قال الإمام ابن الجزري:

وصَادُ ضَادُ طَاءُ ظَاءُ مُطْبَقَةْ ... ...

قال القسطلاني[١]: «الإطباق: تلاقي طائفة اللسان والحنك الأعلى عند النطق بحروفه» أي: هو استعلاء أقصى اللسان ووسطه وانطباق الحنك الأعلى على وسط اللسان، كما في الطاء والضاد والصاد، أو يحاذيه محاذاة شديدة، كما في الظاء، فينحصر بينهما الصوت.

الفرق بين الاستعلاء والإطباق:

الاستعلاء: هو ارتفاع أقصى اللسان إلى سقف الحنك ولا يلزم الإلصاق.

أما الإطباق: هو ارتفاع أقصى اللسان مع إلصاقه بسقف الحنك، أو محاذاته محاذاة شديدة. فالإطباق أبلغ وأخص من الاستعلاء؛ إذ لا يلزم من الاستعلاء الإطباق ويلزم من الإطباق الاستعلاء.

فحروف الإطباق كلها مستعلية، وليست كل حروف الاستعلاء مطبقة، وكلما زادت درجة إلصاق اللسان بسقف الحنك، كلما زادت قوة انحصار الصوت، كلما زادت قوة الحرف المطبق.

فترتيب حروف الإطباق من حيث قوة الإلصاق[٢]: الطاء ثم الضاد ثم الصاد، ثم الظاء.

نلاحظ أن الصاد أخذت مرتبة أعلى من الظاء في القوة مع أنها مهموسة والظاء مجهورة وذلك؛ لأن الإطباق في الصاد أعلى منه في الظاء لاختلاف المخرج؛ لأن مخرج الظاء أقرب إلى خارج الفم من مخرج الصاد كما ذكرنا في شرح المخارج، وهذا يقلل من إطباقها. بالإضافة إلى صفة الصفير في الصاد وهي صفة قوة، فتساوت صفة القوة بينهما، ولكن اختلاف المخرج جعل إطباق الصاد أقوى من الظاء.

والإطباق في هذه الحروف يكون في الوصل، والوقف، والسكون، والحركة،

---

(١) «نهاية القول المفيد» ص٥١.

(١) «الرعاية» لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ص١٢٣.

ولكن يكون في الساكن والمشدد أوضح ما يكون.

(٨) الانفتاح:

لغة: الافتراق.

اصطلاحًا: افتراق أو تجافي ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بحروفه فلا ينحصر الصوت بينهما.

حروفه: حروف الهجاء الباقية بعد حروف الإطباق، وهي خمسة وعشرون حرفًا مع حروف المد وهي: ء، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، ا، و، ي.

الفرق بين الاستفال والانفتاح:

فالاستفال: هو انخفاض أقصى اللسان عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم.

أما الانفتاح: فيكفي ابتعاد اللسان عن الحنك الأعلى ولو كان فيه استعلاء بأقصى اللسان، والانفتاح أعم من الاستفال؛ لأن كل مستفل منفتح وليس كلُّ منفتحٍ مستفلًا؛ لأن ق، غ، خ منفتحة ولكنها مستعلية.

ثمرة دراسة صفات الاستعلاء والاستفال والإطباق والانفتاح:

[١] يتضح لنا من دراسة هذه الصفات أن الحروف المستعلية تنقسم إلى قسمين:

أولا: حروف مستعلية مطبقة. ثانيًا: حروف مستعلية منفتحة.

القسم الأول: الحروف المستعلية المطبقة:

حروفه: أربعة هي: (ص، ض، ط، ظ).

نلاحظ أن تفخيم هذه الحروف أقوى من تفخيم الحروف المستعلية المنفتحة، فإذا كان استعلاء أقصى اللسان يؤدي إلى التفخيم فإن إلصاق جزء من اللسان أو معظمه بالحنك الأعلى يؤدي بداهة إلى زيادة التفخيم.

قال الإمام ابن الجزري:

وحَرف الاستعلاءِ فَخِّمْ واخصُصَا   الإطباقَ أقوى نَحوَ قَالَ والعَصَا

فالإطباق يؤدي إلى زيادة تفخيم الحرف ولو كانت صفاته ضعيفة.

فمثلا حرف القاف فيه من صفات القوة أكثر من حرف الصاد، ولكننا نجد أن تفخيم الصاد أعلى من القاف؛ وذلك لصفة الإطباق في الصاد.

القسم الثاني: الحروف المستعلية المنفتحة:

حروفه: ثلاثة هي: (ق، غ، خ).

وهذا هو ترتيبها من حيث قوتها؛ فالقاف أقواها لجهرها وشدتها، ثم الغين لجهرها، ثم الخاء لاجتماع صفات الضعف فيها ما عدا الإستعلاء.

هذه الحروف يستعلي بها أقصى اللسان فقط دون أن ينطبق على الحنك الأعلى، فتفخيمها يكون أقل من الحروف المستعلية المطبقة، فيجب مراعاة ذلك عند التلاوة فلا تفخم الحروف المستعلية المطبقة نفس تفخيم الحروف المستعلية المنفتحة، ولابد أن يظهر الفرق بين قولك (الطَّامَّة) و(الخَالِدُونَ) مثلاً.

[٢]**في حالة الكسر**: تتأثر الحروف المستعلية المنفتحة بالكسر أكثر من الحروف المستعلية المطبقة، حيث تجذبها قوتان إلى أسفل: قوة الكسر، وقوة الانفتاح، وتجذبها قوة واحدة إلى أعلى هي: قوة الاستعلاء، بينما الحروف المستعلية المطبقة تجذبها قوة واحدة إلى أسفل هي: قوة الكسر، وتجذبها إلى أعلى قوتان: قوة الاستعلاء، وقوة الإطباق.

لذلك تجد عند قولك (ظِل) أو (طِباقًا) تتأثر الظاء والطاء بالكسر تأثرًا طفيفًا، ولكن عند قولك (غِل) أو (قِيل) نجد أن الغين والقاف تأثرتا بالكسر تأثرًا بالغًا، ويسمى تفخيمها حينئذ بالتفخيم النسبي أي بها نسبة من التفخيم، أو تنسب لحروف التفخيم ولا تنسب لحروف الترقيق.

فثمرة دراسة هذه الصفات: معرفة خطأ النطق بالحرف المرقق مفخمًا والنطق بالحرف المفخم مرققًا.

[٣] الحروف المنفتحة إذا صاحبها انخفاض أقصى اللسان سمي ذلك «انفتاحًا كليًا» وهو في حروف الاستفال، وإذا صاحبها ارتفاع أقصى اللسان سمي ذلك «انفتاحًا جزئيًا» وهو مع حروف «ق، غ، خ» أي المستعلية المنفتحة.

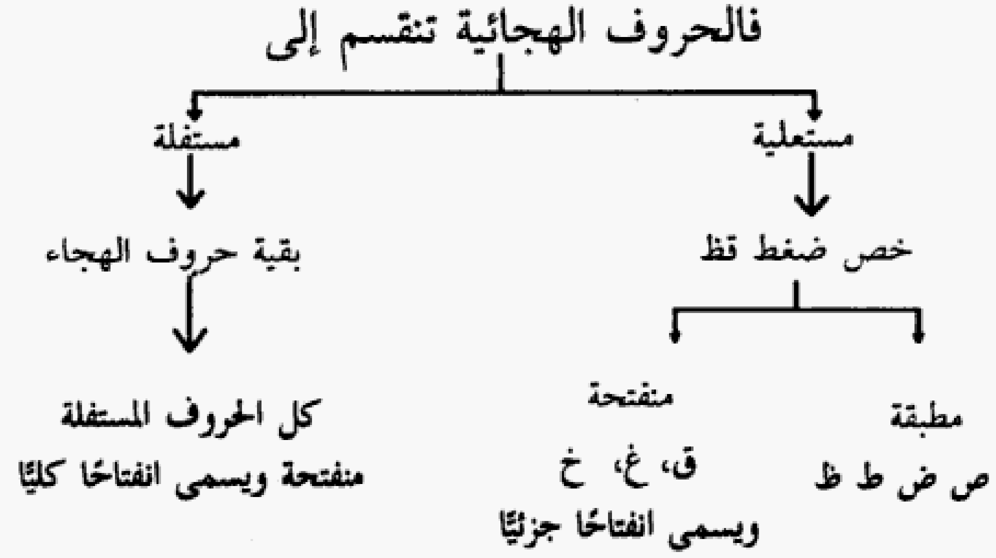

(٩) الإذلاق:

لغة: حدة اللسان وبلاغته وطلاقته. وذلق الشيء هو طرفه .

اصطلاحًا: سرعة وسهولة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان أو الشفتين.

حروفه: ستة أحرف جمعها ابن الجزري في قوله:

... ... وفَرَّ مِن لُبِّ الحروفِ المذلقة

وهي: ف، ر، م، ن، ل، ب

سبب التسمية: وسميت مذلقة لسرعة النطق بها لخروج بعضها من ذلق اللسان وهي: اللام والنون والراء، وبعضها من ذلق الشفة وهي: الباء والفاء والميم، لذلك يجب الاحتراز عند النطق بها من اختلاس بعض الحرف أو بعض حركته.

(١٠) الإصمات: هو ضد الذلاقة.

لغة: المنع وهو من صَمَتَ أي: «امتنع عن الكلام».

اصطلاحًا: ثقل الحرف وصعوبة النطق به لخروجه بعيدًا عن طرف اللسان، أو منع انفراد هذه الحروف أن يُبنى بها أصولٌ في كلمة تزيد عن ثلاثة أحرف، أي رباعية، أو خماسية.

وذلك أن كل كلمة عربية بُنيت على أربعة، أو خمسة أصول، لابد أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف أو أكثر من الحروف المذلقة.

وعلة ذلك أن الحروف المصمتة صعبة على اللسان، والحروف المذلقة سهلة عليه، فمنعوا انفراد حروف الإصمات في كلمة كثيرة الحروف إلا ومعها حرف أو أكثر من حروف الذلاقة لتعادل خفةُ المذلق ثِقَلَ المصمت.

فإذا وجدت كلمة رباعية، أو خماسية الأصول، ليس فيها حرف من حروف الذلاقة، تكون هذه الكلمة أعجمية دخلت على اللغة العربية مثل كلمة: «عسجد»، «إسحاق»؛ لأن العرب يميلون إلى الأسهل في النطق أما إذا كانت الكلمة على ثلاثة أحرف كلها مصمتة فهي عربية.

حروفه : باقي حروف الهجاء المتبقية بعد حروف الذلاقة.

بعض العلماء أهمل ذكر هاتين الصفتين كالإمام الشاطبي رحمه الله لأنه لا دخل لهما في تجويد الحروف وكان الأولى عدم عدهما من الصفات لأنهما لا أثر صوتي لهما بل هما يخصان علم الصرف.

* * *

«أسئلة»

(١) عرف الآتي لغة واصطلاحًا: (الصفة - الهمس - الشدة - الاستعلاء - الإطباق - التوسط - الاستفال) مبينًا الفرق بين الاستعلاء والإطباق والاستفال والانفتاح وبين حروف كلٍّ.

(٢) أكمل الفراغ فيما يأتي:

(أ) لولا الجهر في الزاي لصارت...

(ب) لولا الإطباق والاستعلاء في الظاء لصارت... وفي الطاء لصارت...

(ح) لولا اختلاف المخرج لصارت التاء.. والثاء.. والجيم..

(٣) اذكر حرفين اتحدا في جميع الصفات.

(٤) اذكر صفات الحروف الآتية: التاء - الخاء - الذال - العين - الفاء - الميم - الظاء.

* * *

ثانيًا: الصفات التي لا ضد لها

(١) الصفير:

لغة: صوت يُصَوَّتُ به للبهائم عند الشرب، وهو حدة الصوت.

اصطلاحًا: صوت مصاحب لحروف الصفير يدل على قوتها في السمع.

حروفه: ص - ز - س.

قال ابن الجزري:

صَفِيرُهَا صادٌ وزايٌ سِينُ ... ...

وسميت بحروف الصفير: لخروج صوت عند النطق بها يشبه صفير الطائر، لأنها تخرج من بين الثنايا العليا والسفلى وطرف اللسان فينحصر الصوت هناك ويظهر كالصفير، وظهوره في الحرف الساكن أوضح منه في المتحرك.

ترتيب حروف الصفير من حيث قوة الحرف: والصفير من صفات القوة فهو يعطي قوة للحرف؛ فالصاد أقواها لما فيها من استعلاء وإطباق، ثم الزاي لما فيها من الجهر، ثم السين وهي أضعفها لاجتماع صفات الضعف فيها.

تنبيهات:

(١) الرخاوة صفة مشتركة بين حروف الصفير الثلاثة، لذلك يجري فيها الصوت زمنًا يسيرًا.

(٢) الصاد والسين تمتازان بصفة الرخاوة مع الهمس، فنلاحظ أن الصوت يجري مع النفس في سلاسة ويسر، والزاي تمتاز بصفة الجهر مع الرخاوة أي: أن الصوت يخرج قويًا فيه ذبذبة واهتزاز ولا يخرج معه نفس.

(٣) لولا الاستعلاء والإطباق في الصاد لصارت سينًا لاتحاد المخرج.

(٤) ولولا صفة الصفير في السين واختلاف المخرج لصارت ثاء.

(٥) ولولا صفة الصفير في الزاي واختلاف المخرج لصارت ذالا.

(٦) صوت الصفير في السين أقوى منه في الزاي أقوى منه في الصاد؛ لأنه على قدر نسبة الصفير في الصوت تكون رخاوته، والأصوات الرخوة كما تبرهن عليها التجارب الحديثة مرتبة حسب نسبة رخاوتها كالآتي: س ثم ز ثم ص[١]

كيفية عمل الصفير:

حروف الصفير تخرج من رأس اللسان مع صفحة الثنايا السفلى مع اقتراب الثنايا العليا من السفلى، فلابد من حصر الصوت في المخرج مع ترك فرجة صغيرة يمر منها الصوت.

أخطاء النطق بالصفير:

(١) عدم إحكام حصر الصوت في المخرج فيظهر الصفير كالتفشي.

(٢) عدم ترك فرجة صغيرة فيخرج الصوت شديدًا.

درجات الصفير: أقوى ما يكون في المشدد نحو: ﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾، ثم الساكن نحو: ﴿أَصْبِرُواْ﴾، ثم المتحرك نحو: ﴿صَبَرَ﴾، وهذه الدرجات تنطبق على بقية الصفات.

(٢) التفشي:

لغة: الانتشار أو الاتساع، يقال «تَفَشَّت القرحة» أي اتسعت وانتشرت.

اصطلاحًا: انتشار الريح وصوت الشين داخل الفم عند النطق بها حتى يصل إلى الصفحة الداخلية للأسنان العليا.

حروفه: حرف الشين فقط.

قال صاحب الرعاية[٢]: «هو كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك الأعلى وانبساطه في الخروج عند النطق بها، وقد ذكر بعض العلماء الضاد مع الشين وقالوا: الشين تتفشى في الفم حتى تتصل بمخرج الظاء، والضاد تتفشى

---

(١) الأصوات اللغوية، ص ٢٤،٢٥.

(٢) «الرعاية» للإمام مكي بن أبي طالب القيسي ص١٣٥

حتى تتصل بمخرج اللام».

عَدُّوا أيضًا الصاد والسين والراء والفاء والثاء من حروف التفشي.

قال المرعشي[١]: «وبالجملة فإن الحروف المذكورة مشتركة في كثرة انتشار خروج الريح، ولكن ذلك الانتشار في الشين أكثر؛ ولذا اتفق العلماء على تفشي الشين وفي الحروف المذكورة قليل بالنسبة إليه؛ ولذلك لم يصفها أكثر العلماء بالتفشي» اهـ.

لماذا تميزت الشين وحدها بصفة التفشي؟

إذا نظرنا لصفات الشين وجدنا أنها: مهموسة، رخوة، مستفلة، منفتحة، مصمتة، وإذا نظرنا لمخرجها وجدنا أنها تخرج من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، لذا تميزت بصفة التفشي عن غيرها؛ وذلك لاتساع مخرجها مع صفات الهمس، والرخاوة، فيجري فيها النفس والصوت من أوسع مكان في اللسان، فكل الحروف المهموسة الرخوة يجري فيها النفس والصوت في مخرجها ولا يتعداه إلا حرف الشين فلا نستطيع التحكم في النفس والصوت الخارج معها فيتعدى مخرجها حتى يتصل بمخرج الظاء، أي: يصل إلى طرف اللسان، فيقال إنَّ صوت الشين تَفَشَّى في الفم حتى اتصل بمخرج الظاء[٢].

درجات التفشي في الشين:

(١) المشدَّدَةُ نحو: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ - ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾.

(٢) ثم الساكنة: نحو ﴿ٱشْتَرَىٰ﴾ - ﴿ٱلرُّشْدُ﴾.

(٣) ثم المتحركة: نحو ﴿يَغْشَىٰ﴾ - ﴿وَتَخْشَى﴾.

(٣) اللين:

لغة: السهولة.

اصطلاحًا: إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان.

حروفه: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو ﴿خَوْفٌ﴾- ﴿بَيْتٍ﴾.

---

(١) في كتابه القيم «جهد المقل» ص٣٧.

(٢) «الرعاية» لمكي القيسي ص١٣٤.

قال ابن الجزري في المقدمة:

... ... والليْنُ

وَاوٌ وياءٌ سُكِنَا وانفَتحا قَبلَهُما ... ...

فحرفا اللين وحروف المد بينهما اتفاق وافتراق.

أوجه الاتفاق:

(١) أنهما مشتركتان في أغلب الصفات.

فصفات حرفا اللين: الجهر + الرخاوة + الاستفال + الانفتاح + الإصمات + اللين.

وصفات حروف المد: الجهر + الرخاوة + الاستفال + الانفتاح + الإصمات + الخفاء.

(٢) أنهما حرفان ساكنان مع قابليتهما للمد لوجود صفة اللين فيهما.

أوجه الافتراق أو الاختلاف:

(١) اختلاف المخرج: فحرفا اللين مخرجهما محقق من وسط اللسان بالنسبة للياء اللينة، ومن الشفتين بالنسبة للواو اللينة؛ لذا يدغمان في مثلهما، نحو: ﴿ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ﴾ [المائدة: ٩٣] ويدخلان في علاقة تماثل أو تجانس أو تقارب مع غيرهما من الحروف كالحروف الصحيحة، وحروف المد مخرجها مقدر من الجوف فلا تدغم، ولا تدخل في علاقة تجانس، أو تقارب مع أي حرف آخر.

(٢) حرفا اللين يكونان حرفا لين فقط عند الوصل، ويتحولان إلى حرفي مد ولين عند الوقف، إذا جاء بعدهما حرف سكن للوقف عليه ، فالمد فيهما يسقط وصلا ويثبت عند الوقف على الساكن التالي لهما، نحو ﴿قُرَيْشٍ﴾ ﴿خَوْفٌ﴾. ولكن حروف المد تكون حروف مد ولين دائمًا وصلا ووقفًا، فالمد لا يسقط عنها أبدًا وصلا ووقفًا سواء جاورها ساكن

في حال الوقف أم لا؛ لذلك فإن مد اللين أضعف في المرتبة من المد الطبيعي في ترتيب المدود.

(٣) حرفا اللين ساكنان وقبلهما حركة غير مجانسة لهما، «لذلك فقدا شرط المد»، وحروف المد ساكنة وتسبقها حركة مجانسة لها.

(٤) الاستطالة:

لغة: الامتداد.

اصطلاحًا: امتداد حافة اللسان عند النطق بالضاد من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها، أو كلتا الحافتين معًا، حتى تصل إلى مخرج اللام.

حروفه: حرف الضاد فقط.

وهذا التعريف أشمل وأكمل من تعريفها بأنها «امتداد الصوت فقط»؛ لأن امتداد الصوت ليس خاصًا بحرف الضاد فقط بل بكل الحروف الرخوة، بما فيها حروف المد.

لذلك شارك المستطيل الممدود في امتداد الصوت وجريانه وإن لم يبلغ قدر الممدود[1]؛ لأن المستطيل يجري في مخرجه والممدود يجري في نفسه حيث إن مخرجه مقدر.

معنى هذا الكلام: أن المستطيل مخرجه محقق فجرى الصوت فيه بقدر طول مخرجه ولم يتجاوزه، فزمنه مساوي لمخرجه، ولكن الممدود ليس له مخرج محقق، فلم يجر إلا في ذاته، وينقطع بانقطاع النفس أو إراديًا، وليس لانتهاء المخرج، ولذلك كان زمنه أطول من المستطيل.

وللنطق بالضاد كاملة فصيحة لابد من الاهتمام:

أولًا: بتحقيق مخرجها. ثانيًا: بتحقيق جميع صفاتها.

كيفية حدوث الاستطالة:

وصفة الاستطالة صفة لازمة للضاد، ولكن ظهورها في الساكنة أوضح من المتحركة، فالضاد الساكنة تخرج بالتصادم كغيرها من الحروف الساكنة، فتنغلق

(١) قول الجعبري «نهاية القول المفيد» ص٥٨.

حافة اللسان على ما يحاذيها من الحنك الأعلى انغلاقًا تامًا لاستعلاء اللسان وإطباقه، فينضغط الهواء ولا يجد له مخرجًا، وتحت تأثير هذا الضغط يندفع اللسان إلى الأمام قليلا حتى يصل رأسه إلى الثنايا العليا ليشمل الحافتين الأماميتين أيضًا، ويستمر صوت الضاد أثناء هذا الاندفاع ويسمع جريانه متضائلا مدة بسيطة من الزمن هو زمن الرخاوة، ثم ينتهي. فاستمرار صوت الضاد هو صفة الرخاوة وتحرك اللسان أثناء النطق بها هو صفة الاستطالة.

لماذا تميزت الضاد بصفة الاستطالة عن باقي الحروف المجهورة الرخوة:

اعلم أن الحروف المجهورة الرخوة وهي «ض، ظ، ذ، ز، غ» تنقسم إلى:

(أ) : حروف مجهورة رخوة مطبقة وهي «ض، ظ».

(ب) : حروف مجهورة رخوة منفتحة وهي «ذ، ز، غ، وحروف المد وحرفا اللين».

- فالحروف المجهورة الرخوة المنفتحة لا تحتاج عند لفظها إلى استطالة مخرجها؛ حيث إن صوتها يجري في مخرج مفتوح فلا ينحصر الصوت بين اللسان والحنك الأعلى.
- أما الحروف المجهورة الرخوة المطبقة وهي «ض، ظ»: فحرف الظاء رغم أنه مطبق إلا أنه لا يحتاج إلى الاستطالة عند النطق به؛ وذلك لأن صوته يجري في حيز غير مغلق فالمخرج مفتوح من مقدمة الفم.
- أما الضاد فصوتها محصور في حيز مغلق، فكان لابد من استطالة المخرج حتى يجري الصوت فيه، فنجد أن الضاد برغم أنها تمتاز بصفة الاستطالة وهي صفة قوية إلا أن صوتها أضعف وأقل وضوحًا من الظاء.

(٥) القلقلة:

لغة: هي الاضطراب أو التحريك تقول العرب: «تقلقل القِدْرُ على النار» أي اضطرب.

اصطلاحًا: هي اضطراب صوت الحرف الساكن في مخرجه حتى يسمع له نبرة قوية ويظهر ظهورًا كاملا.

أو «هي صوت زائد حدث في المخرج بعد ضغطه وحصول الحرف فيه وذلك الصوت الزائد يحدث بفتح المخرج بتصويت فحصل تحريك مخرج الحرف وتحريك صوته» [١]. اهـ. فالمخرج تحرك بسبب «انفكاك دفعي بعد التصاق محكم».

حروفها: خمسة أحرف مجموعة في قولك «قطب جد».

كما قال ابن الجزري في المقدمة:

... ... قـلقـلةٌ قُـطـبُ جَـدِ...

وهي: ق، ط، ب، ج، د. نلاحظ أن هذه الحروف تميزت بصفتين هما: صفة الجهر والشدة.

سبب القلقلة:

هو اجتماع صفتي كمال الشدة مع كمال الجهر مع سكون الحرف، مما يُحْدِثُ إزعاجًا شديدًا لجهاز النطق، يحتاج إلى تكلف صفة لبيان حروفها؛ وذلك لشدة حصر الصوت والهواء معًا.

كيف تحدث القلقة؟

تخرج حروف القلقلة بالتباعد بين طرفي عضوِ النطق حال سكونها بعد التصاقهما التصاقًا محكمًا مخالفة بذلك القاعدة الأم التي تقول: إن الحروف الساكنة تخرج بالتصادم؛ لأن هذه الحروف ليست كالساكنة المحضة فتخرج بالتصادم، ولا كالمتحركة المحضة؛ لأنه لم يصاحبها انفتاح للفم وتصعد الصوت أو انضمام للشفتين واعتراض الصوت، أو انخفاض للفك السفلي وتسفل الصوت، فهي مقلقلة أي في حالة بين الحالتين[٢].

---

(١) قول أبي شامة، «نهاية القول المفيد» ص٥٤.

(٢) محاضرات د/ أيمن سويد.

وتتم عملية القلقلة أولا بانحباس النفس والصوت في المخرج حتى ينضغط فيه انضغاطًا شديدًا أو لصقه لصقًا محكمًا، وانغلاق الوترين الصوتيين أو تقاربهما تقاربًا شديدًا، (١) ثم يفك المخرج فكة سريعة دَفْعَةً واحدة ويبتعد الوتران الصوتيان بقوة ويهتزان اهتزازًا شديدًا، وهذا ما يسمى «انفكاك دفعي بعد التصاق محكم» فينطلق الصوت بعد انفتاح المخرج محدثًا نبرة قوية وهزة في المخرج، ولذلك يسمونها في علم الأصوات «بالوقفات الإنفجارية»، ويكون ذلك دون مبالغة، وبدون زمن بين العمليتين، بل تتم بسرعة حتى لا تتجه القلقلة إلى حركة.

والواجب عند أداء القلقلة أن تُسمع غيرك، فإن فعلت القلقلة ولم تسمع إلا نفسك فلا يقال إنك أتيت بالقلقلة بل يقال إنك تركت القلقلة وأتيت باللحن (٢).

مراحل النطق بالقلقلة:

(١) حدوث عائق أمام تيار الهواء الخارج من الرئتين، وذلك لقوة الاعتماد على المخرج، وللتقارب الشديد بين الوترين الصوتيين؛ فينتج عنه انحباس لصوت الحرف مع انحباس للنفس أيضًا.

(٢) زيادة ضغط الهواء خلف هذا العائق.

(٣) انفتاح العائق بصورة فجائية مما يؤدي إلى اندفاع الهواء المضغوط خلف العائق إلى الخروج المفاجئ محدثًا صوتًا جهوريًا قويًا.

وقال المرعشي(٣). وينبغي أن يبالغ في إظهار القلقلة عند سكون الوقف.

كما قال الإمام ابن الجزري:

وبيـنَـنْ مُـقَـلْقَـلاً إنْ سَـكَـنَـا   وإنْ يَكُن فِي الوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

---

(١) علم الأصوات، د/ كمال بشر ص٢٤٧ طبعة ٢٠٠٠.

(٢) «نهاية القول المفيد» ص٥٥. بتصرف.

(٣) نهاية القول المفيد ص٥٥.

درجات القلقلة:

(١) **قلقلة أكبر** : وهي أعلى درجاتها وذلك في المشدد الموقوف عليه في نحو: ﴿ٱلْحَقُّ﴾ - ﴿ٱلْحَجَّ﴾ -﴿أَشَقُّ﴾ -﴿وَتَبَّ﴾- ﴿أَشَدُّ﴾؛ لأنه يحدث أولًا تصادم في الحرف الساكن الأول ثم التباعد في الحرف الثاني المقلقل فيكون صوت القلقلة محصلة العمليتين وهي «التصادم ثم التباعد» فيكون أقوى ما يكون.

(٢) **قلقلة كبرى**: وهي في الساكن الموقوف عليه سواء كان سكونه أصليًا نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ أو سكونه عارضًا للوقف عليه نحو: ﴿ٱلْفَلَقِ﴾.

(٣) **قلقلة صغرى**: وهي في الساكن غير الموقوف عليه سواء كان وسط الكلمة نحو: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾ أو وسط الكلام نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾.

تنبيهات يجب مراعاتها عند أداء القلقلة:

(١) صوت القلقلة الصغرى أضعف منه في القلقلة الكبرى؛ لأن حرف القلقلة الساكن قد وقع بين متحركين، ومن المعلوم أن ذلك يؤدي إلى تقوية الحرف فيكون الجهد المبذول لبيان القلقلة فيه جهدًا قليلًا، أما في حالة الوقف على حرف القلقلة فيكون الحرف ضعيفًا لعدم وقوع حرف متحرك بعده فيكون الجهد المبذول لبيان القلقلة فيه أكبر، فتكون في الساكن الموقوف عليه أقوى من الساكن الموصول.

(٢) عند أداء القلقلة يجب مراعاة التفخيم في الحروف المفخمة والترقيق في الحروف المرققة، كذلك يجب عدم ظهور صوت الهمزة عند أدائها.

(٣) يجب مراعاة الزمن في الحرف الساكن المقلقل غير المصحوب بالتشديد والحرف الساكن المقلقل المصحوب بالتشديد مثل قولك: ﴿ٱلْفَلَقِ﴾ - ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ وقولك ﴿ٱلْحَقُّ﴾ - ﴿أَشَدُّ﴾؛ لأن الحرف المشدد مكون من حرفين أولهما ساكن يخرج بالتصادم كبقية الحروف الساكنة، والثاني متحرك يخرج بالتباعد وهو الذي يحدث فيه القلقلة لسكونه وقفًا، فالبرغم

من أن القلقلة تحدث في الحالتين في الحرف الساكن الموقوف عليه، إلا أنها تكون في المشدد أقوى كما ذكرنا آنفًا.

(٤) تمتنع القلقلة في «الحرف المدغم» مثل: الدال في ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ والطاء في ﴿بَسَطتَ﴾ [المائدة: ٢٨] فلا قلقلة مع إدغام، «والحرف المشدد للتضعيف في حالة الوصل» نحو: ﴿وَتَبَّ مَآ أَغۡنَىٰ﴾ لأن الحرف في هذه الحالة لا يحتاج إلى القلقلة، فهو عبارة عن حرفين الأول ساكن والثاني متحرك فالساكن الأول يعتمد في لفظه على الحرف الثاني المتحرك.

(٥) أحيانًا تكون القلقلة في بعض الكلمات أصعب من غيرها بسبب اجتماع الساكنين وقفًا نحو: ﴿فِسۡقٌ﴾، ﴿ٱلۡقَدۡرِ﴾، ﴿عَهۡدٌ﴾، أو لاجتماع حرفي قلقلة في كلمة واحدة وقفًا نحو: ﴿بِٱلۡعَبۡدِ﴾، ولا ﴿رَطۡبٍ﴾، فيقلقل كل حرف منهما على حدة.

لماذا لم تقلقل الهمزة إذا كان سبب القلقلة اجتماع صفتي الشدة والجهر؟.

اتفق العلماء على عدم قلقلة الهمزة، ولعل سبب ذلك كما قال في نهاية القول المفيد[١] «إن الهمزة كالتهوع فإذا قُلقلت خرجت كالعليل الذي يعاني من التقيؤ والسعلة، فجرت عادة العلماء بإخراجها بلطف ورفق وعدم تكلف ضغط مخرجها لوسعه وبُعده الذي يجعل الصوت لا ينحصر انحصارًا تامًا في المخرج مثل انحصاره في حروف القلقلة»، أو كما قال الإمام ابن الجزري في النشر[٢]: «وإنما لم يذكرها الجمهور لما يدخلها من التخفيف حال السكون. ففارقت أخواتها، ولما يعتريها من الإعلال».

كما أن العرب تخلصوا من شدة الهمزة وجهرها بطرق متعددة في بعض لهجات القبائل، نحو:

(١) **الإبدال**: أي إبدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها نحو:

(١) نهاية القول المفيد ص٥٥.

(٢) النشر ج١ ص٢٠٣.

﴿يُؤۡمِنُونَ﴾ فيقال: ﴿يُومِنُون﴾، ﴿يَأۡتُونَ﴾ يقال: ﴿يَاتُونَ﴾، ﴿وَبِئۡسَ﴾ يقال: «بِيسَ».

(٢) **الحذف أو الإسقاط**: وذلك بحذف الهمزة نحو قولهم في ﴿مُسۡتَهۡزِءُونَ﴾: مُسْتَهْزُون.

(٣) **النقل**: وذلك بنقل حركة الهمزة للساكن قبلها نحو قولهم في «مَنْ آمن» يقال ﴿مَنَ آمن﴾ أو ﴿قُلْ إنَّ﴾ - يقال ﴿قُلِ انَّ﴾.

(٤) **التسهيل**: أي تسهيل الهمزة بين بين «أي تسهيلها بينها وبين جنس حركتها بدون مد» فمثلا في كلمة ﴿ءَا۬عۡجَمِيّٞ﴾ [فصلت:٤٤] تسهل الهمزة الثانية بينها وبين الألف، وهي الكلمة الوحيدة التي سهلها حفص وجهًا واحدًا.

سؤال آخر: لماذا لم تقلقل الكاف والتاء لما فيهما من صفة الشدة؟

لم يقلقل العرب الكاف والتاء الساكنتين للتخلص من صفة الشدة التي فيهما؛ لأن فيهما صفة أخرى تنوب مناب القلقلة في حروف «قطب جد» وهي صفة الهمس، فلولا جريان النفس فيهما بعد حصر الصوت أولا وبيان صفة الشدة لقلقلت الكاف والتاء.

أخطاء النطق بالقلقلة:

(١) تحريكها إلى الكسر، أو إلى الفتح، فحرف القلقلة ساكن لا يجوز أن يميل سكونه إلى الحركة مهما كانت من الخفة والاختلاس، قال في نهاية القول المفيد[١]: «فالقلقلة عبارة عن صوت زائد يحدث عند انفتاح مخرج تلك الحروف». وهذا الخطأ يقع فيه بعض القراء فيجعلون حرف القلقلة مائلًا إلى الكسر مثل ﴿سُبۡحَٰنَ﴾ ينطقونه «سُبِحان»، أو يجعلونه مائلًا إلى الفتح مثل: ﴿خَلَقۡنَآ﴾ فينطقونه «خَلَقَنَا» مما يغير المعنى، فالمعروف أن «نا» إذا

---

(١) من كتاب الرعاية للعلامة مكي بن أبي طالب القيسي تحقيق د. أحمد حسن فرحات، ص١١٢.

دخلت على الفعل وكانت فاعلا فيُسَكَّن آخره، أما إذا كانت مفعولًا به فيفتح آخر الفعل مما يغير المعنى، وهذا لا يجوز في كلام الله. فالقلقلة لا تميل إلى الكسر، ولا إلى الفتح؛ لأن تبعيض الحركة يسمى عند العلماء «رَوْمًا، أو اختلاسًا» ولا تتبع ما قبلها، ولا ما بعدها، وإنما تؤدى كما هي.

(٢) إنَّ عدم إحكام حبس الصوت والنفس في الحرف المقلقل يؤدي إلى عدم ظهور عملية انضغاط المخرج ثم التباعد، بل يفك المخرج في هذه الحالة بصفة خارجة عن الحرف وهي صفة الرخاوة أو الهمس، فتضعف نبرة انفكاك المخرج، فيخرج الصوت ضعيفًا مهموسًا.

(٣) عند الوقف على الحرف المقلقل الذي قبله حرف مد يجب الاحتراز من تولد حرف مد آخر مثل: ﴿حَمِيدٌ﴾ ينطقها البعض ﴿حمييد﴾ أو﴿مَّجِيدٌ﴾ لا تنطق ﴿مجييد﴾ وما شابهه، كما يجب الاحتراز من خلط صوتها بالهمزة.

(٦) الانحراف:

لغة: الميل أو العدول.

اصطلاحًا: ميل أو انحراف صوت الحرف عند خروجه لعدم كمال جريانه بسبب اعتراض اللسان طريقه «فيخرج الصوت على الناحيتين» كما قال ابن أبي مريم[1].

حروفه: اللام والراء.

قال ابن الجزري في المقدمة:

... ... وَالِانحِرَافُ صُحِّحَا

فِي اللامِ والرَّا ... ...

(١) كتاب إبراز المعاني لأبي شامة الدمشقي ص٧٥٣ طبعة الحلبي.

وابن أبي مريم هو الإمام نصر بن علي بن محمد فخر الدين صدر الإسلام أبوعبدالله الشيرازي الفسوي النحوي كان حيًا سنة ٥٦٥هـ ومن مؤلفاته «الكشف والبيان في تفسير القرآن»، و«الموضح في وجوه القراءات وعللها» وغيرهما كثير. (والفسوي نسبة إلى فسا: مدينة إسلامية بفارس وهي من أجمل مدنها)، كتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها ص٣٣ .

قال مكي في الرعاية [١]:

أما اللام: «فهو من الحروف الرخوة لكنه انحرف به اللسان مع الصوت إلى الشدة، فلم يعترض في منع خروج الصوت إعتراض الشديد، ولا خرج معه الصوت كله خروجه مع الرخو فسمي منحرفًا لانحرافه عن حكم الشديد وعن حكم الرخو، فهو بين صفتين.

وأما الراء: فهو حرف انحرف عن مخرج النون الذي هو أقرب المخارج إليه إلى مخرج اللام وهو الأبعد لذلك يجعلها الألثغ لامًا». اهـ.

وقال سيبويه[٢]:

«ومنها المنحرف وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت، ولم يعترض الصوت اعتراض الحروف الشديدة، وليس كالرخوة لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه، ولا يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحيتي مستدق اللسان» اهـ. ونفس الكلام عن الراء، فالانحراف انحراف صوت وليس مخرج، **وهذا هو أصح الأقوال.**

ولتوضيح هذا الكلام نقول: عندما يقرع اللسان سقف الحنك عند النطق باللام والراء يصطدم اللسان بسقف الحنك الأعلى ويخرج الهواء من الرئتين فيصطدم بالمنطقة الوسطى، فبعض الصوت ينحرف عن يمين اللسان والبعض الآخر عن يساره، وذلك في الام، وينحرف إلى وسطه، وذلك في الراء.

وقيل: إن اللام والراء وصفتا بالانحراف؛ لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما، فاللام فيها انحراف وميل إلى طرف اللسان عند مخرج النون، والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان ناحية اللام قليلا ، **وهذا قول ضعيف**، واللام أقوى انحرافًا من الراء.

(٧) التكرير:

لغة: إعادة الشيء مرة أو أكثر.

---

(١)، (٢) كتاب الرعاية للعلامة مكي بن أبي طالب القيسي تحقيق د/ أحمد حسن فرحات ص١٣٢.

اصطلاحًا: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف.

حروفه: حرف الراء فقط.

قال ابن الجزري في المقدمة:

في اللامِ والرَّا وبِتَكريرٍ جُعِلْ ... ...

ومعنى وصف الراء بالتكرير: كونها قابلة له فيجب التحرز منه؛ لأنها صفة تُدرس لتجتنب، وليس معنى إخفاء تكرير حرف الراء إعدام تكريره بالكلية بإعدام ارتعاد رأس اللسان بالكلية؛ لأن ذلك لا يمكن إلا بالمبالغة في لصق رأس اللسان باللثة بحيث ينحصر الصوت بينهما تمامًا، وهذا خطأ لا يجوز كما صرح به ابن الجزري في النشر؛ لأن ذلك يؤدي إلى جعل الراء من الحروف الشديدة مع أنه من الحروف البينية.

والطريقة الصحيحة للتخلص من تكرير الراء يكون بترك فرجة بسيطة تنتج من تقعر اللسان يخرج منها جزء من الصوت مع إحكام المخرج، فالهواء الحامل للصوت لا ينحبس انحباسًا تامًا ولا يجري جريانًا تامًا، فهذه هي صفتا البينية في الراء والانحراف معًا.

الكلام على صفتي الخفاء والغنة

(١) الخفاء:

لغة: الاستتار.

اصطلاحا: خفاء صوت الحرف عند النطق به.

حروفه: أربعة هي حروف المد الثلاثة والهاء مجموعة في كلمة «هاوي».

سبب التسمية: سميت حروفًا خفية؛ لأنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها، وهذا ما قاله الإمام ابن الجزري في النشر [١]، فقد ذكرها ضمن الصفات التي ليس لها ضد، وقد ذكرها أيضًا العلامة مكي في كتاب الرعاية.

---

(١) النشر ج١ ص٢٠٤.

قال في التعليق على السلسبيل الشافي [(١)]:

وَعُـرِّفَ الخفـاءُ بـانـعـدامِ ظُهورِ صوتِ الحرفِ في الكلامِ
حـروفُ واي قُـوِّيـتْ بـالمدِ وَصْلُ الضميرِ ثابتٌ في العدِّ

سبب الخفاء في هذه الحروف:

أولاً: حروف المد:

وهي أخفى الحروف؛ لأن مخرجها مقدر فهي لا تخرج من حيز محدود، إنما هي حروف هوائية تخرج مع هواء الجوف فيختفي معه صوت الحروف لاتساع مخرجها.

علاج خفاء حروف المد:

الوسيلة المستخدمة لتقوية حروف المد هي: مد الصوت بحرف المد زمنًا أقله حركتان، فلولا هذا المد لسقط حرف المد وتغير المعنى، مثلا كلمة ﴿يَقُولُ﴾ إذا لم نمد حرف المد حركتين أصبحت: ﴿يَقُلْ﴾ وتغير المعنى وقد يؤدي سقوط حرف المد وعدم مده إلى فساد المعنى مثل ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا﴾ [القصص: ٢٤] إذا لم نمد حرف المد حركتين تُنطق «فسق لهما» أي من الفسق وهذا فساد للمعنى.

وتكون التقوية آكد إذا جاء بعد حرف المد همزة؛ لأن نطق الهمزة فيه صعوبة لقوة صفاتها «الشدة مع الجهر» ولبعد مخرجها «أقصى الحلق»، فيجب بيان حروف المد قبل الهمزة بتطويل مدها خوفًا من سقوطها عند الإسراع في القراءة لخفائها. قال المرعشي: «ولعل معناه إذا وقع الأصعب بعد الأسهل يهتم الطبع للأصعب فيذهل عن الأسهل فينعدم في التلفظ فيجب الاهتمام ببيان الأسهل حينئذ» اهـ.

ثانيًا: حرف الهاء:

وسبب خفائها اجتماع صفات الضعف فيها، ولبعد مخرجها؛ فكل صفاتها ضعيفة وتخرج من أقصى الحلق؛ لذلك فهي تختفي في درج الكلام[(٢)].

(١) نظم د. حامد خير الله هذين البيتين في تعليقه على السلسبيل الشافي للشيخ عثمان سليمان مراد في كتابه المسمى «السلسبيل الشافي في تجويد القرآن» ص١٠٠.

(٢) نهاية القول المفيد ص٥٩.

- والخفاء من علامات ضعف الحرف ولما كانت الهاء حرفًا خفيًا وجب أن يتحفظ ببيانها حيث وقعت، ومعنى بيانها «تقوية صوتها بتقوية ضغط مخرجها فلو لم يتحفظ على تقوية ضغط مخرجها لمال الطبع إلى توسيعه لعسر تضييقه لبعده عن الفم فيكاد ينعدم في التلفظ»(١). اهـ.

توضيح هذا الكلام: عند النطق بالهاء يكون اصطدام الهواء الخارج من الرئتين بالوترين الصوتيين ضعيفًا، فلا يسبب اهتزازهما لصفة الهمس فيها، ونتيجة لضعف صفاتها وضعف الاعتماد على مخرجها لصفة الرخاوة- حيث إن قوة الحرف وظهوره تعتمد على قوة الاعتماد على مخرجه عند النطق به- فلذلك يخرج صوت الهاء ضعيفًا خاصة حال سكونها، حيث إن السكون يضعف الحرف ويظهر صفاته، فلضعف صفاتها وبُعد مخرجها لا نستطيع بيان صوتها بسهولة فتخرج عبارة عن صوت خفي أغلبه هواء، ولذلك كل حرف يأتي بعدها أو قبلها يكون أقوى منها فتسقط في درج الكلام ويختل المعنى.

علاج خفاء حرف الهاء:

في الهاء الساكنة: النطق بالهاء الساكنة أعسر من النطق بالهاء المتحركة فعلاج خفائها يكون بتضييق مخرجها، وتحقيق صفتي الهمس والرخاوة أي: جريان النفس والصوت، فتُنْطَقُ نصفُها صوتٌ ونصفُها هواءٌ، وليس كلها هواء نحو: ﴿يَسۡتَهۡزِئُ﴾- ﴿وَٱهۡدِنَآ﴾ - ﴿عَهۡدَ﴾.

أما الهاء المتحركة: فنطقها أيسر من الساكنة فيجب نطقها من غير عجلة ولا تمطيط، فإذا كانت هاء ضمير **فلعلاج خفائها يتم تقويتها بمد الصلة الصغرى والكبرى:**

أولاً: مد الصلة الصغرى:

يتم تقوية هاء الكناية في وصل الكلام بإشباع أو مط حركتها بحرف مد مجانس لها؛ فتوصل الهاء المضمومة بواو مدية، والهاء المكسورة بياء مدية نحو: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورًا﴾ [الانشقاق: ١٣]، ويكون مقدار المد حركتين كالمد الطبيعي.

---

(١) قول المرعشي في نهاية القول المفيد ص٥٩.

ثانيًا: مد الصلة الكبرى:

إذا جاء بعد هاء الكناية همزة قطع كانت حاجتها إلى التقوية آكَد لقوة الهمزة فتمد بمقدار المد المنفصل، أربع أو خمس حركات من طريق الشاطبية؛ لأنها تأخذ حكمه: نحو ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًا﴾ [الكهف:١١٠]، ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾ [الكهف:٣٤].

هذه التقوية تكون في حالة الوصل فقط، أما إذا وقفنا على هاء الكناية سقط مد الصلة كوسيلة لتقوية الهاء ويتم تقويتها بتحقيق صفاتها وضغط مخرجها مثل أي هاء ساكنة.

(٢) الغنة:

لغة: صوت زائد له رنين يخرج من الخيشوم.

اصطلاحًا: صوت مزيد مركب في جسم النون والميم يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه، أي إمكان خروج صوتها من الخيشوم دون الاعتماد على مخرج النون والميم.

حروفها: النون ولو تنوينًا والميم.

قال الجعبري: الغنة صفة للنون ولو تنوينًا والميم، تحركتا، أو سكنتا، ظاهرتين، أو مخفاتين أو مدغمتين.

شرح التعريف:

* **فإذا قلنا: إن الغنة صوت مركب في جسم النون والميم**: فإن النون تتألف من جزء شديد وجزء رخو، كما ذكرنا من قبل:

فالجزء الشديد: هو طرف اللسان مع لثة الثنايا العليا هذا المخرج لا يجري فيه الصوت أبدًا والدليل على ذلك إذا أغلقنا مخرج الخيشوم أي «أغلقنا الأنف» عند النطق بها لا يجري صوت مطلقًا.

والجزء الرخو: هو مخرج الخيشوم حيث يجري صوت الغنة فيه بسهولة ويسر.

وكذلك الميم تتركب من جزء شديد وجزء رخو:-

فالجزء الشديد: هو انطباق الشفتين حيث لا يجري صوت مطلقًا.

والجزء الرخو: هو الخيشوم حيث يجري صوت الغنة بسهولة ويسر.

فمحصلة هذين الجزئين يُكَوِّن صفة التوسط لحرفي النون والميم، فعند النطق بالنون والميم، يخرج الهواء من الرئتين فيجد المخرج مُنغلقًا تمامًا؛ فيجري من منفذ آخر هو الخيشوم لأنه مخرج رخو، وتحدث العملتين في آن واحد، فيتوزع على المخرجين معًا ويخرج صوت الحرف من المخرجين في آن واحد.

قال ابن الجزري في «التمهيد»: «النون أغن من الميم لذلك عند إعدام مخرج الخيشوم عند النطق بالنون يكاد أن ينعدم صوت الحرف بخلاف حرف الميم؛ لأن النون آصل فيه الغنة عن الميم لقرب مخرجها من الخيشوم». اهـ.

فغنة النون المشددة أكمل من غنة الميم المشددة وغنة النون المخفاة أكمل من غنة الميم المخفاة.

*** وإذا قلنا: إن الغنة صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه:**

فمعناه: أن كل صوت يخرج من الخيشوم يسمى غنة، سواء كان مع النون والميم، أو مع غيرهما، وأن هذا الصوت يمكن القيام به مطلقًا بنفسه بدون ارتباط بالحرف الموصوف به.

- فمخرج الخيشوم يختلف عن بقية المخارج؛ لأن كل المخارج يخرج منها حروف ومخرج الخيشوم يخرج منه صفة أو صوت للغنة وليس حرفًا له صورة.
- وصفة الغنة تختلف عن بقية الصفات؛ لأن الغنة تخرج من مخرج والحرف الموصوف بها يخرج من مخرج آخر، وبقية الصفات لا يمكن القيام بها إلا في مخرج موصوفها، فهي لا تلفظ إلا في مخرج الحرف المتصف بها.

لذلك فالغنة يمكن أن تصاحبَ أي حرف بخلاف النون والميم، فهي صفة قائمة بذاتها تخرج من مخرج مستقل، وهو مخرج رخو يجري فيه الصوت فمن الممكن أن تصاحب كل حرف غير النون والميم، فيخرج الحرف مخلوطًا بصوت الغنة.

وهنا تظهر ملاحظة هامة يجب التنبيه عليها كما قال الشيخ «حسني شيخ

عثمان» في كتاب حق التلاوة[١]: «ترى أحدهم وتسمعه ذا صوت سوي واضح ولكن ما أن يبدأ بتلاوة القرآن حتى تسمع غنة دائمة في صوته كأنه «أخن»[٢]، مع أن الغنة تجب عند لفظ بعض الحروف «النون والميم» وهي ممنوعة عند لفظ باقي الحروف، ويجب الاحتراز من هذا الخطأ وتنبيه من يقع فيه». اهـ.

ولتجنب ذلك يتم إبعاد الحرف عن منطقة الخيشوم فيخرج صوت الحرف خاليًا من صوت الغنة.

زمن الغنة:

قدره العلماء بمقدار حركتين كالمد الطبيعي تقريبًا، ولا يضبط ذلك إلا بالمشافهة؛ لأن ظهور الغنة يتوقف على التراخي الذي يسمح بجريان صوت الغنة في الخيشوم لأنه مخرج رخو.

فإذا أردنا أن ننطق النون والميم بدون غنة ظاهرة، أي في حالة الإظهار، لا نعطي للغنة التراخي أي (زمن) يؤدي إلى ظهورها، بل فقط مقدار تصادم طرفي عضوِ النطق كأن تقول: «أنْ»، «أمْ»، ولو أردنا أن ننطق بالنون والميم بغنة ظاهرة جعلنا صوت الغنة يمتد بها ولو لم نقطع جريان هذا الصوت لامتد إلى نهاية النفس؛ لأن الغنة صوت رخو.

كيفية أداء الغنة:

عند إدغام النون الساكنة في حروف «ينمو» أي «في حالة الإدغام بغنة» فإنه يتم إعدام المخرج اللساني للنون وهو المخرج الشديد وينتقل المخرج إلى مخرج المدغم فيه مع جريان الغنة من الخيشوم ما عدا حرف النون فيثبت المخرج اللساني لها.

مثال ذلك: عند إدغامنا النون الساكنة في الياء في نحو ﴿مِن يَوۡمٍ﴾ يُبدلُ المدغم (النون الساكنة)، حرفًا من جنس المدغم فيه (الياء) ويدغم الأول في الثاني بحيث يصيران حرفًا واحدًا غير كامل التشديد مع استمرار الغنة في

---

(١) حق التلاوة ص٩٥.

(٢) أَخن: هو الخَنَبُ: داءٌ يصيب الأنف يردِّد معه الإنسانُ الكلام من الأنف (وهو ما تطلق عليه العامةُ: أَخنَف).

الحرف المدغم (النون الساكنة)، لذلك يسمى إدغامًا ناقصًا؛ لانعدام جسم النون والإبقاء على صفتها وهي الغنة.

تنبيهات يجب مراعاتها عند أداء الغنة:

(١) يتم أداء الغنة دائمًا في وضع سكون الشفتين، فلا تستديران إذا سُبقت بضم، ويكون ذلك في سلاسة وعلى وتيرة واحدة بلا تمطيط ولا تطنين ولا تمويج.

(٢) عند أداء الغنة يجب الدخول عليها مباشرة دون مط للحركة السابقة لها مثل من ينطق ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ﴾ ويمط الكسرة السابقة للغنة فتتولد منها ياء فتصبح «إِين الذين».

(٣) الغنة تتبع ما بعدها تفخيمًا وترقيقًا وذلك عكس الألف مع مراعاة إن كان بعدها حرف مستعلٍ مطبق يكون تفخيمها أكثر من الحرف المستعل المنفتح، أما إذا كان الحرف المستعل المنفتح مكسور فحينئذ تفخم تفخيمًا نسبيًا، فإذا لاحظنا الغنة في «من صِيام» وفي «من قِيام» وجدنا أن الغنة في الأخيرة أقل تفخيمًا من غنة الأولى؛ لأنها تفخم تفخيمًا نسبيًا، وتفخيم الغنة يكون خاضعًا لمراتب التفخيم.

وقد أشار صاحب لآلئ البيان لهذا فقال:

... ... وتتبع الألف ما قبلها والعكس في الغن أُلِف

(٤) مخرج النون المشددة والنون الساكنة المدغمة في مثلها ثابت في مخرجها الأصلي، أي طرف اللسان مع لثة الثنايا العليا، وكذلك الميم الساكنة والمدغمة في مثلها والمخفاة عند الباء ثابت أيضًا في مخرجها الأصلي، أي من بين الشفتين مع المخرج الخيشومي للنون والميم.

مراتب الغنة:

(١) أكمل ما تكون في النون والميم المشددتين والمدغمتين في مثلهما، واللام

الشمسية المدغمة في النون، سواء في كلمة أو كلمتين:

في كلمة نحو: ﴿أَنَّ﴾ - ﴿ٱلنَّاسُ﴾ - ﴿ٱلنَّهَارِ﴾ - ﴿أَمَّا﴾ - ﴿يتمنَّوه﴾ - ﴿هَمَّتْ﴾ - ويسمى حرف غنة مشدد متصل وفي كلمتين نحو ﴿مِّن نِّعْمَةٍ﴾ - ﴿مِّن مَّالٍ﴾، ويسمى حرف غنة مشدد منفصل.

(٢) تكون كاملة في المدغم إدغامًا ناقصًا، وذلك لذهاب ذات الحرف وبقاء صفته وهي الغنة نحو: ﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد:١١] - ﴿مَن يَعْمَلْ﴾ [النساء:١٢٣].

(٣) تكون أقل من المرتبة السابقة في المخفي إخفاء حقيقيًا، أو شفويًا، والمقلوب نحو: ﴿مِن شَيْءٍ﴾ [الذاريات:١٤٢]- ﴿فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الأنعام:٦] - ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾ [البقرة:١٠٩]. والغنة في المراتب الثلاث السابقة تكون كاملة في زمنها، ولكن تختلف في قوة صوت الغنة أو كميتها.

(٤) تكون ناقصة في النون والميم الساكنتين المظهرتين، على اعتبار أصل الغنة وليس كمالها، فزمنها ينقص أيضًا عن المراتب السابقة، ويكون زمن تصادم عضوِ النطق نحو: ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾ - ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة:٧].

(٥) تكون أنقص ما تكون قوةً وزمنًا: في النون والميم المتحركتين المخففتين، على اعتبار أن الغنة لا تنفك عن النون والميم حتى في حالة الحركة، واستدلوا على ثبوتها في المظهر والمتحرك من النون والميم أنه يتعذر النطق بهما إذا ما سددنا مخرج الغنة وهو الخيشوم، مع مراعاة أن تكون الحركة نفسها خالية من الغنة في المتحرك.

ملحوظة:

المقصود بالكمال والنقصان هنا في المراتب الثلاث الأُوَل هو قوة الغنة وكمال اعتمادها على الخيشوم ونقصه. أما من اعتبر كمالها ونقصانها من حيث الزمن في هذه المراتب الثلاث، فالفروق الزمنية تكون ضيئلة جدًا يصعب

على المبتدئ تمييزها ولا يتقنها إلا الماهر بالقراءة.

«أسئلة»

(١) عرف الآتي لغة واصطلاحًا مع ذكر حروف كل صفة: (الصفير – القلقلة – الاستطالة – الخفاء – الغنة – التفشي – اللين).

(٢) اذكر ترتيب حروف الصفير من حيث قوة الحرف.

(٣) لماذا تميزت الشين بصفة التفشي؟ اذكر درجات التفشي.

(٤) ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين حروف المد واللين وحرفي اللين؟

(٥) لماذا تميزت الضاد بصفة الاستطالة عن باقي الحروف المجهورة الرخوة؟

(٦) بين سبب القلقلة ومراحل النطق بها ودرجاتها.

(٧) لماذا لم تقلقل الهمزة، والكاف والتاء؟

(٨) عرف الانحراف والتكرير وبين حروفهما.

(٩) عرف صفة الخفاء واذكر حروفه مع بيان كيفية علاجه.

(١٠) اذكر حروف الغنة ومراتبها ومقدارها.

تابع بيان صفات كل حرف ومخرجه

اسم الحرف	المخرج	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	عدد صفات الحرف	نوع الحرف من حيث القوة والضعف
الهمزة	أقصى الحلق	مجهورة	شديدة	مستفلة	منفتحة	مصمتة			٥	متوسطة
الباء	من بين الشفتين بانطباق	مجهورة	شديدة	مستفلة	منفتحة	مذلقة	مقلقلة		٦	قوي
التاء	من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا	مهموسة	شديدة	مستفلة	منفتحة	مصمتة			٥	ضعيف
الثاء	من طرف اللسان مع اطراف الثنايا العليا	مهموسة	رخوة	مستفلة	منفتحة	مصمتة			٥	ضعيف
الجيم	من وسط اللسان	مجهورة	شديدة	مستفلة	منفتحة	مصمتة	مقلقلة		٦	قوي
الحاء	من وسط الحلق	مهموسة	رخوة	مستفلة	منفتحة	مصمتة			٥	ضعيف
الخاء	من أدني الحلق	مهموسة	رخوة	مستعلية	منفتحة	مصمتة			٥	ضعيف
الدال	من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا	مجهورة	شديدة	مستفلة	منفتحة	مصمتة	مقلقلة		٦	قوي
الذال	من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا	مجهورة	رخوة	مستفلة	منفتحة	مصمتة			٥	ضعيف
الراء	من طرف اللسان مائلا إلى ظهره وما يحاذية من الحنك الأعلي	مجهورة	متوسطة	مستفلة	منفتحة	مذلقة	منحرفة	مكررة	٧	قوي
الزاي	من طرف اللسان وأمام صفحة الثنايا السفلى	مجهورة	رخوة	مستفلة	منفتحة	مصمتة	صفيرية		٦	ضعيف
السين	من طرف اللسان وأمام صفحة الثنايا السفلى	مهموسة	رخوة	مستفلة	منفتحة	مصمتة	صفيرية		٦	ضعيف
الشين	من وسط اللسان	مهموسة	رخوة	مستفلة	منفتحة	مصمتة	متفشية		٦	ضعيف

تابع بيان صفات كل حرف ومخرجه

أسم الحرف	المخرج	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	عدد صفات الحرف	نوع الحرف من حيث القوة والضعف
الصاد	من طرف اللسان وأمام صفحة الثنايا السفلى	مهموسة	رخوة	مستعلية	مطبقة	مصمتة	صفيرية		٦	قوي
الضاد	من إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا	مجهورة	رخوة	مستعلية	مطبقة	مصمتة	مستطيلة		٦	قوي
الطاء	من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا	مجهورة	رخوة	مستعلية	مطبقة	مصمتة	مقلقلة		٦	أقوى الحروف
الظاء	من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا	مجهورة	رخوة	مستعلية	مطبقة	مصمتة			٥	قوي
العين	من وسط الحلق	مجهورة	متوسطة	مستفلة	منفتحة	مصمتة			٥	ضعيف
الغين	من أدنى الحلق	مجهورة	رخوة	مستعلية	منفتحة	مصمتة			٥	متوسط
الفاء	من أطراف الثنايا العليا مع باطن الشفة السفلى	مهموسة	رخوة	مستفلة	منفتحة	مذلقة			٥	ضعيف
القاف	من أقصى اللسان مع ما يحاذية من الحنك الأعلى	مجهورة	شديدة	مستعلية	منفتحة	مصمتة	مقلقلة		٦	قوي
الكاف	أقصى اللسان أسفل مخرج القاف من اللسان	مهموسة	شديدة	مستفلة	منفتحة	مصمتة			٥	ضعيف
اللام	من أدنى حافة اللسان إلى منتهاها	مجهورة	متوسطة	مستفلة	منفتحة	مذلقة	منحرفة		٦	متوسط
الميم	من بين الشفتين بانطباق	مجهورة	متوسطة	مستفلة	منفتحة	مذلقة	الغنة		٦	متوسطة
النون	من طرف اللسان مع ما يحاذية من لثة الثنايا العليا	مجهورة	متوسطة	مستفلة	منفتحة	مذلقة	الغنة		٦	متوسط
الهاء	من أقصى الحلق	مهموسة	رخوة	مستفلة	منفتحة	مصمتة	صفة الخفاء		٦	ضعيف

تابع بيان صفات كل حرف و مخرجه

اسم الحرف	المخرج	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	عدد صفات الحرف	نوع الحرف من حيث القوة والضعف
الواو اللينة	من بين الشفتين	مجهورة	رخوة	مستفلة	منفتحة	مصمتة	لينة		٦	ضعيف
الياء اللينة	من وسط اللسان	مجهورة	رخوة	مستفلة	منفتحة	مصمتة	لينة		٦	ضعيف
حروف المد أ، و، ي	من الجوف	مجهورة	رخوة	مستفلة	منفتحة	مصمتة	صفة الخفاء		٦	ضعيف
الواو المتحركة	من بين الشفتين	مجهورة	رخوة	مستفلة	منفتحة	مصمتة			٥	ضعيف
الياء المتحركة	من وسط اللسان	مجهورة	رخوة	مستفلة	منفتحة	مصمتة			٥	ضعيف

معرفة كيفية استخراج صفات كل حرف:

إذا أردت أن تعرف صفات أي حرف من حروف الهجاء فابحث عنه أولا في الصفات التي لها ضد بدءًا بصفتي الهمس والجهر؛ فإن وجد في حروف الهمس وهي: «فحثه شخص سكت» فهو مهموس، وإلا فهو مجهور.

ثم تنتقل إلى صفات الشدة والتوسط والرخاوة؛ فإن وجد في حروف الشدة وهي: «أجد قط بكت» فهو شديد، وإن وجد في حروف التوسط وهي: «لن عمر» فهو متوسط، وإلا فهو رخو.

ثم تنتقل إلى صفتي الاستعلاء والاستفال، فإن وجد في حروف الاستعلاء وهي: «خص ضغط قظ» فهو مستعل، وإلا فهو مستفل.

ثم تنتقل إلى صفتي الإطباق والانفتاح، فإن وجد في حروف الإطباق وهي: «ص- ض- ط- ظ» فهو مطبق، وإلا فهو منفتح.

ثم تنتقل إلى صفتي الإذلاق والإصمات، فإن وجد في حروف الإذلاق وهي «فر من لب» فهو مذلق، وإلا فهو مصمت. وإلى هنا يكون للحرف خمس صفات ولابد.

ثم تنتقل إلى الصفات التي لا ضد لها، فقد لا تجد للحرف شيئًا من هذه الصفات، أو تجد له فيها صفة أو صفتين على الأكثر.

مما سبق يتضح أن الحرف لا يتصف بأكثر من سبع صفات ولا ينقص عن خمس.

تنبيهات:

(١) الحروف التي لها ست صفات هي تسعة عشر حرفًا: ص- ز- س- ق- ط- ب- ج- د- ل- ش- ض- هـ- م- ن- حروف المد وحرفا اللين.

(٢) الحرف الوحيد الذي له سبع صفات هو الراء، وصفاته: الجهر - التوسط - الاستفال - الانفتاح - الإذلاق - الانحراف - التكرير.

(٣) هناك بعض الحروف متحدة في الصفات:

(١) ك، ت (٢) ث، ح (٣) ج، د

(٤) ذ، (و، ي المتحركتان) (٥) م، ن

(٦) و، ي اللينتان (٧) حروف المد الثلاثة

تقسيم الصفات من حيث القوة والضعف:

تنقسم الصفات إلى قوية وضعيفة:

(١) فالصفات القوية إحدى عشرة صفة هي:

(١) الجهر. (٢) الشدة. (٣) الاستعلاء.

(٤) الإطباق. (٥) الصفير. (٦) القلقلة.

(٧) الانحراف. (٨) التكرير. (٩) التفشي.

(١٠) الاستطالة. (١١) الغنة.

(٢) الصفات الضعيفة ست صفات هي:

(١) الهمس. (٢) الرخاوة. (٣) الاستفال.

(٤) الانفتاح. (٥) اللين. (٦) الخفاء.

(٣) صفات لا توصف بقوة ولا بضعف ثلاثة هي:

(١) الإذلاق. (٢) الإصمات. (٣) التوسط.

تقسيم حروف الهجاء من حيث القوة والضعف:

تنقسم الحروف الهجائية إلى خمسة أقسام من حيث القوة والضعف:

(١) **حروف قوية:** وهي التي تكون فيها صفات القوة أكثر من صفات الضعف، وهي ثمانية أحرف: الباء - الجيم - الدال - الراء - الصاد - الضاد - الظاء - القاف.

(٢) **أقوى الحروف على الإطلاق:** وهو الذي يجمع كل صفات القوة ولا يوجد ذلك إلا في حرف واحد هو الطاء.

(٣) **حروف ضعيفة:** وهي الحروف التي تكون صفاتها الضعيفة أكثر من صفاتها القوية وهي عشرة أحرف: التاء - الخاء - الذال - الزاي - السين - الشين - العين - الكاف - الواو والياء المتحركتان واللينتان.

(٤) **أضعف الحروف**: وهي التي تكون جميع صفاتها ضعيفة، وهي أربعة أحرف «الثاء، والحاء، والفاء، والهاء»، أو تكون فيها صفة واحدة من صفات القوة، وبقية صفاتها ضعيفة، مثل حروف المد الثلاثة، وأضعف هذه الحروف على الإطلاق الهاء لصفة الخفاء؛ فيكون مجموع الحروف الأضعف سبعة.

(٥) **الحروف المتوسطة**: وهي التي تساوت فيها صفات القوة وصفات الضعف، وهي خمسة أحرف: الهمزة - الغين - اللام - الميم - النون.

* * *

الفصل الثالث

بيان تجويد الحروف المشتركة في المخرج أو الصفة

اعلم أن كل حرف شارك غيره في مخرجه فإنه لا يمتاز عن مشاركه إلا بالصفات، وكل حرف شارك غيره في الصفات فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج[١]. وإليك تجويد الحروف المشتركة في المخرج أو الصفة[٢].

وترتيب هذه الحروف كالآتي:

(١) الهمزة والهاء
(٢) العين والحاء
(٣) الغين والخاء
(٤) القاف والكاف
(٥) الجيم والشين والياء
(٦) الضاد واللام
(٧) النون والراء
(٨) الطاء والدال والتاء
(٩) الظاء والذال والثاء
(١٠) الصاد والسين والزاي
(١١) الباء والميم والواو والفاء

[١] الهمزة والهاء:

اشتركتا مخرجا وفي صفتي الانفتاح والاستفال، وانفردت الهمزة بالجهر والشدة، فلولا الهمس والرخاوة في الهاء مع خفائها لكانت همزة، ولولا الشدة والجهر في الهمزة لكانت هاء.

تنبيهات على أخطاء النطق بالهمزة:

(١) يجب بيان شدة وجهر الهمزة بلطف، فكثير من القراء من يلفظ بها لفظًا تستبشعه الأسماع، فمنهم من ينطقها كالمتهوع أو المتقيئ، ومنهم من يلفظ بها مفخمة إذا ابتدأ بها القراءة في نحو: ﴿أَعُوذُ﴾ - ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ فإذا جاء بعدها حرف مفخم كان التحفظ بترقيقها آكد نحو: ﴿ٱللَّهُمَّ﴾،

---

(١) النشر جـ١ ص٢١٤.

(٢) نهاية القول المفيد ص: ٦٠ بتصرف.

﴿أَظْلَمَ﴾، ﴿أَصْطَفَىٰ﴾، وإذا جاء بعدها حرف مجانس أو مقارب كان التحفظ بسهولتها وترقيقها آكد نحو: ﴿ٱهْدِنَا﴾، ﴿أَعْطَىٰ﴾، ﴿أَحَطتُ﴾.

قال الإمام ابن الجزري في الحروف المرققة:

كهمزِ ألحمدُ أعوذُ إهدِنَا   أللهُ ثم لامَ للهِ لَنا

(٢) ومنهم من يخفيها إذا كانت مضمومة، أو مكسورة، وكان بعد كل منها أو قبله ضمة، أو كسرة نحو: ﴿بَارِئِكُمْ﴾ - ﴿سُئِلَتْ﴾ - ﴿مُتَّكِـُٔونَ﴾.

(٣) ومنهم من يخفيها إذا وقف على الهمزة المتطرفة بالسكون، فيجب على القارئ أن يظهرها في الوقف لبعد مخرجها وضعفها بالسكون؛ لأن كل حرف سكن خف إلا الهمزة إذا سكنت ثقلت، لاسيما إذا كان قبلها ساكن نحو: ﴿دِفْءٌ﴾ - ﴿ٱلْخَبْءَ﴾، أو كان قبلها حرف مد أو لين وجب بيانها بلطف بدون قلقلة، أو نبر لصعوبتها لاجتماع ساكنين وقفًا نحو: ﴿ٱلْبَأْسَآءِ﴾ - ﴿سُوٓءَ﴾ - ﴿شَيْءٍ﴾.

(٤) ومنهم من يسهلها وهذا لا يجوز إلا فيما أَحكمت الرواية تسهيله، وأكثر ما يقع في المضمومة بعد الألف، ولاسيما إن أتى قبل الألف حرف شفوي لما بين المخرجين من البعد نحو: ﴿أَبْنَـٰٓؤُا۟﴾، ﴿ٱلضُّعَفَـٰٓؤُا۟﴾، ﴿ٱلْمَآءُ﴾.

(٥) ومنهم من يحرك الهمزة الساكنة بما يشبه القلقلة أو السكت عليها «أي يطيل زمنها»، نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، ﴿يَأْمُرُونَ﴾.

تنبيهات على أخطاء النطق بالهاء:

(١) إذ تكررت في كلمة أو كلمتين كان البيان آكد لتكرير الخفاء فيميل اللسان إلى إدغامها لاجتماع المثلين نحو: ﴿وُجُوهُهُمْ﴾، ﴿وَيُلْهِهِمُ﴾، ﴿فِيهِ هُدًى﴾ إلا إذا سكنت الأولى فلابد من الإدغام الكامل نحو: ﴿يُوَجِّههُّ﴾.

(٢) يجب المحافظة على ترقيقها إذا جاء بعدها حرف مفخم أو ألف نحو: ﴿مُّطَهَّرَةٌ﴾ - ﴿هَاجَرُوا﴾ وكذلك إذا وقعت بين ألفين كان البيان آكد

لاجتماع ثلاثة أحرف خفية نحو: ﴿بَنَىٰهَا﴾ ، ﴿طَحَىٰهَا﴾.

(٣) إذا وقعت قبل حاء أو بعدها وجب التحفظ ببيانها نحو: ﴿مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الزمر:٦٧] - ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ [الروم: ١٧] لئلا تزداد خفاء عند الحاء أو تدغم فيها لأن الحاء أقوى من الهاء فهي تجذبها إلى نفسها.

(٤) إذا سكنت وأتى بعدها حرف آخر سكن للوقف عليه لابد من بيانها لخفائها نحو: ﴿كَٱلْعِهْنِ﴾، ﴿عَهْدَ﴾.

[٢] العين والحاء:

اشتركتا مخرجًا، وفي صفتي الانفتاح والاستفال، وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة، فلولا الجهر وبعض الشدة «أي التوسط» في العين لكانت حاء، ولولا الهمس والرخاوة في الحاء لكانت عينًا.

تنبيهات على أخطاء النطق بالعين:

(١) يجب التحفظ ببيانها مرققة مجهورة إذا وقع بعدها ألف أو حرف مهموس أو حرف مفخم نحو: ﴿عَاصِفٌ﴾، ﴿عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾ [البقرة:٦١]. فلا يجري معها هواء لقرب الوترين الصوتيين من بعضهما واهتزازهما.

(٢) إذا تكررت لابد من بيانها لصعوبة النطق بها لأن التلفظ بحرف الحلق منفردًا فيه صعوبة فإذا تكرر كان أصعب نحو: ﴿يَنزِعُ عَنْهُمَا﴾ [الأعراف:٢٧] ﴿فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ:٢٣].

(٣) إذا أتى بعدها هاء وجب التحفظ بإظهارها لئلا تقترب من لفظ الحاء وتدغم فيها الهاء نحو: ﴿أَعْهَدْ﴾ ﴿فَٱتَّبِعْهَا﴾، فتجد بعض الناس ينطق مثلًا كلمة «معهد» هكذا «محهد» وكلمة «معهم» - «محهم» فيبدلون من العين حاء.

(٤) يجب الاحتراز من حصر صوت العين وحبسه بالكلية إذا سكنت

أو شددت؛ لأنها من الحروف البينية فلا يجري فيها الصوت جريانًا تامًا ولا ينحبس انحباسًا تامًا، بل يجب إعطاؤها زمنًا متوسطًا بين ذلك نحو: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ [الطور:١٣].

تنبيهات على أخطاء النطق بالحاء:

(١) يجب التحفظ ببيانها إذا جاء بعدها عين لاتحاد المخرج وتقارب الصفات لذلك لم يتألف في كلام العرب غين وحاء في كلمة واحدة ولا تجد إحداهما مجاورة للأخرى إلا في كلمتين نحو: ﴿زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾، ﴿ٱلْمَسِيحُ عِيسَى﴾، ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ فيجب التحفظ ببيانها لئلا تدغم أو تخفى فيها.

(٢) يجب بيانها مرققة إذا جاء بعدها ألف نحو: ﴿ٱلْحَاقَّةُ﴾ ﴿أَحَاطَ﴾ أو حرف استعلاء نحو: ﴿أَحَطتُ﴾، ﴿حَصْحَصَ﴾.

(٣) يجب التحفظ ببيانها إذا جاء بعدها حاء مثلها وكانتا متحركتين خشية الإدغام نحو: ﴿لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ﴾[الكهف:٦١]، ﴿ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ﴾[البقرة: ٢٣٥] ولا ثالث لهما.

قال الإمام ابن الجزري في ترقيق الحاء:

وَحَاءَ حَصحصَ أَحَطتُ الحقُّ ... ...

[٣] الغين والخاء:

اشتركتا مخرجًا، وفي صفات الرخاوة والاستعلاء والانفتاح، وانفردت الغين بالجهر، فلولا الجهر في الغين لكانت خاء، ولولا الهمس في الخاء لصارت غينًا، فلذلك يجب التحفظ ببيانهما إذا سكنتا لكي لا تنقلب إحداهما بالأخرى. وإذا وقع بعدهما ألف فيجب تفخيم لفظهما بدون إطباق لاستعلائهما وانفتاحهما في نحو قوله: ﴿خَٰلِدِينَ﴾، ﴿غَٰفِلِينَ﴾.

تنبيهات على أخطاء النطق بالغين:

(١) يجب التحفظ ببيان الغين إذا سكنت وأتى بعدها قاف أو عين أو هاء؛

لقرب المخرج لكي لا يبادر اللسان إلى الأسهـل وهو الإدغام في نحو: ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: ٨]، ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا﴾[البقرة: ٢٥٠] فيجب بيانها وإعطاؤها زمنًا يجري فيه الصوت يضبط بالمشافهة لأنها من الحروف الرخوة.

(٢) إذا وقع بعد الغين الساكنة شين وجب بيانها لئلا تقرب من لفظ الخاء، لاشتراكهما في الهمس، والرخاوة كقوله: ﴿يَغْشَىٰ﴾.

(٣) يجب بيان تفخيمها لا سيما إذا جاء بعدها ألف نحو: ﴿غَافِرِ﴾، ﴿ٱلْغَـٰفِرِينَ﴾.

تنبيهان على أخطاء النطق بالخاء:

(١) يجب بيان تفخيمها لأن كثير من الناس يرققها باعتبار ما فيها من صفات الضعف، وإذا أتى بعدها ألف نحو: ﴿خَـٰلِدِينَ﴾، ﴿خَـٰشِعِينَ﴾ يكون التفخيم أمكن.

(٢) إذا وقع بعدها شين نحو: ﴿وَتَخْشَى﴾ يجب بيانها لئلا تقلب غينًا، أو يظهر معها صوت الحشرجة أو الشخير الذي يظهر مع الخاء الساكنة لضغط مخرجها، بل يجب أن يجري فيها الصوت بلطف.

[٤] القاف والكاف:

تقاربا مخرجًا واشتركتا في صفتي الشدة والانفتاح، وانفردت القاف بالجهر والاستعلاء والقلقلة، فلولا هذه الصفات واختلاف المخرج لكانت كافًا.

تنبيهات على أخطاء النطق بالقاف:

(١) من الأخطاء الشائعة عند النطق بالقاف عدم إخراجها من مخرجها، بل إخراجها من مخرج الكاف، فيشبه لفظها بالكاف لاسيما إذا جاءت مكسورة نحو: ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾، ﴿قِيلَ﴾، ﴿مُّشْرِقِينَ﴾ ويجب مراعاة عدم إجراء النفس معها؛ لأنها مجهورة.

(٢) إذا تكررت وجب بيانها نحو: ﴿حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾، ﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

(٣) إذا سكنت سكونًا لازمًا أو عارضًا وجب بيان قلقلتها وإظهار شدتها وإلا شابهت الكاف نحو: ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾، ﴿وَأَقْسَمُوا﴾، ﴿الْفَلَقِ﴾.

(٤) إذا أتى قبلها أو بعدها كاف وجب بيان كل منهما لئلا يختلط لفظهما لقربهما نحو: ﴿خَلَقَ كُلَّ﴾، ﴿خَلَقَكُمْ﴾، ﴿لَكَ قُصُورًا﴾[الفرقان: ١٠] ﴿قُلْ كُلٌّ﴾.

تنبيهات على أخطاء النطق بالكاف:

(١) يجب الاعتناء ببيان شدتها أولًا، ثم بيان همسها إذا جاءت ساكنة سكونًا لازمًا أو عارضًا نحو: ﴿يَكْسِبُونَ﴾، ﴿يَكْتُمُونَ﴾، ﴿نُسَبِّحَكَ﴾، ﴿وَنَذْكُرَكَ﴾ وذلك خشية تولد حرف آخر مثل من ينطق عليك وقفًا «عليكه»، أو قلقلتها.

(٢) يجب الحذر من تفخيمها إذا أتى بعدها حرف استعلاء نحو: ﴿كَطَيِّ﴾، ﴿كَالطَّوْدِ﴾، أو أتى بعدها ألف نحو ﴿كَافُورًا﴾، ﴿كَاظِمِينَ﴾، ﴿سُكَارَىٰ﴾.

(٣) ينطق بعض العامة الكاف كالجيم لقرب المخرج، وعدم الحرص على إظهار همسها إذا كانت ساكنة في نحو: ﴿يَكْذِبُونَ﴾.

(٤) إذا تكررت أو شددت أو جاورها حرف مهموس نحو: ﴿بِشِرْكِكُمْ﴾، ﴿يُدْرِككُّمُ﴾، ﴿نَكْتَلْ﴾ لابد من بيان شدتها وعدم إجراء الصوت معها، ولا الهمس إذ لا يظهر الهمس فيها إذا كانت متحركة أو مشددة.

[٥] الجيم والشين والياء:

اشتركت هذه الحروف مخرجًا وفي صفتي الانفتاح والاستفال، وانفردت الجيم بالشدة، واشتركت مع الياء في الجهر، وانفردت الشين بالهمس والتفشي، واشتركت مع الياء في الرخاوة.

تنبيهان على أخطاء النطق بالجيم:

(١) يجب بيان الجيم إذا سكنت وأتى بعدها تاء أو زاي أو سين خشية أن تدغم فيها ويذهب جهرها وشدتها وتشبه صوت الشين؛ لاتحادهما في المخرج وذلك نحو: ﴿اجْتَمَعُوا﴾ - ﴿تُجْزَىٰ﴾ - ﴿رِجْسًا﴾ وهو ما يسميه

البعض التعطيش، وهو من الأخطاء الشائعة؛ لأنه يُذهب بجهرها وشدتها، لذلك يجب إلصاق وسط اللسان جيدًا مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى عند النطق بها.

(٢) إذا سكنت سكونًا عارضًا للوقف نحو: ﴿إِخْرَاجٌ﴾ - ﴿أُجَاجٌ﴾ فلابد من إظهار قلقلتها، وإلا ضعفت وخرج معها صوت ونفس وأصبحت مهموسة رخوة.

قال ابن الجزري في المقدمة:

... ... فاحرص على الشِّدةِ والجهرِ الذِي
فِيهَا وفِي الجِيم كَحُبِ الصبرِ رَبْوةٍ اجتُثت وحَجُ الفَجْرِ

(٣) إذا أتى بعد الجيم المشددة حرف مشدد خفي كان البيان له آكد؛ لئلا يختفي في النطق نحو: ﴿يُوَجِّههُّ﴾.

(٤) إذا جاءت مكررة أومشددة وجب على القارئ بيانها لقوة اللفظ بها وتكرر الجهر والشدة نحو قوله: ﴿حَجَجْتُمْ﴾ - ﴿الْحَجَّ﴾ - ﴿لُّجِّيٍّ﴾.

(٥) يجب بيان ترقيقها إذا أتى بعدها راء مفخمة أو ألف نحو: ﴿لَا جَرَمَ﴾ - ﴿الْفُجَّارَ﴾ - ﴿وَلَا يُجَارُ﴾.

تنبيهات على أخطاء النطق بالشين:

(١) يجب بيان الشين وإظهار صفة التفشي فيها لاسيما إذا كانت مشددة أو ساكنة نحو: ﴿الشَّاكِرِينَ﴾ - ﴿اشْتَرَاهُ﴾ ولا يصاحبها صوت صفير السين لقرب المخرج، وذلك بإبعاد طرف اللسان عن مخرج السين.

(٢) وإذا وقع بعدها جيم كان بيانها آكد لئلا تقترب في لفظها بالجيم لاتحادهما في المخرج ولأن الجيم أقوى منها نحو: ﴿شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ - ﴿شَجَرَةَ الزَّقُّومِ﴾ - ﴿الشَّجَرِ﴾.

(٣) يجب بيانها مرققة إذا جاورها حرف مستعلٍ نحو: ﴿شَقَقْنَا﴾ -

﴿شَغَفَهَا﴾- ﴿شَطَطًا﴾ - أو ألف نحو:﴿شَاطِيِ﴾ ﴿شَاخِصَةٌ﴾.

تنبيهات على أخطاء النطق بالياء:

(١) يجب التحفظ ببيانها إذا سكنت بعد كسر (أي كانت مدية) وأتى بعدها مثلها خشية الإدغام؛ لأنه مستثنى من قاعدة إدغام المثلين؛ لأنه يذهب حرف المد، بل تمكن الأولى بالمد حركتين نحو: ﴿فِي يُوسُفَ﴾ - ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾.

(٢) إذا تكررت في كلمة أو كلمتين كان بيانها وبيان رخاوتها آكد نحو: ﴿وَأَحْيَيْنَا﴾، ﴿أَن يُحْـِۧيَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [القيامة:٤٠] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ﴾ [البقرة:٢٦] ﴿وَٱلْبَغْيِ يَعِظُكُمْ﴾ [النحل:٩٠] وكذلك إذا كانت إحداهما مشددة مكسورة، والثانية متحركة، نحو: ﴿إِنَّ وَلِـِّۧىَ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف:١٩٦] ﴿سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ﴾ [الأعراف:١٤٦] فإن لم يتحفظ ببيانها سقطت إحداهما في التلاوة.

(٣) إذا كانت مشددة متطرفة موقوفًا عليها يكون بيان تشديدها بالنبر نحو: ﴿مِنَ ٱلْحَيِّ﴾ [آل عمران:٢٧] ﴿مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾[الشورى:٤٥] ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾.

(٤) إذا جاء بعدها حرف مفخم أو ألف وجب بيان ترقيقها نحو: ﴿يَصْطَرِخُونَ﴾، ﴿يَضْرِبُونَ﴾، ﴿شَيَٰطِينِهِمْ﴾، ﴿يَأْمُرُهُم﴾.

[٦] الضاد واللام:

مخرجهما من حافة اللسان، ولكن الضاد من أقصى حافة اللسان إلى أدناها مع ما يحاذيها من الأضراس العليا، واللام من أدنى الحافة إلى منتهاها مع ما يحاذيها من سقف الحنك الأعلى، وتميزت الضاد بصفة الاستعلاء والإطباق والاستطالة والرخاوة، وتميزت اللام بالانحراف والتوسط، واتفقتا في صفة الجهر.

تنبيهات على أخطاء النطق بالضاد:

(١) ينطقها البعض ظاء خالصة كغالبية القبائل الخليجية؛ لأنهم لا يعتمدون

على حافة اللسان عند النطق بها، بل يعتمدون على رأس اللسان مع أطراف الثنايا العليا، وهو مخرج الظاء، ونطقها بهذا الشكل لا يجوز في كلام الله؛ لأنه يغير المعنى الذي أراده الله.

فمثلا إذا نطقنا ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ بالظاء لكانت «ولا الظالين» أي الدائمين والضلال بالضاد ضد الهداية، وهذا لا يجوز؛ لأنه تغيير للمعنى(١) الذي أراده الله فيعتبر من اللحن الجلي، فيجب التحفظ من استبدال لفظها بالظاء؛ لأنها تشاركها في كل الصفات إلا الاستطالة التي تميزت بها الضاد، فلولا الاستطالة واختلاف المخرج لكانت ظاءً، ومنهم من يخلط صوتها بصوت الظاء فلا تكون ضادًا خالصة ولا ظاءً خالصة، فهذه لهجة بعض القبائل العربية، وليست بالضاد العربية الفصيحة. وهذا لا يجوز في كلام الله. وقراءة القراء المتقنين القدماء منهم والمحدثين خير دليل على النطق بالضاد الفصيحة، فلم نسمع منهم مطلقًا هذا الصوت الذي هو صوت ضاد مشماة بصوت الظاء، والذي انتشر الآن في بعض الأماكن، والقراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول فيحرم تبديلها وتحريفها.

ونبه على ذلك ابن الجزري، فقال:

وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

(٢) ينطقها البعض دالا مفخمة كغالبية عامة أهل مصر، وذلك بأن يخرجوها من مخرج الدال، فتخرج دالا مفخمة أو ضادًا مرققة.

(٣) النطق بالضاد الساكنة مقلقلة خاصة عند الوقف عليها، والسبب في ذلك عدم تحقيق صفة الرخاوة مع الاستطالة، فتصبح كالشديدة المجهورة، فيلجأ القارئ إلى صفة القلقلة بدلا من صفة الاستطالة والرخاوة لفك المخرج.

(٤) البعض يميل إلى إدغامها فيما بعدها إذا كان بعدها «ظاء» في نحو: ﴿ٱلَّذِينَ

---

(١) التمهيد لابن الجزري ص١٤٠ بتصرف.

﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ أو كان بعدها حرف مطبق نحو: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾، أو كان بعدها حرف مستفل في نحو: ﴿عَرَّضْتُم﴾- ﴿أَفَضْتُمْ﴾- ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ وذلك لأن اللسان يميل إلى الأخف وهو الإدغام.

لقول ابن الجزري:

وإن تـلاقـيـا الـبـيـانُ لازِمْ   أنقَضَ ظهركَ يَعَضُ الظَالِمُ
وَاضطُر مَعْ وعَظْتَ مَعْ أفَضْتُمُ   ... ...

(٥) إذا تكررت في كلمة كان بيانها أشد تأكيدًا لوجود التكرار في حرف قوي مطبق مستعل مستطيل نحو: ﴿يَغْضُضْنَ﴾، ﴿وَٱغْضُضْ﴾.

تنبيهان على أخطاء النطق باللام:

(١) يجب بيانها مرققة إذا أتى بعدها لام مفخمة أو حرف مطبق نحو: ﴿رُسُلُ ٱللَّهِ﴾، ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾، ﴿لَسَلَّطَهُمْ﴾، ﴿لَظَىٰ﴾، ﴿فَٱخْتَلَطَ﴾، ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾.

(٢) إذا تكررت كان بيانها آكد لصعوبة اللفظ بالمكرر نحو: ﴿وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى﴾، ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾، ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ﴾.

قال ابن الجزري في المقدمة:

... ...   ألـلهَ ثـم لامَ لِلهِ لَنـا
وَلْيتَلَطَّفْ وعلى اللهِ وَلَا الضْـ   ... ...

[٧] النون والراء:

وقد تقاربا مخرجًا على مذهب الجمهور، أو اشتركا مخرجًا على مذهب الفراء ومن تابعه، والنون حرف أغن آصل فيه الغنة، والراء حرف مكرر به انحراف، واشتركت النون والراء في صفات التوسط والجهر والاستفال والانفتاح والذلاقة، وانفردت النون بالغنة، والراء بالتكرير والانحراف.

تنبيهات على أخطاء النطق بالنون:

(١) يجب التحفظ بترقيقها إذا أتى بعدها ألف نحو: ﴿لَنَٰصِحُونَ﴾،

﴿فَاطِرَةٌ﴾، ﴿نَاصِرَ﴾، وكذلك التحفظ بتخليص الحرف الذي بعدها أو قبلها من الغنة التي فيها، نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ وما شاكلها من حروف المد أو غيرها التي يصاحبها غالبًا الغنة.

(٢) إذا كانت متطرفة وسكنت للوقف يجب بيانها وإعطاؤها زمنًا متوسطًا بين الرخاوة والشدة، خشية خفائها أو قلقلتها، وذلك بإلصاق طرف اللسان مع ما يحاذيه من الثنايا العليا، نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾، ﴿الْعَالَمِينَ﴾.

(٣) إذا تكررت وجب التحفظ ببيانها نحو: ﴿سُنَنٌ﴾، ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾، ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾، ﴿وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ﴾، وإذا كانت الأولى مشددة كان البيان آكد لاجتماع ثلاثة نونات نحو: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ﴾.

تنبيهات على أخطاء النطق بالراء:

(١) إلصاق طرف اللسان بسقف الحنك لصقًا شديدًا يؤدي إلى حصر الصوت ويجعلها كالشديدة، وهو ما يسميه ابن الجزري في النشر بالحصرمة[(١)].

(٢) وضع طرف اللسان إلى قرب وسط الحنك الأعلى، وزيادة تقعره فيظهر صوتها كالألثغ، وكذلك الاستعلاء بأقصى اللسان فيظهرها كالمطبقة، ويظهر صوتها كالألثغ أيضًا.

(٣) عدم إلصاق طرف اللسان بسقف الحنك وزيادة الفرجة فيكون معلقًا مما يزيد من تكرار الراء، فيجعل من الراء المخففة حرفان، ومن الراء المشددة حروفًا، ويسمح كذلك بجريان النفس معها وهي مجهورة لذا يجب تكلف كتم النفس عند النطق بها.

(٤) يجب الاهتمام بإخفاء تكريرها إذا تكررت وكانت الأولى مشددة نحو: ﴿مُحَرَّرًا﴾ - ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا﴾.

قال الإمام ابن الجزري:

... ... **وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ**

---

(١) النشر جـ١، ص٢١٩.

[٨] الطاء والدال والتاء:

اشتركت هذه الحروف في المخرج وصفة الشدة وانفردت الطاء بالإطباق والاستعلاء، ولولاهما لكانت دالًا، وانفردت الدال عن التاء بالجهر، فلولا الجهر في الدال لكانت تاءً، ولولا الهمس في التاء لكانت دالًا، فالطاء أقوى الحروف؛ لأنها جمعت من صفات القوة ما لم يجتمع في غيرها.

تنبيهات على أخطاء النطق بالطاء:

(١) إهمال تفخيمها تفخيمًا كاملًا وبيان استعلائها وإطباقها وجهرها.

(٢) إذا كُسرت يجب التحفظ من ترقيقها وإجراء النفس والصوت معها في نحو: ﴿طِبَاقًا﴾، وذلك عن طريق إطباقها أولًا ثم كسرها.

(٣) إذا شُددت أو تكررت كان بيانها آكد؛ لتكرر حرف قوي مطبق مستعل نحو: ﴿ٱطَّيَّرْنَا﴾، ﴿شَطَطًا﴾، وإذا سكنت سكونًا لازمًا أو عارضًا يجب بيان قلقلتها وإطباقها وجهرها نحو: ﴿ٱلنُّطْفَةَ﴾، ﴿ٱلْأَطْفَالُ﴾، ﴿وَٱلْأَسْبَاطِ﴾.

(٤) إذا سكنت وأتى بعدها تاء وجب إدغامها إدغامًا ناقصًا لبقاء صفة الإطباق والاستعلاء فيها نحو: ﴿بَسَطتَ﴾.

قال الإمام ابن الجزري:

وَبيِّنِ الإطباقَ مِن أَحَطتُ مَعْ ... بَسَـطـتَ ... ...

تنبيهات على أخطاء النطق بالدال:

(١) إهمال بيان جهرها عند النطق بها إذ لولا هذا الجهر لكانت تاء ولذلك نجد كثيرًا من الناس يلفظ بها كالتاء في نحو: ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ فينطقها ﴿التِّين﴾ وسبب ذلك عدم المحافظة على بيان شدتها وجهرها وإجراء الصوت والنفس معها.

(٢) إذا سكنت وأتى بعدها تاء في كلمة واحدة وجب إدغامهما نحو

﴿حَصَدتُّمْ﴾ ﴿أَرَدتُّمْ﴾ أو في كلمتين نحو: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾، ﴿لَّقَد تَّابَ﴾ ﴿وَقَد تَّعْلَمُونَ﴾ وفي هذه الحالة تزول صفة القلقلة، وهو ما يعرف بإدغام المتجانسين الصغير كما سيأتي.

(٣) وإذا سكنت سكونًا لازمًا أو عارضًا فلابد من بيان قلقلتها وبيان شدتها وجهرها نحو: ﴿بِٱلْعَدْلِ﴾، ﴿ٱلْقَدْرِ﴾، ﴿وَعَدْنَا﴾، ﴿قَدْ نَرَىٰ﴾ وَلْيُتَحفَّظ حال القلقلة ألا تتحرك أو تُشدد إذا كان قبلها حرف ساكن وسكنت سكونًا عارضًا نحو: ﴿بَعْدِ﴾، ﴿عَهْدَ﴾.

(٤) إذا تكررت في كلمة وجب بيانها لصعوبة التكرير على اللسان نحو: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ﴾ ، ﴿وَٱشْدُدْ﴾.

(٥) إذا أتى قبلها أو بعدها حرف مفخم، أو وقعت بين حرفين مفخمين، وجب بيان ترقيقها نحو: ﴿صُدُورِ﴾ - ﴿يُصْدِرَ﴾ - ﴿أَصْدَقُ﴾، أو ألف نحو: ﴿وَٱلدَّارُ﴾.

تنبيهات على أخطاء النطق بالتاء:

(١) إهمال بيان شدتها أولا ثم إجراء الهمس ثانيًا إذا سكنت سكونًا لازمًا أو عارضًا نحو: ﴿فِتْنَةٌ﴾، ﴿ٱنكَدَرَتْ﴾، ﴿ٱنشَقَّتِ﴾ فتصير مصحوبة بسين فينطقها البعض مثلًا «انكدرتس»، «انشقتس».

قال الإمام ابن الجزري فيها:

وراعِ شدةً بكافٍ وبِتَا كشرككم وتَتَوفى فتنتا

قال «الملا علي» في تعليقه على التاء والكاف[1]: «أمر بمراعاة الشدة في الكاف والتاء؛ وذلك؛ لأن الشدة تمنع الصوت أن يجري معهما مع ثباتهما في موضعهما قويين فيجب أن تراعي الشدة التي في التاء لئلا تصير رخوة كما ينطق بها بعض الناس وربما جعلت سينًا إذا كانت ساكنة».

(١) المنح الفكرية ص٣٥ بتصرف.

(٢) يجب الاعتناء ببيانها إذا تكررت في كلمة نحو: ﴿تَوَفَّتْهُمُ﴾، ﴿تَتْلُواْ﴾ أو كلمتين نحو: ﴿كِدتَّ تَرْكَنُ﴾، وكذلك إذا تكررت ثلاث مرات نحو: ﴿ٱلرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا﴾ لصعوبة ذلك على اللسان فقد قال «مكي» في «الرعاية»: «هو بمنزلة الماشي يرفع رجله مرتين أو ثلاثًا ويردها في كل مرة إلى الموضع الذي رفعها منه».

(٣) يجب الاعتناء ببيانها مرققة إذا أتى بعدها حرف مطبق خصوصًا الطاء التي تشاركها في المخرج نحو: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾، ﴿تَطَوَّعَ﴾ - ﴿تُطْعِمُونَ﴾ - ﴿وَتَصْلِيَةُ﴾.

(٤) إذا سكنت وأتى بعدها طاء أو دال أوتاء وجب إدغامها فيهن نحو: ﴿قَالَت طَّآئِفَةٌ﴾، ﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾ - ﴿رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾.

(٥) إذا تحركت فلابد من مراعاة عدم جريان الصوت معها لأن صفة الشدة لابد أن تظهر واضحة ويخرج صوت التاء خالصًا من أي صوت آخر معه ولا يخرج معها الهمس مثل: ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ خاصة في حالة الكسر؛ لأن الحركات كلها مجهورة كحروف المد.

[٩] الظاء والذال والثاء:

اشتركت هذه الحروف مخرجًا وفي صفة الرخاوة، وانفردت الظاء بالاستعلاء والإطباق، واشتركت مع الذال في الجهر والرخاوة، فلولا الإطباق والاستعلاء في الظاء لكانت ذالًا، وكذلك العكس، وانفردت الثاء بالهمس، واشتركت مع الذال في الاستفال والانفتاح والرخاوة، فلولا الهمس في الثاء لكانت ذالًا، وكذلك العكس.

تنبيهان على أخطاء النطق بالظاء:

(١) إذا قصر القارئ في تفخيم الظاء جعلها ذالا نحو: ﴿مَحْظُورًا﴾ فينطقها ﴿مَحْذُورًا﴾.

(٢) إذا سكنت وأتى بعدها تاء وجب بيانها لئلا تقرب من الإدغام نحو:

﴿أَوَعَظْتَ﴾ ولا ثاني لها، وذلك ببيان صفة الرخاوة والجهر في الظاء ، ثم النطق بالتاء.

تنبيهات على أخطاء النطق بالذال:

(١) يجب بيان جهرها، ورخاوتها أي: إعطائها زمن يجري فيه الصوت إذا سكنت، فإذا لم يتحفظ ببيان ذلك قلقلت في نحو: ﴿وَإِذْ قَالَ﴾.

(٢) إذا جاورها حرف مفخم وجب الاعتناء بترقيقها وبيان استفالها وانفتاحها فربما قلبت ظاء نحو: ﴿ذَرُوا﴾، ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، ﴿ٱلْأَذْقَانِ﴾، ﴿مَحْذُورًا﴾.

(٣) إذا أتى بعدها حرف مهموس وجب بيان جهرها لئلا تشتبه بالثاء نحو: ﴿وَٱذْكُرُوا﴾.

(٤) إذا سكنت وأتى بعدها ظاء فإدغامها فيها واجب نحو قوله تعالى: ﴿إِذ ظَّلَمُوٓا﴾، كذلك إذا أتى بعدها مثلها نحو: ﴿إِذ ذَّهَبَ﴾.

(٥) إذا سكنت وأتى بعدها زاي وجب بيانها خشية الإدغام أو القلقلة، وذلك بإعطائها زمنًا يسيرًا يجري فيه الصوت ثم النطق بالزاي بعدها؛ لأنه لولا اختلاف المخرج والصفير في الزاي لكانت إحداهما عين الأخرى نحو: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ﴾-﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ﴾.

قال ابن الجزري في المقدمة:

وَخَلِّصِ انفتاحَ محذورًا عَسَى — خوفَ اشتباهِهِ بمحظورًا عَصَى

تنبيهان على أخطاء النطق بالثاء:

(١) يجب بيان همسها لئلا تشتبه بالذال المجهورة، وإذا وقع بعدها ألف أو حرف استعلاء وجب ترقيقها نحو: ﴿أَثْخَنتُمُوهُمْ﴾، ﴿تَثْقَفَنَّهُمْ﴾، ﴿ٱلثَّقَلَانِ﴾، ﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾، ﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ﴾.

(٢) وإذا تكررت وجب بيانها خشية الإخفاء أو الإدغام نحو: ﴿ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ﴾، ﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾؛ لأنها رواية الإمام السوسي، وخلط الروايات منهي عنه.

[١٠] الصاد والسين والزاي:

اشتركت هذه الحروف مخرجًا، وفي صفتي الرخاوة والصفير، وانفردت الصاد عن السين بالإطباق والاستعلاء، فلولاهما لكانت الصاد سينًا، ولولا الانفتاح، والاستفال في السين لكانت صادًا.

وانفردت الصاد عن الزاي بالهمس والاستعلاء والإطباق، فلولا هذه الثلاث في الصاد لكانت زايًا، ولولا الجهر في الزاي لكانت سينًا.

تنبيهان على أخطاء النطق بالصاد:

(١) يجب تصفية لفظها من الزاي إذا سكنت وأتى بعدها دال نحو: ﴿أَصْدَقُ﴾، ﴿قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾؛ لأنها قراءة الإمام حمزة، وإذا أتى بعدها طاء لابد من بيان إطباقها واستعلائها وإلا قربت من الزاي نحو: ﴿أَصْطَفَىٰ﴾.

(٢) إذا أتى بعدها تاء وجب بيان استعلائها وإطباقها وتصفية النطق بها وإلا بادر اللسان إلى جعلها سينًا نحو: ﴿حَرَصْتَ﴾، ﴿وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾.

تنبيهات على أخطاء النطق بالسين:

(١) إذا سكنت وجب بيان همسها وإلا انقلبت زايًا فاختلافهما في السمع هو بالجهر والهمس لاسيما إذا أتي بعدها أو قبلها جيم نحو: ﴿ٱسْجُدُوا﴾ ﴿رِجْسٌ﴾.

(٢) إذا أتى بعدها حرف من حروف الإطباق سواء كانت ساكنة أو متحركة وجب بيان ترقيقها وإلا انقلبت صادًا لاتحاد المخرج نحو: ﴿سُطِحَتْ﴾ [الغاشية: ٢٠] ﴿مَسْطُورًا﴾، ﴿بَسَطتَ﴾ [المائدة: ٢٨].

(٣) يجب بيانها مرققة في نحو: ﴿سُلْطَٰنٌ﴾، ﴿لَسَلَّطَهُمْ﴾، ﴿نُسْقِطْ﴾، ﴿أَسَرُّوا﴾، ﴿قَسَمْنَا﴾.

(٣)
قال ابن الجزري في المقدمة:

... ... وسِينَ مُستَقِيمِ يَسطُو يَسقُو

تنبيهان على أخطاء النطق بالزاي:

(١) يجب بيانها وبيان رخاوتها إذا سكنت وأتى بعدها حرف مهموس، أو مجهور؛ لئلا يقرب لفظها من السين؛ لأنها لا تتميز عنها إلا بالجهر لذلك يجب حبس هواء الزفير من الخروج معها نحو: ﴿يُزْجِى﴾، ﴿مُزْجَىٰةٍ﴾، (١)
﴿كَنَزْتُمْ﴾، ﴿أَزْكَىٰ﴾، ﴿رِجْزٌ﴾، وكذلك بيان صفيرها وإلا أشبهت الذال لاتحاد الصفات وقرب المخرج.

(٢) يجب مراعاة ترقيقها إذا أتى بعدها ألف نحو: ﴿زَاغَتِ﴾، أو أتى بعدها (٢) حرف استعلاء نحو: ﴿وَزُخْرُفًا﴾، ﴿وَرَزَقْنَـٰهُم﴾. (٣)

[١١] الباء والميم والواو والفاء:

اشتركت الباء والميم والواو مخرجًا وفي صفات الاستفال والانفتاح والجهر، وانفردت الباء بالشدة، فلولا الشدة التي في الباء والغنة التي في الميم لكانت الباء ميمًا، وانفردت الواو بالرخاوة واللين، وتقاربت معهم الفاء في المخرج، وانفردت بالهمس، واشتركت مع الواو في الرخاوة.

تنبيهات على أخطاء النطق بالباء:

(١) يجب عند اللفظ بها بيان شدتها وجهرها، وذلك لقوة التصادم بين الشفتين، وترقيقها لاسيما إذا كان بعدها حرف خفي نحو: ﴿بِهِمْ﴾، ﴿بِهِۦ﴾، ﴿بَسَطتَ﴾، ﴿وَبَارِئِكُمْ﴾ أو حرف ضعيف نحو: ﴿بِثَلَـٰثَةِ﴾، ﴿وَبِذِى﴾، ﴿بِسَاحَتِهِمْ﴾. (٢)

قال الإمام ابن الجزري في مقدمته:

وبَـاءَ بِـرقٍ بِـاطِـلٍ بِهِـم بِـذِي فاحرِصْ عَلَى الشِّدةِ والجهرِ الذِي
فِيهَا وَفِي الجِيمِ كَحُبّ الصَّبرِ رَبْـوةٍ ... ...

(٢) إذا سكنت سكونًا لازمًا أو عارضًا وجب على القارئ أن يلفظ بها مقلقلة مرققة نحو: ﴿بِرَبْوَةٍ﴾، ﴿أَبْوَٰبَ﴾، ﴿فَانصَبْ﴾. (٤)

(٣) إذا أتى بعدها حرف مفخم كان ترقيقها آكد نحو: ﴿وَبَطَلَ﴾، ﴿فَبَغَىٰ﴾، ﴿وَبَصَلِهَا﴾ وإذا حال بينهما ألف كان التحفظ بترقيقها أبلغ نحو: ﴿ٱلْبَٰطِلَ﴾، ﴿وَٱلْأَسْبَاطِ﴾ أو أتى بعدها حرفان مفخمان نحو: ﴿وَبَرْقٌ﴾، ﴿وَٱلْبَصَرَ﴾، ﴿ٱلْبَقَرَ﴾.

تنبيهات على أخطاء النطق بالفاء:

(١) إذا التقت بالميم أو الواو وجب بيانها للتقارب الذي بينهما نحو: ﴿تَلْقَفْ مَا﴾[طه:٦٩]، ﴿لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ﴾ [العنكبوت:٣٣]، وإذا تكررت تأكد بيانها نحو: ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ﴾ [الأنفال:٦٦]، ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ [المطففين:٢٤].

(٢) إذا أتى بعدها ألف فلابد من ترقيقها نحو: ﴿لَّا فَارِضٌ﴾، ﴿فَاطِرِ﴾.

(٣) إذا سكنت وجب بيان همسها ورخاوتها وذلك بجريان النفس والصوت معها نحو: ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾، ﴿أَفْلَحَ﴾.

تنبيهان على أخطاء النطق بالميم:

(١) يجب مراعاة ترقيقها إذا أتى بعدها حرف مُفخَّم نحو: ﴿مَرْضَاتِ﴾ ﴿مَّرَضٌ﴾، ﴿ٱلْقَمَرَ﴾، ﴿مَرْيَمَ﴾ وإذا أتى بعدها ألف كان الحذر من التفخيم آكد نحو: ﴿وَمَا ٱللَّهُ﴾، أو جاءت بين مفخمين نحو: ﴿مَخْمَصَةٍ﴾، ﴿رَمَضَانَ﴾.

قال ابن الجزرى في المقدمة:

... ... والمِيمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِن مَرَضْ

(٢) وإذا سكنت وأتى بعدها «فاء» أو «واو» فلابد من إظهارها نحو قوله تعالى: ﴿هُمْ فِيهَا﴾، ﴿وَعِدْهُمْ وَمَا﴾ لئلا تخفى عندهما، كذلك يجب عدم الوقف عليها زمنًا يظهر غنتها، كذلك يجب ألا تظهر غنتها في الحرف التالي لها.

تنبيهات على أخطاء النطق بالواو:

(١) يجب الاهتمام ببيانها إذا جاءت مضمومة أو مكسورة، وبيان حركتها

كاملة؛ لئلا يخالطها لفظ غيرها أو يقصر في تحقيق ضمها وكسرها نحو: ﴿وُجُوهٌ﴾، ﴿تَفَوْتِ﴾، ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ﴾، ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾، ﴿يُخَوِّفُ﴾، ﴿وَأُفَوِّضُ﴾.

(٢) إذا انضمت وبعدها مثلها كان البيان آكد لثقله نحو: ﴿مَا وُۥرِيَ﴾، ﴿يَلْوُۥنَ﴾.

(٣) إذا سكنت وانضم ما قبلها وأتى بعدها مثلها متحرك، وجب بيان كل منهما خشية الإدغام؛ لأنه غير جائز لسقوط حرف المد نحو: ﴿وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ﴾، ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾.

قال ابن الجزري في المقدمة:

وأولى مثلٍ وجنسٍ إن سَكَنْ أدغِمْ كَقُل رَبِّ وبَل لَا وَأَبِنْ
في يومِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ ....

(٤) إذا سكنت وانفتح ما قبلها أي: أصبحت حرف لين، وأتى بعدها مثلها متحرك وجب الإدغام وبيان التشديد، نحو: ﴿عَفَواْ وَّقَالُواْ﴾، ﴿ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ﴾، ﴿ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ﴾، ﴿عَصَواْ وَّكَانُواْ﴾.

(٥) إذا أتت مشددة فلابد من بيان التشديد بدون تراخ نحو: ﴿لَوَّوْاْ﴾، ﴿وَأُفَوِّضُ﴾، ﴿عَدُوًّا﴾، وبيان ما بها من رخاوة.

(٦) يجب بيانها مرققة في جميع أحوالها نحو: ﴿وَٱذْكُرْ﴾، ﴿ٱلتَّقْوَىٰ﴾، لا سيما إذا أتى قبلها أو بعدها حرف مفخم نحو: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ﴾ [البقرة: ١٣٢]، ﴿ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، ﴿وَٱللَّهُ﴾ ﴿وَرَزَقَكُم﴾، ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ [التغابن: ٣]، كما يجب عدم خلط صوت الواو المدية بالغنة في نحو: ﴿مُؤْمِنُونَ﴾، ﴿يَعْمَلُونَ﴾.

الألف:

وتتصف باللين وهي حرف خفي، فإذا سبقته همزة كان لابد من تمكين

مده، ويسمى «مد بدل» نحو: ﴿ءَامَنُوٓاْ﴾ وإذا جاءت بعده همزة كان المد آكد نحو: ﴿جَآءَ﴾، ﴿شَآءَ﴾، وإذا جاء بعده ساكن أصلي مشددًا أو غير مُشَدَّدٍ يمد مدًّا طويلا مشبعًا نحو: ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ - ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾.

وتقع الألف ساكنة أبدًا ومفتوح ما قبلها أبدًا وهي منفردة بأحوال ليست لغيرها، وأكثر ما تقع زائدة، ولا تقع أصلية إلا منقلبة عن غيرها من واو نحو: ﴿قَالَ﴾ فهي من «قَ وَ لَ»، أو ياء نحو: ﴿جَآءَ﴾ فهي من «جَ يَ أ»، أو همزة نحو: ﴿سَأَلَ﴾ أو تكون عوضًا عن التنوين المنصوب وقفًا نحو: ﴿وَنِدَآءً﴾، وتكون تابعة لما قبلها تفخيمًا وترقيقًا، فإذا وقعت بعد حرف مستفل وجب ترقيقها نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، وإذا وقعت بعد حرف مستعل وجب تفخيمها نحو: ﴿بِقِنطَارٍ﴾ - ﴿ٱلْخَٰشِعِينَ﴾، ويجب الاحتراز من خلط صوتها بشيء من صوت الغنة، أو خلط صوتها بالياء فتكون كالألف اللمالة أو المقللة، وذلك لعدم فتح ما بين الفكين، أو عدم فتح الفم بمقدار كاف.

تتمة في تجويد الحرف المشدد:

اعلم أن الحرف المشدد هو في الحقيقة عبارة عن حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك، ولذلك يقوم في وزن الشعر مقام حرفين، فيجب على القارئ أن يبينه حيث وقع، ويعطيه حقه؛ لأنه إذا فرَّط في تشديده فقد أسقط حرفًا من تلاوته.

لذا يجب الاعتناء ببيان الحرف الأول الساكن وإعطاؤه صفاته الممكنة؛ لأن الصفة تظهر أوضح ما تكون في الحرف الساكن، فإذا كان الحرف الأول الساكن من حروف الرخاوة وجب إعطاؤه زمنًا يسيرًا يجري فيه الصوت أثناء النطق به، نحو ﴿ٱلسَّمَآءُ﴾، وإذا كان من الحروف البينية وجب إعطاؤه زمنًا أقل من الحرف الرخو، ويعبر عنه بزمن تصادم طرفي عضوِ النطق، نحو اللام في ﴿ٱللَّهُ﴾، والراء في ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾، وإذا كان من الحروف الشديدة فيجب إعطاؤه زمنًا أقل؛ نحو الباء في ﴿وَأَبًّا﴾ ، والطاء في ﴿ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾؛ لأن الحروف

الشديدة آنية «أي زمنها قليل» ثم بعد أن نعطي الحرف الأول صفاته نأتي بالحرف الثاني المتحرك ويرتفع لهما اللسان ارتفاعة واحدة، ولا تظهر صفة الهمس والقلقلة في الساكن الأول؛ لأن الحرف المتحرك بعده يفك إنغلاق المخرج فلا نحتاج لهما.

قال ابن الجزري في النشر[١] : «فإن اللسان ينبو بالحرف المشدد نبوة واحدة فيسهل النطق به وذلك مشاهد حسًا».

تنبيهات :

(١) الاهتمام بالحرف المشدد آكد إذا تكررت المشددات في كلمة واحدة، أو في آية واحدة نحو: ﴿دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ [النور: ٣٥] ﴿عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ﴾ [هود: ٤٨].

(٢) تشديد الحرف المشدد عند الوقف عليه أبلغ من تشديده في الوصل لأن الوقف عليه فيه صعوبة على اللسان فيجب الوقف عليه بما يشبه النبر[٢] نحو: ﴿مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ - ﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ﴾ - ﴿فَطَلٌّ﴾.

(٣) يجب على القارئ المجود للفظه أن يساوي في التشديد بين الحروف المشددة في قراءته كلها ويوالي بين التشديدين بوزن واحد في الحروف المشتركة في بعض الصفات، مثل: حروف الشدة نحو: ﴿ٱلدِّينُ﴾ - ﴿ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾، وحروف التوسط نحو: ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ - ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، وحروف الرخاوة نحو: ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ - ﴿ٱلسَّمَآءَ﴾.

---

(١) النشر ج٢ ص١٢٧.

(٢) النبر هو ضغط المتكلم على حرف من حروف الكلمة بحيث يكون صوته أعلى بقليل عما جاوره من الحروف.

«أسئلة»

(١) اذكر الخطأ الذي وقع فيه القارئ في الآتي:

١- إذا نطق كلمة: ﴿ٱلدِّينُ﴾ التين.

٢- إذا نطق كلمة: ﴿يَسۡتَطِيعُ﴾ يستتيع.

٣- إذا نطق كلمة: ﴿ٱلَّذِينَ﴾ الزين.

٤- إذا نطق كلمة: ﴿يَصۡلَىٰهَا﴾ يسلاها.

٥- إذا نطق كلمة: ﴿مَحۡذُورٗا﴾ محظورًا.

٦- إذا نطلق كلمة: ﴿ٱسۡجُدُواْ﴾ ازجدوا.

(٢) اذكر أخطاء النطق في الحروف الآتية:

الذال - الدال - الظاء - التاء - الراء - الصاد - السين - الطاء.

الفصل الرابع

أحكام التفخيم والترقيق

تكلمنا فيما سبق عن الحروف الهجائية من حيث جريان الصوت وعدمه وجريان النفس وعدمه، والآن نتكلم عنها من حيث سمن الصوت وربوه في الفم ونحوله وعدم ربوه عند النطق بها.

وتنقسم حروف الهجاء إلى ثلاثة أقسام:

(١)حروف مفخمة دائمًا.

(٢)حروف مرققة دائمًا.

(٣)وحروف تفخم تارة وترقق تارة أخرى.

أولا: الحروف التي تفخم دائمًا:

التفخيم لغة: التسمين أو التضخيم.

اصطلاحًا: سمن يدخل على الحرف فيمتلئ الفم بصداه.

فعند النطق بحروف الاستعلاء يتجه الهواء الخارج من الرئتين إلى سقف الحنك الأعلى فيصطدم بغار الحنك الأعلى نتيجة لارتفاع أقصى اللسان ثم يرتد فينشأ عن هذا الارتداد صدى لصوت الحرف ينتج عنه سمن الحرف وربوه في الفم يسمى بالتفخيم.

فاستعلاء اللسان عند النطق بالحرف ← **هو حق الحرف.**

والتفخيم الناتج عنه ← **هو مستحق الحرف.**

حروفه: خص ضغط قظ (خ، ص، ض، غ، ط، ق، ظ).

وهذه الحروف تتفاوت في قوة تفخيمها حسب ما يتصف به الحرف من صفات القوة أو الضعف؛ لذا فإن الحروف المستعلية المطبقة أقوى تفخيمًا من الحروف المستعلية المنفتحة.

قال الإمام ابن الجزري:

وحرفِ الاستعلاءِ فَخِّمْ واخْصُصَا الإطباقَ أقوى نحو قَالَ والعَصَا

وقد تعرضنا للكلام في هذا عند كلامنا على الصفات.

مذاهب العلماء في مراتب التفخيم:

(١) المذهب الأول: حروف الاستعلاء عند ابن الطحان الأندلسي ثلاثة أضرب [١]: المفتوح والمضموم والمكسور. والساكن ليس له مرتبة منفردة بل يلحق بمرتبة الحركة التي قبله وهي كالآتي:

١- المفتوح: وهو ما قوي تفخيمه نحو: ﴿خَلَا﴾، ﴿ظَلَمَ﴾ والساكن وقبله مفتوح نحو: ﴿يَغْلِبْ﴾، ﴿أَظْلَمَ﴾.

٢- المضموم: وهو ما كان تفخيمه دون المرتبة الأولى نحو: ﴿قُولُوٓا۟﴾ ﴿طُوبَىٰ﴾ والساكن وقبله مضموم نحو: ﴿يُصْرَفُ﴾، ﴿يُغْفَرْ﴾.

٣- المكسور: وهو ما كان تفخيمه دون المضموم نحو: ﴿خِزْيٌ﴾، ﴿طِبْتُمْ﴾ والساكن وقبله مكسور نحو: ﴿إِطْعَامُ﴾، ﴿أَفْرِغْ﴾ ﴿أَضْرِب﴾.

(٢) المذهب الثاني: وهو اختيار الإمام ابن الجزري وهو على خمسة أضرب، فقد قال في التمهيد: «غير أني أختار أن تكون على خمسة أضرب» [٢]:

١- المفتوح وبعده ألف: نحو: ﴿خَٰلِدِينَ﴾، ﴿طَآئِفِينَ﴾.

٢- المفتوح وليس بعده ألف: نحو: ﴿طَبَعَ﴾، ﴿قَتَلَ﴾.

٣- المضموم: نحو: ﴿قُتِلُوا۟﴾، ﴿طُبِعَ﴾، ﴿غُلِبَتْ﴾.

٤- الساكن: نحو: ﴿يَطْبَعُ﴾، ﴿يُقْتَلُ﴾.

٥- المكسور: نحو: ﴿طِبَاقًا﴾، ﴿ضِرَارًا﴾، ﴿غِشَٰوَةٌ﴾.

---

(١) النشر ج١ص٢١٨، نهاية القول المفيد ص١٠١.

(٢) كتاب التمهيد لابن الجزري ص ١٢٨.

قال صاحب نهاية القول المفيد[1]: **قال شيخنا «أي الشيخ المتولي»** الساكن فيه تفصيل إن كان ما قبله مفتوحًا يعطي تفخيم المفتوح، وإن كان قبله مضمومًا يعطي تفخيم المضموم، والساكن وما قبله مكسور يكون وحده في المرتبه الرابعة.

وقد قال العلامة الشيخ المتولي شيخ عموم المقارئ الأسبق للديار المصرية في هذه المراتب:

ثم المفخماتُ عَنهُمُ آتية ... على مراتبٍ ثلاثٍ وَهِيَة
مفتُوحُها، مضمُومُها، مكسُورُهَا ... وتابعٌ ما قَبلَهُ ساكِنُهَا
فما أَتَى من قبلِهِ مِن حَرَكَة ... فافرِضْهُ مُشكِلًا بِتلكَ الحركة
وقِيلَ بل مَفتُوحُها مع الأَلِفْ ... وبعده المفتُوحُ من دونِ أَلِفْ
مَضمُومُها سَاكِنُها، مَكسُورُهَا ... فهذه خمسٌ أتاكَ ذِكرُهَا
فَهِيَ وإن تَكُنْ بأدنَى منزِلَة ... فَخِيمَةٌ قَطعًا من المستَفِلَة
فَلا يُقالُ إنها رَقِيقَة ... كضِدِّها تِلكَ هِيَ الحَقِيقَة

ترتيب حروف الاستعلاء من حيث قوة التفخيم:

إنَّ قدر تفخيم الحرف يتوقف على قدر استعلائه وإطباقه: **فالطاء** أكثر الحروف تفخيمًا؛ لأنها أقواها في الإطباق ولما فيها من الجهر والشدة والقلقلة ثم **الضاد** لما فيها من الجهر والرخاوة والاستطالة، ثم **الصاد** لما فيها من الصفير، ثم **الظاء** فهي أضعف حروف الإطباق؛ لكون مخرجها أقرب إلى خارج الفم من الضاد لذا يكون إطباقها أضعف منها لاتجاه الصوت ناحية طرف اللسان فيقل التفخيم، وإن تساوت صفة القوة بينهما فقد تميزت الصاد بالصفير، وهو صفة قوة، والظاء بالجهر وهو أيضًا صفة قوة، ثم **القاف** فهي أبلغ استعلاء من الغين ولما فيها من الجهر والشدة والقلقلة، ثم **الغين** لما فيها من الجهر، وأقلهم استعلاء **الخاء** فهي أضعفهم لعدم اتصافها بصفة قوية سوى الاستعلاء فهي بالترتيب: ط، ض، ص، ظ، ق، غ، خ.

أخطاء النطق بالحرف المفخم:

(١) خروج الصوت والنفس خارج الفم عند النطق بالحرف المفخم الشديد المجهور، والواجب أن يكون صدى صوت التفخيم كله داخل الفم مع منع جريان النفس معه مثل: ﴿قَالَ﴾، ﴿طَالَ﴾ وذلك لعدم ضبط المخرج.

(٢) يجب مراعاة الفرق بين تفخيم الحرف المطبق وتفخيم الحرف المنفتح، فالمجود الماهر يفرق بين تفخيم حرفي القاف والصاد في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾[1] وهذا يظهر بشكل واضح إذا كان الحرف مكسورًا فحروف الإطباق لا تتأثر بالكسر أو تتأثر به تأثرًا طفيفًا، وحروف الانفتاح تتأثر به تأثرًا بالغًا.

مثل قولك: ﴿طِبَاقًا﴾، و﴿غِلّ﴾ فالقاف والغين والخاء سواء كانت مكسورة نحو ﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾، و﴿خِفَافًا﴾ أو ساكنة وقبلها كسر أصلي نحو: ﴿أَفْرِغْ﴾، ﴿إِخْوَانًا﴾ أو كسر عارض نحو: ﴿وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟﴾، ﴿مَنِ ٱغْتَرَفَ﴾ أو كانت بعد ياء ساكنة نحو: ﴿شَيْخٌ﴾ تكون في مرتبة ضعيفة من التفخيم، وهو ما يسمى **بالتفخيم النسبي** ولا يقال إنها مرققة - لأن أحرف الاستعلاء لا ترقق أبدًا - إلا خاءُ ﴿إِخْرَاجٍ﴾ فهي تفخم أكثر من أجل تفخيم الراء بعدها وكذلك ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ﴾ فهي تفخم تفخيم المرتبة الثانية وإن كانت من المرتبة الرابعة **قال العلامة المتولي**:

وخاءُ إخراجٍ بتَفخِيم أَتَتْ   من أجلِ راءٍ بَعدَها قَد فُخِمَتْ

(٣) مط الشفتين إلى الأمام عند النطق بالحرف المفخم، وهذا ما يسمى بالإشمام، وهذا خطأ شائع لأن الذي يمط الشفتين يحسب أنه يفخم ولكنه يخلط صوت الحرف بصوت الواو، فالشفتان لا عمل لهما مطلقًا في تفخيم الحرف بل الصوت هو الذي ينضغط في سقف الحنك فيرتد

---

(١) نهاية القول المفيد ص١٠٣، النحل الآية ٩.

ويمتلئ الفم بصداه.

ثانيًا: الحروف التي ترقق دائمًا:

الترقيق لغة: هو التنحيف.

اصطلاحًا: نُحُولٌ يدخل على الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه.

عند النطق بحروف الاستفال لا يصطدم الهواء الخارج من الرئتين بغار الحنك الأعلى لانخفاض اللسان. واتساع المسافة بينه وبين الحنك الأعلى.

فاستفال اللسان إلى قاع الفم هو ← **حق الحرف.**

والترقيق الناتج عنه هو ← **مستحق الحرف.**

قال ابن الجزري:

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِن أَحرُفِ وَحَاذِرَنْ تَفخِيمَ لَفظِ الألِفِ

حروفه: بقية حروف الهجاء بعد حروف التفخيم، سوى اللام، والراء، والألف، في بعض أحوالها، فحروف الاستفال كلها مرققة لا يجوز تفخيم شيء منها إلا الراء واللام في بعض أحوالهما أما الألف المدية فإنها تابعة لما قبلها تفخيمًا وترقيقًا.

أخطاء النطق بالحرف المرقق:

(١) استعلاء اللسان عند النطق بالحرف المرقق فيؤدي ذلك إلى تفخيم الحرف الواجب ترقيقه لاسيما إذا جاء بعده حرف مستعل نحو قولنا: ﴿تَسْتَطِيعَ﴾، ﴿نَصَرْنَا﴾.

(٢) ترقيق الحرف بما يشبه التقليل[١] خصوصًا حرف الألف فمنهم من ينطقها كالمقللة نحو: ﴿شَآءَ﴾، ﴿جَآءَ﴾.

ثالثًا: الحروف التي ترقق تارة وتفخم تارة أخرى:

ثلاثة أحرف: الألف، واللام، والراء.

---

(١) **التقليل هو:** النطق بالحرف بين الفتح والإمالة.

(١) الألف:

وهي لا تتصف بترقيق ولا تفخيم، ولكنها تتبع ما قبلها تفخيمًا وترقيقًا، فإن كان ما قبلها مرققًا رققت نحو: ﴿شَآءَ﴾، ﴿ٱلْمَآقَّةُ﴾ وإن كان ما قبلها مفخمًا فخمت نحو: ﴿ظَٰلِمِينَ﴾، ﴿ٱلصَّٰلِحُونَ﴾، ﴿قَالُوٓاْ﴾.

قال الشيخ المتولي:

وَتَتْبَعُ مَا قَبْلَهَا الأَلِفْ والعكس في الغُنةِ أُلِفْ

(٢) اللام:

ويطلق على اللام لفظ التغليظ بدلاً من التفخيم، فهي تغلظ بالإجماع في لفظ الجلالة إذا كانت مسبوقة بفتح أو ضم نحو: ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾، ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾، ﴿عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ أو عند البدء بلفظ الجلالة، حيث إن همزة وصله مفتوحة نحو: ﴿ٱللَّهُ﴾، ﴿ٱللَّهُمَّ﴾.

- وترقق بالإجماع إذا كان قبلها كسرة، سواء كانت الكسرة متصلة في الرسم نحو ﴿بِٱللَّهِ﴾، أو منفصلة نحو: ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾، عارضة نحو: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾ أم لازمة نحو: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾، وكذلك ترقق إذا كان قبلها ساكن وقبله كسر نحو: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ﴾[المائدة: ٥٤] ﴿غَيْرُ مُعْجِزِي ٱللَّهِ﴾[التوبة: ٢].

قال ابن الجزري:

وفَخِمِ اللامَ مِن اسمِ اللهِ عن فتحٍ أو ضمٍّ كعبدُ اللهِ

أما اللام في غير لفظ الجلالة سواء في الأسماء، أو الأفعال، أو الحروف، فحكمها الترقيق قولا واحدًا عند حفص.

(٣) الراء:

أحوال الراء تفخيمًا وترقيقًا: وللراء ثلاثة أحوال:

(١) التفخيم قولا واحدًا. (٢) الترقيق قولا واحدًا.

(٣) دائرة بين التفخيم والترقيق.

أولا: الراء المفخمة قولا واحدًا: وتفخم في ثماني حالات:

(١) **إذا كانت مفتوحة:** سواء في أول الكلمة نحو ﴿رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ أو في وسط الكلمة نحو ﴿مُحَرَّمًا﴾، ﴿أَبْرَحَ﴾ أو في آخر الكلمة في حالة الوصل نحو: ﴿أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ﴾ ﴿دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ﴾. أما حالة الوقف فتلحق بالراء الساكنة في الحكم.

(٢) **إذا كانت ساكنة وقبلها مفتوح:** سواء كان السكون أصليًا نحو: ﴿سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ﴾ أو سكونًا عارضًا نحو ﴿وَمَن كَفَرَ﴾، ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ [المدثر: ٢١].

(٣) **إذا كانت ساكنة سكونًا عارضًا للوقف وقبلها ساكن مسبوق بفتح** نحو: ﴿بِٱلصَّبْرِ﴾، ﴿ٱلْقَدْرِ﴾، أو كان السكون ألفًا نحو: ﴿ٱلنَّارَ﴾، ﴿ٱلْقَرَارُ﴾.

(٤) **إذا كانت مضمومة:** سواء في أول الكلمة نحو: ﴿رُزِقُواْ﴾ ﴿رُوحَنَا﴾ أو في وسط الكلمة نحو: ﴿يُبْصِرُونَ﴾ أو في آخر الكلمة في حالة الوصل نحو: ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦] أما في حال الوقف فتلحق بالراء الساكنة في الحكم.

(٥) **إذا كانت ساكنة وقبلها مضموم:** سواء كان السكون أصليًا نحو: ﴿غُرْفَةً﴾، ﴿مُّرْشِدًا﴾ أو سكونًا عارضًا نحو ﴿فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾ [النحل: ٤٠]. عند الوقف على يشكر.

(٦) **إذا كانت ساكنة سكونًا عارضا للوقف وقبلها ساكن مسبوق بضم** نحو: ﴿خُضْرٌ﴾، أو كان الساكن واوًا نحو: ﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾، ﴿ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ [الانشقاق: ١٤].

(٧) **إذا كانت ساكنة سكونًا أصليًا وقبلها كسر أصلي متصل بها وبعدها حرف استعلاء غير مكسور في نفس الكلمة**، ولم يأت إلا مفتوح،

ومواضعها هي: ﴿قِرْطَاسٍ﴾، ﴿مِرْصَادًا﴾، ﴿فِرْقَةٍ﴾، ﴿لَبِالْمِرْصَادِ﴾، ﴿وَإِرْصَادًا﴾.

قال الإمام ابن الجزري:

إن لم تكن مِن قَبْلِ حرف استعلا ... ...

وقال في ذلك الإمام الشاطبي:

ومَا حرفُ الاستعلاءِ بَعدُ فراؤهُ لِكلِّهِمُ التفخيمُ فِيهَا تَذَلَّلا

(٨) إذا كانت ساكنة سكونًا أصليًا وقبلها همزة وصل على الإطلاق [1]، وهي إما قبلها كسر أصلي منفصل، وإما كسر عارض منفصل أو متصل: فالتي قبلها كسر أصلي منفصل -أي من كلمتين- نحو: ﴿الَّذِي ارْتَضَى﴾، ﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٤]، والتي قبلها كسر عارض متصل في كلمة نحو: ﴿ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ﴾ [يوسف: ٨١]، ﴿ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ﴾ [الفجر: ٢٨]، والتي قبلها كسر عارض منفصل نحو: ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾، ﴿أَمِ ارْتَابُوا﴾.

قال الإمام ابن الجزري:

... ... أو كانتِ الكَسرةُ ليست أَصْلا

قال الإمام الشاطبي:

وَمَا بَعدُ كَسرٍ عَارِضٍ أو مُفَصَّلٍ فَفَخِّم فَهذَا حُكمُهُ مُتَبَذِّلا

ثانيًا: الراء المرققة قولا واحدًا: وترقق في خمس حالات:

(١) إذا كانت مكسورة: سواء أول الكلمة نحو ﴿رِيحٍ﴾ أو في وسطها نحو: ﴿مَرْيَمَ﴾ أو آخرها حال الوصل نحو: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ﴾ [القدر: ٣] سواء كانت الكسرة أصلية كما في الأمثلة السابقة أم عارضة لالتقاء الساكنين نحو: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ﴾ [الإنسان: ٢٥] ﴿وَذَرِ الَّذِينَ﴾.

---

(١) من محاضرات د/ أيمن سويد.

قال الإمام ابن الجزري:

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ ... ...

(٢) إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي، سواء كان هذا السكون **أصليًا** في وسط الكلمة ولم يقع بعدها حرف استعلاء في نفس الكلمة نحو: ﴿فِرْعَوْنَ﴾، ﴿شِرْعَةً﴾ أو **عارضًا** للوقف نحو: ﴿أَشِرٌ﴾، ﴿ٱلْبِرَّ﴾ .

قال الإمام ابن الجزري:

... ... كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

(٣) إذا كانت ساكنة سكونًا عارضًا للوقف وقبلها ساكن وقبله كسر، نحو: ﴿حِجْرٌ﴾ ﴿وَٱلذِّكْرِ﴾ ﴿ٱلسِّحْرَ﴾.

(٤) إذا كانت ساكنة سكونًا عارضًا للوقف وقبلها ياء مدية، نحو: ﴿بَشِيرٍ﴾ ﴿قَدِيرٌ﴾ أو لينة نحو: ﴿قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ﴾ ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾.

(٥) الراء الممالة ترقق قولاً واحدًا.

قال الإمام الشاطبي:

وَلَكِنَّهَا فِي وَقْفِهِمْ مَعَ غَيْرِهَا ... تُرَقَّقُ بَعْدَ الكَسرِ أَو مَا تَمَيَّلَا

أَوِ اليَاءِ تَأْتِي بِالسُّكُونِ ... ...

ثالثًا: الراء الدائرة بين التفخيم والترقيق: وهي حالتان:

الحالة الأولى: الدائرة بين التفخيم والترقيق **ولكن الترقيق أولى:**

وذلك في ثلاثة أنواع:

(١) راء ﴿وَنُذُرِ﴾، ﴿يَسْرِ﴾، ﴿أَسْرِ﴾، وقفًا.

(٢) راء ﴿ٱلْقِطْرِ﴾ وقفًا.

(٣) راء ﴿فِرْقٍ﴾ وصلا.

* **النوع الأول:** راء: ﴿وَنُذُرِ﴾، ﴿يَسْرِ﴾، ﴿أَسْرِ﴾.

وهي الراء الموقوف عليها بالسكون وبعدها ياء محذوفة للتخفيف أو للبناء:

فالمحذوفة للتخفيف في كلمة: ﴿وَنُذُرِ﴾، ﴿يَسْرِ﴾، ولم يرد غيرهما في القرآن الكريم.

والمحذوفة للبناء: ولا تكون إلا في كلمة ﴿أَسْرِ﴾ سواء قرنت «بالفاء أو بأن» فهذه الكلمة فعل أمر مبني على ما يجزم به مضارعه، أي على حذف حرف العلة وهو الياء.

ووردت في ثلاثة مواضع مقترنة «بالفاء» هي:

١- ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ﴾ [هود: ٨١].

٢- ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَـٰرَهُمْ﴾ [الحجر: ٦٥]

٣- ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلًا﴾ [الدخان: ٢٣]

وفي موضعين مقترنة «بأن» هما:

١- ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى﴾ [طه: ٧٧].

٢- ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾ [الشعراء: ٥٢].

فالراء من هذا النوع جائز فيها التفخيم والترقيق.

فمن رققها: نظر إلى الأصل وهي الياء المحذوفة، وإلى الوصل حيث إنها مرققة لأصالة كسرها [(١)] فأجرى الوقف مجرى الوصل.

ومن فخمها: لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل، بل اعتد بالسكون العارض فأصبحت ساكنة وقبلها ضم في ﴿وَنُذُرِ﴾ وساكنة وقبلها ساكن وقبله مفتوح في كلمتي ﴿يَسْرِ﴾، ﴿أَسْرِ﴾ فتفخم حسب القاعدة.

* النوع الثاني: راء ﴿ٱلْقِطْرِ﴾ وقفًا، وهي الراء الموقوف عليها بالسكون

---

(١) أصل هذه الكلمات: «ونُذُرِي»، «يَسْري»، «فَأَسْرِي» فعند حذف الياء تخفيفا أو للبناء تكون كسرة الراء قبلها أصلية لأنها كسرة بناء أما كسرة الإعراب فتكون عارضة لأجل العامل نحو: «والفجرِ» وهو هنا واو القسم فالترقيق فيها عارض لعروض الكسرة.

وقبلها حرف استعلاء ساكن وقبله كسر وهي مكسورة وصلًا ووردت في موضع واحد في القرآن هو: قوله تعالى ﴿وَأَسَلۡنَا لَهُۥ عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِ﴾ [سبأ: ١٢].

فمن فخمها: نظر إلى حرف الاستعلاء قبل الراء، وهو ساكن حصين، فاعتبره حاجزًا قويًا يمنع تأثير الكسر الذي قبله على الراء بعده فهو أقرب للراء من الكسر، ولم ينظر إلى حالها وصلا؛ حيث إنها مرققة؛ لأنها مكسورة.

ومن رققها: لم يعتد بالساكن الحصين قبل الراء، ونظر إلى أن الراء أصبحت ساكنة للوقف وقبلها ساكن وقبله كسر، فرققها حسب القاعدة كذلك نظر إلى حالها وصلا حيث إنها مرققة.

* النوع الثالث: راءُ ﴿فِرۡقٍ﴾ وصلًا:

وهي الراء الساكنة في وسط الكلمة بعد كسر أصلي، وبعدها حرف استعلاء مكسور في كلمتها، ووردت في موضع واحد في القرآن في قوله تعالى ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٍ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣] فجائز فيها التفخيم والترقيق وصلاً والترقيق أولى.

فمن فخمها: نظر إلى حرف الاستعلاء بعدها ولم ينظر إلى الكسر الواقع قبلها، ولا إلى كسر حرف الاستعلاء، وألحقها بقرطاس وأخواتها؛ لأن الكسر لم يلغ حرف الاستعلاء بالكلية، فاعتدوا باستعلائه.

أما وقفًا، فوقفوا عليها أيضًا بالتفخيم؛ لأنها وقفًا أصبحت ساكنة وبعدها حرف استعلاء ساكن للوقف؛ «أي غير مكسور» وقبلها كسر أصلي، وهذا هو الرأي الراجح.

ومن رققها: نظر إلى الكسر قبلها، ولم ينظر إلى حرف الاستعلاء بعدها لأنه مكسور والكسر أضعف قوته، ولضعفها لوقوعها بين كسرتين ولو سكن حرف الاستعلاء وقفًا [1] لعروض السكون، فوقفوا عليها أيضًا بالترقيق، ومنهم من قال بجواز الوجهين وقفًا.

قال الإمام ابن الجزري:

والخُلف في فِرقٍ لكسرٍ يوُجَدُ ... ...

(١) المنح الفكرية ص: ٣١ .

الحالة الثانية: الراء الدائرة بين التفخيم والترقيق **ولكن التفخيم أولى وقفًا**:

راء ﴿مِصْرَ﴾:

وهي الراء الموقوف عليها بالسكون، وقبلها حرف استعلاء ساكن، وقبله كسر، ووردت في لفظ واحد في القرآن الكريم هو ﴿مِصْرَ﴾ غير المنون، ووقع في أربعة مواضع منها: ﴿أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ [يونس: ٨٧].

فمن رققها: لم ينظر إلى حالها وصلًا، واعتد بالسكون العارض وقفًا، فتكون ساكنة وقبلها ساكن وقبله كسر، فترقق حسب القاعدة، وفي هذه الحالة لم يعتد بالساكن الحصين الفاصل بين الراء والكسر.

ومن فخمها: نظر إلى حالها وصلا، ولم يعتد بالسكون العارض، واعتد بالساكن الحصين الفاصل بين الراء والكسر، فكسر ما قبله لا يؤثر في الراء ففخمها.

قال الشيخ المتولي في راء مصر والقطر:

واختِيرَ أَنْ يُوقَفُ مِثْلَ الوصلِ ... في راءِ مِصْرَ، القِطْرَ يَا ذَا الفَضْلِ

وقال الإمام ابن الجزري في باب الراءات:

ورقِّقِ الرَّاءَ إذا مَا كُسِرَتْ ... كَذاكَ بعدَ الكسرِ حيثُ سَكَنَتْ
إن لَم تَكُنْ من قبلِ حَرفِ استِعْلا ... أو كَانَتِ الكسرةُ لَيسَتْ أَصْلا
والخُلفُ فِي فرقٍ لكسرٍ يُوجَدُ ... وأَخْفِ تكريرًا إذا تُشَدَّدُ

تنبيهات:

(١) أحكام الراء السابقة تنطبق على الراء وما قبلها وما بعدها بشرط أن تكون في كلمة واحدة، ولا تنطبق هذه الأحكام على الراء وما بعدها في كلمة أخرى للانفصال عن السبب نحو: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا﴾ ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾.

(٢) الراء الموقوف عليها بالروم تفخم إذا كانت حركتها في الوصل الضم وترقق إذا كانت حركتها الكسر.

قال الإمام الشاطبي:

... ... وَرَوْمُهُمْ ... كَمَا وَصْلِهِمْ فَابْلُ الذَّكَاءَ مُصَقَّلَا

قال في السلسبيل الشافي:

وإن تَقِفْ بالرومِ رَاعِ الوَصْلَا ولا تُـنَـوِنْ مَـعَ رومِ أصْـلَا

«أسئلة»

(١) عرف التفخيم لغة واصطلاحًا.

(٢) اذكر المذاهب المختلفة في بيان مراتب التفخيم.

(٣) عرف الترقيق لغة واصطلاحًا.

(٤) ما هي الحروف الدائرة بين الترقيق والتفخيم؟

(٥) بين أحوال الراء باختصار ثم اذكر الحالات التي يجوز فيها الوجهان، وأي الوجهين ترجح؟

(٦) اذكر حكم الراء في ﴿مِصْرَ﴾، ﴿ٱلْقِطْرِ﴾، ﴿يَسْرِ﴾.

(٧) بين حكم الراء في الكلمات الآتية وقفًا وبين السبب:

﴿فِرْقَةٍ﴾، ﴿بِٱلنُّذُرِ﴾، ﴿وَنُذُرِ﴾، ﴿مِرْيَةٍ﴾، ﴿مِصْرَ﴾، ﴿ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ﴾، ﴿ٱرْجِعِىٓ﴾، ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾، ﴿مَجْرٜىٰهَا﴾

(١)

(٢)

(٣)

(٤)

(٥)

(٦)

(٧)

البَابُ الخَامِسُ

ويحتوي على أربعة فصول

الفصل الأول: علاقات الحروف في المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين.

الفصل الثاني: أحكام النون الساكنة والتنوين.

الفصل الثالث: أحكام الميم الساكنة.

الفصل الرابع: أحكام اللامات السواكن وحكم النون والميم المشددتين.

الفصل الأول

علاقات الحروف

كل حرفين تلاقيا لفظًا وخطًّا كاللامين في ﴿هَل لَّكُم﴾ أو خطًّا فقط كالهاءين ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ توجد بينهما علاقة، فإما أن يكونا متماثلين، أو متقاربين، أو متجانسين، أو متباعدين، والعبرة في ذلك بالتقائهما خطًّا، فقد أدغم السوسي راوى الإمام أبي عمرو البصري الهاءين من ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ واعتبرهما متماثلين كبير، ولم يعتد بالفاصل اللفظي، وهو صلة الضمير، أما عند وجود الحاجز الخطي في نحو ﴿أَنَا۠ نَذِيرٌ﴾ برغم التقاء النونين لفظًا فوجود الألف يُعَدُّ حاجزًا خطيًّا منع علاقة التماثل، ومنع الإدغام برغم عدم التلفظ بها حال الوصل، وهذا التلاقي يكون في كلمة أو كلمتين، وفيما يلي تعريف كل نوع وأقسامه وأحكامه.

المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان

أولاً: المتماثلان:

التعريف: هما الحرفان اللذان اتحدا اسمًا ورسمًا، أو مخرجًا وصفة (١).

وقد اختلف أهل العلم في تعريف المتماثلين أيُّ التعريفين أشمل؟

فالذين قالوا: إنهما الحرفان اللذان اتفقا اسمًا ورسمًا، قالوا: ليدخل فيه الواوان من ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾، فالواوان اسمهما واحد ورسمهما واحد.

والذين قالوا: إنهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا وصفة، قالوا: ليدخل فيه النون الساكنة والتنوين؛ لاختلافهما في الاسم والرسم، ويدخل فيه أيضًا «آمنوا وهم»؛ لأن الإمام ابن الجزري بعد قوله بإدغام المثلين استثنى «في يوم»، «وقالوا

---

(١) الإضاءة في أصول القراءة للشيخ الضباع ص٢١ بتصرف، والنجوم الطوالع للمارغني ص١٠٢ .

وهم» ففي هذا الاستثناء إقرار بأنهما متماثلين، فهما يدخلان بالتالي في التعريف، قال ابن الجزري:

وَأَوَّلَيْ مثلٍ وجِنسٍ إن سَكَن أدغِمْ كَقُلْ رَبِ وَبَلْ لا وَأَبِنْ
فِي يَومِ مَعْ قَالُوا وَهُم ....

فإذا كانت الواو ساكنة مفتوح ما قبلها نحو: ﴿ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟﴾ ﴿ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟﴾ تعين إدغامها في الواو بعدها.

أقسامه:

ينقسم المتماثلان إلى ثلاثة أقسام:

(١) صغير. (٢) كبير. (٣) مطلق.

(١) الصغير:

وهو أن يكون أول المتماثلين ساكنًا، والثاني متحركًا نحو: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا﴾ [النمل: ٢٨].

لماذا سمي صغيرًا؟ لسكون الحرف الأول، وتحرك الثاني، فيسهل إدغامه لقلة العمل فيه.

وهو قسمان: إدغام مثلين صغير مع الغنة، وذلك في الميم والنون فقط، ومع عدم الغنة في غير ذلك.

أمثلته: مع الغنة، نحو: ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ﴾ ﴿إِن نَّشَأْ﴾

مع عدم الغنة نحو: ﴿يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾. ونحو: ﴿هَل لَّكُم﴾.

حكمه: وجوب الإدغام؛ لأن أسباب الإدغام: إما التماثل، أو التجانس، أو التقارب.

ويمتنع إدغام المتماثلين الصغير في حالتين، فيكون حكمه الإظهار، هما:

(١) السكت وذلك في: ﴿مَالِيَهْ ۜ هَلَكَ﴾ حيث إن السكت يمنع الإدغام، ويجوز

فيها لحفص وجهان: الإدغام عند عدم السكت، والإظهار حال السكت.

(٢) أن يكون الحرف الأول من المثلين حرف مد نحو: ﴿قَالُواْ وَهُمْ﴾، ﴿فِي يَوْمٍ﴾ لئلا يذهب المد بسبب الإدغام[1].

قال العلامة الجمزوري في كنز المعاني (تحريرات الشاطبية):

وَمَا أولُ المثلينِ فِيه مُسَكَّنٌ فَلَابُدَّ مِن إِدغَامِهِ مُتَمَثِّلَا
لدى الكُل إِلا حرف مدٌ فأظهِرنْ كَقَالُوا وَهُم فِي يومِ وامْدُدْه مُسْجَلَا
لِكُلٍّ وإِلا هاءَ سكتٍ بِماليهْ ففيه لهُم خُلفٌ والاظهارُ فُضِّلَا

(٢) الكبير:

وهو أن يتحرك الحرفان المتماثلان.

سبب التسمية: وسمي كبيرًا؛ لأن الحركة أكثر من السكون، ولكثرة العمل فيه حال الإدغام عند من أدغم؛ إذ يحتاج إلى تسكين الحرف الأول، ثم إدغامه في الثاني.

حكمه: وجوب الإظهار عند حفص إلا في كلمات في القرآن أدغمها:

(١) ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف] فأصلها تأمننا بنونين ففيها وجهان:

الأول: الروم ويسمى هنا بالاختلاس في النون الأولى؛ وذلك بتبعيض حركتها وهذا يضبط بالمشافهة؛ وعلى وجه الاختلاس لابد من فك الإدغام؛ لأن الاختلاس جزء حركة قدره العلماء بثلثي الحركة.

الثاني: إدغام النون الأولى في الثانية مع وجوب الإشمام.

والإشمام: هو ضم الشفتين بُعيد النطق بالنون الأولى الساكنة أو مقارنًا له، إشارة إلى أن أصل حركتها الضم، دون أن يظهر لذلك أثر في النطق فلا يدركه إلا المبصر.

(٢) ﴿مَكَّنِّي﴾ [الكهف: ٩٥] وأخواتها: فإن أصلها مكنني بنونين ثم أدغمت النون

(١) ويسمى المد في هذه الحالة بمد التمكين أي تمكين المد فيها بمقدار حركتين.

الأولى في الثانية فقرأها حفص بنون واحدة مشددة، وكذلك ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ﴾ أصلها تأمرونني، ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ أصلها أتحآجونني. ﴿نِعِمَّا﴾ أصلها نعمَ مَا.

(٣) المطلق:

وهو أن يكون الحرف الأول منهما متحركًا والثاني ساكنًا أي عكس الصغير نحو: ﴿مَا نَنسَخْ﴾، ﴿تَمْسَسْهُ﴾، ﴿وَأَحْيَيْنَا﴾.

سبب التسمية: سمي مطلقًا لعدم تقييده بصغير ولا كبير.

حكمه: وجوب الإظهار عند جميع القراء.

* * *

المتجانسان

التعريف: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا واختلفا في بعض الصفات، سواء كانا في كلمة نحو: الباء والواو في: ﴿أَبْوَٰبَ﴾ أو كلمتين نحو: الدال والتاء في ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾.

أقسامه: وينقسم كذلك إلى صغير، وكبير، ومطلق.

أولاً: الصغير: وهو أن يسكن الحرف الأول ويتحرك الثاني نحو: ﴿أَرَدتُّمْ﴾، ﴿قَالَت طَّآئِفَةٌ﴾.

سبب التسمية: سمي صغيرًا لقلة العمل فيه حال الإدغام بالنسبة للكبير.

حكمه: الإظهار إذا كان الحرفان المتجانسان من حروف الحلق، نحو: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ﴾، وعدم الإظهار من طريق الشاطبية، في مسائل تفصيلها كالآتي:

[١] مسائل متفق على وجوب إدغامها إدغامًا كاملاً:

(١) التاء مع الدال: في موضعين لا ثالث لهما: ﴿فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا﴾ [الأعراف: ١٨٩]، فتنطق: «أثقلدَّعَوَا». ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩] فتنطق: «أُجيبدَّعوتكما».

(٢) الدال مع التاء: ﴿إِن كِدتَّ﴾، فتنطق: «كِتَّ». ﴿وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ﴾، فتنطق: «تواعتُّم». ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾، فتنطق: «قتَّبين». ﴿أَرَدتُّمْ﴾، فتنطق: «أرتُّم».

(٣) التاء مع الطاء: ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ﴾ [الصف: ١٤] فتنطق: «فَآمَنطّائفة – وكفرطّائفة».

(٤) الذال مع الظاء: وذلك في موضعين لا ثالث لهما:

﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾، ﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾. فتنطق: «إظّلموا».

(٥) الثاء مع الذال: وذلك في ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾. فتنطق: «يلهذّلك».

(٦) الباء مع الميم: في ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ وهنا الإدغام بغنة [هود: ٤٢] فتنطق: «اركمَّعَنا».

[٢] مسألة متفق على إدغامها إدغامًا ناقصًا:

الطاء مع التاء: في أربع كلمات لا خامس لهم: ﴿بَسَطتَ﴾ ﴿فَرَّطتُمْ﴾ ﴿أَحَطتُ﴾ ﴿فَرَّطتُ﴾ .

المراد بالإدغام الكامل والناقص:

فالكامل: هو إدخال المدغم في المدغم فيه ذاتًا وصفة، فمثلا في حالة إدغام ﴿قَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ أدغمت التاء في الطاء إدغامًا كاملا ذاتًا وصفة؛ لأن الطاء أقوى من التاء فيجوز حينئذ إدغام الضعيف في القوي.

أما في حالة الإدغام الناقص مثل: إدغام الطاء في التاء في نحو: ﴿بَسَطتَ﴾ فتدغم إدغامًا ناقصًا؛ لأن الطاء أقوى من التاء، ولا يدغم القوي في الضعيف، ولولا ما بين الحرفين من تجانس في المخرج ما أدغما، فتبقى صفات الطاء بما فيها الإطباق، وتذهب صفة القلقلة، وهذا بالتأكيد تبعًا للرواية التي هي الأصل في الإدغام وعدمه كما ذكرنا من قبل.

[٣] مسألة مختلف في إظهارها وإخفائها والإخفاء هو قول الجمهور:

(١) الميم الساكنة مع الباء: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾.

ثانيًا: الكبير:

وهو أن يتحرك الحرفان، وسمي كبيرًا؛ لأنه يحتاج إلى عمل أكبر من الصغير عند إدغامه -عند من أدغم غير حفص- فيحتاج إلى تسكين الحرف الأول، ثم قلبه من جنس الثاني، ثم إدغامه في الثاني، نحو: ﴿ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾، ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ﴾، ﴿قَالَ رَبُّكُمْ﴾ على مذهب الفراء؛ حيث اعتبر مخرج النون واللام والراء مخرجًا واحدًا.

حكمه: الإظهار عند حفص عن عاصم إلا في حالة واحدة وهي كلمة ﴿يَهِدِّيٓ﴾ [يونس ٣٥] وجواز الإدغام عند بعض القراء فأصلها: يَهْتَدِي فَسُكِّنَت التاء لأجل الإدغام ولذلك كُسرت الهاء قبلها للتخلص من التقاء الساكنين ثم قلبت

التاء دالاً وأُدغمت في الدال المتحركة بعدها.

يهْدي ← (أصلها) يَهْتَدِي ← (سُكِنت التاء) يَهْتْدِي ← (يحرك الأول بالكسر) يَهِتْدِي ← (تقلب التاء دال) يَهِدْدِي ← (تدغم الدال في الدال) يَهِدِّي(١)

ثالثًا: المطلق:

وهو أن يتحرك الحرف الأول ويسكن الحرف الثاني ﴿يَشْكُرُ﴾، ﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾.

حكمه: وجوب الإظهار عند جميع القراء.

وقد أشار إلى هذه الأقسام العلامة الجمزوري في التحفة بقوله:

إنْ في الصفاتِ والمخَارِجِ اتَّفقْ ... حَرفَان فَالمِثْلانِ فِيهِمَا أَحقْ
وإنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا ... وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
مُتَقَارِبَين أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا ... في مخرجٍ دُونَ الصِّفاتِ حُقِّقَا
بالمُتَجانِسَيْنِ ثُمَّ إنْ سَكَنْ ... أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ
أَوْ حُرِّكَ الحرفانِ في كلٍّ فَقُلْ ... كلٌّ كبيرٌ وافهمنْهُ بالمُثُل

المتقاربان

التعريف: هما الحرفان اللذان:

تقاربا في المخرج والصفة، مثل:

النون مع اللام نحو: ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾، واللام مع النون، نحو ﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾
اللام مع الراء نحو: ﴿قُل رَّبِّ﴾، والراء مع اللام، نحو ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾

أو تقاربا في المخرج دون الصفة، مثل:

الضاد مع الراء نحو: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم﴾، والضاد مع الشين، نحو ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾

---

(١) إتحاف فضلاء البشر جـ٢ ص١١٠.

والدال مع السين نحو: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾، والدال مع الظاء، نحو ﴿مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ﴾.

أو تقاربا في الصفة دون المخرج، مثل :

الفاء مع التاء نحو: ﴿يَفۡتَرُونَ﴾.

القاف مع الطاء نحو: ﴿يَلۡتَقِطۡهُ﴾.

المراد بالحرفين المتقاربين[١]:

اختلف في المراد بالحرفين المتقاربين على أكثر من قول:

الأول: أن يكونا من عضو واحد ولا يكون بينهما مخرج فاصل نحو: العين والحاء بالنسبة للهمزة والهاء أو مثل الفاء بالنسبة لكل من الواو والباء والميم.

الثاني: أن يكونا من عضوين بشرط ألا يفصل بينهما مخرج فاصل في مسألتين باتفاق:

(١) الغين والخاء بالنسبة للقاف والكاف.

(٢) الظاء والذال والثاء بالنسبة للفاء.

الثالث: أن يكون بينهما تقاربٌ نسبيّ، أي المناسب أو المعقول سواء كانا من عضو واحد مثل الشين والسين نحو: ﴿ذِى ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلًا﴾، ونحو الدال والشين في: ﴿قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ أو كانا من عضوين مختلفين مثل النون مع كل من الواو والميم في نحو: ﴿مِن وَاقٍ﴾، ﴿مِن مَّالٍ﴾ وينطبق هذا القول أكثر ما يكون على التقارب في الصفة دون المخرج، وهذا هو أرجح **الأقوال، في هذه المسألة التي اضطربت فيها كتب التجويد في القديم** والحديث.

إذ بمقتضى القول الأول لا يجوز إدغام الشين في السين في قوله تعالى: ﴿ذِى ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلًا﴾، ولا الدال في السين في قوله تعالى: ﴿قَدۡ شَغَفَهَا﴾؛ وذلك لوجود أكثر من مخرج فاصل بين الحرفين، ومع هذا فقد ورد

---

(١) هداية القارئ ص٢٢٢.

إدغامهما تواترًا في أكثر من قراءة، وورد الإدغام بالإجماع في النون مع كل من الواو والميم في الأمثلة السابقة مع أنهما من عضوين مختلفين. ومن المعروف أن المسوغ للإدغام إما التماثل أو التجانس أو التقارب، وحيث إن الحرفين لا ينطبق عليهما صورة التماثل أو التجانس، فكان المسوغ للإدغام حينئذ التقارب النسبي.

اقسامه:

وصور التقارب الثلاثة - كما في التعريف - ينقسم كل منها إلى: صغير، وكبير، ومطلق:

أولاً: الصغير:

وهو أن يسكن الحرف الأول من المتقاربين، ويتحرك الثاني، أمثلته:

النون مع الراء نحو: ﴿مِن رِّزْقٍ﴾.

التاء مع الثاء نحو: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾.

الدال مع السين نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾.

حكمه:

المتقاربان الصغير في الأنواع الثلاثة السابقة حكمه: الإظهار عند حفص «من طريق الشاطبية» إذا كان الحرف الأول من الحرفين المتقاربين من حروف الحلق، نحو: ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾، ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا﴾ إلا في بعض المسائل متفق على إدغامها، وبعضها متفق على إخفائها، وبعضها متفق على القلب فيها.

أ- المتفق على إدغامه:

(١) إدغام النون الساكنة مع حروف «يرملو» باستثناء «النون» مع «الواو» في موضعي ﴿يسٓ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ و﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ وأيضًا باستثناء «النون» مع «الراء» في ﴿مَنْۜ رَاقٍ﴾؛ لأن الرواية جاءت بالسكت، وهو يمنع الإدغام.

(٢) إدغام اللام الشمسية مع حروفها الثلاثة عشر، ولم نذكر اللام؛ لأنها تعدُّ من قبيل المتماثلين.

(٣) اللام من «قل وبل» التي بعدها راء نحو، ﴿قُل رَّبِّ﴾، ﴿بَل رَّفَعَهُ﴾ ويستثنى من ذلك ﴿بَلْ رَانَ﴾ للسكت الذي يمنع الإدغام.

(٤) القاف مع الكاف في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ [المرسلات: ٢٠] فقد جاءت بروايتين:

الأولى: الإدغام الكامل وهو المشهور والمقدم في الأداء.

ومعنى كمال الإدغام: أي ذهاب ذات الحرف وصفته: أي إدخال القاف في الكاف إدخالاً كاملا يذهب بصفات القاف تمامًا من استعلاء وقلقلة وغيره فلا يظهر لها أثر في النطق، والنطق بالكاف مضمومة مشددة.

الثانية: الإدغام الناقص: ومعناه ذهاب ذات الحرف وإبقاء صفته أي إبقاء صفات القاف بما فيها الاستعلاء وزوال صفة القلقلة فقط، والنطق بالكاف المضمومة مع استعلاء أقصى اللسان.

تنبيه: ما ذكره ابن الجزري رحمه الله بقوله:

... ... والخُلْفُ بنخلقكم وَقَعْ

ذلك أن جمهور أهل الأداء متفقون على إدغام القاف في الكاف، ولكنهم اختلفوا هل هو إدغام كامل أم ناقص؟ فالإمام حفص له الإدغام الكامل، ولغيره الإدغام الناقص.

وقال ابن الجزري في النشر: الإدغام المحض أصح رواية وأوجه قياسًا[١].

ب - المتفق على الإخفاء فيها:

هي حروف الإخفاء الحقيقي الواقعة بعد النون الساكنة ما عدا الكاف والقاف؛

(١) انظر صريح النص: المبحث الثامن عشر ص٢٦ بتصرف - ولمن أراد الزيادة انظر النشر ج١ ص٢٢١، ج٢ ص: ٢٠.

لأنهما بالنسبة للنون من قبيل المتباعدين، ولذلك كان إخفاؤهما أقرب إلى الإظهار.

جـ- المتفق على القلب فيها:

وذلك عند النون الساكنة التي بعدها باء حيث تُقلب إلى ميم ساكنة ثم تخفى الميم في الباء.

ثانيًا: الكبير:

وهو أن يتحرك الحرفان المتقاربان، أمثلته:

التاء مع الذال نحو: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾.

التاء مع الثاء نحو ﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾.

حكمه: الإظهار.

ثالثًا: المطلق:

وهو أن يتحرك الحرف الأول من المتقاربين ويسكن الثاني أمثلته:

التاء مع الثاء نحو: ﴿يَسْتَنْۢبِـُٔونَكَ﴾.

السين مع النون نحو: ﴿سُندُسٍ﴾.

حكمه: الإظهار عند جميع القراء.

تنبيهات:

(١) كل حرفين صح إدغامهما في الرواية ولم ينطبق عليهما تعريف المثلين، أو المتجانسين، كان المسوغ للإدغام حينئذ هو التقارب؛ فإن فصل بين المخرجين أكثر من مخرج كان سبب الإدغام هو التقارب النسبي، وهو كثير في الإدغام الجائز.

(٢) حروف المد مع غيرها من حروف الهجاء لا يقال بينهما تقارب أو تجانس أو تباعد، وهذا عكس حرفا اللين؛ لأن حروف المد مخرجها مقدر، وبقية الحروف مخرجها محقق بما فيهما حرفا اللين، ويستثنى من ذلك التقاء الياء المدية مع الياء المتحركة في نحو: ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾ وكذلك الواو المدية مع الواو المتحركة في نحو: ﴿قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ﴾ فإنهما يعدان من قبيل المثلين لصحة التعريف عليهما؛ لأن اسمهما واحد ورسمهما واحد، وهما

متحدان مخرجًا وصفة على مذهب الفراء وقطرب، برغم امتناع الإدغام فيهما حتى لا يسقط حرف المد.

(٣) أحرف الحلق بينها وبين بعضها تقارب وتباعد وتجانس[1]: فكل حرفين خرجا من مخرج واحد فهما متجانسان، فمثلًا حرفا الهاء والهمزة متجانسان، وهما بالنسبة للعين والحاء متقاربان، وبالنسبة للغين والخاء متباعدان، وهذا بالنسبة لبقية أحرف الحلق.

* وأحرف الحلق بينها وبين أحرف اللسان تباعد في المخرج ما عدا الغين والخاء مع القاف والكاف، كما ذكرنا.
* وبين أحرف اللسان بعضها مع بعض تقارب وتباعد في المخرج؛ فحرفا أقصى اللسان «القاف والكاف» بينهما وبين أحرف وسط اللسان وحرفي حافة اللسان تقارب، وبينهما وبين أحرف طرف اللسان تباعد.
* وأحرف وسط اللسان بينها وبين حرفي الحافة وأحرف الطرف تقارب نسبي في المخرج، وبين حرفي الحافة وأحرف الطرف تقارب نسبي، وأحرف طرف اللسان بينها وبين بعض تقارب.
* وبين الفاء وأحرف الشفتين الواو والباء والميم تقارب في المخرج، وأحرف الشفتين بينها وبين بعض تجانس.
* وأحرف الشفتين بينها وبين أحرف أقصى ووسط اللسان والحلق تباعد في المخرج وبينها وبين أحرف طرف اللسان تقارب نسبي.

(٤) الحرفان اللذان اتحدا في جميع الصفات واختلفا مخرجًا موضع خلاف بين العلماء سواء تقاربا في المخرج أو تباعدا، فمنهم من ذهب إلى أنهما من أقسام المتجانسين، ومنهم من ذهب إلى أنهما من أقسام المتقاربين، وهذا هو الأصوب، وأمثلةُ ذلك:

الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا واتحدا صفة هما: الحاء والهاء نحو: ﴿فَسَبِّحْهُ﴾، والجيم والدال نحو: ﴿قَدْ جَآءَكُم﴾.

ومثل **الحرفين اللذين تباعدا مخرجًا واتحدا صفةً:**

---

(١) العقد الفريد بتصرف ص٧٥.

الكاف مع التاء نحو: ﴿يَكْتُبُونَ﴾، ﴿تَكْتُرُونَ﴾، والواو مع الياء في نحو ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ﴾ والثاء مع الهاء نحو: ﴿يَلْهَث﴾.

المتباعدان

التعريف: هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا واختلفا صفة مثل الحاء مع الميم في نحو: ﴿يَحْمِلُونَ﴾ والقاف مع الراء في نحو ﴿قُرِئَ﴾.

وينقسم أيضًا إلى ثلاثة أقسام:

(١) صغير: مثل النون الساكنة مع حروف الإظهار الحلقي نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿مِنْ عَمَلٍ﴾، ﴿مَنْ أَضَلَّ﴾، ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾.

(٢) كبير: نحو الزاي مع الهمزة: ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾.

(٣) مطلق: نحو القاف مع الواو: ﴿قَوْلٌ﴾.

حكمه: الإظهار وجوبًا سواء كان صغيرًا وكبيرًا ومطلقًا، إلا في مسألتين بالنسبة للصغير اتُّفِقَ على الإخفاء فيهما؛ لأن تباعدهما أقرب نسبيًا للنون من بقية حروف التباعد، وهي حروف الحلق، ولخروجهما والنون من مخرج عام هو اللسان؛ فحروف الحلق أكثر تباعدًا عن النون من حروف أقصى اللسان.

وهما: النون الساكنة مع القاف في نحو: ﴿انقَلَبُوا﴾، ومع الكاف في نحو: ﴿أَنكَاثًا﴾.

وقد أشار إليه العلامة السمنودي في لآلئ البيان بقوله:

ومتباعدان حيث مخرجا تباعدا والخلف في الصفات جا

* * *

أسئلة

[١] ضع علامة «صح» أو «خطأ» أمام العبارات الآتية، ثم صحح العبارة الخاطئة:

(١) في ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ تدغم الباء في الميم إدغامًا كاملًا بغير غنة، وتعتبر من قبيل المتقاربين.

(٢) من أمثلة المتماثلان الصغير ﴿ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحۡسَنُواْۚ﴾، ﴿تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ﴾.

(٣) نوع العلامة بين حرفي «ج»، «د» في كلمة «مَسْجِدًا» هو التقارب، وقسمه صغير، وحكمه الإظهار.

(٤) من اللحن الجلي قراءة الضاد طاءً في نحو: ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ﴾.

(٥) يتم الإدغام في المثلين الكبير بعمليتين اثنتين هما: القلب ثم الإدغام.

[٢] اضرب مثالاً واحدًا لكل ما يأتي:-

١- مثماثلان صغير حكمه وجوب الإظهار.

٢- حرفان اتحدا في جميع الصفات واختلفا مخرجًا.

٣- تقارب صغير حكمه وجوب الإظهار.

[٣] اذكر نوع العلاقة وحكمها بين كل حرفين من الكلمات التي تحتها خط:

﴿أَتُنۡزِكُونَ﴾ - ﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ﴾ - ﴿خَلَقۡتَ طِينٗا﴾ - ﴿إِذۡ جَآءُوكُم﴾ - ﴿قِيلَ﴾ - ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ﴾.

[٤] أكمل ما يأتي:

١- من أمثلة المتماثلان الكبير في كلمة.... وفي كلمتين ..... وحكم المتماثلان الكبير عند حفص هو .... إلا في كلمة .... وكلمة..... .

٢- يتقارب حرفا .....و ..... في المخرج، وذلك لخروجها من عضوين مختلفين متتاليين.

٣- في كلمة ﴿قَدۡ شَغَفَهَا﴾ بين الدال والشين علاقة....... وقسمها ..... وحكمها...... .

٤- من أقسام المتباعدين الصغير ...... مع ...... وحكمه الإخفاء الحقيقي.

الفصل الثاني

أحكام النون الساكنة والتنوين

تعريف النون الساكنة:

هي النون الخالية من الحركة «أي العارية من التشكيل أو عليها علامة السكون» والثابتة في الوصل والوقف واللفظ والخط، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف، متوسطة أو متطرفة.

فتكون من بنية الكلمة، نحو: ﴿يَنْهَوْنَ﴾ **أو مزيدة** نحو: ﴿انكَدَرَتْ﴾.

وتكون في الأسماء، نحو: ﴿سُندُسٍ﴾، ﴿سُنْبُلَٰتٍ﴾.

وفي الأفعال نحو: ﴿وَيَنْهَىٰ﴾، ﴿أَنْعَمَ﴾، ﴿يَنظُرُ﴾.

وفي الحروف نحو: ﴿مِنْ﴾، ﴿عَنْ﴾، ﴿أَنْ﴾.

شرح التعريف: النون المقصودة هنا هي النون الساكنة:

***ليست المتحركة**، نحو: ﴿نَعْبُدُ﴾.

***ولا المشددة**، نحو: ﴿أَنَّ﴾ - ﴿النُّورِ﴾.

*** ولا التي تحركت بحركة عارضة للتخلص من التقاء الساكنين**: نحو: ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾ - ﴿مَنِ ارْتَضَىٰ﴾.

***ولا التي تسكن سكونًا عارضًا للوقف**: نحو: ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ﴿نَسْتَعِينُ﴾.

تعريف التنوين:

لغة: التصويت.

اصطلاحًا: هو نون ساكنة زائدة لغير توكيد تلحق آخر الاسم لفظًا ووصلا وتفارقه خطا ووقفًا، نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

شرح التعريف:

***التنوين عبارة عن نون ساكنة زائدة**: أي غير أصلية.

* **ولم تتحرك لالتقاء الساكنين:** أي يخرج من هذا التعريف التنوين الذي تحرك لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿فَتِيلًا ٱنظُرْ﴾.

* **لغير توكيد:** أي غير نون التوكيد الخفيفة التي تلحق بالأفعال في نحو، قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ و﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾؛ لأنها ليست تنوينًا وإن أشبهته في إبدالها ألفًا عند الوقف؛ وذلك لاتصالها بالفعل، فهي إذن نون ساكنة شبيهة بالتنوين ولا ثالث لهما في القرآن.

* **تلحق آخر الاسم لفظًا ووصلا وتفارقه خطًا ووقفًا:** فالوقف على التنوين المرفوع والمكسور يكون بالسكون والمفتوح يكون بالألف عوضًا عن التنوين.

الفرق بين النون الساكنة والتنوين:

النون الساكنة	التنوين
(١) حرف أصلي أو زائد	لا يكون إلا زائدًا عن بنية الكلمة
(٢) ثابتة في اللفظ والخط	ثابت في اللفظ دون اثباته في الخط
(٣) ثابتة في الوصل والوقف	ثابت في الوصل دون الوقف
(٤) توجد في الأسماء والأفعال والحروف	يوجد في الأسماء فقط
(٥) تكون متوسطة أو متطرفة	لا يكون إلا متطرفًا

* أحكامها: وللنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام:

(١) الإظهار. (٢) الإدغام.

(٣) الإقلاب. (٤) الإخفاء.

وقد أشار إليها الشيخ الجمزوري رحمه الله فقال:

لِلنونِ إن تَسْكُنْ ولِلتنوينِ ... أربَعُ أحكامٍ فَخُذْ تَبيينِي
فالأوَّلُ الإظهارُ قَبلَ أحرُفِ ... للحلقِ سِتٌّ رُتِّبتْ فَلتَعرِفِ
هَمزٌ فَهاءٌ ثُمَّ عَينٌ حَاءُ ... مُهمَلتانِ ثُم غَينٌ خَاءُ
والثاني إدغامٌ بِسِتةٍ أَتتْ ... في يَرمَلُونَ عِندَهُم قَدْ ثَبَتَتْ

لكِنَّها قِسمانِ قِسمٌ يُدغَمَا　　فيه بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا
إلا إذا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا　　تُدغَمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلا
والثانِي إدغامٌ بِغَيرِ غُنَّه　　في اللامِ والرَّا ثُمَّ كَرِّرنه
والثالثُ الإقلابُ عِندَ البَاءِ　　مِيمًا بِغُنةٍ مَعَ الإخفَاءِ
والرابِعُ الإخفَاءُ عِندَ الفَاضِلِ　　من الحروفِ واجبٌ للفَاضِلِ
في خمسةٍ مِنْ بَعد عَشْرٍ رَمْزُهَا　　في كِلْمِ هَذا البيتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا
صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخصٌ قَدْ سَمَا　　دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقَى ضَعْ ظَالِمًا

وقال فيها الإمام ابن الجزري في مقدمته:

وحُكمُ تَنوِينٍ ونُونٍ يُلْفَى　　إظهارٌ ادغامٌ وقَلْبٌ اخفَا
فعِندَ حَرفِ الحلقِ أَظهِرْ وادَّغِم　　فِي اللَّامِ والرَّا لا بغنة لزِمْ
وأَدغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ　　إلا بكلمَةٍ كَدُنْيَا عَنوَنُوا
والقَلْبُ عِندَ البَا بِغُنَّةٍ كَذا　　لإخفَا لَدَى بَاقِي الحُرُوفِ أُخِذَا

أولا: الإظهار الحلقي

تعريفه: لغة: هو البيان.

اصطلاحًا: إخراج الحرف المظهر من مخرجه بغير غنة ظاهرة - أي زائدة - والمراد بالحرف المظهر هو النون الساكنة والتنوين الواقعان قبل حروف الإظهار.

والإظهار هو الأصل والإدغام دخل لعلة[1].

حروفه: ستة أحرف هي: الهمزة والهاء والعين والحاء المهملتان «أي غير المنقوطتين» والغين والخاء المعجمتان «أي: المنقوطتان» وهي المسماة بحروف الحلق.

وقد جمعها الشيخ الجمزوري في قوله:

هَمزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَينٌ حاءُ　　مُهمَلَتَانِ ثُمَّ غَينٌ خَاءُ

وجمعها بعضهم في أول كلمات قوله: «أخي هَاكَ علمًا حَازَهُ غَيرُ خَاسرٍ».

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها - للعلامة مكي بن أبي طالب القيسي ص١٣٤.

سبب تسميته إظهارًا حلقيًا:

سُمي «إظهارًا» : لظهور النون الساكنة والتنوين عند ملاقاة أحد هذه الحروف الستة.

وسُمي حلقيًا: لأن الحروف الستة تخرج من الحلق.

أمثلة حروف الإظهار مع النون الساكنة والتنوين:

الأمثلة	مع النون في كلمة	في كلمتين	مع التنوين
الهمزة:	﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾ ولا ثاني لها	﴿مَنْ ءَامَنَ﴾	﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾
الهاء:	﴿يَنْهَوْنَ﴾	﴿مَنْ هَاجَرَ﴾	﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾
العين:	﴿أَنْعَمَ﴾	﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾	﴿حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾
الحاء:	﴿وَتَنْحِتُونَ﴾	﴿مِنْ حَكِيمٍ﴾	﴿غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾
الغين:	﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ ولاثاني لها	﴿مِنْ غِلٍّ﴾	﴿لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾
الخاء:	﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ولا ثاني لها	﴿مِنْ خَيْرٍ﴾	﴿عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾

سبب الإظهار:

سبب إظهار النون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف هو بُعد مخرجها عن مخرج هذه الحروف، فهي تخرج من طرف اللسان وهن يخرجن من الحلق، «فأبعدهن عن طرف اللسان: الهمزة، والهاء، ثم العين والحاء، وأقربهن لطرف اللسان: الغين والخاء؛ لذا ساغ إخفاؤهما عند أبي جعفر لقربهما من حرفي أقصى اللسان»، وليس بينهما تقارب أو تجانس يستوجب الإدغام أو الإخفاء فكان لابد من الإظهار الذي هو الأصل.

كيفيته : النطق بالنون الساكنة أو التنوين نطقًا واضحًا من غير غنة ظاهرة بدون فصل أو سكت مع إعطائها زمنًا متوسطًا بين الشدة والرخاوة.

«أسئلة»

(١) عرف الإظهار لغة واصطلاحًا، واذكر حروفه مع ذكر الدليل من التحفة.

(٢) لماذا سُمي إظهارًا حلقيًا؟ وما سببه وما مراتبه؟

(٣) ما الحرف المظهر؟

(٤) استخرج الإظهار الحلقي من الآيات الآتية:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة:٦].

﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾ [البقرة:١٩٦].

﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾ [البقرة:٢٢١].

﴿فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾ [البقرة:٢٢٩].

(٥) هات مثال لكل حرف من حروف الإظهار الحلقي مع النون في كلمة وكلمتين ومع التنوين.

ثانيًا: الإدغام

تعريفه لغة: معناه الإدخال أي إدخال الشيء في الشيء.

اصطلاحًا: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا، وذلك في الإدغام الكامل، وناقص التشديد إن كان الإدغام ناقصًا. وقد عرفه ابن الجزري في النشر[١] بقوله: «النطق بالحرفين حرفًا كالثاني مشددًا».

حروفه: ستة أحرف مجموعة في كلمة «يَرْمِلُون» أي: يُسرِعُون، وهي: الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون.

وقد ذكرها الشيخ الجمزوري في التحفة فقال:

والثاني إدغامٌ بستة أَتَتْ … في يرملون عندهُمْ قد ثَبَتَتْ

أقسامه: ينقسم الإدغام إلى قسمين:

(١) إدغام بغنة. (٢) إدغام بغير غنة.

وقال في ذلك الشيخ الجمزوري:

لكِنها قسمانِ قسمٌ يُدغَمَا … فيه بغنةٍ بينمُو عُلِمَا
إلا إذا كَانَا بِكلمةٍ فَلَا … تُدغَمْ كدُنيا ثُمَّ صِنوَانٍ تَلَا
والثاني إدغامٌ بغيرِ غُنَّهْ … في اللامِ والرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

أولا: الإدغام بغنة:

يختص هذا الإدغام بأربعة أحرف من حروف (يرملون) مجموعة في كلمة «ينمو» أو كلمة «يومن».

شرط الإدغام: أن يكون من كلمتين مع النون الساكنة أي تكون النون الساكنة آخر الكلمة الأولى وحرف الإدغام في أول الكلمة الثانية نحو: ﴿مَن يَعْمَلْ﴾ - ﴿مِّن نِّعْمَةٍ﴾ - ﴿مِّن مَّالٍ﴾ - ﴿مِن وَالٍ﴾ ومع التنوين ولا يكون أبدًا إلا من كلمتين نحو: ﴿مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ - ﴿فِي كِتَٰبٍ

---

(١) النشر لابن الجزري جـ١ ص٢٧٤.

﴿مُّبِينٍ﴾ وأيضًا مع نون التوكيد الخفيفة الملحقة بالتنوين نحو: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ فإذا تـوفر هـذا الشـرط وجب الإدغام إلا في موضعين في القرآن وهما: ﴿يسٓ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ و﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾، فالحكم هنا الإظهار مراعاة للرواية عن حفص من طريق الشاطبية فهذا «**إظهار رواية**»، أما إذا وقع حرف الإدغام مع النون الساكنة في كلمة واحدة وجب الإظهار، وسُمي إظهارًا مطلقًا.

فالإظهار المطلق: هو أن يقع بعد النون الساكنة ياء أو واو في كلمة واحدة، ولم يقعا في القرآن إلا في أربع كلمات: ﴿ٱلدُّنْيَا﴾-﴿بُنْيَٰنٌ﴾-﴿صِنْوَانٌ﴾-﴿قِنْوَانٌ﴾.

سببه: تظهر النون عند هذين الحرفين لئلا يلتبس بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله مثل: «صوّان»، «الدُّيَّا» لو أدغمت فلم يفرق السامع بين ما أصله النون وما أصله التضعيف، وكذلك للمحافظة على المعنى إذ لو أُدغمت لأعطت معنًى آخر.

لماذا سمي مطلقًا؟ لعدم تقييده بحلقي، أو شفوي، أو قمري، فمن ذلك يمكننا القول بأن أنواع الإظهار خمسةٌ:

(١) إظهار حلقي. (٢) إظهار شفوي.
(٣) إظهار قمري. وسيأتي ذكره في اللامات السواكن.
(٤) إظهار مطلق. (٥) إظهار رواية.

تتمة: أظهر حفص النون من ﴿يسٓ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ و﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ من طريق الشاطبية، استثناء من القاعدة وكان واجبًا إدغامُها لأنهما من كلمتين، وأدغم النون في الميم من ﴿طسٓمٓ﴾ وكان حقها الإظهار؛ لأنهما في كلمة واحدة، ولكن سبب الإظهار في الأولين مراعاة للانفصال الحكمي؛ لأن النون فيهما وإن اتصلت بما بعدها لفظًا في حالة الوصل فهي منفصلة حكمًا؛ وذلك لأن كلا من ﴿يسٓ﴾ «ياسين»، ﴿نٓ﴾ «نون»، اسمان لسورتين، والنون فيهما حرف هجاء. وحروف الهجاء حكمها الإظهار أو الانفصال الحكمي؛ بأن تنفصل بعضها عن بعض، فتظهر وصلًا كما تظهر وقفًا، والواو حرف عطف ولا يصح

الربط بينهما بالإدغام (١).

أما ﴿طسٓمٓ﴾ فوجه الإدغام فيها مراعاةً للاتصال في الرسم واللفظ ليتأتى معه التخفيف بالإدغام، ولعدم صحة الوقف عليها لأنها كالكلمة الواحدة والوقف لا يكون إلا على تمام الكلمة، والعبرة في كل ذلك بالرواية.

سبب إدغام النون الساكنة مع حروف «ينمو»:

(١) التماثل مع النون.

(٢) التجانس مع الميم في مخرج الغنة وفي جميع الصفات، وكذلك التقارب النسبي في المخرج (٢).

(٣) التقارب النسبي مع الواو والياء في المخرج، وكذلك التقارب في الصفة، فكما ذكرنا من قبل إذا كان الحرفان من عضو واحد وفصل بينهما أكثر من مخرج، أو كانا من عضوين مختلفين، فإن المسوغ للإدغام يكون التقارب النسبي.

وقال بعضهم: لما كانت الواو تخرج من مخرج الميم أُدغمت النون فيها كما أُدغمت في الميم ثم أُدغمت في الياء لشبهها بالواو التي تشبه الميم.

كيفية الإدغام:

إذا كان الحرفان متماثلين: فيدغم الأول في الثاني نحو: ﴿مِن نَّصِيرٍ﴾.

أما إذا كانا متقاربين أو متجانسين: فيتم قلب الحرف الأول حرفًا مماثلا للثاني، ثم يتم الإدغام، فمثلًا: ﴿مِن وَلِيٍّ﴾ يتم قلب النون واوًا، ثم تدغم الواو الأولى في الثانية، وكذلك في التنوين، فينتقل مخرجهما من طرف اللسان إلى مخرج المدغم فيه نفسه من حروف (ينمو) مع الإتيان بالغنة من الخيشوم.

---

(١) قرأ حفص بالإدغام فيهما في وجه من طيبة النشر فلا استثناء حينئذ من القاعدة، وذلك مراعاة للاتصال بين النون والواو لفظًا، وتقاربهما في المخرج، ولكن لا يجوز القراءة بهذا الوجه لوجود أحكام أخرى مرتبة على هذا الإدغام والإخلال بشيء منها يعد كذبًا في الرواية.

(٢) انظر ص١٦٨ .

أمثلة الإدغام بغنة:

حرف الإدغام	مع النون	مع التنوين
الياء	﴿مَّن يُطِعِ – مَن يَعْمَلْ﴾	﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ– لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾
النون	﴿لَن نَّدْخُلَهَا – مِّن نِّعْمَةٍ﴾	﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ –شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾
الميم	﴿مِن مَّآءٍ – مِّن مَّالٍ﴾	﴿صُحُفًا مُّطَهَّرَةً– قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾
الواو	﴿مِن وَالٍ – مِن وَاقٍ﴾	﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ –وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾

ثانيًا: الإدغام بغير غنة:

تدغم النون الساكنة والتنوين مع اللام والراء بغير غنة فيدغمان فيهما إدغامًا كاملا إلا في نون ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ لحفص من طريق الشاطبية فيمتنع الإدغام لوجوب السكت[1]؛ فتدخل النون في اللام والراء إدخالا كاملا ولا يبقى منها شيء؛ لإدغام مخرجي النون اللساني والخيشومي فيهما، أي تقلب النون إلى لام أو راء ثم تدغم فيهما.

سبب الإدغام: التقارب على مذهب الجمهور، والتجانس على مذهب الفراء الذي يعتبر مخرج النون واللام والراء مخرجًا واحدًا، وسبب حذف الغنة فيهما هو المبالغة في التخفيف.

أمثلة الإدغام بغير غنة:

حرف الإدغام	مع النون	مع التنوين
اللام	﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ ﴿أَن لَّن نَّقُولَ﴾	﴿مَالًا لُّبَدًا﴾ ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾
الراء	﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ ﴿مِن رَّسُولٍ﴾	﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾

(١) يوجد من طرق حفص إدغام النون الساكنة والتنوين بغنه مع اللام والراء من كتاب الكامل للإمام يوسف بن علي الهذلي.

أنواع الإدغام من حيث كماله ونقصانه:

ينقسم الإدغام إلى نوعين:

(١) إدغام كامل. (٢) إدغام ناقص.

(١) **الإدغام الكامل**[١]: هو ذهاب ذات الحرف وصفته معًا، وهذا يكون مع **اللام والراء** لكمال التشديد فيهما وذلك باتفاق العلماء، ومع **النون والميم** بخلاف.

وقد اختلف العلماء في إدغام النون الساكنة والتنوين مع «النون والميم»، قال البعض: إنه إدغام كامل وإن الغنة الموجودة هي غنة المدغم فيه «النون والميم» وهذا هو رأي الجمهور وعليه ضبط المصاحف بوضع شدة على النون والميم، وقال البعض الآخر في الميم: إن الغنة هي غنة المدغم، أي النون والتنوين، فيكون الإدغام ناقصًا. ولكن الصحيح هو الرأي الأول؛ لأن النون الساكنة والتنوين يقلبان ميمًا عند إدغامهما في الميم.

علامته في المصحف: وضع الشدة على المدغم فيه.

(٢) الإدغام الناقص: وهو ذهاب ذات الحرف وبقاء صفته وهي هنا الغنة وذلك عند الواو والياء، أما إذا قرئ بترك الغنة فهي رواية خلف عن حمزة فيكون الإدغام كاملًا لاستكمال التشديد ولذهاب ذات الحرف وصفته معًا.

علامته في المصحف: عدم وضع الشدة على المدغم فيه ذلك لأنه غير مستكمل التشديد لبقاء الغنة في المدغم، فهو بمنزلة صفة الإطباق الباقية مع الطاء عند إدغام كلمة ﴿بَسَطتَ﴾.

* * *

(١) هداية القاري بتصرف ص:١٦٥.

«أسئلة»

(١) عرف الإدغام لغة واصطلاحًا واذكر حروفه.

(٢) اذكر أسباب الإدغام وشرطه مع النون.

(٣) عرف الإظهار المطلق واذكر سبب تسميته وسبب إظهار النون في كلماته.

(٤) اذكر أقسام الإدغام من حيث كماله ونقصانه واذكر حروفه وعلامته في المصحف مع ذكر أمثلة.

(٥) استخرج من الآيات الآتية الإدغام وبين نوعه وحكمه من حيث الكمال والنقصان:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾
خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ
رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ
إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ
رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾

- ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ - ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾.

ثالثًا: الإقلاب

تعريفه:

لغة: القلب: هو التحويل أي: تحويل الشيء عن وجهه.

اصطلاحًا: قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا وإخفائها مع الغنة.

حروفه: حرف واحد فقط هو الباء.

فإذا وقعت الباء بعد النون الساكنة سواء من كلمة نحو: ﴿أَنْبِئْهُم﴾ أو كلمتين نحو: ﴿مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ أو بعد التنوين، ولا يكون إلا من كلمتين نحو ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾، أو بعد نون التوكيد الخفيفة الملحقة بالتنوين نحو: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾، ولا ثانيَ لها؛ وجب قلب النون الساكنة أو التنوين إلى ميم ثم إخفاؤها مع مراعاة الغنة.

كيفيته: يتحقق الإقلاب بثلاث خطوات:

(١) قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا خالصة لفظًا لا خطًا.

(٢) إخفاء الميم عند الباء مع عدم إطباق أو «كز» الشفتين لكيلا تشتبه بالميم المدغمة في مثلها؛ لأننا عندما نطبق الشفتين للنطق بالباء نطبق أيضًا للميم؛ لأن مخرجهما واحد فتظهر كالميم المشددة، بل يكفي تلامسهما تلامسًا خفيفًا.

قال المرعشي(١): الظاهر أن معنى إخفاء الميم ليس إعدام ذاتها كلية بل إضعافها وستر ذاتها بتقليل الاعتماد على مخرجها.

(٣) إظهار الغنة مصاحبة للإخفاء لأنها صفة للميم ثم إطباق الشفتين بقوة للنطق بالباء.

سببه: لماذا قلبت النون الساكنة والتنوين ميمًا عند ملاقاتهما لحرف الباء؟

لأنه لم يحسن الإظهار لما فيه من الكلفة والثقل في النطق وذلك لاختلاف المخرج بين النون والباء، ولم يحسن الإدغام لاختلاف نوع المخرج واختلاف

---

(١) «جهد المقل» ص٦٥ .

الصفات؛ فالنون حرف أغن متوسط والباء حرف غير أغن شديد، وكذلك لم يحسن الإخفاء كما لم يحسن الإظهار والإدغام لأنه بينهما، فلذلك أبدلت النون والتنوين حرفًا يؤاخيها في الغنة والجهر ويؤاخي الباء في المخرج والجهر وهو حرف الميم، وبذلك أمنت الكلفة الحاصلة من إظهار النون قبل الباء(١).

تنبيهات:

(١) يجب الاحتراز من كز الشفتين مع إطباقهما بشدة لأن ذلك يولد غنة من الخيشوم إذا أُعطيت زمنًا في النطق فتكون كالميم المشددة.

(٢) عدم توسعة المسافة بين الشفتين فتظهر الغنة بعيدة عن مخرج الميم، بل تكون الشفتان في وضع التلامس الخفيف.

(٣) يجب تأدية الغنة في وضع سكون الميم وخاصة إذا سبقها ضم نحو ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾.

أمثلته:

حرف الإقلاب	مع النون في كلمة	مع النون في كلمتين	مع التوين
البـاء	﴿أَنۢبِـُٔونِى﴾ ﴿أَنۢبَأَنَا﴾	﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ﴾	﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾

قال الشيخ الجمزوري:

والثالثُ الإقلابُ عند الباءِ ميمًا بغنةٍ مَعَ الإخفَاءِ

«أسئلة»

(١) عرف الإقلاب لغةً واصطلاحًا واذكر حروفه.

(٢) ما سبب الإقلاب؟ ولماذا اختيرت الميم دون سائر الحروف؟

(٣) هات أمثلة من عندك للإقلاب في كلمة وكلمتين مع النون الساكنة ومع التنوين.

(١) من «شرح التحفة للمبهي» - نهاية القول المفيد ص١٦٤. بتصرف

رابعًا: الإخفاء

تعريفه لغة: الستر. يقال: أخفيت الشيء أي: سترته عن الأعين.

اصطلاحًا: هو النطق بحرف ساكن على صفة بين الإظهار والإدغام عار من التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول وهو النون الساكنة أو التنوين، ويسمى **إخفاءً حقيقيًا**.

حروفه: خمسة عشر حرفًا وهي الباقية بعد حروف الإظهار والإدغام والإقلاب.

جمعها الشيخ الجمزوري بقوله:

والرابعُ الإخفاءُ عند الفاضلِ	**من الحروفِ واجبٌ للفاضلِ**
في خمسةٍ من بعدِ عشرٍ رَمزُهَا	**في كِلْمِ هذا البيتِ قدْ ضمنتُها**
صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شخصٌ قد سَمَا	**دُم طيبًا زِدْ في تُقَى ضَعْ ظَالمًا**

حروفه: ص، ذ، ث، ك، ج، ش، ق، س، د، ط، ز، ف، ت، ض، ظ.

سببه: أن هذه الحروف لم تقترب مخرجًا من النون والتنوين كقرب حروف الإدغام فتدغم، ولم تبتعد عن النون والتنوين كبعد حروف الحلق فتظهر؛ لذا تعين الإخفاء وكان على قدر قربها من النون والتنوين، فكلما قوي التقارب في المخرج أو في الصفة قرب إلى الإدغام، وكلما قل قرب إلى الإظهار.

قال الجعبري: وهو معنى قول غيره: «فما قربا منه كانا عنده أخفى مما بعدا عنه» (١).

كيفيته:

(١) النطق بالنون الساكنة والتنوين غير مظهرين إظهارًا محضًا، ولا مدغمين إدغامًا محضًا ولكن بحالة وسط بين الإظهار والإدغام فالإظهار: إبقاء ذات الحرف وصفته معًا، والإدغام التام ذهابهما معًا والإخفاء هنا هو

---

(١) حاشية إتحاف فضلاء البشر ص١٤٧ **والجعبري**: هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الربعي الجعبري وسمي بذلك نسبة إلى مكان ولادته وهو قلعة جعبر قرب نهر الفرات، قرأ العلوم وتقدم في علم القراءات وشرح الشاطبية والرائية وألف التصانيف المختلفة في أنواع العلوم مات سنة ٧٣٢هـ.

ذهاب ذات النون والتنوين من اللفظ وإبقاء صفتهما التي هي الغنة[١]

(٢) أداء الغنة من الخيشوم عند الحرف المخفى عنده مع تجافي اللسان عن مخرج النون؛ لأن النون تميل ميلا ظاهرًا إلى الحرف الذي يليها فتشم منه شيئًا لأن اللسان يقترب من مخرج هذا الحرف ولا يبيت فيه أثناء أداء الغنة. أو بمعنى آخر أن النون والتنوين لا يستقران في طرف اللسان، وهو مخرجهما الأصلي بل ينطق بهما قريبين من مخرج الحرف الذي يخفيان عنده مع الغنة من الخيشوم بدليل تفخيم الغنة عند حروف الاستعلاء.

(٣) عدم التشديد عند الإخفاء.

(٤) الغنة تتبع الحرف الذي بعدها تفخيمًا وترقيقًا، ويتناسب هذا مع درجة تفخيم الحرف ومرتبته؛ فهي في المفتوح الذي بعده ألف أقوى من المفتوح فقط... وهكذا، وسبق أن ذكرنا هذا عند الكلام عن حروف الاستعلاء.

الفرق بين الإدغام والإخفاء:

(١) الإخفاء لا تشديد فيه بخلاف الإدغام ففيه التشديد عندما يكون كاملا.

(٢) الإخفاء يكون عند الحرف المخفى عنده، والإدغام يكون في الحرف المدغم فيه تقول: أدغمت النون في اللام لا عندها وتقول أخفيت النون عند الدال لا فيها.

(٣) الإخفاء يكون من كلمة أو كلمتين أما الإدغام لا يكون إلا من كلمتين.

مراتب الإخفاء: وهي ثلاث مراتب:

(١) **أعلى درجات الإخفاء**: عند (الطاء والدال والتاء) لقرب مخرجها من مخرج النون، فكلما قرب مخرج الحرف من النون كلما زادت درجة الإخفاء، فالمخفي من النون عند هذه الحروف أكثر من الباقي منها فيكون الإخفاء قريبًا من الإدغام، فغنتها تكون أكثر ظهورًا، ويكون وضع اللسان

---

(١) نهاية القول المفيد ص١٦٥.

بعيدًا تمامًا عن مخرج النون والا-- ·ا على مخرج الخيشوم كلية.

(٢) أدنى درجات الإخفاء: عند (القاف والكاف) لبعد مخرجهما عن مخرج النون، فيكون الإخفاء قريبًا من الإظهار، فتكون غنتها أقل ظهورًا.

(٣) أوسطها: عند الأحرف العشرة الباقية لعدم قربها الشديد من النون وعدم بعدها الشديد عنها فيكون في درجة متوسطة.

تنبيهات:

(١) يجب الاحتراز من إلصاق اللسان فوق الثنايا العليا عند إخفاء النون[١]، فتكون كالمظهرة، وطريق الخلاص من ذلك أن يجافي اللسان الثنايا العليا بأن يبتعد عن مخرج النون وهذا يضبط بالمشافهة.

(٢) يجب على القارئ أن يحترز من المد عند إخفاء النون وذلك بأن يشبع الضمة قبلها أو الكسرة أو الفتحة فيتولد بذلك حرف مد نحو[٢]: ﴿كُنتُمْ﴾ فينطقها «كونتم» وكذلك ﴿عَنكُم﴾: فيتولد من الفتحة ألف ينطقها «عانكم» وأيضًا ﴿مِنكُمْ﴾ فيتولد من الكسرة ياء فينطقها «مينكم». أو عند قوله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ﴾ فمط الكسرة فتصبح ياء فينطقها «إين الذين».

(٣) يجب على القارئ الماهر أن يظهر عند تلاوته الفرق بين الإخفاء عند (ق، ك) والإخفاء عند (د، ت، ط).

---

(١)، (٢) إتحاف فضلاء البشر ص١٤٧ بتصرف.

أمثلته :

عدد الأحرف	حرف الأخفاء	مع النون في كلمة	مع النون في كلمتين	مع التنوين
١	الصاد	﴿أَنصَارًا﴾	﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾	﴿عَمَلًا صَٰلِحًا﴾
٢	الذال	﴿لِّيُنذِرَ﴾	﴿مِن ذَهَبٍ﴾	﴿وَكِيلًا ذُرِّيَّةَ﴾
٣	الثاء	﴿وَٱلْأُنثَىٰ﴾	﴿فَمَن ثَقُلَتْ﴾	﴿أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾
٤	الكاف	﴿أَنكَالًا﴾	﴿مِن كِتَٰبٍ كَرِيمٍ﴾	﴿كِرَامًا كَٰتِبِينَ﴾
٥	الجيم	﴿أَنجَيْتَنَا﴾	﴿وَإِن جَنَحُوا۟﴾	﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا﴾
٦	الشين	﴿وَيُنشِئُ﴾	﴿فَمَن شَهِدَ﴾	﴿عَلِيمٍ شَيْـًٔا﴾
٧	القاف	﴿وَيَنقَلِبُ﴾	﴿مِن قَرَارٍ﴾	﴿بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ﴾
٨	السين	﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾	﴿أَن سَيَكُونُ﴾	﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾
٩	الدال	﴿أَندَادًا﴾	﴿مِن دَآبَّةٍ﴾	﴿عَمَلًا دُونَ﴾
١٠	الطاء	﴿يَنطِقُ﴾	﴿مِّن طِينٍ﴾	﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾
١١	الزاي	﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾	﴿مِّن زَوَالٍ﴾	﴿نَفْسًا زَكِيَّةً﴾
١٢	الفاء	﴿يُنفِقُ﴾	﴿مِن فَضْلِهِۦ﴾	﴿خَٰلِدًا فِيهَا﴾
١٣	التاء	﴿كُنتُمْ﴾	﴿وَمَن تَابَ﴾	﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى﴾
١٤	الضاد	﴿مَّنضُودٍ﴾	﴿مِّن ضَعْفٍ﴾	﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا﴾
١٥	الظاء	﴿أَنظُرْ﴾	﴿مِّن ظَهِيرٍ﴾	﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾

ملاحظة: جميع حروف الهجاء تقع بعد النون الساكنة والتنوين ما عدا حروف المد الثلاثة لأنها سواكن ولا يجتمع ساكنان في اللغة حال الوصل إلا لو كان الأول حرف مد.

س: لماذا سمي إخفاء حقيقيًا؟

(١) لتحقق انعدام النون عند حرف الإخفاء وبقاء صفتها فقط وهي الغنة، دليلا عليها.

(٢) لاتفاق العلماء على تسميته بذلك.

* * *

«أسئلة»

(١) اذكر مخرج النون الساكنة المظهرة، والمشددة، والمدغمة في حروف (يرملون) والنون المخفاة.

(٢) ما الفرق بين النون الساكنة والتنوين؟ اذكر أمثلة لهما.

(٣) ما هو الإظهار الحلقي والإظهار المطلق؟ مَثِّل لِكُلٍ.

(٤) اذكر الحكم التجويدي لكل من الكلمات الآتية: ﴿مَن يَعۡمَلۡ﴾ - ﴿صِنۡوَانٌ﴾ - ﴿أَنۡعَمۡتَ﴾ - ﴿مِّن مَّالٍ﴾ - ﴿مِن رِّزۡقٍ﴾ - ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ - ﴿هُدًى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾.

(٥) ما هو الإخفاء؟ وما سببه؟ وما حروفه؟ ولماذا سمي إخفاء حقيقيًا؟

(٦) ما الفرق بين الإخفاء والإدغام؟ اذكر مراتب الإخفاء، ومثل له بستة أمثلة.

الفصل الثالث

أحكام الميم الساكنة

التعريف:

هي الميم الساكنة التي لا حركة لها، وسكونها ثابت وصلًا ووقفًا، وتكون أصلية، أو زائدة، في وسط الكلمة، أو متطرفة.

شرح التعريف: الميم المقصودة هنا هي الميم الخالية من الحركة، فإما أن تكون مُعَرَّاةً نحو: ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾ أو عليها علامة السكون وهي رأس الحاء برسم المصحف نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾- ﴿لَكُمْ فِيهَا﴾.

*** ليست المتحركة:**

نحـو: ﴿مَقَالِيدُ﴾ **ولا المشددة** نحو: ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ﴾ - ﴿لَمَّا سَمِعُوا﴾.

*** ولا المتحركة بحركة عارضة لالتقاء الساكنين:**

نحو: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ﴾ - ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ﴾ - ﴿عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾.

*** ولا الساكنة سكونا عارضًا للوقف:**

نحو:﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾-﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

*** وتأتي أصلية في الأسماء:**

نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ والأفعال نحو ﴿وَمَن يُعَظِّمْ﴾ - ﴿قُمْ﴾.

والحروف نحو: ﴿أَمْ﴾ - ﴿لَمْ﴾.

*** وتأتي زائدة وتكون في ميم الجمع:**

نحو: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ﴾- ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾.

وتقع قبل حروف الهجاء إلا حروف المد الثلاثة؛ لأنها ساكنة ولا بد أن تسبقها حركة مجانسة لها، ولا يجتمع ساكنان في اللغة، ولا تقع قبل همزة الوصل لأنها تتحرك لالتقاء الساكنين نحو ﴿عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾.

قال الجمزوري في التحفة:

والميمُ إن تَسكُنْ تَجِي قَبْلَ الهِجَا لاَ أَلـفِ لـينةٍ لِـذِي الحِجَـا

وذكر ألف اللين ولم يذكر أختيها لأن الألف لا تأتي إلا ساكنة، وما قبلها لا يكون إلا مفتوحًا، أما الواو والياء فتأتيان ساكنتين أو متحركتين ففي حالة تحركهما يمكن أن تقعا بعد الميم.

أحكامها:

وللميم الساكنة ثلاثة أحكام:

وقد أشار إليها العلامة الجمزوري في التحفة بقوله:

أحـكـامُـهـا ثَـلاثـةٌ لِمَنْ ضَـبَطْ إخفـاءٌ ادغـامٌ وإظـهـارٌ فَـقَـطْ

* * *

أولا: الإخفاء الشفوي:

وحروفه: وله حرف واحد وهو (الباء).

إذا وقعت الباء بعد الميم الساكنة «ولا يكون إلا من كلمتين» جاز إخفاء الميم الساكنة عندها مع الغنة ويسمى إخفاءً شفويًّا وهو الذي اختاره أبوعمرو الداني وعليه أهل الأداء بمصر والشام.

أمثلته: ﴿أَم بِظَٰهِرٍ﴾ - ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ﴾ - ﴿يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ﴾.

وأشار صاحب التحفة إلى الإخفاء الشفوي بقوله:

فـالأوَّلُ الإخـفَـاءُ عِـنـدَ الـبـاءِ وَسَـمِّـهِ الـشَّـفـويَّ لـلـقُـرَّاءِ

وقال الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية:

... ... وأَخـفَـيـنْ

الـميمَ إنْ تَـسكُـنْ بِغُـنَّـةٍ لَدَى بَاءٍ على المُختارِ مِنْ أَهلِ الأَدَا

لماذا سمي إخفاء شفويًا؟

سُمي إخفاء: لإخفاء الميم الساكنة عند ملاقاتها للباء.

وسُمي شفويًا: لخروج الميم والباء من الشفتين.

وسببه: لما بين الميم والباء من التجانس «اتحادهما في المخرج» وتقاربهما في الصفات.

قال ابن الجزري في النشر[١]:

«وذهب جماعة إلى إظهار الميم عند الباء من غير غنة وهو اختيار مكي القيسي وغيره وهو الذي عليه أهل الأداء بالعراق وسائر بلاد المشارقة».

ثم قال: «والوجهان صحيحان مأخوذ بهما إلا أن الإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب». والإخفاء هو الذي عليه العمل الآن وهو ما قرأت به على جميع مشايخي.

الفرق بين الإقلاب والإخفاء الشفوي:

أنهما يتفقان في المخرج والنطق ويختلفان في الآتي: -

(١) في الإقلاب: الميم ليست أصلية، بل منقلبة أما في الإخفاء الشفوي: فهي أصلية.

(٢) اختلف العلماء في الإخفاء الشفوي، فبعضهم قال بالإخفاء مع الغنة وقال آخرون: بالإظهار ولكن الإقلاب لا خلاف فيه.

الفرق بين الإخفاء الحقيقي والإخفاء الشفوي:

(١) في حالة الإخفاء الحقيقي مع النون الساكنة فإنه يتحقق إعدام تام لجسم النون وإبقاء صفتها، وهي الغنة. ولكن في حالة الإخفاء الشفوي والإقلاب لا يعدم جسم الميم تمامًا وذلك لقربها من الباء مخرجًا.

(٢) الإخفاء الحقيقي لم يختلف فيه العلماء أما الإخفاء الشفوي فاختُلِفَ فيه.

* * *

---

(١) النشر لابن الجزري جـ١ ص٢٢٢.

ثانيًا: الإدغام الصغير

حروفه: وله حرف واحد هو الميم:

فإذا وقعت الميم المتحركة بعد الميم الساكنة سواء في كلمة أو كلمتين وجب الإدغام وسمي **إدغام متماثلين صغير مع الغنة.**

وأمثلته من كلمة نحو: ﴿الٓمٓ﴾ - ﴿الٓمٓصٓ﴾ - ﴿الٓمٓرٓ﴾.

ومن كلمتين نحو: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ﴾ - ﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ - ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ﴾.

لماذا سُمي إدغام متماثلين صغير؟

فأما تسميته **إدغامًا** فللإدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة بعدها وسُمي **متماثلين** لأنهما حرفان اتحدا مخرجًا وصفة واسمًا ورسمًا.

أما تسميته **بالصغير** لأن الأول منهما ساكن والثاني متحرك، وكذلك لأنه لا يحتاج إلى عمل كثير إذ يتم إدخال الحرف الساكن في المتحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا.

* * *

ثالثا: الإظهار الشفوي

حروفه: بقية الحروف الهجائية بعد إسقاط الباء والميم أي ستة وعشرون حرفًا، فإذا وقع حرف منها بعد الميم الساكنة في كلمة أو كلمتين وجب الإظهار ويسمى إظهارًا شفويًا وهو بغير غنة ظاهرة.

لماذا سُمي إظهارًا شفويًا؟

سُمي إظهارًا: لأن الميم الساكنة تظهر عند ملاقاتها للحروف الستة والعشرين

أما تسميته شفويًا: فلأن الميم الساكنة «وهي الحرف المظهر» تخرج من الشفتين فَنُسِبَ الإظهار إليها؛ لأن مخرجها محدد، ولم ينسب الإظهار إلى الحروف الستة والعشرين؛ لأن مخرجها غير محصور في مخرج معين، إذ بعضها يخرج من الحلق، وبعضها من اللسان، وبعضها من الشفتين.

هذا بخلاف الإظهار الحلقي فإنه نُسِبَ إلى مخرج الحروف التي تظهر عندها النون والتنوين وذلك لانحصارها في مخرج محدد وهو الحلق[1].

قال صاحب التحفة:

والثَّالثُ الإظْهارُ في البَقيَّة مِنْ أحرفٍ وسَمِّها شَفويَّه

سبب الإظهار الشفوي عند هذه الحروف:

هو تباعد الميم الساكنة في المخرج والصفة عن أكثر هذه الحروف وهنا يظهر سؤال:

لماذا لم تدغم الميم في الواو والفاء برغم تقاربها مع الفاء وتجانسها مع الواو بل يكون الإظهار فيهما أشد من بقية الحروف؟

قال صاحب نهاية القول المفيد[2]: إن الميم لا تدغم في مقاربها وهي الفاء من أجل الغنة التي فيها، فلو أدغمت لذهبت غنتها فكان إخلالا وإجحافًا بها، فأظهِرت، وكذلك لقوة الميم وضعف الفاء ولا يدغم القوي في الضعيف.

---

(١) غاية المريد ص:٧٧.

(٢) نهاية القول المفيد ص١٢٨.

ولا تدغم في الواو برغم التجانس في المخرج للتفرقة بينها وبين النون الساكنة المدغمة في الواو وخوفًا من اللبس فلا يعرف هل هي ميم أم نون لذا كان إظهارها شديدًا خوفًا من الإدغام.

تنبيه:

عند إظهار الميم لدى الواو والفاء احذر من السكت عليها خوفًا من الإخفاء، فعند الوقف على الميم وإعطائها زمنًا قليلا تظهر الغنة وهذا لا يجوز بل يجب إظهارها بدون سكت أو مط يظهر غنتها.

ولقد أشار ابن الجزري لحكم الإظهار فقال:

وأَظهِرَنْهَا عند بِاقي الأَحرفِ وَاحْذَرْ لَدى واوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

فائدة: أقصر آية جمعت أحكام الميم الساكنة هي الآية ١٩ من سورة يس ﴿قَالُوا طَـٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾.

وأقصر آية جمعت أحكامها مع محترزاتها مع الفاء والواو الآية ١٥٥ سورة النساء ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَـٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

أمثلة حروف الإظهار مع الميم والتي لا تأتي إلا في كلمتين[1]:

حرف الإظهار	المثال	حرف الإظهار	المثال
(١) الجيم	﴿وَمَا جَعَلْنَـٰهُمْ جَسَدًا﴾	(٥) الخاء	﴿أَمْ خُلِقُوا﴾
(٢) الذال	﴿وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم﴾	(٦) الصاد	﴿وَهُمْ صَـٰغِرُونَ﴾
(٣) الظاء	﴿وَهُمْ ظَـٰلِمُونَ﴾	(٧) الغين	﴿فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾
(٤) الفاء	﴿وَهُمْ فَرِحُونَ﴾	(٨) القاف	﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ﴾

(١) العميد ص: ٣٧.

أمثلة حروف الإظهار مع الميم، والتي تأتي في كلمة أو كلمتين:

حرف الإظهار	مثاله في كلمة	مثاله في كلمتين
(٩) الهمزة	﴿الظمآن﴾	﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾
(١٠) الثاء	﴿أَمْثَالُكُمْ﴾	﴿مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ﴾
(١١) الدال	﴿وَأَمْدَدْنَـٰهُم﴾	﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ﴾
(١٢) الزاي	﴿إِلَّا رَمْزًا﴾	﴿أَمْ زَاغَتْ﴾
(١٣) الشين	﴿أَمْشَاجٍ﴾	﴿لَهُمْ شَرَابٌ﴾
(١٤) الطاء	﴿وَأَمْطَرْنَا﴾	﴿مَسَّهُمْ طَـٰٓئِفٌ﴾
(١٥) الكاف	﴿فَيَمْكُثُ﴾	﴿إِلَيْكُمْ كِتَـٰبًا﴾
(١٦) النون	﴿ أَمْنًا﴾	﴿مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ﴾
(١٧) الواو	﴿أَمْوَٰتٌ﴾	﴿حِسَابُهُمْ وَهُمْ﴾
(١٨) التاء	﴿أَنْعَمْتَ﴾	﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾
(١٩) الحاء	﴿يَمْحَقُ﴾	﴿أَمْ حَسِبَ﴾
(٢٠) الراء	﴿أَمْرًا﴾	﴿رَبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾
(٢١) السين	﴿تُمْسُونَ﴾	﴿فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ﴾
(٢٢) الضاد	﴿وَٱمْضُواْ﴾	﴿أَلْفَوْاْ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ﴾
(٢٣) العين	﴿أَمْعَآءَهُمْ﴾	﴿هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ﴾
(٢٤) اللام	﴿وَأُمْلِي﴾	﴿أَمْ لَهُمْ﴾
(٢٥) الهاء	﴿يَمْهَدُونَ﴾	﴿بُرْهَـٰنَكُمْ هَـٰذَا﴾
(٢٦) الياء	﴿عُمْيٌ﴾	﴿أَمْ يُرِيدُونَ﴾

حكم النون والميم المشددتين

تعريف الحرف المشدد:

الحرف المشدد: منه ما يكون أصله حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك فيدغم الساكن في المتحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا كالثاني مشددًا، ومنه ما لا يكونُ أصله حرفين وإنما هو يشدد في اللفظ كما يشدد في الوزن إذ إن التشديد لا يستلزم الإدغام فبعض الكلمات فيها تشديد وليس سببه الإدغام بل ثابت في أصل وضعه نحو: ﴿أَنَّ﴾- ﴿كَأَنَّ﴾ ويطلق على النون والميم المشددتين حرف غنة مشدد.

حكمه: وجوب الغنة الظاهرة فيهما بمقدار حركتين تقريبًا، أو زمنًا يضبط بالمشافهة.

وحرف الغنة المشدد قد يكون في كلمة نحو ﴿أَنَّ﴾، ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾، ﴿ثُمَّ﴾، ﴿اليَمِّ﴾.

وقد يكون من كلمتين إذا اجتمعتا نحو: ﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾، ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾- وإذا افترقتا عند الوقف على الأولى أو البدء بالثانية ذهب التشديد والغنة.

وقد تكلمنا عن الغنة ومخرجها ومراتبها عند الكلام عن الصفات فارجع إليها إن شئت.

* * *

«أسئلة»

(١) عرف الميم الساكنة واذكر أحكامها مع ذكر الدليل من التحفة.

(٢) عرف الإخفاء الشفوي واذكر الفرق بينه وبين الإقلاب والإخفاء الحقيقي.

(٣) اذكر الحكم التجويدي في الكلمات الآتية: ﴿كَم مِّن﴾ - ﴿لَكُمْ فِيهَا﴾ - ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ - ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ - ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ﴾ - ﴿تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ﴾ - ﴿وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ - ﴿أَنفُسَكُمْ وَلَكُمْ﴾ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾.

(٤) ما الحروف التي لا تقع بعد الميم الساكنة؟ ولماذا؟

(٥) لماذا سُمي إدغام متماثلين صغير؟ مثل له بمثالين.

(٦) ما حكم الميم الساكنة إذا جاء بعدها واو أو فاء؟ ولماذا لم تدغم فيهما؟ اذكر الدليل من التحفة ومن الجزرية.

(٧) ما حروف الإظهار الشفوي؟ ولماذا سمي كذلك؟ وما سببه؟ هات مثالين له.

الفصل الرابع

حكم اللامات الساكنة

اللامات السواكن في القرآن الكريم على خمسة أنواع:

أولاً: لام التعريف «لام ال». **ثانيًا:** لام الفعل.

ثالثًا: لام الحرف. **رابعًا:** لام الاسم.

خامسًا: لام الأمر

أولاً: لام التعريف «ال»:

تعريفها: هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند البدء وبعدها اسم. سواء صح تجريدها عن هذا الاسم «كالشمس» و«الأرض»، أم لم يصح «كالتي» و«الذي» فزيادة «ال» في مثلها زيادة لازمة بمعنى أنـه لا يمكن أن تفارق الكلمة التي فيها.

*** حكم اللام التي لا يمكن تجريدها عن الكلمة[١]:**

(١) وجوب الإدغام إذا أتى بعدها لام: مثل: ﴿وَٱلَّذَانِ﴾، ﴿ٱلَّذِينَ﴾، ﴿ٱلَّتِي﴾، ﴿وَٱلَّٰتِي﴾، ﴿ٱللَّهُ﴾.

(٢) وجوب الإظهار إذا أتى بعدها ياء أو همز مثل: ﴿وَٱلۡيَسَعَ﴾، ﴿ٱلۡـَٰٔنَ﴾ وهي في هذه الأمثلة كلها لا تفارق الكلمة.

*** حكم لام «ال» التي يمكن تجريدها عن الكلمة، وتستقيم الكلمة بدونها:**

ولها حالتان بالنسبة لما يقع بعدها:

الأولى: الإظهار: وتسمى لامًا قمرية. **الثانية: الإدغام:** وتسمى لامًا شمسية.

أولا: حالة الإظهار: «اللام القمرية»:

حروفها: تكون عند أربعة عشر حرفًا مجموعة في قول صاحب التحفة:

(١) غاية المريد ص: ٨٢.

«ابغ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ» «أي: ابغ حجًا مبرورًا وخاف من فساده أو إحباطه» وهي: الهمزة، الباء، الغين، الحاء، الجيم، الكاف، الواو، الخاء، الفاء، العين، القاف، الياء، الميم، الهاء.

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة عشر بعد لام «ال» وجب إظهارها ويسمى «إظهارًا قمريًا» وتسمى اللام حينئذ «لامًا قمرية».

سبب التسمية: ذلك لظهورها عند النطق بكلمة ﴿ٱلْقَمَرُ﴾ ثم غلبت هذه التسمية على كل اسم يماثله في ظهورها فيه، أو بجامع ظهور النجم مع القمر إذا شبهنا اللام بالنجم والأحرف الأربعة عشر بالقمر[1].

سبب الإظهار: هو التباعد بين مخرج اللام ومخرج أغلب هذه الأحرف.

الأمثلة:

حرف الإظهار القمري	المثال	حرف الإظهار القمري	المثال
(١) الهمزة	﴿ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ﴾	(٨) الخاء	﴿ٱلْخَلَّٰقُ﴾
(٢) الباء	﴿ٱلْبَارِئُ﴾	(٩) الفاء	﴿ٱلْفَتَّاحُ﴾
(٣) الغين	﴿ٱلْغَفُورُ﴾	(١٠) العين	﴿ٱلْعَلِيمُ﴾
(٤) الحاء	﴿ٱلْحَيُّ﴾	(١١) القاف	﴿ٱلْقَهَّارُ﴾
(٥) الجيم	﴿ٱلْجَبَّارُ﴾	(١٢) الياء	﴿ٱلْيَقِينُ﴾
(٦) الكاف	﴿ٱلْكَبِيرُ﴾	(١٣) الميم	﴿ٱلْمُصَوِّرُ﴾
(٧) الواو	﴿ٱلْوَدُودُ﴾	(١٤) الهاء	﴿ٱلْهُدَىٰٓ﴾

وقد أشار صاحب التحفة إلى هذه الحالة فقال:

لِلامِ ألْ حَالَانِ قَبلَ الأَحرُفِ ... أُولاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعرِفِ

قبل أربعٍ مَعْ عشرةٍ خُذ عِلْمَهُ ... من إبغ حَجَّكَ وخِفْ عَقِيمَهُ

علامتها في المصحف: وضع علامة السكون على اللام، وهي في رسم المصحف كرأس الحاء: الموجودة فوق اللام مثلًا في قوله تعالى: ﴿ٱلْوَدُودُ﴾.

---

(١) «بيان جهد المقل» للمرعشي ص٦٠، وكتاب العميد ص: ٤٣.

ثانيًا: حالة الإدغام: «اللام الشمسية»:

حروفها: وهي تختص بالأربعة عشر حرفًا الباقية من حروف الهجاء.

وتسمى اللام فيها باللام الشمسية.

وقد أشار إليها صاحب التحفة في أوائل حروف هذا البيت:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رحمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

وهي الطاء، الثاء، الصاد، الراء، التاء، الضاد، الذال، النون، الدال، السين، الظاء، الزاي، الشين، اللام.

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد لام التعريف وجب إدغامها ويسمى «إدغامًا شمسيًا».

علامتها في المصحف: خلو اللام من السكون ووضع شدة على الحرف الذي بعدها.

سبب تسميته بالإدغام الشمسي: لعدم ظهور اللام عند النطق بلفظ ﴿وَٱلشَّمۡسِ﴾ ثم غلبت هذه التسمية على كل اسم يماثلها في إدغامها فيه.

أو بجامع عدم ظهور الشمس مع النجوم إذا شبهنا اللام بالنجم والأحرف الأربعة عشر بالشمس[1].

سبب الإدغام: التماثل مع اللام والتقارب مع أكثر الحروف الباقية.

الأمثلة:

حرف الإدغام الشمسي	المثال	حروف الإدغام الشمسي	المثال
(١) الطاء	﴿ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾	(٨) النون	﴿ٱلنُّورِ﴾
(٢) الثاء	﴿ٱلثَّمَرَٰتِ﴾	(٩) الدال	﴿ٱلدُّعَآءِ﴾
(٣) الصاد	﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾	(١٠) السين	﴿ٱلسَّلَٰمَ﴾
(٤) الراء	﴿ٱلرَّحِيمُ﴾	(١١) الظاء	﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾
(٥) التاء	﴿ٱلتَّوَّابُ﴾	(١٢) الزاي	﴿وَٱلزَّيۡتُونَ﴾
(٦) الضاد	﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾	(١٣) الشين	﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾
(٧) الذال	﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ﴾	(١٤) اللام	﴿ٱلَّيۡلِ﴾

(١) العميد ص: ٤٤ .

قال صاحب التحفة:

ثانيهما إدغامها في أربع وعشرة أيضًا ورمزها فع
طب ثم صل رحمًا تفز ضف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفًا للكرم
واللام الأولى سمها قمرية واللام الأخرى سمها شمسية

تصريف لفظ الجلالة:

لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾ من اللامات الشمسية التي لا يمكن تجريدها عما بعدها مثل ﴿ٱلَّذِى﴾

وتصريفه كالآتي:

أصل الكلمة «إله» دخلت عليه (ال) الشمسية فصار: ال إله.

ثم حذفت الهمزة الثانية تخفيفًا فصارت «ال له» ثم أُدغمت لام ال في اللام الثانية للتماثل فصار: ﴿ٱللَّهُ﴾.

* ملحوظة: الألف من كلمة «إلاه» اتفقوا على حذفها رسمًا فتكتب إله (١).

ثانيًا: لام الفعل:

تعريفها: هي اللام الساكنة الواقعة في فعل، سواء كان ماضيًا، أو مضارعًا، أو أمرًا متوسطة، أو متطرفة.

مثال: الفعل الماضي نحو: ﴿ٱلْتَقَى﴾ - ﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾ - ﴿أَرْسَلْنَا﴾ - ﴿وَأَلْقَيْتُ﴾ - ﴿جَعَلْنَا﴾.

مثال: الفعل المضارع نحو: ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾-﴿يَتَوَكَّلْ﴾-﴿يَلْتَفِتْ﴾-﴿أَقُل﴾.

مثال: الفعل الأمر نحو: ﴿وَأَلْقِ﴾- ﴿وَتَوَكَّلْ﴾- ﴿قُلْ﴾- ﴿فَٱجْعَلْ﴾.

حكم لام الفعل: **لها حالتان:**

(١) هداية القارئ ص: ٢٠٦.

(١) الإدغام. (٢) الإظهار.

(١) **الإدغام**: تدغم لام الفعل مطلقًا إذا وقع بعدها لام أو راء نحو: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ﴾ - ﴿قُل رَّبِّ﴾ - ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ﴾ - ﴿قُل لَّكُمْ﴾.

سبب الإدغام: التماثل مع اللام والتقارب بالنسبة للراء على مذهب الجمهور والتجانس على مذهب الفراء ومن تابعه.

(٢) **الإظهار**: وتظهر لام الفعل مطلقًا إذا وقع بعدها حرف من الحروف الستة والعشرين الباقية.

وعند إظهار لام الفعل يجب الاحتراز من ثلاثة أمور:

(أ) إهمال بيان الإظهار في نحو جعلْنا لأن اللسان يميل إلى الإدغام لقرب المخرجين.

(ب) الإفراط والتعسف في الإظهار يحرك اللام أو يقلقلها.

(جـ) السكت على اللام لبيان الإظهار.

قال صاحب التحفة:

وَأَظْـهِـرَنَّ لامَ فِـعْـلٍ مُـطْـلـقًـا ... فِي نحوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنا وَٱلْتَقَى

فائدة: قد يسأل سائل لم أُدغمت لام التعريف الشمسية في النون في نحو ﴿ٱلنَّاسِ﴾ وأظهرت لام الفعل في نحو ﴿قُلْ نَعَمْ﴾؟

قيل: لأن هذا فعل قد أُعِلَّ بحذف عينه فلم يُعَلَّ ثانيًا بحذف لامه لئلا يصير في الكلمة إجحاف، إذ لم يبق منها إلا حرف واحد، و«ال» التعريف حرف زائد مبني على السكون لم يحذف منه شيء ولم يعل بشيء فلذلك أُدغِم.

فإن قيل: قد أجمعوا على إدغام ﴿قُل رَّبِّ﴾ والعلة واحدة؟

قيل لأن الراء حرف مكرر منحرف فيه شدة وثُقل، واللام ليست كذلك فجذب القوي (الراء) الضعيف (اللام) ثم أُدغم الضعيف في القوي على الأصل في ذلك، والنون أضعف من اللام لصفة الانحراف التي في اللام وهي صفة قوة

والأصل ألا يدغم الأقوى في الأضعف. ألا ترى أن اللام إذا سكنت أُدغمت في الراء إجماعًا وليس العكس، وأن النون إذا سكنت أُدغمت في اللام إجماعًا[١].

قال الإمام ابن الجزري في المقدمة:

واحرِصْ على السكونِ في جعلْنا أنعمْتَ والمغضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا

ثالثًا: حكم لام الحرف:

تعريفها: هي اللام الواقعة في حرفي ﴿هَلْ﴾ و﴿بَل﴾ فقط.

حكمها:

(١) وجـوب الإظهـار: إذا وقـع بعدها أي حرف من حروف الهجاء غير اللام والراء نحو: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُم﴾ -﴿هَلْ يَسْتَوِى﴾ - ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ﴾ - ﴿بَلْ قَالُوٓاْ﴾.

(٢) وجوب الإدغام إجماعًا: إذا وقع بعدها لام أو راء إلا موضع ﴿بَلْۜ رَانَ﴾ لسكتة حفص من طريق الشاطبية.

* واللام تقع بعد كلٍ من ﴿هَلْ﴾ و﴿بَل﴾ نحو: ﴿هَل لَّكُم﴾ - ﴿بَل لَّا يَخَافُونَ﴾.

* والراء لا تقع إلا بعد ﴿بَل﴾ فقط نحو: ﴿بَل رَّفَعَهُ﴾ ولم ترد الراء في القرآن الكريم بعد حرف هل.

سبب الإدغام: التماثل مع اللام، والتقارب مع الراء على مذهب الجمهور، والتجانس على مذهب الفراء ومن تابعه.

رابعًا: حكم لام الاسم:

تعريفها: هي اللام الواقعة في الاسم، وهي أصلية من بنية الكلمة، وتكون دائمًا متوسطة.

أمثلتها: ﴿أَلْسِنَتُكُمْ﴾ - ﴿وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾ - ﴿سَلْسَبِيلًا﴾ - ﴿خَلْفَهُمْ﴾ -

(١) التمهيد في علم التجويد لابن الجزري ص١٥٤ بتصرف.

﴿مَلْجَـًٔا﴾ - ﴿زِلْزَالَهَا﴾.

حكمها: وجوب الإظهار.

خامسًا: حكم لام الأمر:

تعريفها: هي اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة، والتي تدخل على الفعل المضارع فتحوله إلى صيغة الأمر، بشرط أن تكون مسبوقة بثم، أو الواو، أو الفاء. فإن لم تسبق بتلك الحروف كانت مكسورة مثل ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ وفي هذه الحالة تشبه لام التعليل المكسورة ويميز بينهما المعنى.

أمثلتها: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ﴾ - ﴿وَلْيُوفُواْ﴾ - ﴿فَلْيَمْدُدْ﴾ - ﴿وَلْيَطَّوَّفُواْ﴾ - ﴿فَلْيُقَٰتِلْ﴾.

حكمها: وجوب الإظهار، وينطق بها ساكنة، وتأخذ زمن التوسط؛ إلا إذا بُدئ بها فتكسر.

تنبيه: حروف المد الثلاثة لا تقع بعد ولا قبل اللامات السواكن خشية التقاء الساكنين.

* * *

«أسئلة»

(١) قارن بين اللامات السواكن من حيث التعريف والحكم.

(٢) اذكر كم حالة للام (ال) قبل حروف الهجاء.

(٣) ما حكم اللام القمرية؟ وكم حرفًا تختص به؟ مثل بمثالين.

(٤) ما حكم اللام الشمسية؟ وكم حرفًا تختص به؟ مثل بمثالين.

(٥) لماذا سمي إظهارًا قمريًا وإدغامًا شمسيًا؟ وما سبب كلٍّ؟

(٦) ما لام الفعل؟ وكم حالة لها قبل أحرف الهجاء؟ مثل لذلك.

(٧) عرف لام الحرف ولام الاسم، واذكر حكمهما مع التمثيل لذلك.

(٨) عرف لام الأمر واذكر حكمها مع التمثيل.

(٩) عين اللام الساكنة الواقعة في الكلمات الآتية واذكر نوعها وحكمها:
﴿ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ - ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ - ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ - ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ﴾ - ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ﴾ - ﴿فَلْيَفْرَحُوا۟﴾ - ﴿يَلْهَثْ﴾ - ﴿وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟﴾ - ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ - ﴿بَل لَّا تُكْرِمُونَ﴾ - ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ﴾ - ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ﴾ - ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ﴾.

(١٠) ما الفرق بين لام الأمر ولام الفعل؟

(١١) ما الفرق بين لام الاسم ولام التعريف؟

جدول أحكام اللامات السواكن

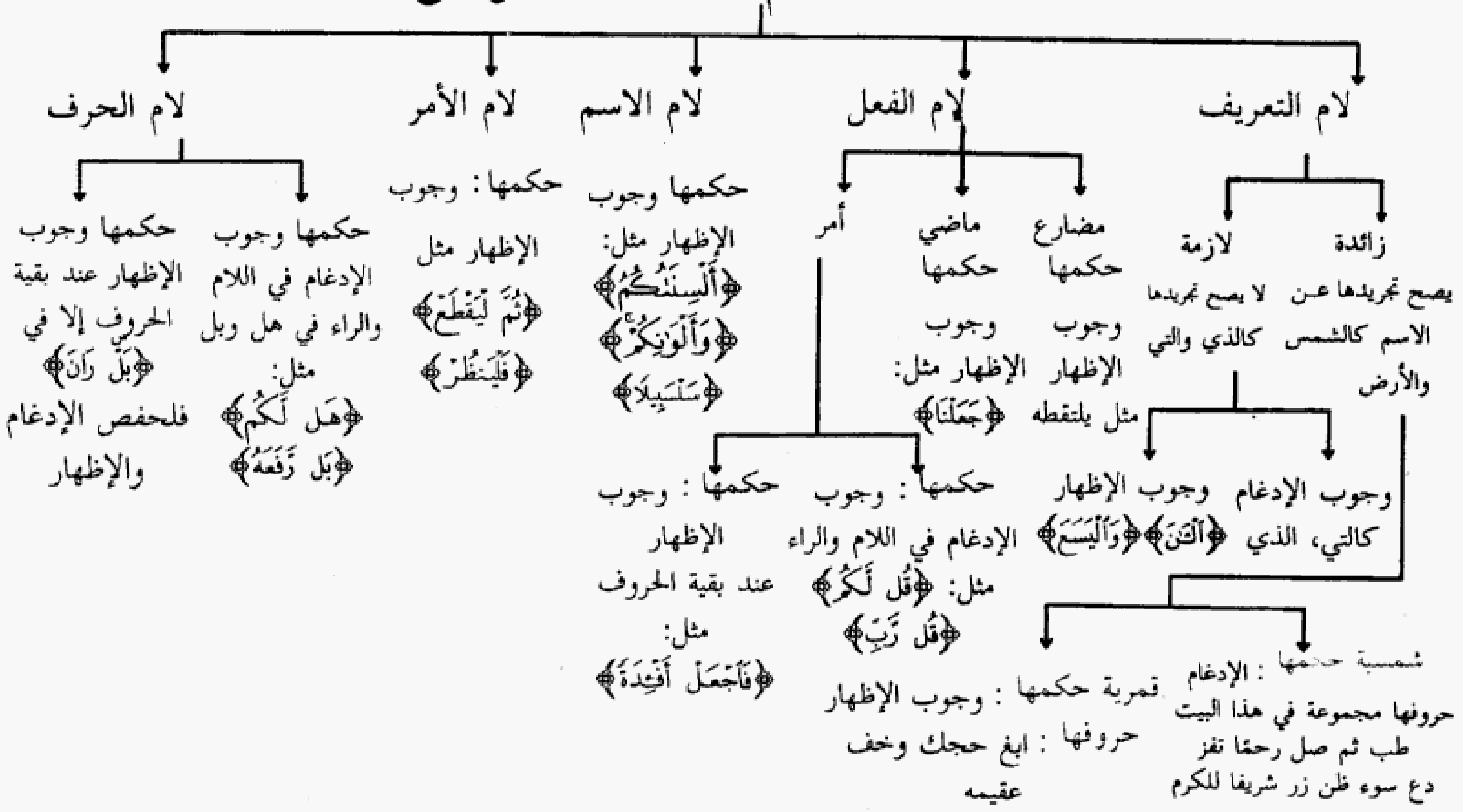

الباب السادس

المد والقصر

أولاً: تعريف المد:

لغة: هو الزيادة قال تعالى: ﴿وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾.

اصطلاحًا: إطالة زمن الصوت بحرف المد واللين زيادة عن مقدار المد الطبيعي، عند وجود سبب.

ثانيًا: تعريف القصر:

لغة: معناه الحبس أو المنع - قال تعالى ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ﴾

اصطلاحًا: إثبات حرف المد واللين من غير زيادة عن المد الطبيعي أي حركتين فقط لعدم وجود السبب.

ومعنى القصر هنا هو ترك الزيادة فوق حركتين لا ترك المد بالكلية، والمد هو ما زاد على ذلك.

والقصر هو الأصل؛ لأنه لا يحتاج إلى سبب، والمد فرع منه لاحتياجه إلى سبب.

ثالثًا: الدليل على المد من السنة:

الأصل في هذا الباب ما رواه الطبراني في معجمه وما نقله الإمام ابن الجزري في النشر من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرئ رجلا فقرأ الرجل:

﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ مرسلة «أي مقصورة» فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ فقال: كيف أقرأكها يا أبا عبدالرحمن؟ فقال أقرأنيها: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ فمدها[1]

(١) حديث صحيح. راجع السلسلة الصحيحة للألباني رقم ٢٢٣٠.

قال الإمام ابن الجزري: «وهذا حديث جليل حجة ونص في هذا الباب[١] رجال إسناده ثقات».

رابعًا: حروف المد وشروطها:

حروف المد ثلاثة وتسمى حروف مد ولين وذلك لخروجها بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها.

وشروطها: أن يسبقَ حرفَ المدِّ حركةٌ مجانسةٌ له وذلك:

(١) أن يكون قبل الألف فتح وهي لا تكون إلا ساكنة نحو: ﴿قَالَ﴾ - ﴿وَحَالَ﴾.

(٢) وأن تكون الواو ساكنة وما قبلها مضمومُ نحو ﴿يَقُولُ﴾ - ﴿يَحُولُ﴾.

(٣) وأن تكون الياء ساكنة وما قبلها مكسورُ نحو: ﴿قِيلَ﴾ - ﴿وَحِيلَ﴾

وحروف المد مجموعة: في لفظ «واي».

وهي مجموعة بشروطها في كلمة ﴿نُوحِيهَآ﴾ - ﴿وَأُوتِينَا﴾ - ﴿أُوذِينَا﴾.

أما حرفا اللين: فهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، أي حركة غير مجانسة لهما نحو: ﴿خَوْفٌ﴾ - ﴿بَيْتِ﴾.

نستنتج من ذلك: أن الألف لا تكون إلا حرف مدٍّ ولين، أما الواو والياء فإما أن تكونا: حرفا مَدٍّ ولين إذا سكنتا وسبقتهما حركة مجانسة لهما، وإما أن تكونا حرفا لين فقط وذلك إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما.

أما الياء الساكنة المضموم ما قبلها، والواو الساكنة المكسور ما قبلها، فلم تردا في اللغة.

وقد أشار العلامة الجمزوري إلى حروف المد واللين بقوله:

حُروفُه ثلاثةٌ فَعِيهَا … مِن لَفْظِ (وَايِ) وهْيَ في نُوحِيهَا
والكَسرُ قَبلَ اليَا وَقَبْلَ الوَاوِ ضَمْ … شَرطٌ وَفَتحٌ قَبل أَلْفٍ يُلتَزَمْ
واللِّينُ منها اليا وَوَاوٌ سُكِّنَا … إن انفِتَاحٌ قَبلَ كُلٍّ أعْلِنَا

أقسام المد:

(١) مد أصلي أو طبيعي. (٢) مد فرعي.

---

(١) انظر النشر، المجلد الأول جـ١ ص٣١٦.

أولًا: المد الأصلي

تعريفه: **وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون، ولا تستقيم الكلمة بدونه.**

وسمي أصليًا: لأصالته بالنسبة لغيره من المدود، نظرًا لثبوت مقدار مده على حالة واحدة، وهي المد حركتان.

ويسمى أيضًا طبيعيًا: لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه ولا يزيده عن حركتين.

مقدار المد الطبيعي: لا يزيد ولا ينقص عن حركتين بجميع صوره المختلفة لجميع القراء، أي بقدر «ألف» [١] وهو الزمن اللازم للنطق بحركتين متتاليين، أي حركتي فتح أو كسر أو ضم، وهو ميزان مرن يتناسب مع سرعة القراءة من تحقيق وتدوير وحدر، والعمدة في ذلك المشافهة والسماع من أفواه الشيوخ المحققين.

شرطه: أَلَّا يقع بعد ولا قبل حرف المد همز، وأَلَّا يقع بعده سكون .

حكمه: واجب مده حركتين.

قال عنه العلامة الجمزوري:

والمدُّ أصليٌّ وفَرْعِيٌّ لَهُ ... وَسَمِّ أَوَّلًا طبيعيًّا وَهُو

ما لا تَوقفٌ له عَلى سَبَبْ ... ولا بِدُونِهِ الحرُوفُ تُجْتَلَبْ

بل أَيُّ حَرفٍ غَيرُ هَمزٍ أو سُكُونْ ... جَا بَعدَ مَدٍّ فَالطِبيعيُّ يَكُونْ

أنواع المد الطبيعي:

(١) المد الطبيعي الكلمي. (٢) المد الطبيعي الحرفي.

أولاً: المد الطبيعي الكلمي: أي الموجود في كلمة:

---

(١) قَدَّر المشايخ المحدثون الحركة ومنهم الشيخ الضباع بمقدار قبض الأصبع وبسطه بحالة متوسطة ليس بالسريعة ولا البطيئة وهذا أيضًا ميزان مرن يتناسب مع سرعة القراءة.

وهو على ثلاث صور:

(١) أن يكون المد ثابتًا في الوصل والوقف: سواء كان حرف المد ثابتًا في رسم المصحف في نحو: ﴿يُنَادُونَكَ﴾ - ﴿يَقُولُونَ﴾ - ﴿يُقِيمُونَ﴾، أو محذوفًا منه نحو: ﴿يَبُنَيَّ﴾ ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ﴾.

(٢) أن يكون ثابتًا في الوقف دون الوصل: وله «ثلاث صور»:

(أ) الصورة الأولى: الألف المبدلة من التنوين وقفًا في الاسم المقصور وقفًا نحو: ﴿هُدًى﴾، ﴿مُصَلًّى﴾، ﴿غُزًّى﴾، ﴿عَمًى﴾، ﴿سُدًى﴾.

والاسم المقصور: هو الاسم الذي ينتهي بألف لازمة قبلها فتحة، فإذا نُوِّنَ تُحذف ألفه، ويسمى «تنوين عوض عن حرف» أي: عوضًا عن الحرف المحذوف وهو الألف.

والاسم المنصوب: نحو: ﴿وَكِيلًا﴾، ﴿حَسِيبًا﴾، ﴿حَدِيثًا﴾، ﴿عِلْمًا﴾ فعند الوقف يبدل التنوين المنصوب بألف مدية تمد حركتين «ويلحق بالمد الطبيعي» **ويسمى مد العوض** «ولا يعد بدلا لأن حرف المد غير أصلي»، وكذلك الوقف على ﴿وَلَيَكُونًا﴾ ﴿لَنَسْفَعًا﴾ والوقف على لفظ «إذًا» المنون.

واستثناء من هذه القاعدة هاء التأنيث فيوقف عليها بالسكون مثل: ﴿رَحْمَةً﴾، ﴿وَنِعْمَةً﴾.

(ب) الصورة الثانية: الألفات المرسوم عليها سكون مستطيل مثل: ﴿أَنَا۠ نَذِيرٌ﴾، ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ﴾، ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾، ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾، ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾، ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ فحرف المد في هذه الأمثلة يثبت وقفًا ويسقط وصلا، ويلحق أيضًا بالمد الطبيعي.

(جـ) الصورة الثالثة: حرف المد الثابت رسمًا والمحذوف وصلا لالتقاء الساكنين فيثبت وقفًا مثل: ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النمل: ١٥]، ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ﴿ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ﴾[الأعراف: ٢٢]، ﴿مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾[القصص: ٢٠]، ﴿حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٦]، ﴿مُهْلِكِي ٱلْقُرَىٰٓ﴾.

(٣) أن يكون ثابتًا في الوصل دون الوقف: **وله صورتان:**

(أ) الصورة الأولى: **صلة هاء الضمير سواء كانت واوًا أم ياء كقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾ وهو من «ملحقات المد الطبيعي» ويسمى مد الصلة الصغرى، أما في حالة الوقف فتحذف الصلة ويوقف بالسكون.**

(ب) الصورة الثانية: المد الطبيعي وصلا والذي يتحول إلى مد عارض للسكون وقفًا، وهو من قبيل المد الفرعي نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ - ﴿ٱلرَّٰكِعُونَ﴾- ﴿ٱلسَّٰجِدُونَ﴾ - ﴿ٱلْحِسَابِ﴾ - ﴿ٱلْمِيزَانَ﴾ فالمد في هذه الحالة لا يسقط وقفًا ولكن يتحول إلى عارض للسكون يجوز مده حركتين، أو أربعًا، أو ست حركات.

ثانيًا: المد الطبيعي الحرفي: أي: الموجود في حرف:

ويسمى أيضًا «الطبيعي الثنائي» وهو ما كان موجودًا في حرف من الحروف الهجائية المقطعة وهي حروف مخصوصة موجودة في أول بعض سور القرآن نحو: ﴿طسٓ﴾، ﴿كٓهيعٓصٓ﴾.

حروفه: وينحصر هذا المد في خمسة أحرف مجموعة في قول: «حي طهر» وهي الحاء، الياء، الطاء، الهاء، الراء.

وسمي طبيعيًا حرفيًا لوجود حرف المد بشروطه وليس بعده همز أو سكون في حرف من حروف الهجاء وهذا المد ثابت في الوصل والوقف دائمًا بخلاف المد الطبيعي الكلمي في أحواله المتقدمة [١] وضابطه أن يكون حرف الهجاء مُكونًا من حرفين ثانيهما حرف مد «ولذلك يسمى ثنائيًا» تنطق بمسمى الحرف: حا - طا - يا - ها - را.

* * *

(١) هداية القارئ ص٢٧٢.

ثانيًا: المد الفرعي:

تعريفه: هو زيادة المد على مقدار المد الطبيعي لسبب من الأسباب. وتقوم ذات الحرف بدونه.

أسباب المد الفرعي: وله سببان:

(١) سبب لفظي. (٢) سبب معنوي.

فالسبب اللفظي: هو أن يأتي بعد حرف المد همزة قطع، أو سكون؛ لأنهما سببان لزيادة المد الفرعي عن الطبيعي.

أما السبب المعنوي: فيكون بقصد المبالغة في النفي أو للتعظيم أو للتبرئة: فللتعظيم نحو: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، وللتبرئة، نحو: ﴿لَا رَيۡبَ﴾ - ﴿لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ﴾ ومد التعظيم خاص بأصحاب قصر المنفصل من طريق «طيبة النشر» أما مد التبرئة فقد ورد عن الإمام حمزة في أحد أوجهه من طريق «طيبة النشر» ويمد أربع حركات.

تنبيه: لا يجوز القراءة بمد التعظيم أو التبرئة إلا لمن علم طريق هذه القراءة وما يترتب عليها من أحكام لأن خلط الطرق وتركيبها حرام أو مكروه.

قال في هذا المد العلامة الجمزوري:

والآخَرُ الفرعيُّ موقُوفٌ عَلى ... سَبَبٌ كَهَمزٍ أَو سُكُونٍ مُسْجَلا

أنواع المد الفرعي: خمسة أنواع:

ثلاثة بسبب الهمز:

(١) المد المتصل (٢) المد المنفصل، ويلحق به مد الصلة الكبرى.

(٣) مد البدل.

واثنان بسبب السكون:

(٤) المد العارض للسكون (٥) المد اللازم.

أحكام المد الفرعي:

وللمد الفرعي ثلاثة أحكام:

(أ) الوجوب: وهو خاص بالمد المتصل.

(ب) الجواز: وهو خاص بالمد المنفصل والعارض للسكون والبدل.

(جـ) اللزوم: وهو خاص بالمد اللازم.

قال صاحب التحفة:

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلاثَةٌ تَدُومْ ... وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوازُ وَاللُّزُومْ

فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمزٌ بَعدَ مَدْ ... فِي كِلْمَةٍ وذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدْ

وجائزٌ مَدٌّ وَقَصرٌ إِنْ فُصِلْ ... كُلٌّ بِكَلْمَةٍ وهذا المُنْفَصِلْ

أو قُدِّمَ الهَمزُ عَلَى المَدِّ وَذَا ... بَدَلْ كَآمَنُوا وإِيمَانًا خُذَا

وَلازِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلا ... وَصْلًا وَوَقْفًا بَعدَ مَدٍّ طُوِّلا

أولًا: المد بسبب الهمز

(١) المد المتصل:

هو أن يقع بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة.

سبب تسميته متصلًا: لاتصال سببه «وهو الهمز» بالشرط «وهو حرف المد» في كلمة واحدة.

حكمه: الوجوب؛ وذلك لوجوب مده عند كل القراء زيادة عن المد الطبيعي، وإن اختلفوا في مقدار مده.

مقداره: يمد بمقدار أربع، أو خمس حركات إن كان الهمز متوسطًا أو متطرفًا موصولًا، أما عند الوقف على المتطرف الهمز فيزاد ست حركات لالتقاء الساكنين ويسمى متصلا عارضًا للسكون.

لماذا زاد المد في المتصل عن المد الطبيعي؟

قيل: إن علة هذا المد أن حرف المد ضعيف وبه صفة الخفاء، والهمزة ثقيلة في النطق؛ لأنها حرف شديد مجهور، فزيد المد قبلها للتمكن من النطق بحرف

المد صونًا له أن يسقط عند الإسراع في القراءة لخفائه، وكذلك للتمكن من النطق بالهمزة لصعوبتها [١].

وإلى هذا النوع أشار صاحب التحفة فقال:

فَواجِبٌ إن جَاءَ هَمزٌ بَعدَ مَدْ في كِلْمَةٍ وذا بمتصلٍ يُعَد

وأشار إليه أيضًا ابن الجزرى في المقدمة:

وواجبٌ إن جاءَ قَبل همزةٍ متصلًا إن جُمعَا بكلمةِ

أمثلته: ما كان همزهُ متوسطًا نحو: ﴿جَآءَكُمْ﴾، ﴿سِيٓـَٔتْ﴾،﴿لِيَسُـٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾.

- ما كان همزه متطرفًا نحو: ﴿يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ ﴿وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ﴾ - ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ﴾.

(٢) المد المنفصل:

هو أن يقع حرف المد في آخر الكلمة الأولى، وهمزة قطع في أول الكلمة الثانية (التي تليها).

سبب تسميته منفصلًا: لانفصال السبب «وهو الهمز» عن الشرط «وهو حرف المد».

حكمه: الجواز أي جواز مده وقصره، ويستوي في ذلك الانفصال الحقيقي والانفصال الحكمي.

الانفصال الحقيقي: وهو أن يكون حرف المد ثابتًا في الرسم واللفظ مثل ﴿فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ﴾.

الانفصال الحكمي: وهو أن يكون حرف المد محذوفًا في الرسم ثابتًا في اللفظ، مثل ياء النداء في قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ - ﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ وكذلك هاء التنبيه في قوله ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ وصلة هاء الضمير، وتسمى «مد الصلة الكبرى» في قوله: ﴿وَلَا يُشْرِكْ

(١) هداية القارئ ص٢٨٠، ونهاية القول المفيد ص١٣٣. بتصرف.

﴿بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾ وصلة هاء الضمير هنا تعتبر من ملحقات المد المنفصل لأنها تأخذ حكمه ومقدار مده، ولكنها تختلف عنه في أنها تأتي مع حرفي الواو والياء فقط، وأن حرف المد فيها يثبت وصلًا ويسقط وقفًا. أما المد المنفصل فيأتي مع حروف المد الثلاثة، وحرف المد فيه ثابت وصلًا ووقفًا.

الفرق بين الانفصال الحقيقي والانفصال الحكمي:

يجوز الوقف على حرف المد، ويثبت وقفًا في الحقيقي، مثل الوقوف على الياء من ﴿فِىٓ أَرۡضٍ﴾، ولا يجوز الوقف عليه في الحكمي لعدم ثبوته رسمًا، فلا يجوز الوقف مثلا على الياء من ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ أو الهاء من ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ أو ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾؛ لأنها كالكلمة الواحدة لا يُفْصَلُ بعضها عن بعض، فهي من قبيل الموصول، أو يسقط المد بالكلية في الحكمي، مثل مد الصلة الكبرى.

قال صاحب التحفة:

وجائز مد وقصر إن فُصِلْ كل بكلمةٍ وهذا المُنفَصِلْ

وقال ابن الجزري في المقدمة:

وجَـائِزٌ إذَا أَتَـى مُـنْـفَـصِـلَا ... .

أمثلته: ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ - ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾- ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾.

مقداره: يمد حركتين، ويسمى القصر من طريق طيبة النشر، أو أربعًا ويسمى «التوسط»، أو خمسًا ويسمى «فويق التوسط» من طريق الشاطبية الذي هو طريق هذا الكتاب، والتوسط هو المقدم في الأداء.

سبب القصر: عدم الاعتداد بوجود الهمزة لعدم ثبوتها وقفًا، فمد حركتين على أنه طبيعي.

سبب التوسط وفويقه: الاعتداد بمجيء الهمزة بعد حرف المد واعتبار اتصالهما لفظًا في الوصل، فَشَبِهَ بذلك المتصل ومد مقداره تمامًا.

تنبيهات:

[١] عند الوقف على حرف المد في المد المنفصل يصير مدًّا طبيعيًا لجميع القراء يُمدُّ بمقدار حركتين؛ وذلك لزوال الهمز المسبب لزيادة المد، أما في الوقف على هاء الضمير فيسقط المد بالكلية لانعدام الصلة التي تثبت وصلا فقط.

[٢] عند التلاوة بطريق قصر المنفصل من كتاب «روضة الحفاظ» للشريف ابن المعدل فيما رواه عن الفيل وابن زرعان من طريق طيبة النشر يجب مراعاة الأحكام الآتية:-

أولا: طريق الفيل[1]:

(١) مد المنفصل حركتان، ووجوب مد المتصل أربع حركات فقط.

(٢) ﴿يَبْسُطُ﴾ في الموضع الأول بالبقرة (آية ٢٤٥) وكذلك ﴿بَسْطَةً﴾ بالأعراف (آية ٦٩) ﴿الْمُصَيْطِرُونَ﴾ بالطور (آية ٣٧) له فيها السين فقط.

(٣) ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ بسورة الغاشية (آية ٢٢) له فيها الصاد فقط.

(٤) وجوب إبدال همزة الوصل ألفًا ومدها ست حركات في ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ في موضعي الأنعام (آية ١٤٣) و (آية ١٤٤) وكذلك ﴿ءَآلْئَٰنَ﴾ في يونس (آية ٥١) و(آية ٩١)، وكذلك ﴿ءَآللَّهُ﴾ في يونس (آية ٥٩) والنمل (آية ٥٩).

(٥) ترك السكت على: ﴿عِوَجَا﴾ [الكهف: ١] و﴿مَرْقَدِنَا هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ﴾ [يس: ٥٢]، و ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧]، ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤].

(٦) وجوب قصر (عين) موضعي مريم والشورى فتمد بمقدار حركتين فقط.

(٧) وجوب حذف ياء ﴿ءَاتَىٰنِ ۦ﴾ [النمل: ٣٦] وقفًا.

(٨) وجوب حذف ألف ﴿سَلَٰسِلَا۟﴾ [الإنسان: ٤] وقفًا أيضًا.

(٩) وجوب الإشمام في ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١].

(١٠) وجوب الإدغام في ﴿يَلْهَثْ ذَٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

(١١) وجوب الإدغام في ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢].

(١٢) وجوب الإظهار في ﴿يسٓ وَالْقُرْءَانِ﴾ و﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾ وصلا.

(١) انظر صريح النص «ما اختلف فيه عن الفيل» ص٣٢، ٣٣.

(١٣) وجوب فتح الضاد في كلمة ﴿ضَعۡفٍ﴾ في المواضع الثلاثة، بسورة [الروم] (آية ٥٤).

(١٤) وجوب التفخيم في راء ﴿فِرۡقٍ﴾ [الشعراء: ٦٣].

ثانيًا: طريق ابن زرعان:

وافق ابن زرعان الفيل في كل ما سبق إلا خمسة مواضع خالفه فيها وهي:

(١) ﴿يَبۡسُطُ﴾ [البقرة] قرأها بالصاد.

(٢) ﴿بَسۡطَةً﴾ [الأعراف] قرأها بالصاد.

(٣) ﴿ضَعۡفٍ﴾ [الروم] في مواضعها الثلاثة قرأها بالضم.

(٤) ﴿يسٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ و﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ قرأها وصلا بالإدغام.

(٥) ﴿بِمُصَيۡطِرٍ﴾ [الغاشية] قرأها بالسين.

[٣] وعند القراءة بتوسط المنفصل: طريق الهاشمي عن الأشناني من طريق الشاطبية يجب مراعاة الأحكام الآتية:

(١) مد المتصل والمنفصل أربع حركات أو خمسًا.

(٢) ﴿يَبۡسُطُ﴾ موضع [البقرة] ﴿بَسۡطَةً﴾ موضع [الأعراف] بالسين.

(٣) ﴿ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾ موضع [الطور] بالسين والصاد.

(٤) ﴿بِمُصَيۡطِرٍ﴾ موضع [الغاشية] بالصاد.

(٥) جواز الوجهين الإبدال والتسهيل في ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾ موضعي [الأنعام]، ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ موضعي [يونس] و﴿ءَآللَّهُ﴾ موضع [يونس] وموضع [النمل] ووجه الإبدال مقدم.

(٦) وجوب الإدغام في ﴿يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف].

(٧) وجوب الإدغام في ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾.

(٨) جواز الوجهين في ﴿تَأۡمَ۫نَّا﴾ [يوسف] وهما الإشمام والاختلاس.

(٩) وجوب السكت على السكتات الأربع لحفص.

(١٠) جواز الإشباع والتوسط في عين فاتحتي [مريم] و[الشورى] والإشباع مقدم.

(١١) جواز التفخيم والترقيق في راء ﴿فِرۡقٍ﴾ [الشعراء].

(١٢) جواز إثبات ياء ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ وحذفها بسورة [النمل] وقفًا.

(١٣) جواز الفتح والضم في ﴿ضَعْفٍ﴾ سورة [الروم].

(١٤) جواز الحذف والإثبات في ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ وقفًا سورة [الإنسان].

* * *

لحفص عن عاصم اثنان وخمسون طريقا والجدول الآتي يبين أشهر طرقه المقروء بها في هذا العصر

اسم الكتاب / كلمات الخلاف	الشاطبية	روضة ابن المعدل: الفيل	روضة ابن المعدل: ذرعان	المصباح من طريق الحمامي	الكامل من طريق الحمامي
١- التكبير	عدم التكبير	عدم التكبير	عدم التكبير	التكبير بخلف(١)	
٢- المد المنفصل	توسط أو خمس	القصر حركتين	القصر حركتين	القصر حركتين	قصر أو ثلاث حركات
٣- المد المتصل	توسط أو خمس	توسط (٤حركات)	توسط	توسط	طول
٤- غنة النون والتنوين مع اللام والراء	إدغام كامل بغير غنة				إدغام بغنة
٥- يبصط وبصطه	بالسين		بالصاد		بالصاد
٦- المصيطرون	بالصاد والسين	بالسين		بالسين	
٧- بمصيطر	بالصاد	بالصاد	بالسين	بالصاد	
٨- باب آلذكرين	إبدال وتسهيل	إبدال	الإبدال	الإبدال	الإبدال والتسهيل
٩- يلهث ذلك	الإدغام	الإدغام	الإدغام	الإدغام	الإدغام
١٠- اركب معنا	الإدغام	الإدغام	الإدغام	الإدغام	الإظهار
١١- لا تأمنا	بالاشمام والاختلاس	بالاشمام فقط	بالاشمام فقط	بالاشمام فقط	بالاشمام فقط
١٢- يس والقرآن، ن والقلم	الإظهار	الإظهار	الإدغام	الإظهار	الإظهار
١٣- عوجا	سكت	إدراج	إدراج	سكت	إدراج
١٤- مرقدنا	سكت	إدراج	إدراج	سكت	إدراج
١٥من راق، وبل ران	سكت	إدراج	إدراج	سكت	إدراج
١٦- عين مريم والشوري	توسط وطول	قصر	قصر	توسط	توسط وطول
١٧- فرق (الشعراء)	التفخيم والترقيق	التفخيم	التفخيم	التفخيم	التفخيم
١٨- ضعف، وضعفا	بالفتح والضم	بالفتح	بالضم	بالفتح	بالفتح
١٩- فما آتان وقفا	بالحذف والإثبات	بالحذف	بالحذف	بالحذف	بالحذف
٢٠- سلاسلا وقفا	بالحذف والإثبات	بالحذف المعبر عنه بالقصر			بالإثبات المعبر عنه بالمد
٢١- السكت على: الساكن المفصول والساكن الموصول وال التعريف وشيء	ليس له السكت في جميع هذه الطرق				

---

(١) صريح النص للشيخ الضباع ص ٢٦، ٢٧، ٣٢ طبعة الحلبي .

(٣) مد البدل:

تعريفه: هو أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة وليس بعد حرف المد همز أو سكون أو هو «كل همز ممدود»[١].

حكمه: الجواز أي جواز قصره وتوسطه ومده وذلك لورش فقط؛ لأن حفصًا يقصره قولا واحدًا

وأشار إليه صاحب التحفة، فقال:

أو قُدِّمَ الهمزُ عَلَى المدِّ وَذَا بَـدَلْ كـآمَـنُـوا وإِيمَـانَـا خُـذَا

أصل التسمية: هناك قاعدة صرفية تسمى «قاعدة البدل» وهي:

إذا اجتمع همزتان في أول الكلمة، أولاهما متحركة والثانية ساكنة، فتبدل الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى تخفيفًا، فَسُمِّيَ بدلًا؛ لأن حرف المد مبدل من الهمز غالبًا.

أشار إلى ذلك الإمام الشاطبي بقوله:

وإِبدالُ أُخرى الهمزتينِ لِكُلِهِمْ إِذا سَكَنَتْ عَزمٌ كآدَمَ أُوهِلا

تنبيه: ليس كل مد البدل مبدل من همز.

فالمبدل من همز «كآدم» أصله أأدم الهمزة الأولى همزة قطع مفتوحة والثانية همزة قطع ساكنة فبدلت الهمزة الثانية الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها وهي الفتح فتبدل ألفًا.

ولكن كلمات نحو: ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾، ﴿وَءَابَآءَهُمْ﴾، ﴿مَسْـُٔولًا﴾، ﴿لَيَـُٔوسٌ﴾ ليس حرف المد فيها مبدلًا من همز ولكن يطلق عليه بدلًا باعتبار الغالب.

فمد البدل يندرج تحته ما أصله مبدلٌ من همز وما أصله حرف مد غير مبدل من همز.

وسمَّاه بعض المتأخرين بالشبيه بالبدل: ولكن أصل التسمية البدل فيجب إطلاقه على كل همز ممدود سواء كان حرف المد أصليًا أو مبدلًا من

(١) محاضرات الدكتور/ أيمن رشدي سويد بجدة.

همز؛ لصعوبة معرفة ذلك لغير المتخصصين في علم الصرف.

مقداره: يمد بمقدار حركتين كالمد الطبيعي، فهو حالة خاصة من المد الطبيعي ولا يعد ضمن المد الطبيعي لوجود الهمز قبل حرف المد؛ ولأن حرف المد فيه ليس أصليًا بل مبدلا في الغالب، ولاختلاف العلماء في مقدار مده، فحفص وجميع القراء ليس لهم فيه إلا القصر، وورش فقط يمده بمقدار حركتين أو أربع أو ست حركات، وإنما أجمع القراء على قصره ما عدا ورشًا لأنه إنما مُد في المتصل ليتمكن من النطق بالهمز بعده وهنا قد لفظ بها قبل المد فاستُغنِيَ عنه(١). فلذلك هو أضعف من المد المتصل والمنفصل.

حالات مد البدل: وله أربع صور:

(١) أن يكون ثابتًا وقفًا ووصلاً: وذلك عندما يكون أول الكلمة نحو: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾، ﴿إِى وَرَبِّيٓ﴾ أو وسطها نحو: ﴿أَنۢبِـُٔونِى﴾

(٢) أن يكون ثابتًا وصلًا لا وقفًا نحو: ﴿ٱلْخَاطِـِٔينَ﴾ - ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾. فإنه يثبت وصلاً وعند الوقف يجتمع سببان على حرف المد «الهمز والسكون» أي البدل والعارض للسكون فيعمل بالعارض لأنه الأقوى ويهمل البدل ويمد حينئذ حركتين أو أربعًا أو ستًا.

(٣) أن يكون ثابتًا وقفًا لا وصلاً نحو: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ﴾ ففي الوصل يكون مد منفصل ويُلغى البدل لمن زاد المنفصل على القصر لأنه أقوى منه أما إذا وقفنا على ﴿وَجَآءُوٓ﴾ كان مد بدل ويمد بمقدار حركتين.

(٤) أن يكون ثابتًا في الابتداء لا وصلاً نحو: ﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾، ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ﴾ ففي حالة الوصل: تسقط همزة الوصل الأولى وينطق بهمزة القطع الثانية الساكنة.

أما في حالة الابتداء: فتبدل همزةُ القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها أي «همزة الوصل» ففي كلمة ﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾ حركة همزة الوصل عند الابتداء الضم؛ وذلك لضم ثالث الفعل، فتبدل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة الضم «أي تبدل واوًا» وينطق بها

(١) إتحاف فضلاء البشر ص١٦١ الجزء الأول.

«اؤتمن»... وهكذا.

تنبيه: مادة أَتى (أ تَ ى)[١]:

فهي تارة تكون ممدودة الهمزة وتارة مقصورة.

- إذا جاءت فعلا ماضيًا بمعنى جاء «أتى»: فهي مقصورة الهمزة - أي غير ممدودة الهمزة - سواء اتصلت بضمير أم لا نحو: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ١]، ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم﴾ [النحل: ٢٦]، والمتصلة بضمير نحو: ﴿وَأَتَيۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ﴾ [الحجر: ٦٤]، ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ﴾ [ص: ٢١].
- وإذا جاءت «ءاتى» بمعنى أعطى: فهمزتها ممدودة سواء اتصلت بضمير أم لا مثل: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾، ﴿وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ﴾ والمتصلة بضمير نحو: ﴿فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا﴾ [آل عمران: ١٤٨].

ثانيًا: المد بسبب السكون

ويكون في المد العارض للسكون، ومد اللين، والمد اللازم.

* **أولاً**: المد العارض للسكون، **أو المد للساكن العارض**[٢]:

تعريفه: هو أن يقع بعد حرف المد حرف سكن للوقف عليه في كلمة.

أمثلته: ﴿نَسۡتَعِينُ﴾، ﴿ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾، ﴿بِٱلۡعِبَادِ﴾، ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾، ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾، ﴿ٱللَّهِ﴾.

حكمه: الجواز أي جواز مده وقصره.

وقد أشار إليه الإمام ابن الجزري في المقدمة:

وجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنفَصِلَا ... أو عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلَا

وأشار إليه صاحب التحفة، فقال:

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ ... وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

مقداره: يجوز قصره بمقدار حركتين، أو التوسط، أو الإشباع لجميع القراء؛

---

(١) هداية القارى ص: ٣٣٣

(٢) النشر جـ١ ص٣٣٥.

لعموم قاعدة الاعتداد بالعارض وعدمه عند الجميع (١).

علة القصر (٢): فقصره حركتان عملا بالأصل ونظرًا للوصل؛ لأن أصله طبيعي في حالة الوصل، ولعدم الاعتداد بالسكون العارض.

علة التوسط: ومده أربع حركات لكون السكون عارضًا، لا هو معدوم بالكلية فيكون كالمد الطبيعي، ولا هو دائمٌ أصليٌ كالمد اللازم، أي الاعتداد الجزئ بالسكون، فأخذ مرتبة متوسطة.

علة الإشباع: والإشباع لشبهه بالمد اللازم، حيث إن المد فيهما سببه السكون وذلك للاعتداد بالسكون العارض، فيلزم مده ست حركات للتخلص من التقاء الساكنين وقفًا.

*** ثانيًا: اللين العارض للسكون، أومد اللين:**

تعريفه : هو أن يأتي بعد حرف اللين حرف سكن لأجل الوقف عليه في كلمة.

أي يكون حرف اللين قبل الحرف الأخير في الكلمة.

لماذا سمي لينًا ؟ ذلك لوقوع السكون العارض بعد حرف لين، ولا يمد اللين إلا إذا عرض للسكون الحرف الذي بعده، فتكون تسميته «مد اللين» فقط.

حكمه ومقداره: يجوز القصر، أو التوسط، أو الإشباع كالمد العارض للسكون، إلا أن العلماء اختلفوا في وجه القصر: هل هو حركتان كالعارض للسكون أم مع عدم المد كما في الوصل؟

* فبعضهم قال بعدم المد مطلقًا لعدم مده وصلًا.

* والبعض قال بوجود «مدٍّ ما» فيه دون الطبيعي، كما قال الجعبري (٣)، «واللين لا يخلو من أيسر مد فيمد بقدر الطبع» أي يمد بقدر الطبع ما يساوي

---

(١) شرح الطيبة للنويري ج٢، ص١٩٩ .

(٢) العميد ص: ٩٩.

(٣) هداية القاري ص٣٠٨، وممن قال بهذا الرأي: سيبويه، والداني، ومكي بن أبي طالب.

زمن الرخاوة في الحرف.

* والبعض الآخر أجرى اللين العارض مجرى المد العارض على اعتبار أن حرفي اللين كحرفي المد عند الوقف عليهما، وذلك للينهما وقابليتهما للامتداد لالتقاء الساكنين وقفا، فمدوا حرفي اللين حركتين عند الوقف تسهيلًا للنطق، فلو أننا وقفنا بعدم المد كالوصل لكان ثقيلًا على اللسان لالتقاء الساكنين ولا يزول هذا الثقل إلا بفصل سكون اللين عن السكون العارض بعده بمده حركتين[1] .

فلذلك جرى العرف عند أهل العلم على حمل مد اللين على المد العارض في أوجهه وعدد حركاته؛ إلا وجه الروم في اللين لا يكون إلا مع مدٍّ ما كما في الوصل، وذلك لقول أبي شامة في وجه القصر في حرفي اللين [2] «.... كان القصر عبارة عن مدٍ يسير يصيران به على لفظهما إذا كانت حركة ما قبلهما من جنسهما» أي أن حرفي اللين يُمدان مدًّا يسيرًا مثل ما يمد ما كانت حركة ما قبله مجانسة له أي «حرفي المد» أي يُمد حرفي اللين في القصر مثل حرفي المد.

وإن كان حرفي اللين أضعف من حروف المد في الرتبة؛ وذلك لاختلاف شرط المد لعدم مجانسة حركة ما قبلهما، وأيضًا إجراؤهما مجرى الحرف الصحيح في إدغامهما في مثلهما نحو: ﴿عَصَواْ وَّكَانُواْ﴾، وكذلك لسقوط المد فيهما وصلًا. ولكن الاستشهاد ببيت ابن الجزري في طيبة النشر القائل :

... ... والـلـيـنُ يَـقِـلّ طولٌ ... ...

بأن زمن حركات اللين وقفًا يقل عن زمن حركات العارض للسكون فهو استشهاد في غير محله، حيث إن شرح ابن الناظم وجميع شراح الطيبة [3] قالوا في شرح هذا البيت: إن الأئمة الآخذين بالطول في مد اللين قليلون، والأكثرون على القصر والتوسط.

---

(١) العميد في علم التجويد ص١٠١ بتصرف.

(٢) إبراز المعاني في شرح الشاطبية لأبي شامة ص١٢٤.

(٣) انظر شرح أحمد بن الناظم (ابن الجزري) ص٧٠، وشرح النويري ج٢، ص١٨٤، الهادي للدكتور محيسن، ج١، ص ١٨٠ .

* ثالثًا: المد اللازم أو المد للساكن اللازم[١]:

تعريفه : أن يكون بعد حرف المد أو اللين سكون أصلي وقفًا ووصلًا في كلمة أو في حرف من حروف أوائل السور.

أمثلته: السكون الواقع بعد حرف «مد ولين» في كلمة نحو: ﴿صَوَآفَّ﴾، ﴿رَآدِّ﴾، ﴿الْحَاقَّةُ﴾، ﴿الضَّآلِّينَ﴾، وفي حرف نحو: ﴿قٓ﴾، ﴿صٓ﴾، ﴿الٓمٓ﴾.

والسكون الواقع بعد حرف اللين وحده ولا يكون إلا في الحرف وهو خاص بالعين من فاتحتي الشورى ومريم.

سببه: التقاء ساكنين، وهما حرف المد والساكن الأصلي بعده، فَمُدَّ الساكنُ الأول ليقوم المد مقام الحركة، فيحول بين الساكنين، ويتوصل بالمد إلى النطق بالساكن الثاني[٢].

حكمه: لزوم مده.

قال الإمام ابن الجزري في المقدمة:

فَلازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدْ ... سَاكِنُ حَالَيْنِ وبِالطُّولِ يُمَدْ

قال صاحب التحفة:

ولازمٌ إن السكون أُصِّلا ... وصلًا ووقفًا بعد مدٍّ طُوِّلا

مقداره: ست حركات دائمًا، إلا في حرف العين في أول مريم والشورى ففيه وجهان من طريق الشاطبية، وهما: الإشباع والتوسط؛ وذلك لوقوع السكون الأصلي بعد حرف لين، والإشباع هو المقدم في الأداء.

فإن طرأ على السكون الأصلي الذي بعد حرف المد تحريك للتخلص من التقاء الساكنين كما في حرف الميم من ﴿الٓمٓ﴾ أول «آل عمران» عند وصلها بلفظ الجلالة جاز في المد حينئذ وجهان: الإشباع والقصر كما ذكرنا من قبل:

(١) الإشباع ست حركات: نظرًا للأصل وهو السكون الأصلي وعدم الاعتداد

---

(٤) النشر ج١ ص٣١٧ .

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ج١ ص٢٧٩ .

بالعارض وهو التحريك.

(٢) القصر حركتان: اعتدادًا بالحركة العارضة فيكون كالمد الطبيعي، أما في حالة الوقف على الميم فيمد ست حركات لا غير(١).

لماذا سمي لازمًا؟ ذلك للزوم سببه وهو السكون في حالة الوصل والوقف، وللزوم مده ست حركات عند جميع القراء بدون اختلاف.

أقسامه: ينقسم المد اللازم إلى قسمين:

(١) المد اللازم الكلمي. (٢) المد اللازم الحرفي.

وكل منهما ينقسم إلى قسمين مثقل، ومخفف، فتكون بذلك أربعة أقسام أشار إليها صاحب التحفة بقوله:

أقسامُ لازمٍ لَدَيهِمْ أربعةْ وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وحَرْفِيٌّ مَعَهْ
كِلاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ فَهَذِه أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

أولاً: المد اللازم الكلمي:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة نحو: ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾، ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ [الحاقة: ١]، ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾[يونس: ٥١] وينقسم إلى قسمين:

(١) مد لازم كلمي مثقل:

وهو أن يقع بعد حرف المد سكون أصلي مدغم أي مشدد في كلمة: نحو ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾[عبس: ٣٣]، ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾، ﴿دَآبَّةٍ﴾[الأعراف: ٦]، ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾[الأنعام: ١٤٣]، ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى﴾[الأنعام: ٨٠]، ﴿ءَآللَّهُ﴾ [يونس: ٥٩].

وسمي كلميًا: لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة.

ومثقلاً: لوجود التشديد.

تنبيه: ثلاث كلمات في القرآن في ستة مواضع تعد من قبيل المد اللازم الكلمي فتمد مدًّا مشبعًا، ويجوز فيها وجه آخر هو وجه التسهيل(٢) بين بين بدون مد، وهي: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ في موضعين في سورة الأنعام و﴿ءَآلْـَٔنَ﴾

---

(١) نهاية القول المفيد ص: ١٣٨ بتصرف.

(٢) **التسهيل:** هو النطق بالهمزة الثانية من الهمزتين بين الهمزة والألف إذا كانت حركتها الفتح فلا هي همزة خالصة ولا هي ألف خالصة وهذا لا يعرف إلا بالأخذ من أفواه المشايخ.

موضعي سورة يونس و﴿ءَآللَّهُ﴾ بيونس أيضًا وموضع آخر بالنمل، وهذا ما يعبر عنه بمد الفرق [١].

(٢) مد لازم كلمي مخفف:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة بدون تشديد أي غير مدغم.

أمثلته: ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ موضعي يونس (٥١، ٩١) وليس في القرآن ثانٍ لها.

وسمي كلميًا: لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد في كلمة.

ومخففًا: لخفة النطق به لعدم وجود التشديد أي الإدغام.

ثانيًا: المد اللازم الحرفي:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد أو اللين «نحو عين» سكون أصلي في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في أوائل السور، بشرط أن يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف، أوسطها حرف مد، وبعده ساكن سكونًا أصليًا، نحو ﴿صٓ﴾ فتنطق بمسمى الحرف صاد، و ﴿قٓ﴾ فتنطق قاف. **وهو قسمان:**

(١) المد اللازم الحرفي المثقل:

تعريفه: وهو أن يكون حرف الهجاء الواقع بعد حرف المد مدغمًا، مع توفر الشرط السابق.

أمثلته: اللام من ﴿الٓمٓ﴾ ومن ﴿الٓمٓصٓ﴾ ومن ﴿الٓمٓرٰ﴾ وكذلك السين من ﴿طسٓمٓ﴾.

وسمي حرفيًا: لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور. والبعض أطلق على العين والسين في ﴿عٓسٓقٓ﴾ فاتحة الشورى، والعين في ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ فاتحة مريم «بالمد اللازم الحرفي الشبيه بالمثقل» لإخفاء النون فيهم عند ما بعدها مع الغنة فأشبهت المثقل.

---

(١) انظر ص٢٣٤ .

وسمي مثقلًا: وذلك لكون الساكن مشددًا بسبب الإدغام.

(٢) المد اللازم الحرفي المخفف:

تعريفه: وهو أن يكون حرف الهجاء الواقع بعد حرف المد مخففًا أي لا إدغام فيه، مع توفر الشرط السابق.

أمثلته: القاف من ﴿قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ **والميم من** ﴿الٓمٓ﴾ **والسين من** ﴿طسٓ﴾ و﴿يسٓ﴾.

وسمي حرفيًا: لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور.

ومخففًا: لكون السكون الأصلي غير مشدد أي غير مدغم.

قال العلامة الجمزوري في التحفة في أقسام المد اللازم:

فإن بِكِلمةٍ سُكُونُ اجتمَعْ ... مع حَرف مَدٍّ فَهوَ كلِمِيٌّ وقَعْ

أو في ثُلاثيِّ الحروف وجِدَا ... والمدُّ وَسطُهُ فَحَرفِيٌّ بَدَا

كلاهُما مُثَقَّلٌ إنْ أُدغِمَا ... مُخَفَّفٌ كُلٌّ إذا لَم يُدْغَما

الحروف المقطعة في أوائل السور:

هذه الحروف جمعها صاحب التحفة بقوله:

وَيجمَعُ الفَوَاتِحَ الأَربَعْ عَشَرْ ... صِلْهُ سُحَيْرَ من قَطَعكَ ذَا اشتَهَرْ

وجمعها غيره في قوله «نَصٌّ حَكِيمٌ قَاطِعٌ لَه سِرٌّ»:

فالحروف المقطعة في أوائل السور أربعة عشر حرفًا وقعت في فواتح تسع وعشرين سورة وهي على **خمسة أنواع**[1]:-

(١) حروف أحادية: وذلك في ثلاثة سور هي: ﴿صٓ﴾، ﴿قٓ﴾، ﴿نٓ﴾.

(٢) حروف ثنائية: وذلك في عَشْر سور هي: ﴿طه﴾ ﴿طسٓ﴾[سورة النمل] ﴿يس﴾، ﴿حم﴾ في سورها السَّبع.

(٣) حروف ثلاثية: وذلك في ثلاث عشرة سورة: ﴿الٓمٓ﴾ البقرة وآل عمران

(١) غاية المريد ص١١١ .

والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة - ﴿الٓر﴾ يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر، ﴿طسٓمٓ﴾ الشعراء والقصص.

(٤) حروف رباعية: وذلك في سورتين: ﴿الٓمٓصٓ﴾ الأعراف، ﴿الٓمٓر﴾ الرعد.

(٥) حروف خماسية: وذلك في سورتين: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ مريم ﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾ الشورى.

حكمها: وتنقسم الحروف الهجائية الواقعة في فواتح السور الأربع عشرة في حكها إلى أربعة أقسام:

(أ) **قسم يمد مدًا لازمًا ست حركات:** وهو ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد وبعده ساكن أصلي وهي سبعة أحرف مجموعة في قوله «سنقص لكم» أو في قوله: «كم عسل نقص» باستثناء حرف العين.

(ب) **قسم يجوز فيه الإشباع والتوسط:** والإشباع هو المقدم في الأداء، وهو ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطها حرف لين، وهو حرف «العين» الواقع في فاتحتي مريم والشورى ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، ﴿عٓسٓقٓ﴾، والعين هنا لا يقال إنها مد لين لأن مد اللين يقع حرف اللين فيه قبل سكون عارض للوقف وهنا السكون أصليٌّ فتسمى بمد اللين اللازم.

(ج) **قسم يمد مدًا طبيعيًا:** وهو ما كان هجاؤه على حرفين، ثانيهما حرف مد؛ لعدم وجود ساكن بعد حرف المد، وهو خمسة أحرف مجموعة في لفظ «حي طهر» فتقرأ بمسمى الحرف، وهي: حا، يا، طا، ها، را.

(د) **قسم لا يمد أصلاً:** وهو ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف ليس وسطها حرف مد ولا لين، وهو حرف الألف.

وقد أشار العلامة الجمزوري في تحفته إلى ما ذكرنا فقال:

والـلازمُ الحرفيُّ أوَّلَ الـسُّـوَرْ ... وُجُـودُهُ وَفي ثـمـانٍ انْـحَـصَـرْ
يَجمَعُها حروف كَمْ عَسَلْ نَقَصْ ... وعينُ ذُو وَجهَينِ والطولُ أَخَصّ
وما سِوَى الحرفِ الثلاثي لا أَلِفْ ... فَـمَـدُّهُ مـدًّا طـبـيـعـيًّـا أُلِـفْ
وذَاكَ أيضًا في فواتِحِ السُّوَرْ ... في لفظِ حَي طَاهِرٍ قَد انحَصَرْ
ويجمع الفواتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ ... صِلهُ سُحَيرًا من قَطعكَ ذَا اشتَهَرْ

مراتب المد الفرعي وما يترتب عليه:

ذكرنا من قبل أن سبب المد الفرعي ينحصر في سببين هما: الهمز والسكون وتبعًا لقوة السبب أو ضعفه تتفاوت قوة المدود، فكلما كان السبب قويًا كان المد قويًا، وكلما كان ضعيفًا كان المد ضعيفًا، فسبب السكون الأصلي أقوى من سبب الهمز، فيكون ترتيب المدود كالآتي:-

المد اللازم، ثم المد المتصل، ثم المد العارض للسكون، ثم المد المنفصل، ثم المد البدل. وقد جمعها الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي في لآلئ البيان في قوله:

أقوى المدودِ لازمٌ فمَا اتصلْ ... فعارضٌ فَذُو انفصالٍ فَبدلْ
وسَبَبَا مدٍّ إذَا ما وُجِدَا ... فَإِنَّ أَقوى السَّبَبينِ انفَرَدَا

سبب هذا الترتيب:

(١) **اللازم أقوى المدود جميعها** [(١)]: وذلك لأصالة سببه وهو السكون الثابت وقفًا ووصلًا، واجتماعه معه في كلمة واحدة أو حرف، وللزوم مده حالة واحدة وهي ست حركات عند جميع القراء.

(٢) **المد المتصل في المرتبة الثانية**: وذلك لأصالة سببه وهو الهمز، ولاجتماعه معه في كلمة واحدة، ومتفق على زيادته على الطبيعي، فلا يجوز قصره غير أنه مختلف في مقدار مده.

(٣) **المد العارض للسكون في المرتبة الثالثة**: وذلك لاجتماع سببه «وهو السكون» معه في كلمة واحدة، غير أن السكون عارض، وجائز مده وتوسطه وقصره.

(٤) **المد المنفصل في المرتبة الرابعة**: وذلك لانفصال سببه عنه وهو الهمز، ومختلف أيضًا في مقداره وجائز قصره.

(٥) **المد البدل في المرتبة الخامسة**: وذلك لأن كل المدود السابقة أصلية ولم تبدل من شيء آخر، بخلاف البدل فإنه مبدل من همز غالبًا، وكذلك

---

(١) كتاب العميد ص٨٤ .

لأن كل المدود السابقة يتقدم فيها الشرط «حرف المد» على السبب «الهمز» أما في البدل فيتقدم السبب على الشرط، أي يتقدم الهمز على المد.

أما مد اللين: فهو أضعف المدود جميعًا؛ لأنه أضعف من المد الطبيعي، وذلك: لاختلال شرط المد فيه، لعدم مجانسة حركة ما قبله وإجراؤه مجرى الصحيح في إدغامه في مثله، نحو: ﴿عَصَواْ وَّكَانُواْ﴾، وكذلك لسقوط المد فيه وصلًا.

فائدة معرفة ترتيب المدود:

يترتب على معرفة ترتيب المدود قاعدتان هامتان يجب مراعاتهما عند القراءة:

القاعدة الأولى: إذا اجتمع مدان مختلفان في النوع فلا يخلو أن يكون أحدهما أقوى من الآخر: فإذا تقدم القوي على الضعيف ساوى الضعيف القوي أو نزل عنه، وإذا تقدم الضعيف على القوي ساوى القوي الضعيف أو علا عليه.

أمثلة على ذلك:

(١) تقدم القوي على الضعيف:

﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ * قَالُواْ لَا ضَيْرَ﴾ [الشعراء: ٤٩، ٥٠] هنا تقدم المد العارض للسكون وهو القوي على اللين العارض للسكون وهو الضعيف. فإذا وقفنا على ﴿أَجْمَعِينَ﴾ **بالقصر** حركتين وقفنا على ﴿لَا ضَيْرَ﴾ بحركتين فقط للتساوي، وإذا **وسطنا** ﴿أَجْمَعِينَ﴾ كان لنا في ﴿لَا ضَيْرَ﴾ التوسط للمساواة، والقصر نزولًا عنه وإذا **أشبعنا** في ﴿أَجْمَعِينَ﴾ كان لنا في ﴿لَا ضَيْرَ﴾ الإشباع للتساوي والتوسط والقصر نزولًا عنه فيكون مجموع الأوجه الجائزة **ستة أوجه**.

(٢) تقدم الضعيف على القوي[1]

﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ * فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] في هذا المثال تقدم الضعيف وهو مد اللين ﴿لَا رَيْبَ﴾ على القوي وهو العارض للسكون

(١) العلامة * تعني الوقف عليها.

﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ **فعلى قصر** ﴿لَا رَيْبَۛ﴾: لنا الأوجه الثلاثة الجائزة في ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ وهي القصر والتوسط والإشباع فالقصر للمساواة والتوسط والإشباع للعلو عنه؛ لأنه أقوى **وعلى توسط** ﴿لَا رَيْبَ﴾: لنا في ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ التوسط للمساواة والإشباع للعلو عنه **وعلى الإشباع** في ﴿لَا رَيْبَ﴾: يتعين الإشباع فقط في ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ لأنه لا يصح للقوي أن ينزل عن الضعيف فيكون مجموع الأوجه الجائزة **ستة أوجه**.

وأشار إلى ذلك صاحب لآلئ البيان فقال:

عارض مد وقف لين إن تَلَا فَسوٌ أو زِدْ في الأخيرِ مَا عَلَا
وَسوٌ حال العكسِ أو زِدْ ما نَزَلْ بـالمحـضِ ... ...

القاعدة الثانية: إذا اجتمع سببان للمد الفرعي على حرف مد واحد أحدهما قوي والآخر ضعيف عمل بالقوي وألغي الضعيف.

وهذه تسمى «قاعدة العمل بأقوى السببين»

وقد أشار لها الحافظ ابن الجزري بقوله في طيبة النشر:

... ... **وأقـوى الـسـبـبـيـنِ يـسـتـقـل**

مثال ذلك : قوله تعالى:﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة:٢].

فقد اجتمع على حرف المد «الألف» **سببان للمد:**

(١) سبب البدل وهو تقدم الهمز على حرف المد.

(٢) وسبب المد اللازم وهو السكون الأصلي المشدد الواقع بعدَ حرف المد في كلمة، وهنا يلغى المد الضعيف وهو البدل ويعمل بالقوي وهو المد اللازم فيمد مدًا مشبعًا ست حركات وصلًا ووقفًا عملًا بأقوى السببين.

مثال آخر: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ﴾ [يوسف:١٦].

وهنا وقع على حرف المد وهو الواو **سببان للمد**وصلًا **الأول**: تقدم الهمز عليه وهو البدل **والثاني**: وقوع الهمز بعده في كلمة أخرى وهو المد المنفصل فيعمل بالمد المنفصل لأنه الأقوى ويلغى الضعيف وهو البدل. أما عند الوقف على ﴿وَجَآءُوٓ﴾ فينفرد سبب البدل ويمد حركتين.

مثال آخر: ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾:

اجتمع على حرف المد وهو الألف نوعان من المد: الأول: البدل. والثاني: المتصل، فيعمل بالمتصل القوي ويلغى البدل الضعيف.

وأشار إلى ذلك صاحب لآلئ البيان فقال:

وسَبَبَا مدٍ إذَا مَا وُجِدَا فَإنَّ أقْوَى السَّبَبَيْنِ انفَرَدَا

تنبيهات:

(١) إذا اجتمع مدان من نوع واحد كمنفصلين، أو متصلين، أو عارضين للسكون، فيجب التسوية بينهما ولا يجوز زيادة أحدهما عن الآخر أو نقصه بحجة أنه جائز فيه الوجهان فمثلًا قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [النساء: ١٠٥] فإذا مددنا المنفصل الأول أربعًا مددنا الثاني أربعا ولا يصح خمسًا، وإذا مددنا الأول خمسًا مددنا الثاني خمسًا ولا يصح أربعًا، وهكذا في بقية المدود **وقال في ذلك الإمام ابن الجزري:**

... ... واللفظ في نظيره كمثله

(٢) يجب التسوية أيضًا بين المدين إذا كان أحدهما متصلا والآخر منفصلًا سواء تقدم المتصل على المنفصل أو تأخر وهذا ما ورد من رواية حفص عن شيخه عاصم من طريق الشاطبية فهذا نص رواية [١]، مثل: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾.

(٣) إذا اجتمع المد المتصل والمد العارض للسكون كقوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] أو اجتمع المنفصل والعارض للسكون كقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤] جاز لنا **ستة أوجه** [٢]:

إذا مددنا المتصل أو المنفصل أربع حركات، جاز لنا في العارض للسكون ثلاثة أوجه: القصر، والتوسط، والإشباع، وإذا مددنا المتصل أو المنفصل خمس حركات، جاز لنا في العارض للسكون ثلاثة أوجه أيضًا: القصر، والتوسط،

(١) هداية القارئ ص٣٠١ بتصرف.

(٢) غاية المريد ص: ١١٦.

والإشباع، فيكون مجموع الأوجه الجائزة ستة أوجه، أي لا علاقة بين المد المتصل أو المنفصل والمد العارض؛ لأنهما وجه رواية، والعارض وجه دراية.

ألقاب المدود:

وللمدود ألقاب كثيرة وهي جميعها لا تخرج عن أنواع المد الأصلي والفرعي وسوف نذكر من هذه الألقاب ما يخص رواية حفص:-

(١) **مد العوض:** وهو لا يثبت إلا عند الوقف على التنوين المنصوب نحو ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾، وغيره كما ذكرنا، فيعوض عن التنوين بألف ونقف بالمد حركتين.

(٢) **مد الصلة:** وهي هاء الضمير الدالة على المفرد المذكر الغائب إذا وقعت بين متحركين: فالهاء المضمومة توصل بواو لفظية والمكسورة توصل بياء لفظية وصلًا وهي من ملحقات المد الأصلي.

(٣) **مد التمكين**[1]: وهو مد يؤتى به وجوبًا للفصل بين الواوين في نحو ﴿ءَامَنُوا وَعَمِلُوا﴾ أو الياءين في نحو: ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾ خشية الإدغام أو سقوط المد.

وله صورة أخرى فهو كل ياءين أولاهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة نحو: ﴿حُيِّيتُم﴾ ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ وسمي «تمكينًا» لتمكين النطق بحرف المد حركتين؛ لأنه عبارة عن مد طبيعي.

(٤) **مد التعظيم في نحو:** ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ ولا يمده إلا من يقصر المنفصل من طريق الطيبة وليس من طريقنا «طريق الشاطبية» ويسمى أيضًا بمد المبالغة ولا يقرأ به إلا من علم أحكامه.

(٥) **مد الفرق**: وهو عبارة عن الألف المبدلة من همزة الوصل في نحو: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ - ﴿ءَآللَّهُ﴾ - ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾، فتمد مدًّا مشبعًا لأنه مدٌّ لازمٌ وسمي بذلك للفرق بين الاستفهام والخبر.

* * *

---

(١) الإضاءة في أصول القراءة للشيخ الضباع ص٢٤.

«أسئلة»

(١) عرف المدّ والقصر لغة واصطلاحًا.

(٢) ما حروف المد ؟ وما شروطها ؟ وما حرفي اللين ؟ ومتى تكون الياء والواو حرفي لين أو حرفي علة ؟

(٣) اذكر أقسام المد ؟ وما المد الأصلي ؟ وما مقداره ؟ وما سبب تسميته أصليًا أو طبيعيًا؟ وما أنواعه ؟ مثل لكلٍ.

(٤) عرف المد الطبيعي الحرفي أو الثنائي ؟ وما حروفه ؟ وما سبب التسمية ؟

(٥) عرف المد الفرعي ؟ ولماذا سمي فرعيًا ؟ وما أسبابه ؟ وما أنواعه؟ وما سبب كل نوع ؟ وما أحكامه ؟

(٦) عرف المد المتصل ؟ ولماذا سمي كذلك ؟ اذكر حكمه، ومقداره. مثل بمثالين.

(٧) عرف المد المنفصل ؟ ولماذا سمي كذلك ؟ وما حكمه ؟ وما مقداره ؟ مثل بمثالين. وما الفرق بين الانفصال الحقيقي والحكمي ؟

(٨) عرف مد البدل ؟ ما حكمه ؟ ومقداره ؟ وما سبب التسمية ؟ مثل بأربعة أمثلة.

(٩) عرف المد العارض للسكون ؟ بين أنواعه. وما سبب التسمية ؟ ومقداره ؟ مثل بثلاثة أمثلة.

(١٠) ما وجه أو سبب كل من القصر والتوسط والمد في العارض للسكون ؟

(١١) عرف المد اللازم. واذكر حكمه. ومقداره. ووجه تسميته لازمًا وبين أقسامه وتعريف كل قسم ومثل بمثالين لكل قسم. اذكر الدليل من التحفة.

(١٢) ما عدد الحروف الهجائية المقطعة الواقعة في فواتح السور ؟ بين أقسامها وحكم كل قسم.

(١٣) اذكر مراتب المدود. وبين سبب هذا الترتيب.

(١٤) ما قاعدة العمل بأقوى السببين ؟ مثل بمثالين.

(١٥) ما الفائدة التي تعود علينا من معرفة مراتب المدود ؟

(١٦) استخرج من الآيات الآتية المدود المختلفة وبين نوعها وحكمها وسببها ومقدارها: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾، ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾، ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

(١٧) اقرأ الآيات الآتية ثم أجب عن الأسئلة بعدها: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾، ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠﴾، ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾، ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾.

استخرج من الآيات السابقة الآتي:

(١) مدًّا منفصلًا وآخر متصلًا وبين حكمه ومقدار مده.

(٢) مد صلة صغرى وصلة كبرى.

(٣) مدًّا طبيعيًا، ومد بدل وبين حكمه ومقداره.

(٤) مدًّا لازمًا وبين نوعه ومقداره.

المد

- **أصلي**
  يلحق وله ثلاث صور: أن يكون
  - [١] ثابتا في الوصل والوقف: ﴿يناديونك - يقيمون﴾
  - [٢] ثابتًا في الوقف دون الوصل وصوره:
    - ١- الألف المبدلة من التنوين المنصوب مثل: ﴿وكيلاً - حسيبًا - عليمًا﴾ أو من الاسم المنصوب مثل: ﴿هدىً - مصلىً - غزىً﴾
    - ٢- الألف المرسوم عليها سكون مستطيل مثل: ﴿لَّٰكِنَّا﴾
    - ٣- الوقف على حرف المد المحذوف وصلاً لالتقاء الساكنين مثل: ﴿وقالا الحمد لله﴾ ﴿ذاقا الشجرة﴾ ﴿حاضري المسجد﴾
    - مقداره: لا يزيد ولا ينقص عن حركتين لجميع القراء
  - [٣] ثابتا في الوصل دون الوقف وصوره:
    - ١- صلة هاء الضمير الصلة الصغرى ﴿إن ربه كان به بصيرًا﴾
    - ٢- المد الطبيعي وصلاً والذي يتحول لعارض للسكون وقفًا نحو: ﴿العالمين﴾ ﴿الراكعون﴾
- **فرعي**
  - **سبب لفظي**
    - **بسبب الهمزة**
      - **المد المتصل** مثل: ﴿السماء﴾ ﴿ماء﴾ حكمه الوجوب مقداره ٤/٥ حركات و٦ إذا كان متطرفًا موقوفًا عليه
      - **المد المنفصل** مثل: ﴿ما أنزلنا﴾ حكمه: الجواز مقداره: ٤/٥ حركات
      - **المد البدل** مثل: ﴿آمنوا﴾ حكمه: الجواز مقداره حركتين
    - **بسبب السكون**
      - **المد العارض للسكون** مثل ﴿العالمين﴾ - ﴿نستعين﴾ اللين العارض للسكون مثل ﴿خوف - بيت﴾ المتصل العارض للسكون مثل ﴿السماء - فقد باء﴾ البدل العارض للسكون مثل ﴿مستهزئون﴾ المد العارض للسكون آخره هاء ضمير مثل ﴿عقلوه - اجتباه﴾ المد العارض للسكون آخره هاء تأنيث مثل: ﴿صلاة - زكاة﴾
      - **المد اللازم**
        - **لازم كلمي**
          - **مثقل** مثل: ﴿جآنّ﴾ ﴿الطَّآمَّةُ﴾ حكمه: اللزوم مقداره ٦ حركات
          - **مخفف** مثل ﴿ءآلْئَٰنَ﴾ حكمه اللزوم
        - **لازم حرفي**
          - **مثقل** مثل ﴿الٓمٓ﴾ حكمه: اللزوم
          - **مخفف** مثل ﴿طسٓ﴾ حكمه اللزوم
  - **سبب معنوي**
    كمد التعظيم ومد المبالغة والتبرئة
    مثل: ﴿لا إله إلا الله﴾ - ﴿لا ريب فيها﴾

البَابُ السَّابِعُ

ويحتوي على

الفصل الأول: الوقف على أواخر الكلم.

الفصل الثاني: هاء الكناية.

الفصل الثالث: حكم التقاء الساكنين.

الفصل الرابع: همزتا الوصل والقطع.

الفصل الأول

الوقف على أواخر الكلم

الوقف: عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة [١]، ولا يأتي في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسمًا، ولابد من التنفس معه.

والكلمة الموقوف عليها إما أن تكون صحيحة الآخر، أو معتلة الآخر:

*** أولا: الوقف على الكلمة «الصحيحة الآخر».**

وهو خمسة أنواع:

(١) الوقف بالسكون المحض. (٢) الوقف بالروم.

(٣) الوقف بالإشمام. (٤) بالحذف.

(٥) بالإبدال.

(١) النوع الأول: الوقف بالسكون المحض:

وهو الأصل؛ لأن العرب لا يبدءون بساكن، ولا يقفون على متحرك؛ ولأن الوقف بالسكون أخف من الوقف بالحركة.

أشار إلى هذا ابن الجزري في «الطيبة» بقوله:

والأصلُ في الوقْفِ السكونُ ... .

(٢) النوع الثاني: الوقف بالروم:

والروم [٢] هو إضعاف صوت الحركة حتى يذهب معظم صوتها فتسمع لها صوتًا خفيًا يسمعه القريب دون البعيد.

وقد أشار الشاطبي إلى هذا فقال:

وَرَوْمُكَ إسماعُ المُحركِ واقِفًا بِصوتٍ خَفيٍ كُلَّ دَانٍ تَنَوَّلَا

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ص٣١٣ . (٢) المصدر السابق .

وقد عرفه بعضهم بقوله: هو الإتيان بثلث الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد المبصر وغير المبصر. «**وهو لا يكون إلا مع القصر**» في المد العارض للسكون لأنه كالوصل.

لقول الإمام الشاطبي : «وَرَوْمُهُم كَمَا وَصْلُهُم».

مواضعه: يدخل في المجرور والمرفوع من المعرب نحو: ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿نَسْتَعِينُ﴾ وكذلك المكسور والمضموم من المبني نحو: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ و﴿حَيْثُ﴾.

وعند أداء الروم لابد من حذف التنوين لأن التنوين المجرور والمرفوع يحذف وقفًا، نحو: ﴿كَفُورٍ﴾، فيوقف عليه مثلًا بالسكون والروم، وكذلك تحذف صلة هاء الضمير نحو: ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ﴾[المائدة: ١١٦]، ﴿وَٱشْكُرُواْ لَهُۥٓ﴾، ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ﴾[البقرة: ١٨١]

ولم يقع الروم عند حفص في وسط الكلمة إلا في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ وهو ما يسمى بالاختلاس والفرق بينهما ما يلي:

الروم: يشارك الاختلاس في تبعيض الحركة، ويخالفه في أنه لا يكون في الفتح والنصب، ويكون في الوقف فقط، والثابت فيه من الحركة أقل من الذاهب، وقدّره العلماء بثلث الحركة.

الاختلاس: يكون في كل الحركات ولا يختص بالوقف؛ لأنه يكون في وسط الكلمة، والثابت فيه من الحركة أكثر من الذاهب، وقدره الأهوازي بثلثي الحركة، ولا يضبط إلا بالمشافهة.

(٣) النوع الثالث: الوقف بالإشمام:

الإشمام هو: ضم الشفتين بُعيد إسكان الحرف بدون تراخ على أن يُترك فُرجة بينهما، ولا يظهر له أثر في النطق بحيث يراه المبصر دون الأعمى.

مواضعه: لا يكون إلا في المرفوع والمضموم فقط.

قال فيه الإمام الشاطبي:

وَالإِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ بُعَيْدَ مَا ... يُسَكَّنُ لَا صَوتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلَا

والإشمام يطلق على أربعة أنواع:

(١) ضم الشفتين بعيد إسكان الحرف حال الوقف وهو الذي سبق تعريفه.

(٢) ضم الشفتين مقارنًا لسكون الحرف المدغم في نحو ﴿تَأۡمَنَّا﴾ وهو أن تضم شفتيك بُعيد إسكان النون الأولى مباشرة وقبل انتهاء الغنة والنطق بالنون الثانية، وهنا يكون في وسط الكلمة.

(٣) إشمام حرف بحرف أي خلط صوت حرف بحرف آخر كخلط صوت الصاد بالزاي في نحو: ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ في قراءة حمزة.

(٤) إشمام حركة بحركة أي خلط صوت حركة بحركة أخرى كخلط الكسرة بالضمة في نحو: ﴿قِيلَ﴾ على قراءة الكسائي وهشام.

فائدة الروم والإشمام:

هي بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع في حالة الروم، وللناظر في حالة الإشمام ما نوع هذه الحركة.

وقد أشار الإمام ابن الجزري لذلك فقال:

وحَاذِرِ الوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَةْ   إِلَّا إِذا رُمْتَ فَبَعضُ الحركة
إِلا بِفتحٍ أَو بِنَصبٍ وَأَشِمّ   إِشارةً بالضَّمِّ فِي رفعٍ وضَمّ

موانع الروم والإشمام :

هناك حالات يمتنع فيها الروم والإشمام، ولا يوقف عليها إلا بالسكون المحض وهي:-

(١)**ما كان ساكنًا سكونًا أصليًا في الوصل والوقف**، نحو: ﴿فَلَا تَنۡهَرۡ﴾ ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ﴾، ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ﴾ لأن الروم والإشمام يكونان في المتحرك دون الساكن، وكذلك ميم الجمع في قراءة من أسكنها كحفص.

وقد أشار الإمام الشاطبي إلى ذلك بقوله:

ولم يرهُ في الفتحِ والنصبِ قارئٌ   وعند إمامِ النحوِ في الكلِ أُعمِلَا
وَفي هاءِ تأنيثٍ وَمِيمِ الجمعِ قُلْ   وَعَارِضِ شكلٍ لم يَكُونَا لِيَدْخُلَا

(٢)**عارض الشكل**: وهو ما تحرك بحركة عارضة وصلًا لالتقاء الساكنين

نحو: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟﴾، ﴿أَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾، ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾، ﴿عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾، فلا يجوز فيه الروم والإشمام لأن الحركة فيه عارضة وهو ساكن سكونًا أصليًا إنما عرضت له الحركة للتخلص من التقاء الساكنين وصلا فلما وُقف عليه زالت الحركة.

ويدخل في هذا النوع ﴿حِينَئِذٍ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ لأن الذال فيهما ساكنة أصلًا ؛ لأن أصل الكلمة «حين إذْ»، «ويومَ إذْ» وعندما التقت بالتنوين وهو عبارة عن نون ساكنة «ويسمى تنوين عوض عن جملة أو أكثر من جملة»[1] تحركت الذال بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، فإذا زالت حركة التنوين وقفًا رجعت الذال إلى أصلها وهو السكون.

هذا بخلاف كلمة ﴿غَوَاشٍ﴾، ﴿كُلٌّ﴾؛ لأن التنوين دخل فيهما على متحرك، فالحركة فيهما أصلية فكان الوقف عليهما بالروم حسنًا[2]. اهـ.

ويدخل في هذا النوع أيضًا الأفعال المجزومة بالسكون عند التقائها بساكن نحو: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾ ما عدا ﴿وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ﴾ في [سورة الحشر] لأن كسرتها لازمة بلزوم سببها وهو الإدغام، فيوقف عليها بالسكون مع القلقلة، والروم بدون قلقلة.

(٣) **المنصوب أو المفتوح** : أي ما كان في الوصل متحركًا بالفتح بغير تنوين نحو ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ أو حركة بناء نحو: ﴿ٱلَّذِينَ﴾ فلا يجوز فيه الروم ولا الإشمام لخفة الفتحة وسرعتها في النطق فإذا خرج بعضها خرج سائرها، كما أن ضم الشفتين عقب إسكان الحرف المفتوح يدل على أنه مضموم وهذا لا يجوز.

(٤) **تاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء**، نحو: ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾، ﴿ٱلْقِبْلَةَ﴾، ﴿لَعِبْرَةً﴾، ﴿مَرَّةٍ﴾، ﴿هُمَزَةٍ﴾، ﴿لُّمَزَةٍ﴾ ويمتنع فيها الروم

---

(١) فمثلًا في قوله تعالى في سورة الروم: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ﴾ فالتنوين هنا عوض عن جملة «يوم ينتصر الروم على الفرس» يفرح المؤمنون. وفي سورة الزلزلة: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾. فيكون التنوين هنا في ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ عوضًا عن ثلاث جمل.

(٢) النشر ج٢ ص١٢٣.

والإشمام إذ هي مبدلة من التاء والتاء معدومة وقفًا.

وهذا بخلاف ما يوقف عليه بالتاء المفتوحة اتباعًا للرسم نحو: ﴿بَقِيَّتُ﴾، ﴿كَلِمَتُ﴾[الأنعام:١١٥]، ﴿سُنَّتُ﴾[الأنفال:٣٨] فإنه يدخلها الروم والإشمام لأنها تاء وصلًا ووقفًا والحركة ملازمة لها.

حكم الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر:

والكلمة الموقوف عليها إما أن يكون آخرها مد عارض للسكون، أو مد لين، أو متصل عارض للسكون، أو بدل عارض للسكون، أو هاء ضمير، أو هاء تأنيث، أو مد لازم كلمي مثقل متطرف، أو غير ذلك.

[١] إذا كان آخر الكلمة مد عارض للسكون:

أنواعه: الحرف الذي عُرض عليه السكون (ما عدا الهمزة، وهاء الضمير، وهاء التأنيث) إما أن يكون منصوبًا، أو مجرورًا، أو مرفوعًا.

(١) **فالمنصوب** أي: الذي آخره فتحة إعراب نحو: ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ أو فتحة بناء نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فالأوجه الجائزة له وقفًا **ثلاثة أوجه**:

القصر، والتوسط، والإشباع، مع السكون المحض أي: الخالص من الروم والإشمام.

(٢) **المجرور**: بكسرة إعراب نحو: ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ أو كسرة بناء نحو ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾ **ففيه أربعة أوجه**:

القصر، والتوسط، والإشباع، مع السكون المحض ثم الروم مع القصر.

(٣) **المرفوع**: بضمة إعراب نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ أو ضمة بناء نحو: ﴿يَٰنُوحُ﴾ **ففيه سبعة أوجه**:

الثلاثة السابقة مع السكون المحض ومثلها مع الإشمام والسابع الروم مع القصر.

[٢] إذا كان آخر الكلمة لين عارض للسكون:

أنواعه:

(١) **إن كان آخره مفتوحًا**: فتحة إعراب نحو: ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ أو فتحة بناء نحو. ﴿كَيْفَ﴾. **ففيه ثلاثة أوجه**:

وهي المدود الثلاثة مع السكون المحض مثل المد العارض للسكون.

(٢) **إن كان آخره مكسورًا:** كسرة إعراب نحو: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الذاريات: ٤٩] أو كسرة بناء نحو: ﴿خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ [الذاريات: ٤٩] **ففيه أربعة أوجه:**

المدود الثلاثة السابقة مع السكون المحض. والروم مع مد ما؛ لأن الروم كالوصل.

(٣) **إن كان آخره مضمومًا:** ضمة إعراب نحو: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ﴾ [الأنعام: ١٦] أو ضمة بناء نحو ﴿حَيْثُ﴾ [البقرة: ١٤٤] **ففيه سبعة أوجه وهي:**

المدود الثلاثة مع السكون المحض والمدود الثلاثة أيضًا مع الإشمام، ووجه مع الروم مع مدٍّ ما، وعلى هذا فمدُّ اللين كالمد العارض للسكون في أوجهه وأسبابه غير أن الروم في مد اللين يكون مع مدٍّ ما، والروم في المد العارض للسكون يكون مع القصر قدر حركتين.

[٣]- إذا كان آخر الكلمة مد متصل عارض للسكون:

تعريفه: هو أن يقع السكون العارض في همز بعد حرف مد في كلمة. أي يكون الهمز متطرفًا ويكون حرف المد قبل الحرف الأخير في كلمة.

وهذا المد يكون على حالين عند القراءة: إما أن يكون منفردًا وإما أن يكون مسبوقًا بأحد المدين المنفصل أو المتصل أو بهما معًا.

أولاً: أوجه المتصل العارض للسكون (المنفرد):

أي الذي لم يسبقه مد متصل ولا منفصل معه في نفس الآية، فعند الوقف بجمع وجهي حفص من طريق الشاطبية أي المد أربع أو خمس حركات لنا الآتي:

(١) **إذا كان آخره منصوبًا** نحو: ﴿وَٱلسَّمَآءَ﴾ أو **مفتوحًا فتحة بناء** نحو: ﴿شَآءَ﴾ تكون مجموع الأوجه الجائزة عند الوقف: **ثلاثة أوجه وهي:**

(أ) الوقف بأربع حركات لأنه مد له سببان: (الهمز والسكون) أي المتصل والعارض.

(ب) الوقف بخمس حركات على أنه متصل فقط ولم يعتد بالعارض.

(ج) الوقف بست حركات على أنه مد عارض للسكون «إذا كان يُمَد في كل القراءة بمقدار ست حركات» وذلك اعتدادًا بالسكون العارض وحمله على السكون اللازم؛ ولأن الهمز ازداد قوة إلى قوته بسكون الوقف، ولزيادة حركاته عن المتصل فَتَقْوَى كذلك بعدد الحركات.

(٢) **وإذا كان مجرورًا** نحو: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣] أو **مكسورًا** نحو: ﴿أُوْلَاءِ﴾ **ففيه خمسة أوجه لحفص من الطريق السابق** وهي:

الوقف بأربع أو خمس أو ست حركات مع السكون المحض، ثم الروم مع المد أربع أو خمس حركات، على أنه متصل فقط.

(٣) **وإن كان آخره مرفوعًا**: نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ﴾[البقرة: ٢٦١] **أو مضمومًا** ضمة بناء نحو: ﴿وَيَا سَمَاءُ﴾ فلحفص من الطريق السابق ثمانية أوجه:

الوقف بأربع، أو خمس، أو ست حركات، مع السكون المحض، ثم نفس هذه الأوجه الثلاثة مع الإشمام، ثم الروم مع المد أربع أو خمس حركات.

ثانيًا: أوجه المتصل العارض للسكون المسبوق بأحد المدين أو كليهما:

عند جمع وجهي حفص من طريق الشاطبية لنا الأوجه الآتية، وهي تختلف هنا عن المنفرد:

فإذا سبق المتصل المتطرف الهمز الموقوف عليه متصلٌ آخر أو منفصل فله ثلاث صور:

الصورة الأولى: إذا كان المتصل الموقوف عليه منصوبًا: ومسبوق بمنفصل في نحو قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ﴾ [التوبة: ٢٨]، أو مسبوق بمتصل في نحو قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾: فيكون مجموع الأوجه الجائزة لوجهي حفص من طريق الشاطبية أربعة أوجه:

(أ) إذا مددنا المنفصل في الآية الأولى أو المتصل في الثانية أربع حركات:

يكون لنا في المتصل المتطرف الموقوف عليه وجهان: الوقف بأربع حركات ويكون مدًّا له سببان «الهمز والسكون»، أو ست حركات ويكون له سبب واحد هو السكون العارض.

(ب) وإذا مددنا المنفصل أو المتصل خمس حركات فلنا في المتصل الموقوف عليه وجهان أيضًا: الوقف بخمس حركات ويكون مدًّا له سبب واحد هو الهمز، أو الوقف بست حركات ويكون مدًّا له سبب واحد هو السكون، فيكون مجموع الأوجه الجائزة في المنصوب أو المفتوح المسبوق وقفًا **«أربعة أوجه»**

الصورة الثانية: إذا كان المتصل الموقوف عليه مكسورًا: ومسبوقًا بمتصل: نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ [البقرة: ١٧٧] أو مجرورًا، **ومسبوقًا بمنفصل**، نحو قوله تعالى ﴿وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [النساء: ٤١] جاز فيه **ستة أوجه** وقفًا:

(أ) إذا مددنا المتصل أو المنفصل الأول أربع حركات، جاز لنا في المتصل الموقوف عليه أربع حركات، أو ست، مع السكون المحض، ثم الوقف بالروم مع المد أربع حركات. **فهذه ثلاثة أوجه**.

(ب) وإذا مددنا المتصل أو المنفصل الأول خمس حركات، جاز لنا في المتصل الموقوف عليه خمس، أو ست حركات، ثم الروم مع المد خمس حركات، **فهذه أيضًا ثلاثة أوجه** تضم إلى الثلاثة الأولى فيكون مجموع الأوجه الجائزة ستة أوجه.

الصورة الثالثة: إن كان المتصل الموقوف عليه مرفوعًا: بضمة إعراب، أو بناء، ومسبوقًا بمنفصل: نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [البقرة: ١٣] **أو مسبوقًا بمتصل**، نحو قوله تعالى: ﴿فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] جاز فيه **عشرة أوجه** وهي:

(أ) إذا مددنا المتصل الأول أو المنفصل أربع حركات، جاز لنا في المتصل

الموقوف عليه **خمسة أوجه** المد أربع، أو ست حركات مع السكون المحض، ومثلها مع الإشمام، والمد أربع حركات مع الروم.

(ب)وإذا مددنا المتصل الأول أو المنفصل خمس حركات، جاز لنا في المتصل الموقوف عليه **خمسة أوجه**أيضًا: إذا مددنا الأول خمس حركات، جاز لنا في الموقوف عليه خمس أو ست حركات مع السكون المحض، ومثلها مع الإشمام، والمد خمس حركات مع الروم فهذه **خمسة أخرى**تضم إلى الخمسة السابقة فيكون مجموع الأوجه الجائزة عند الوقف على المتصل المتطرف الهمز المضموم عشرة أوجه.

وقد أشار إلى ذلك صاحب التحفة السمنودية، فقال:

وَفِي اجْتِمَاعِه بِذِي انفِصَالِ ... أَوْ جَمْعِهِ مَعَ وَصْلِ ذِي اتِّصَالِ
أَرْبَعَةٌ نَصْبًا وَسِتَةٌ بِجَز ... وَعَشْرَةٌ فِي حَالِةِ الرَّفْعِ تَقَرْ

فائدة:

عند القول بأن لنا في المد المتصل العارض للسكون أربع، أو خمس، أو ست حركات فهذا على إجمال ما لحفص من طريق الشاطبية، أما عند التلاوة العملية فلابد للقارئ عند بدأ القراءة أن يحدد مذهبه أولاً إما أن يقرأ بأربع حركات وهذا هو المشهور من هذا الطريق، أو بخمس حركات: فإذا قرأ بأربع حركات كان له الوقف بأربع أو ست حركات، وإذا قرأ بخمس حركات، كان له الوقف بخمس أوست حركات، وهذا مع مراعاة أوجه الروم والإشمام حسب حركة الحرف الموقوف عليه، ولا يجوز للقارئ أن يقرأ بالوجهين معًا؛ لأن هذا من خلط الطرق.

[٤] - إذا كان آخر الكلمة بدل عارض للسكون:

تعريفه وهو أن يأتي بعد حرف المد المسبوق بهمز حرف سكن للوقف عليه في كلمة.

أمثلته ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾، ﴿خَـٰطِـِٔينَ﴾، ﴿مَـَٔابٍ﴾.

حكمه: يمد عند حفص كالمد العارض للسكون حركتين، أو أربع، أو ست مع السكون المحض، إن كان مفتوحًا نحو: ﴿ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾، فيمد حركتين على أنه مد له سببان البدل والعارض، ويمد أربعًا وستًا على أنه مد عارض للسكون، وإذا كان قبل البدل العارض للسكون مد متصل، نحو: ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ فإن كان مفتوحًا فيكون فيه الأوجه الثلاثة (القصر، والتوسط، والإشباع) مع السكون المحض لمن يمد المتصل أربع حركات، ولنا نفس الأوجه الثلاثة لمن يمد المتصل خمس حركات.

[٥]- إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها هاء ضمير:

وهي التي يُكنى بها عن المفرد المذكر الغائب.

تعريفه:

هو أن يأتي آخر الكلمة الموقوف عليها هاء ضمير سكنت للوقف، سواء سبقها حرف مد أم لا.

حكم هاء الضمير وقفًا: مختلف فيه على ثلاثة مذاهب من حيث جواز الروم والإشمام(١):

(١) **مذهب المنع**: أي لا يجوز فيه الروم ولا الإشمام؛ كهاء التأنيث لما بينهما من التشابه في الوقف.

(٢) **مذهب الجواز**: أى جواز الروم والإشمام فيه مطلقًا بشروطهما المعروفة.

(٣) **مذهب التفصيل**: وهو أعدل المذاهب عند الحافظ ابن الجزري في النشر، وهو المذهب المختار والذي عليه العمل، وحاصله منع الروم والإشمام في أربع حالات وجوازه في ثلاث حالات:

أولاً: صور المنع، وهي:

(١) **أن يقع قبل الهاء ياء ساكنة، سواء مدية**، نحو: ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾، ﴿فِيهِ﴾. **أو لينة**، نحو: ﴿لِوَٰلِدَيْهِ﴾، ﴿عَلَيْهِ﴾، ﴿إِلَيْهِ﴾.

---

(١) نهاية القول المفيد ص: ٢٢٢ .

(٢) أن يقع قبلها كسر، نحو: ﴿إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ﴾، ﴿حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ﴾.

(٣) أن يقع قبلها واو ساكنة سواء مدية، نحو: ﴿حَرِّقُوهُ﴾، ﴿عَقَلُوهُ﴾، ﴿صَلُّوهُ﴾. أو لينة نحو: ﴿رَأَوۡهُ﴾، ﴿وَلِيَرۡضَوۡهُ﴾.

(٤) أن يقع قبلها ضم، نحو: ﴿قُلۡتُمُوهُ﴾، ﴿جَزَٰٓؤُهُۥ﴾.

ثانيًا: صور جواز الروم والإشمام هي:

(١) أن يقع قبلها ساكن صحيح، نحو: ﴿فَلۡيَصُمۡهُ﴾، ﴿ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُ﴾، ﴿فَأَجِرۡهُ﴾، ﴿أَبۡلِغۡهُ﴾، ﴿مِنۡهُ﴾.

(٢) أن يقع قبلها ألف، نحو: ﴿فَبَشَّرۡنَٰهُ﴾، ﴿عَلَّمۡنَٰهُ﴾، ﴿وَهَدَيۡنَٰهُ﴾، ﴿ٱجۡتَبَىٰهُ﴾.

(٣) أن يقع قبلها فتحة، نحو: ﴿عَلِمَتۡهُ﴾، ﴿مَأۡمَنَهُۥ﴾.

قال ابن الجزري في طيبة النشر:

وخُلفُ ها الضميرِ وامنعْ في الأتَمْ   من بعد يا أو واوٍ أو كسرٍ وضَمْ

ولهاء الضميرصورتان :

[١] - إذا كانت هاء الضمير الموقوف عليها مسبوقة بحرف مد:

فلنا فيها الأوجه الآتية:

١- إذا كانت الهاء مضمومة، وقبلها واو مدية نحو: ﴿فَعَلُوهُ﴾، أو لينة، نحو ﴿وَشَرَوۡهُ﴾:

فعلى مذهب المنع: لا يجوز فيها الروم ولا الإشمام، ويكون الوقف عليها بالأوجه الثلاثة للمد العارض، مع السكون المحض.

وعلى مذهب الجواز: يكون فيها سبعة أوجه كالمد العارض للسكون، مع مراعاة أن الروم في الواو والياء اللينتين يكون مع عدم المد أو مع «مدٍ ما».

وعلى مذهب التفصيل: يمتنع فيها الروم والإشمام؛ لأن قبلها واو مدية أو لينة، ويكون فيها ثلاثة أوجه فقط هي: القصر، والتوسط، والإشباع، مع السكون المحض.

٢- **وإذا كانت مضمومة وقبلها ألف**، نحو: ﴿عَلَّمْنَٰهُ﴾، ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ﴾ ففيه على مذهب التفصيل سبعة أوجه: ثلاثة مع السكون المحض، وثلاثة مع الإشمام ووجه واحد مع الروم.

٣- **وإذا كانت الهاء مكسورة وقبلها ياء مدية**، نحو: ﴿فَصِيهِ﴾ **أو لينة**، نحو ﴿بِوَٰلِدَيْهِ﴾ فعلى مذهب التفصيل يجوز فيه ثلاثة أوجه فقط «القصر والوسط، والإشباع» مع السكون المحض؛ لأن الروم والإشمام يمتنعان في هذه الحالة.

[٢] - إذا كانت غير مسبوقة بحرف مد:

نحو: ﴿عَلِمَتْهُۥ﴾، ﴿مَأْمَنَهُۥ﴾، ﴿أَبْلِغْهُ﴾ فعلى مذهب التفصيل لنا فيها ثلاثة أوجه: السكون، والروم، والاشمام، ونحو: «بِهِ»، «ربِهِ» فلنا فيها وجهان: السكون والروم، وإذا سُبقت هاء الضمير بمد متصل، نحو ﴿جَآءَهُۥ﴾ فيكون فيها ستة أوجه، الأوجه الثلاثة لمن يمد المتصل أربع حركات، ونفس هذه الأوجه لمن يمده خمس حركات.

[٦]- إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها هاء تأنيث مربوطة:

(١) إذا كان قبلها حرف مد:

فتسمى مد عارض للسكون آخره هاء تأنيث.

تعريفه: وهو أن يقع بعد حرف المد هاء تأنيث تسكن للوقف عليها.

وسمي كذلك: لأن السكون العارض يقع في هاء تأنيث هي في الوصل تاء وفي الوقف هاء.

حكمه: يجوز فيه ثلاثة أوجه: القصر، والتوسط، والمد، مع السكون المحض منصوبًا كان أو مجرورًا أو مرفوعًا.

ويمتنع فيه الروم والإشمام؛ وذلك لاختلاف حالة الوصل عن حالة الوقف؛ إذ هو في الوصل تاء وفي الوقف هاء، والروم والإشمام لا يدخلان حرفًا مبدلًا من غيره؛ إذ المقصود منها بيان حركة الحرف الموقوف عليه وصلاً، والهاء الموقوف عليها لم تكن هاء في الوصل بل كانت تاء.

أمثلته: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾، ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾، ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾، ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾.

(٢) إذا لم يكن قبلها حرف مد، نحو: ﴿وَرَحْمَةٌ﴾، ﴿نِعْمَةٌ﴾، ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾.

وقد سبق عند الكلام على موانع الروم والإشمام القول بأن: الوقف على هاء التأنيث المربوطة يكون بالسكون المحض، ولا روم فيها، ولا إشمام، فإذا سُبقت بمد متصل، نحو ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ يكون فيها وجهان، وجه واحد مع السكون المحض لمن يمد المتصل أربع حركات، ووجه مع السكون المحض لمن يمد المتصل خمس حركات.

أما إذا كان الوقف عليها بالتاء المفتوحة كما رسمت في المصحف فيدخلها الروم والإشمام نحو: ﴿بَقِيَّتُ﴾، ﴿رَحْمَتِ﴾، ﴿كَلِمَتُ﴾.

فإذا كانت مضمومة نحو: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾ كان فيها ثلاثة أوجه: السكون والروم والإشمام. وإذا كانت مكسورة نحو: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ كان فيها وجهان السكون والروم. وإذا كانت مفتوحة نحو: ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ كان فيها وجهٌ واحدٌ هو السكون المحض.

[٧]- إذا كان آخر الكلمة مد لازم كلمي مثقل متطرف موقوف عليه:

مقدار مَدّه:

يُمد ست حركات قولًا واحدًا، فعند الوقف على كلمة، مثل: ﴿صَوَآفَّ﴾ لنا فيها وجهٌ واحدُ مع السكون المحض؛ لأنها منصوبة، وعند الوقف على كلمة ﴿مُضَآرٍّ﴾ لنا فيها وجهان: وجه مع السكون المحض، والثاني مع الروم، وإذا وقفنا على كلمة ﴿جَآنٌّ﴾ لنا فيها ثلاثة أوجه:

وجه مع السكون المحض، ومع الروم، ومع الإشمام، وكل الأوجه السابقة مع الإشباع أي المد ست حركات.

فائدة: لا يصح القول بأنه يوقف عليه بالمد ست حركات تغليبًا لأقوى السببين «اللازم والعارض»؛ لأن حرف المد لم يجتمع عليه سببان للمد؛ لأنه أتى بعده

حرف مشدد أي حرفان فلا يقال له مد لازم عارض للسكون؛ لأن شرط العارض للسكون أن يأتي بعد حرف المد حرف سكن للوقف عليه، وهنا أتى بعد حرف المد حرفان حرف ساكن سكونًا أصليًا «وهو سبب المد» وحرف متحرك سكن للوقف عليه، فاجتمع بذلك ثلاثة سواكن وهو جائز وقفًا.

[٨]- **إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها أيَّ حرف:** غير هاء التأنيث، وهاء الضمير، ولا مد قبله، ولا لين: فإن كان آخره **مفتوحًا** للإعراب، نحو: ﴿ٱلۡكَوۡثَرَ﴾، أو للبناء، نحو: ﴿ذَٰلِكَ﴾ ففيه وجه واحد فقط هو: السكون المحض.

وإن كان آخره **مكسورًا** كسرة إعراب، نحو: ﴿وَٱلۡفَجۡرِ﴾ أو كسرة بناء، نحو: ﴿أَنَّىٰ لَكِ﴾ ففيه وجهان هما: السكون المحض، والروم.

وإن كان آخره **مضمومًا** ضمة إعراب، نحو: ﴿وَٰحِدٌۖ﴾ أو ضمة بناء، نحو ﴿تَوَكَّلۡتُۖ﴾ ففيه ثلاثة أوجه: السكون، والروم، والإشمام.

(٤) النوع الرابع: الوقف بالحذف:

وذلك في ثلاثة مواضع:

(أ) التنوين من المرفوع والمجرور:

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ * فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ﴾ فيحذف عند الوقف عليه، ويوقف على المضموم بالسكون، والروم والإشمام، وعلى المكسور بالسكون، والروم فقط. كما قال ابن مالك في الألفية:

تنوينًا إثرَ فتحٍ اجعلْ ألفًا وقفًا وتِلْوَ غيرَ فتحٍ احذِفَا

(ب) صلة هاء الضمير:

نحو قوله تعالى: ﴿بَلَىٰٓۚ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرٗا﴾ تحذف وقفا.

(ج) الياءات الزوائد:

وليس لحفص منها إلا ياء واحدة في قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمۚ﴾. فله وجهان وقفًا: الحذف والإثبات من طريق الشاطبية، أما وصلًا فقد أثبتها مفتوحة.

(٥) **النوع الخامس: الوقف بالإبدال:**

وله حالتان:

(١) الحالة الأولى:

«مد العوض» : وهو إبدال التنوين المنصوب ألفًا وقفًا كما في الحالات الآتية:

- **التنوين في الاسم المنصوب، سواء رسمت الألف أم لا**، نحو: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾، ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً﴾، وفي لفظ «إذًا» ﴿إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ﴾، وفي الاسم المقصور، نحو: ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾.
- **ومثلها إبدال نون التوكيد الخفيفة بعد الفتح ألفا لدى الوقف**، في موضعين في التنزيل بالإجماع وهما ﴿لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾، ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾.

وفي كل هذه الأنواع وما شابهها يبدل التنوين ألفًا في الوقف وهذا ما يسمى في الحالات السابقة «بمد العوض».

(٢) الحالة الثانية:

تاء التأنيث المربوطة تقرأ تاء في الوصل، وتبدل هاء في الوقف، نحو: ﴿بِٱلْحِكْمَةِ﴾، ﴿نِعْمَةَ﴾، فإن كانت منونة نحو قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ﴾، ﴿وَرَحْمَةً﴾؛ يحذف منها التنوين وقفًا، وتبدل هاء ويوقف عليها بالسكون المحض فقط.

* **ثانيًا: الوقف على الكلمة المعتلة الآخر:**

١ - إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها واوًا أو ياءً مفتوحتين وصلًا (١): وكان قبل الواو ضم، نحو: ﴿هُوَ ٱلَّذِى﴾، وقبل الياء كسر نحو: ﴿هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾، يتحولان لحرف مد وقفًا:

فحكمها عند الوقف عليها: النطق بحرف المد وإثباته دون النظر إلى

(١) هداية القاريء ص: ٣٢٨.

(٢) العميد ص: ١١١.

كونها منصوبة وصلًا نحو: ﴿لَن نَّدْعُوَاْ﴾، ﴿أَن يَأْتِيَ﴾، أو مبنية على الفتح نحو: ﴿هُوَ﴾، ﴿هِيَ﴾، وليس فيها روم، ولا إشمام؛ لأنه حرف مد ساكن وقفًا، وذلك بخلاف الواو المتحركة بالفتح، أو الضم، وقبلها سكون صحيح نحو: ﴿لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾، ﴿لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾ والياء المتحركة بالكسر أو الضم وقبلها سكون صحيح نحو: ﴿بِٱلْوَحْيِ﴾، ﴿وَحْيٌ﴾ فالوقف عليهما يكون بالروم والإشمام في المضموم، وبالروم فقط في المكسور، وبالسكون المحض في المفتوح.

٢ - إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها حرف علة محذوفًا لأي سبب من الأسباب[٢]: فإن المعتبر فيها من حيث الروم والإشمام حركة الحرف الموقوف عليه عند وصله، بغض النظر عن المحذوف، سواء كان محذوفًا للإعراب، أم للبناء أو مجزومًا بحذف حرف العلة، أو فعلًا مرفوعًا.

مثال لساكن عارض قبله حرف مد وبعده محذوف نحو:

﴿لَاتٍ﴾ ففيه وقفًا **أربعة أوجه** ثلاثة مع السكون المحض، ووجه مع الروم.

مثال لساكن عارض مكسور وبعده محذوف سواء كان **فعلًا أم** اسمًا نحو:

﴿لَمَّا يَقْضِ﴾، ﴿وَأَلْقِ﴾، ﴿يُغْنِ ٱللَّهُ﴾، ﴿يُؤْتِ ٱللَّهُ﴾، ﴿إِن يُرِدْنِ﴾.

في هذه الأمثلة وما شابهها يكون الوقف على الحرف الأخير بوجهين: وجه السكون المحض ووجه الروم، لأن الحرف الأخير مكسور كسر أصلى لأن الياء بعده محذوفة.

مثال لساكن عارض مرفوع أو مضموم وبعده محذوف نحو:

﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾، ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَـٰنُ﴾، ﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ﴾، ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَـٰطِلَ﴾، ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ فيه وقفًا ثلاثة أوجه: السكون المحض والروم والإشمام.

«أسئلة»

(١) اذكر عدد الأوجه الجائزة في الوقف على الكلمات التي تحتها خط: ﴿إِي وَرَبِّيٓ﴾، ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾، ﴿حَيْثُ﴾، ﴿يُشَآقِّ ٱللَّهَ﴾، ﴿يُؤْتِ ٱللَّهُ﴾، ﴿فَأَذَّنَ

دَلْوَهُۥ﴾، ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾، ﴿لَا تَدْعُوا۟﴾، ﴿وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ﴾، ﴿يُغْنِ ٱللَّهُ﴾، ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، ﴿تَوَكَّلْتُ﴾، ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾، ﴿فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ﴾، ﴿لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَـٰهًا﴾، ﴿هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.

(٢) اذكر عدد الأوجه الجائزة عند الوقف على الكلمات الآتية مع بيان السبب:

﴿فَبَشَّرْنَـٰهُ﴾، ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾، ﴿يَتَسَنَّهْ﴾، ﴿تَلْوُۥٓا۟﴾، ﴿بُرَآءُ﴾، ﴿مَثْوَاىَ﴾، ﴿تُؤْتُوهُ﴾، ﴿ٱلْأَيْدِ﴾، ﴿رَءَاهُ﴾، ﴿حَاضِرِى﴾، ﴿حَرِّقُوهُ﴾.

الفصل الثاني

هاء الكناية

تعريفها: هي هاء الضمير الزائدة عن بنية الكلمة والتي يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب.

شرح التعريف:

فقولنا: «الزائدة عن بنية الكلمة»: أي ليست الهاء الأصلية نحو: ﴿نَفْقَهُ﴾، ﴿تَنتَهِ﴾، ﴿وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ فالهاء هنا أصلية من بنية الكلمة وليست زائدة.

وقولنا: «التي يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب»: أي ليست الهاء الدالة على الواحدة المؤنثة نحو: ﴿مِّنْ أَهْلِهَآ﴾، ﴿عَلَيْهَآ﴾. أو الدالة على التثنية نحو: ﴿عَلَيْهِمَا﴾، أو الدالة على جمع الذكور نحو: ﴿عَلَيْهِمْ﴾، وجمع الإناث نحو: ﴿عَلَيْهِنَّ﴾.

* والأصل في هاء الضمير البناء على الضم نحو: ﴿لَهُۥ﴾، ﴿مِنْهُ﴾، إلا أن يقع قبلها كسر نحو: ﴿بِهِۦ﴾، أو ياء نحو: ﴿عَلَيْهِ﴾، ﴿فِيهِ﴾ فحينئذ تكسر. وخالف حفص هذه القاعدة في موضعين في التنزيل وهما ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ﴾ [سورة الكهف: ٦٣]، ﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ [سورة الفتح: ١٠] وذلك مراعاة للأصل وتبعًا للرواية.
* وتتصل هاء الضمير بالاسم نحو: ﴿إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦٓ﴾ وبالفعل نحو: ﴿قَتَلْتُمُوهُ﴾، ﴿عَلِمْتَهُۥٓ﴾، ﴿حَرِّقُوهُ﴾ وبالحرف نحو: ﴿إِلَيْهِ﴾، ﴿عَلَيْهِ﴾.

وأحوالها في التلاوة: أربع حالات:

(١) **أن تقع بين ساكنين** نحو: ﴿ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ﴾، ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ﴾

حكمها: عدم الصلة مطلقًا لجميع القراء.

المراد بالصلة: إشباع الضمة حتى تتولد منها واو مدية، وإشباع الكسرة حتى

تتولد منها ياء مدية، وتثبت وصلًا وتحذف وقفًا، وتمد حركتين كالمد الطبيعي.

(٢) **أن تقع بين متحركين** نحو: ﴿إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾ [الانشقاق: ١٥]، ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى﴾ [البقرة: ١٨١].

حكمها: الصلة لجميع القراء، فإذا كانت مضمومة توصل بواو مدية، وإذا كانت مكسورة توصل بياء مدية، ويكون مقدار المد حركتين إذا لم يقع بعدها همز، فإذا وقع بعدها همز: فتمد أربع أو خمس حركات كمقدار المد المنفصل وهذا ما يسمى «بالانفصال الحكمي». أو مد الصلة الكبرى، كما ذكرنا من قبل.

ولحفص ثلاث كلمات مستثناة من هذه القاعدة: فقرأها بعدم الصلة رغم وقوعها بين متحركين.

(أ) **أَرۡجِهۡ**: في قوله تعالى: ﴿أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ﴾ [الأعراف: ١١١] وفي قوله تعالى: ﴿أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَٱبۡعَثۡ﴾ [الشعراء: ٣٧] فتقرأ بسكون الهاء برغم أنها وقعت بين متحركين.

(ب) **فَأَلۡقِهۡ**: في قوله تعالى: ﴿ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ﴾ [النمل:٢٨] فتقرأ أيضًا بسكون الهاء.

(ج) **يَرۡضَهُ**: في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ﴾ [الزمر: ٧] فتقرأ بضم الهاء بدون صلة برغم أنها وقعت بين متحركين أي تقرأ بقصر الهاء ونعني بالقصر هنا حذف حرف المد الذي هو الصلة نهائيا.

(٣) **أن يكون قبلها متحرك وبعدها ساكن**، نحو: ﴿لَهُ ٱلۡمُلۡكُ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُۖ﴾.

حكمها: قصر الهاء وعدم صلتها لجميع القراء؛ لئلا يجتمع ساكنان حيث لا يجتمعان إلا في حالة الوقف[1].

(٤) **أن يكون قبلها ساكن وبعدها متحرك** نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾، ﴿إِلَيۡهِ أَخَاهُۖ﴾.

حكمها: قصر الهاء لحفص **أي عدم الصلة** إلا في موضع واحد في [سورة الفرقان] وهو قوله تعالى: ﴿وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ فيقرأها حفص بالصلة للرواية موافقًا فيها قراءة ابن كثير.

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ج١ ص:١٤٩ .

تنبيهان:

(١) يلحق بهاء الضمير في الحكم هاء اسم الإشارة الدالة على المفردة المؤنثة في لفظ «هذه» في كل التنزيل. فإذا وقعت بين متحركين توصل بياء مدية تمد حركتين كقوله تعالى: ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَاۖ﴾، وإذا وقع بعدها ساكن حذفت صلتها وصلًا خشية التقاء الساكنين نحو ﴿عَن هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ﴾، ﴿وَهَٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ والحكم في هاء «هذه» عام لجميع القراء كذلك تأخذ حكم المد المنفصل إذا وقع بعدها همز نحو: ﴿هَٰذِهِۦٓ أَنۡعَٰمٞ﴾.

وهاء «هذه» لم توصل بواو كهاء الضمير لأنها لم تقع مضمومة أبدًا، كذلك لم تقع ساكنة في الوصل، فخالفت هاء الضمير في هاتين المسألتين.

(٢) كل هاء ضمير تقرأ بالصلة يرسم بعدها واو صغيرة، أو ياء صغيرة، حسب حركتها إشارة إلى المد؛ لأن حرف المد محذوف رسمًا ويعوض عنه بالحرف الصغير.

«أسئلة»

(١) عرف هاء الضمير مع شرح التعريف.

(٢) اذكر أحكام هاء الضمير مع التمثيل.

(٣) ما المقصود بصلة الهاء وقصرها ؟

(٤) اذكر ما يلحق بهاء الضمير وحكمه. ما الفرق بين هاء «هذه» وهاء الضمير؟

(٥) استخرج هاء الضمير من الآتي وبين حكمها، وعدد الأوجه فيها: ﴿يَأۡتِيهِ﴾، ﴿فَوَٰكِهُ﴾، ﴿إِلَيۡهِ﴾، ﴿تَنتَهِ﴾، ﴿وَهَدَىٰنَهُ﴾، ﴿إِلَٰهَ﴾، ﴿نَفۡقَهُ﴾، ﴿بِمِثۡلِهِۦ﴾، ﴿وَجۡهُ﴾.

(٦) بين حكم هاء الضمير في الأمثلة الآتية، وعدد الأوجه الجائزة فيها وقفًا: ﴿وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا﴾، ﴿فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ﴾، ﴿فِيهِ﴾، ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾، ﴿يَرۡضَهُ لَكُمۡ﴾، ﴿ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ﴾، ﴿أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ﴾، ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾.

الفصل الثالث

حكم التقاء الساكنين

أحوال التقاء الساكنين:

والساكنان إما أن يلتقيا في كلمة واحدة أو في كلمتين:

أولاً: التقاؤهما في كلمة واحدة:

(١) **في حالة الوقف فقط**: وهذا جائز سواء كان الساكن الأول حرف مد نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ أو حرف لين نحو ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾ أو ساكنًا صحيحًا نحو ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ في هذه الحالة يجوز الوقف على أي كلمة من الكلمات السابقة أو ما شابهها التي اجتمع فيها ساكنان، فإذا وصلت الكلمة الموقوف عليها بما بعدها فيتحرك الساكن الثاني بحركته الأصلية.

(٢) **في حالة الوصل والوقف**: ويكون في كلمة وصلًا ووقفًا في نحو قوله تعالى: ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾، ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾، ﴿الٓمٓ﴾ ونحو ذلك، ففي هذه الحالة لابد من التخلص من التقاء الساكنين (الألف المدية والحرف الساكن من الحرف المشدد)، ويكون بالمد المشبع ست حركات وهذا ما يسمى بالمد اللازم.

ثانيًا: التقاؤهما في كلمتين:

ولا يكون إلا في حالة الوصل فقط، وهنا لابد من التخلص من التقاء الساكنين، إما بالحذف أو التحريك:

(١) **بالحذف**: ويكون في حرف المد إذا التقى بساكن بعده فيحذف وصلًا ويثبت وقفًا وهو من المد الطبيعي نحو: ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾، ﴿قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ﴾، ﴿حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ وهذا الحذف يكون لفظًا لا رسمًا حيث إنه مثبت في رسم المصحف وقد يحذف حرف المد وصلًا ووقفًا إذا كان محذوفًا في رسم المصحف نحو: ﴿كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾

فإذا وقفنا على ﴿نُنجِ﴾ نقف عليها بسكون الجيم وقلقلتها وحذف الياء؛ لأنها حُذفت رسمًا لالتقاء الساكنين.

(٢) **بالتحريك**: القاعدة الأم عند حفص في التخلص من التقاء الساكنين هو تحريك الساكن الأول بالكسر نحو(١) : ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ﴾: تحركت اللام بالكسر؛ لأنها ساكنة والتقت بالدال الساكنة، وكذلك حرف اللين إذا التقى بساكن بعده لا يحذف وإنما يحرك بالكسر نحو: ﴿طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ﴾، ﴿بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ﴾.

أمثلة أخرى: ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ﴾ - ﴿أَنِ ٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ - ﴿أَوِ ٱخْرُجُوا۟ مِن دِيَٰرِكُم﴾، ﴿أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ ﴿أَوِ ٱنقُصْ﴾، ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ﴾، ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ٱنظُرْ﴾، ﴿بِرَحْمَةٍ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ﴾ .

حفص يقرأ كل ما سبق من أمثلة وما ماثلها بتحريك الساكن الأول بالكسر، وهذا على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، وغيره من القراء قد يحركونها بالضم ولكن الذي يهمنا هنا هو رواية الإمام حفص.

ولكن هناك استثناءات لهذه القاعدة عند حفص فقد يحرك الساكن الأول بالفتح أو الضم.

استثناءات حفص:

(١) التحريك بالفتح: **وله ثلاث صور** :-

(أ) **«مِنْ» الجارة**: نحو قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾، ﴿مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ﴾ فحرف ﴿مِنَ﴾ مبني على السكون والتقى بالساكن الثاني وهو اللام الشمسية التي أدغمت في الشين بعدها، أو الشين الساكنة المنقلبة عن اللام، وكلاهما صحيح في ﴿ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ فتم التخلص من التقاء الساكنين بتحريك الأول بالفتح وهو النون.

(ب) **«تاء التأنيث»** إذا أضيفت إلى ألف الاثنين نحو: ﴿كَانَتَا﴾ في

(١) غاية المريد ص ١٩٠ .

نحو: ﴿كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ﴾، ﴿قَالَتَآ﴾ في نحو ﴿قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ﴾ فتاء التأنيث في «قالتْ» حرف مبني على السكون، وألف الاثنين ساكنة، فتحركت التاء بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين؛ لأن الألف لا يناسبها إلا فتح ما قبلها فأصبحت «قالت ا» ﴿قَالَتَآ﴾.

(ج) الٓمٓ ٱللَّهُ: أول آل عمران فالميم حرف هجاء مبني على السكون - مِيمْ - التقى بلام لفظ الجلالة الساكنة، فتحركت الميم بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين.

(٢) **التحريك بالضم**: وله صورتان :

الصورة الأولى : واو اللين الدالة على الجمع نحو: ﴿فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾، ﴿كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ﴾ فواو اللين في المثالين حرف ساكن مفتوح ما قبله، ولكنه حُرك بالضم للتخلص من التقاء الساكنين.

الصورة الثانية : ميم الجمع نحو قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ﴾، ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ﴾، فميم الجمع حرف مبني على السكون، التقى بلام التعريف الساكنة بعد سقوط همزة الوصل في درج الكلام، فتحركت الميم بالضم للتخلص من التقاء الساكنين.

«أسئلة»

(١) اذكر حكم التقاء الساكنين في كلمة واحدة حالة الوقف.

(٢) بين حكم التقاء الساكنين في كلمة واحدة وصلًا ووقفًا مع التمثيل.

(٣) بين حكم التقاء الساكنين في كلمتين. وبم يتم التخلص منه ؟ اذكر مثالًا لكل حالة من حالاته.

(٤) بين بم يتم التخلص من التقاء الساكنين فيما تحته خط من الأمثلة الآتية مع ذكر السبب: ﴿وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ٱنظُرۡ﴾، ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾، ﴿فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾، ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَ﴾، ﴿مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، ﴿نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا﴾، ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾، ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾، ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾.

الفصل الرابع

همزتا الوصل والقطع

أولاً: همزة الوصل:

التعريف:

هي همزة زائدة عن بنية الكلمة، وتقع في أولها، تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج أي الوصل.

سبب التسمية:

سميت بهمزة الوصل؛ لأنها يُتوصَّل بها للنطق بالساكن بعدها؛ لأن الأصل أنه لا يُبدأ بساكن، ولا يُوقف على متحرك، لذا سماها الخليل بن أحمد «سلم اللسان»

مواضعها: توجد في الأسماء، والأفعال، والحروف.

أولا: همزة الوصل في الأسماء:

حكم البدء بها:

يبدأ بهمزة الوصل مكسورة في تسعة أسماء، اثنان قياسية، وسبعة سماعية:

* [١] **الأسماء القياسية**: أي التي لها قاعدة صرفية يقاس عليهاه وهي في مصدر الفعل الماضي الخماسي والسداسي:

(١) **مصدر الفعل الماضي الخماسي**: نحو: ﴿ٱبْتِغَآءَ﴾، ﴿ٱفْتِرَآءً﴾، ﴿ٱخْتِلَٰفُ﴾، ﴿ٱنتِقَامٍ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

(٢) **مصدر الفعل الماضي السداسي**: نحو: ﴿ٱسْتِكْبَارًا﴾، ﴿ٱسْتِغْفَارُ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا﴾ [نوح: ٧].

* [٢] **الأسماء السماعية**: أي التي سمعت هكذا من العرب وليس لها قاعدة تقاس عليها.

١- ابن: نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي﴾ [هود: ٤٥] ﴿ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ﴾[آل عمران: ٤٥].

٢- ابنت: نحو قوله تعالى: ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا﴾ [التحريم: ١٢].

٣- امرؤ: نحو قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ﴾ [النساء: ١٧٦].

٤ - امرأت امرأة: نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا﴾[النساء: ١٢٨]، ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ﴾[القصص: ٢٣].

٥ - اثنين: نحو قوله تعالى: ﴿وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ﴾ [المائدة: ١٢]، ﴿أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠].

٦- اثنتين: نحو قوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ﴾ [النساء: ١٧٦]، ﴿ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ﴾ [البقرة: ٦٠].

٧ - اسم: نحو قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾[الأعلى:١]، ﴿وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ﴾ [الصف: ٦].

وقد جمعهم الإمام ابن الجزري في بيت واحد في المقدمة الجزرية:

ابنِ مَعَ ابنَةِ امرِئٍ واثنَينِ   وامرأةٍ وَاسْم مَعَ اثْنَتَينِ

وقد وردت في اللغة أسماء أخرى لم ترد في القرآن ويبدأ بها بالكسر أيضًا، وهي:

(١) **است**: وهو اسم للدبر.   (٢) **ابنم**: وهي ابن بزيادة الميم.

(٣) **وايم الله في القسم**، وقد تزاد نون فنقول: وايمن الله، وقد اختُلف في اسميته وحرفيته، والراجح أنه اسم، ويُبْدَأ به بالفتح.

تنبيه:

كلمة «اسم» في سورة الحجرات: ﴿بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ﴾ [الحجرات: ١١] إذا بدأنا بكلمة الاسم، **فيجوز فيها وجهان:**

(١) الابتداء بهمزة الوصل مفتوحة وكسر اللام: **اَلِسْم**.

(٢) الابتداء بلام مكسورة من غير همزة وصل قبلها: **لِسْم**.

وتعليل ذلك:

كلمة الاسم هي عبارة عن «ال التعريف + اسم» أي لدينا همزتا وصل (لام التعريف + همزة اسم).

﴿ٱلِٱسْمُ﴾: * ١- عند التلاوة تسقط همزة الوصل الثانية لأنها أصبحت في درج الكلام وتفتح الهمزة الأولى لأنها «ال» التعريف فتصبح «ٱلْ سْم».

بعد حذف الهمزة الثانية يلتقي ساكنان هما لام التعريف والسين فيلزم ذلك تحريك اللام بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين فتصبح «ٱلِ سم» وهذا هو الوجه الأول للأداء.

* ٢- عندما تتحرك اللام بالكسر يصبح الاستغناء عن همزة الوصل الأولى ممكنًا حيث أصبح ما بعدها متحركًا فتصبح الكلمة - «لِسْم» وهذا هو الوجه الثاني للأداء.

والوجهان صحيحان مقروء بهما حال الابتداء للقراء العشرة، والوجه الأول هو المقدم في الأداء، اتباعًا لرسم المصحف.

ثانيًا: همزة الوصل في الأفعال:

مواضعها:

توجد في الفعل الماضي والأمر من الخماسي والسداسي، والأمر من الماضي الثلاثي.

ولا تدخل على: المضارع، وماضي الثلاثي، ولا الرباعي مطلقًا سواء كان ماضيًا، أو مضارعًا، أو أمرًا.

(١) **الفعل الماضي الخماسي**: نحو: ﴿وَٱنطَلَقَ﴾ - ﴿ٱنقَلَبَ﴾ - ﴿ٱعْتَدَىٰ﴾ - ﴿ٱشْتَرَىٰ﴾ - ﴿ٱقْتَرَبَ﴾.

مثل قوله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ [الأنبياء: ١].

(٢) **الفعل الماضي السداسي**: نحو: ﴿ٱسْتَكْبَرَ﴾ - ﴿وَٱسْتَغْفَرَ﴾ - ﴿ٱسْتَسْقَىٰ﴾ - ﴿ٱسْتَطْعَمَآ﴾ - ﴿ٱسْتَنصَرُوكُمْ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤].

(٣) **الأمر من الفعل الماضي الخماسي**، نحو: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ﴾، ﴿ٱنتَهُواْ﴾، ﴿ٱنتَظِرُوٓاْ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ [المرسلات: ٢٩].

(٤) **الأمر من الفعل الماضي السداسي**: نحو: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ﴾، ﴿ٱسۡتَهۡزِءُوٓاْ﴾ - ﴿ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ﴾ [التوبة: ٨٠].

(٥) **الأمر من الفعل الماضي الثلاثي**، نحو: ﴿وَٱعۡلَمۡ﴾، ﴿ٱضۡرِب﴾، ﴿ٱنظُرۡ﴾، ﴿ٱخۡرُجۡ﴾، ﴿ٱدۡعُ﴾، ﴿ٱذۡهَبۡ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ [طه: ٢٤].

حكم البدء بها في الأفعال: وهمزة الوصل في الأفعال قياسية.

(١) **إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًا لازمًا**، تضم همزة الوصل وجوبًا سواء كان الفعل ماضيًا أو أمرًا نحو: ﴿ٱضۡطُرَّ﴾ - ﴿ٱسۡتُهۡزِئَ﴾- ﴿ٱدۡعُ﴾ - ﴿ٱخۡرُجۡ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ﴾ [الأعراف: ١٨].

(٢) **إذا كان ثالث الفعل مفتوحًا أو مكسورًا**، يبدأ بهمزة الوصل بالكسر نحو: ﴿ٱنقَلَبُوٓاْ﴾ - ﴿ٱعۡمَلُواْ﴾ - ﴿ٱضۡرِب﴾ مثل قوله تعالى: ﴿قُلۡ يَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَامِلٞۖ﴾ [الأنعام: ١٣٥].

(٣) **إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًا عارضًا**، نحو: ﴿ٱبۡنُواْ﴾ - ﴿وَٱمۡضُواْ﴾ ﴿ٱئۡتُواْ﴾، ﴿ٱمۡشُواْ﴾ قال تعالى: ﴿ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [يونس: ٧١] فيبدأ بهمزة الوصل بالكسر؛ لأن الضمة غير أصلية؛ فأصل كلمة «ٱقۡضُوٓاْ» مثلًا: «اقضِيُوا» بضاد مكسورة بعدها ياء مضمومة، فنقلت ضمة الياء إلى الضاد تخفيفا، فَسُلِبَتْ حركة الياء؛ فأصبحت ساكنة، والتقت بالساكن بعدها وهو الواو فحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين فصارت: «ٱقۡضُوٓاْ»، فتكسر همزة الوصل في الابتداء عملا بالأصل؛ لأن ثالث الفعل كان أصلا مكسورًا، وهذا في كل الأفعال الخمسة السابقة ويعرف ذلك بأنك إذا أمرت الفرد قلت: إمشِ وإذا أمرت المثنى قلت: إمشِيا، فتظهر الكسرة في ثالث الفعل.

وقد أشار الإمام ابن الجزري لهمزة الوصل: في الأفعال والأسماء بقوله:

وَابدَأ بِهمزِ الوَصلِ من فعلٍ بِضَمْ   إن كانَ ثالثُ مِن الفِعل يُضَمْ

واكسِرهُ حَالَ الكَسرِ والفَتحِ وَفِي لاسماءِ غير اللامِ كَسرُهَا وَفِي
ابنِ مَعَ ابنَةِ امرِئٍ وَاثنينِ وامرَأةٍ واسمٍ مَعَ اثنَتَينِ

ثالثًا: همزة الوصل في الحروف:

وتدخل على حرف اللام من «ال» التعريف فقط، نحو: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۞ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ [الشمس: ١، ٢]

وحركة البدء بها: الفتح دائما لسهولة الفتحه وكثرة دورانها.

وتحذف همزة الوصل لفظًا وخطًّا من «ال» التعريف إذا دخلت عليها لام الجر نحو:

﴿لِلرُّءۡيَا﴾ - ﴿لِلۡمُتَّقِينَ﴾ - ﴿لِلَّذِينَ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ - ﴿إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ﴾ ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٌۖ﴾

وذلك بخلاف دخول بقية حروف الجر عليها فإنها حينئذٍ تحذف لفظًا وتثبت خطًّا نحو: ﴿بِٱلۡأٓخِرَةِ﴾، ﴿بِٱلۡغَيۡبِ﴾، ﴿مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾، ﴿فِي ٱلۡحَيَوٰةِ﴾.

مثل قوله تعالى: ﴿وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤] - ﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾.

- **فائدة:** وردت كلمة الأيكة في أربعة مواضع في القرآن:

- اثنان بإثبات همزة الوصل قبل اللام الساكنة، وهما: ﴿وَإِن كَانَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ لَظَٰلِمِينَ﴾ [الحجر: ٧٨]، ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ وَقَوۡمُ تُبَّعٖۚ﴾ [ق: ١٤]، فتقرأ «أصحاب الأيكة» بدءًا ووصلًا لجميع القراء.

واثنان بحذف همزة الوصل، وهما: ﴿كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾[الشعراء: ١٧٦]، ﴿وَثَمُودُ وَقَوۡمُ لُوطٖ وَأَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَحۡزَابُ﴾ [ص: ١٣]، على اعتبار سقوطها وصلًا.

أما في حالة البدء بها فقد اختلف القراء في ذلك: فبعضهم أتى بهمزة الوصل ليتوصل بها للنطق باللام الساكنة، ومنهم حفص، فقرءوها عند البدء: ﴿ٱلۡـَٔيۡكَةِ﴾، والبعض الآخر قرأها بلام مفتوحة، وحذف الهمزة التي بعدها،

فقرءوها: ﴿لَيْكَةَ﴾.

ثانيًا: همزة القطع:

تعريفها: هي الهمزة الثابتة في حالة الوصل والبدء.

وسميت بهمزة القطع: لثبوتها في الوصل، فينقطع بالنطق بها الحرف الذي قبلها عن الحرف الذي بعدها، وهذا بخلاف همزة الوصل فإنها تثبت في البدء فقط وتسقط في الدرج(١).

مواضعها: توجد في الأسماء في مصدر الثلاثي والرباعي، والأفعال في ماضي الثلاثي، وماضي الرباعي وأمره، والحروف مطلقًا، ما عدا «ال» التعريف.

في الأسماء، نحو: ﴿أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ **والأفعال**، نحو: ﴿أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ **والحروف**، نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾.

الفرق بين همزة القطع وهمزة الوصل:

(١) تأتي همزة القطع ساكنة أو متحركة، أما همزة الوصل لا تأتي ساكنة أبدًا بل متحركة دائمًا.

(٢) تثبت همزة القطع في الوصل والبدء، بينما تسقط همزة الوصل في الوصل، وتثبت في البدء.

(٣) تأتي همزة القطع في أول الكلمة أو وسطها أو طرفها، بينما تأتي همزة الوصل في أول الكلمة فقط.

(٤) تأتي همزة القطع مع الفعل المضارع، والفعل الرباعي، وماضي الثلاثي، بينما همزة الوصل لا تأتي مع هذه الأفعال.

(٥) تأتي همزة القطع مع الأسماء، والأفعال، والحروف مطلقًا، وتأتي همزة الوصل معهم أيضًا ولكن في مواضع مخصوصة كما ذكرنا من قبل.

(٦) تكون همزة القطع أصلية أو زائدة، بينما همزة الوصل لا تكون إلا

---

(١) هداية القارى ص:٤٨٩.

زائدة.

أمثلة همزة القطع: في أول الكلمة نحو: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾، في وسط الكلمة نحو: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ في طرف الكلمة نحو: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾

حركتها: وهي في الأفعال قياسية وتكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة أو ساكنة.

* **مفتوحة** نحو: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾. في الماضي الثلاثي والرباعي المبني للمعلوم، والأمر الرباعي، ومصدر الماضي الثلاثي.

* **مكسورة** نحو: ﴿وَقَالُوٓا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾. في مصدر الماضي الرباعي والثلاثي.

* **مضمومة** نحو: ﴿وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾. في المضارع الثلاثي المزيد والمضَعَّف، والماضي الثلاثي، والرباعي، المبني للمجهول.

* **ساكنة** نحو: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ - ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾.

فائدة: للتمييز بين همزة القطع وهمزة الوصل نضع قبل الكلمة المبدوءة بهمزة واوًا؛ فإن صح إسقاط الهمزة نطقًا فهي همزة وصل، وإن لم يستقم النطق إلا بإثباتها فهي همزة قطع.

مثال: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ﴾ [الكهف: ٣٢] صح إسقاط الهمزة فهي همزة وصل.

﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ﴾ [هود: ٦٧] لا يستقيم النطق بإسقاط الهمزة، فهي همزة قطع.

* * *

اجتماع همزتي القطع والوصل في كلمة واحدة

ولاجتماع الهمزتين معًا صورتان: تقدم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة، وتقدم همزة القطع الدالة على الاستفهام على همزة الوصل:

أولاً: تقدم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة:

وهذا لا يكون إلا في الأفعال: في نحو قوله تعالى ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ - ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ﴾ - ﴿فَأَجْمِعُوا۟ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا﴾ - ﴿وَقَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ﴾ - ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾.

ولهذه الصورة حالتان:

(١) عند الوصل. (٢) عند الابتداء.

(١) عند الوصل:

عند وصل الكلمة التي يجتمع فيها همزتا الوصل والقطع بما قبلها: تسقط همزة الوصل في الدرج وتثبت همزة القطع الساكنة نحو: ﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾.

(٢) عند الابتداء «قاعدة البدل»:

في هذه الحالة تثبت همزة الوصل، وتبدل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة همزة الوصل، وتحدد حركة همزة الوصل تبعًا لثالث الفعل كما ذكرنا من قبل؛ فإن كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا لازمًا نبدأ بهمزة وصل مضمومة كما في المثال: ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾ فتبدل همزة القطع الساكنة حرف مد يناسب الضم؛ فتبدل واوًا فتصبح: «**أُوتُمن**»، وإن كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا عارضًا نبدأ بهمزة وصل مكسورة مثل ﴿ٱئْتُونِى﴾ ونحوها: فتبدل همزة القطع الساكنة ياء لتناسب كسرة همزة الوصل التي قبلها فتصبح «**إِيتُوني**»، وإن كان ثالث الفعل مفتوحًا كانت حركة الابتداء بهمزة الوصل هي الكسر أيضًا مثل: ﴿ٱئْذَن﴾، وهنا تبدل همزة القطع الساكنة ياء مدية

لوقوعها بعد كسر فتصبح «إِيذَن».

ثانيًا: تقدم همزة القطع التي للاستفهام على همزة الوصل:

ويكون في الأفعال والأسماء **ولها حالتان:**

(١) حذف همزة الوصل وبقاء همزة الاستفهام وهو خاص بالأفعال.

(٢) بقاء الهمزتين معًا مجتمعتين في الكلمة وهذا خاص بالأسماء.

[١] حذف همزة الوصل وبقاء همزة القطع الدالة على الاستفهام:

وذلك إذا كانت همزة الوصل في فعل، وكانت مكسورة عند الابتداء لو تجردت عنها همزة الاستفهام. والوارد من هذا النوع في القرآن **سبعة مواضع هي:**

(١) **أاتخذتم:** ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾ [البقرة:٨٠].

(٢) **أاطلع:** ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ [مريم:٧٨].

(٣) **أافترى:** ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ﴾ [سبأ:٨].

(٤) **أاستكبرت:** ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾ [ص:٧٥].

(٥) **أاستغفرت:** ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [المنافقون:٦].

(٦) **أاصطفى:** ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ﴾ [الصافات:١٥٣].

(٧) **أاتخذناهم:** ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [ص:٦٣].

القاعدة: تبقى همزة الاستفهام المفتوحة، وتسقط همزة الوصل لأنها أصبحت في درج الكلام، ولا يترتب على حذفها التباس الاستفهام بالخبر؛ لأنها لا تكون إلا مفتوحة. والمواضع الخمسة الأولى متفق على حذف همزة الوصل فيها لجميع القراء، والموضعان الأخيران مختلف فيهما، ولكن بالنسبة لرواية حفص فقد قرأ بحذف همزة الوصل وبقاء همزة الاستفهام المفتوحة في المواضع السبعة السابقة.

[٢] بقاء الهمزتين معًا إذا جاءتا في كلمة واحدة. وذلك بشرطين:

(١) أن يكون ذلك في اسم.

(٢) أن يكون هذا الاسم معرفًا «بال».

في هذه الحالة لا يجوز حذف همزة الوصل لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر فيتغير المعنى وذلك لجميع القراء.

ولا يجوز النطق بالهمزتين محققتين **بل يجوز حينئذ وجهان**:

الوجه الأول: وجه الإبدال:

أي إبدال همزة الوصل ألفًا مع المد المشبع للتخلص من التقاء الساكنين لملاقاتها بساكن أصلي وهو لام «ال» ويسمى مد الفرق؛ لأنه يفرق بين الخبر والاستفهام.

الوجه الثاني: وجه التسهيل:

أي تسهيلها أو تليينها بين الهمزة والألف بدون مد، والوجهان صحيحان مقروء بهما لجميع القراء ووجه الإبدال هو المقدم في الأداء.

وقد ورد ذلك في التنزيل في **ثلاث كلمات** في ستة مواضع متفق عليها بين القراء العشرة وهي:

(١) ءَآلذَّكَرَيْنِ: موضعي سورة الأنعام: في قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾[الأنعام:١٤٣، ١٤٤].

(٢) ءَآللَّهُ: موضعي سورة يونس وسورة النمل: في قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ - ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[يونس:٥٩، النمل ٥٩].

(٣) ءَآلْـَٔنَ: موضعي سورة يونس: في قوله تعالى: ﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ - ﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾. [يونس:٥١، ٩١].

وأصل هذه الكلمة «آنَ» بهمزة مفتوحة ممدودة ونون مفتوحة وهي اسم مبني علم على الزمان الحاضر، ثم دخلت عليها «ال التعريف» فأصبحت «**ٱلْآنَ**» ثم دخلت عليها همزة الاستفهام وهي همزة قطع فاجتمع همزتان مفتوحتان

متصلتان الأولى همزة الاستفهام والثانية همزة وصل؛ فأصبحت ءَآلْآن.

وقد أجمع أهل الأداء على استبقاء الهمزتين وعدم حذف إحداهما ولكن لما كان النطق بهمزتين متلاصقين فيه شئ من العسر، فأجمعوا على تغيير الهمزة الثانية إما بالإبدال أو التسهيل كما سبق آنفًا (١).

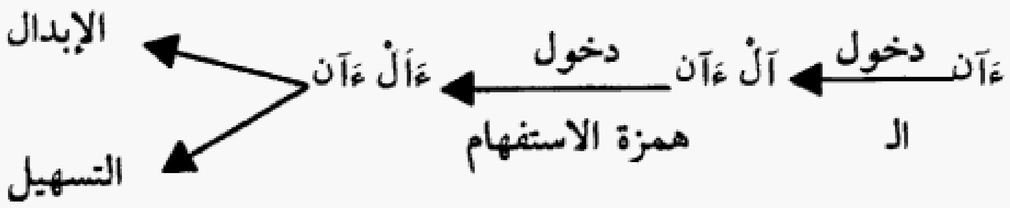

(١) البدور الزاهرة ص١٤٥ طبعة دار الكتاب العربي.

الباب الثامن

الحذف والإثبات والوقف على مرسوم الخط

ونعني به في هذا الباب الوقف على الكلمة المعتلة الآخر.

وحروف العلة هي حروف المد الثلاثة وإثباتها وحذفها من خصائص الرسم العثماني الواجب اتباعه شرعًا. فالقارئ مطالب باتباع الرسم في قراءته ليقف على ما ثبت رسمًا بالإثبات وما حُذف رسمًا بالحذف. وقال في ذلك الإمام أحمد بن حنبل: تحرم مخالفة خط المصحف العثماني في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك .

وليعرف القارئ أن الوقف على الكلمات التي آخرها حرف مد ليس تابعًا في الإثبات والحذف لحالتها في الوصل وإنما هو تابع لحالتها في الرسم إثباتًا وحذفًا مثل قوله تعالى: ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ فحرف المد محذوف وصلًا ونطقًا ولكنه ثابت رسمًا.

تنبيه :

الكلمة التي آخرها محذوفًا إما أن يكون حذفها محققًا، أو مقدرًا، فالمحقق ما كان لعلة مثل الجزم أو البناء أو غير ذلك من الأسباب النحوية ويوقف عليه بالحذف، نحو ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ﴾[النساء: ١٣٠]، ﴿يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾ [غافر: ٣٨]. أما المقدر فهو ما حذف تخفيفًا لاجتماع المثلين، أو غير ذلك، نحو: ﴿لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ﴾ [البقرة: ٢٦]، ﴿يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾[البقرة: ٢٥٨] ويوقف عليه بإثبات الياء المحذوفة والمعوض عنها بالياء الصغيرة المعقوفة.

وإليك صور حروف المد من حيث الحذف والإثبات:

أولًا: حرف الألف

ولها حالتان:

١- أن تكون ثابتة رسمًا. ٢- أن تكون محذوفة رسمًا .

أولاً: الثابتة رسمًا وهي إما أن تكون:

(أ)- **ثابتة وصلاً ووقفا** نحو: ﴿قَالَا رَبَّنَا﴾ - ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ﴾.

(ب)- **ثابتة وقفا ومحذوفة وصلا:** وذلك في الحالات الآتية:

(١) الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين [1] سواء كانت تدل على التثنية نحو:

﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾، ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا﴾، ﴿عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾، أو منقلبة عن ياء نحو: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ - ﴿وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ﴾، أو غير ذلك نحو: ﴿مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾- ﴿ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾.

تنبيه: الألف الواقعة في لفظ «أيها» حيث وقعت في القرآن نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ يوقف عليها بإثبات الألف؛ إلا في ثلاثة مواضع يجب الوقف على كل منهم بحذف الألف تبعًا لحذفها في الرسم ويوقف عليها بالهاء وهي ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[سورة النور]، ﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾[سورة الزخرف] ﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [سورة الرحمن] وذلك في رواية حفص.

(٢) الألف الواقعة في بعض رءوس الآي أو أواسطها في نحو:

﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾، ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾، ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ والثلاثة في الأحزاب ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ الموضع الأول من سورة الإنسان أما الموضع الثاني

---

(١) اعلم أن كل ألف حذفت في الوصل لالتقاء الساكنين فإنها ثابتة رسما ووقفا .

فمحذوفة وقفًا ووصلًا. أما ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ بالإنسان فيجوز فيها الوجهان لحفص وقفًا، الحذف والإثبات؛ أي الوقف بالألف أو بالسكون، والحذف وصلًا قولًا واحدًا.

وكذلك الألف في لفظ ﴿لَّٰكِنَّا۠﴾ في قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف] والتي فوقها الصفر المستطيل.

وكذلك في لفظ ﴿أَنَا۠﴾ ضمير المتكلم في كل التنزيل نحو: ﴿إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ - ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾.

(٣) الألف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة في موضعين بالتنزيل هي: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف] ﴿لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق].

وكذلك الألف المبدلة من التنوين المنصوب وقفًا نحو: ﴿إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾ - ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾. وكذلك الألف في لفظ: ﴿إِذًا﴾ المنون حيث وقع نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا﴾.

(ج) محذوفة وصلًا ووقفًا خلاف القاعدة:

(١) فى لفظ **ثمود** في أربعة مواضع: ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ﴾ [هود] ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ﴾ [الفرقان] ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم﴾ [العنكبوت] ﴿وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبْقَىٰ﴾ [النجم]، والألف ثابتة في الرسم لاحتمال قراءة من ينونها وصلًا، فإذا وقف عليها أبدل التنوين ألفًا.

(٢) وفي لفظ ﴿قَوَارِيرَاْ﴾ في الموضع الثاني من سورة الإنسان في قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ﴾ فهي محذوفة وقفًا ووصلًا.

ثانيًا: المحذوفة رسما:

(١) تحذف الألف وقفًا ووصلًا لحذفها في الرسم في ﴿يُؤْتَ﴾، ﴿وَٱنْهَ﴾ مثل قوله تعالى ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ﴾، فألفه محذوفة للجازم ﴿وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ فألفه محذوفة للبناء وكذلك ما الاستفهامية عندما يدخل عليها حرف جر فتحذف الألف رسمًا وذلك في: ﴿بِمَ﴾، ﴿فِيمَ﴾، ﴿عَمَّ﴾، ﴿مِمَّ﴾.

مثل قوله تعالى: ﴿فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾، ﴿فِيمَ كُنتُمْ﴾ [النساء]

تنبيه (١) : يزاد بعد واو الجماعة ألف تكتب ولا تقرأ في نحو: ﴿قَالُوا﴾ إلا في خمسة مواضع لا تكتب ولا تقرأ نحو:

(١) ﴿فَآءُو﴾ في قوله تعالى: ﴿فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٦].

(٢) ﴿وَعَتَوْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٢١].

(٣) ﴿سَعَوْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾ [سبأ: ٥].

(٤) ﴿تَبَوَّءُو﴾ في قوله تعالى: ﴿تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾ [الحشر: ٩].

(٥) وجاءو وباءو حيث وقعتا.

تنبيه (٢): قال أبو عمرو الداني في المقنع:

كل ما في القرآن من ذكر الكتاب وكتاب معرفا ومنكرا فهو بغير ألف إلا أربعة مواضع:

(١) موضع سورة الرعد آية ٣٨ ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾.

(٢) موضع سورة الحجر آية ٤ ﴿وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾.

(٣) موضع سورة الكهف آية ٢٧ ﴿مِن كِتَابِ رَبِّكَ﴾.

(٤) موضع سورة النمل آية ١ ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ﴾.

ثانيًا: حرف الياء

والياء المدية لها حالتان:

الحالة الأولى: أن تكون ثابتة رسمًا. **الحالة الثانية**: أن تكون محذوفة رسمًا.

الحالة الأولى: الياء الثابتة رسمًا:

وهي إما أن يكون بعدها متحرك أو ساكن:

[١] **فإذا كان بعدها حرف متحرك**: فتثبت وقفًا ووصلًا تبعًا لثبوتها رسمًا سواء اتصلت بالحرف، أو الفعل، أو الاسم، نحو: ﴿أَرِنِي﴾ - ﴿إِنِّي﴾ - ﴿تَوَفَّنِي﴾ - ﴿تَسْـَٔلْنِي﴾ - ﴿يَهْدِيَنِي﴾ - ﴿أَنصَارِيٓ﴾. مثل قوله تعالى: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١] ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦]- ﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الصف: ١٤].

ومن هذا النوع ياءات ثابتة رسمًا ولها نظائر محذوفة رسمًا فلابد للقارئ

من معرفتها لكي لا يقع في خطأ عدم التفرقة بين الثابت والمحذوف، فيحذف الثابت منها، وحاذفه لاحن واللاحن في القرآن آثم، وهي سبعة عشر حرفا في ثلاثة وعشرين موضعا وحفص قرأها جميعًا تبعًا للرسم حذفًا وإثباتًا وهي:

الكلمة	الياء الثابتة في الحالين لثبوتها رسمًا	الياء المحذوفة في الحالين لحذفها رسمًا
١- اخشوني	﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة:١٥٠]	﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة:٣] ﴿فَلَا تَخْشَوُا ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِـَٔايَـٰتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [المائدة:٤٤]
٢- يأتي	﴿قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ﴾ [البقرة:٢٥٨]	﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [هود:١٠٥]
	﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام:١٥٨]	
	﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ﴾ [الأعراف:٥٣]	
تأتي	﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَـٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا﴾ [النحل:١١١]	
٣- الايدي	﴿وَٱذْكُرْ عِبَـٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَـٰرِ﴾ [ص:٤٥]	﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص:١٧]
٤- فاتبعوني	﴿فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:٣١]	﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ﴾ [الزخرف:٦١].
	﴿وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓا۟ أَمْرِي﴾ [طه:٩٠]	﴿يَـٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾ [غافر:٣٨].

الكلمة	الياء الثابتة في الحالين لثبوتها رسمًا	الياء المحذوفة في الحالين لحذفها رسمًا
٥- هداني	﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام:١٦١]	﴿قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ﴾ [الأنعام:٨٠].
	﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[الزمر: ٥٧]	
٦- المهتدي	﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾ [الأعراف:١٧٨]	﴿وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ﴾ [الاسراء٩٧]
		﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾ [الكهف:١٧]
٧- ديني	﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي﴾[يونس:١٠٤]	﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾[الكافرون:٦]
	﴿قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي﴾ [الزمر:١٤]	
٨- فكيدوني	﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾ [هود:٥٥]	﴿قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾ [الأعراف:١٩٥]
٩- اتبعني	﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨]	﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾[آل عمران: ٢٠]
١٠- نبغي	﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾[يوسف:٦٥]	﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [الكهف: ٦٤]
١١- تسئلني	﴿فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾[الكهف:٧٠]	﴿فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [هود: ٤٦]

١٢- يهديني	﴿قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢]	﴿وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ٢٤]
١٣- عبادي	﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]	﴿قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ﴾ [الزمر: ١٠] ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦] ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [الزمر: ١٧]
١٤-أعبدوني	﴿وَأَنِ ٱعْبُدُونِي هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [يس: ٦١]	﴿وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢]
١٥- يتقي	﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ [الزمر ٢٤]	﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٠]
١٦- أخرتني	﴿فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [المنافقون: ١٠]	﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٢]
١٧- دعاءي	﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارًا﴾ [نوح: ٦]	﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠]

[٢] إذا كان بعدها ساكن:

فتحذف وصلًا للتخلص من التقاء الساكنين، وتثبت وقفًا لثبوتها رسمًا سواء كانت في الأفعال، أو الأسماء، أو الحروف.

* **في الأفعال:** في نحو قوله تعالى: ﴿وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦]، ﴿وَمَا تُغْنِي ٱلْءَايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ﴾ [يونس: ١٠١].

* **في الأسماء:**

(١) في الياء الملحقة بجمع المذكر السالم: وهي ست كلمات في سبعة مواضع وهي: ﴿حَاضِرِي﴾ - ﴿مُحِلِّي﴾ - ﴿مُقِيمِي﴾ - ﴿مُعْجِزِي﴾ - ﴿ءَاتِي﴾ - ﴿مُهْلِكِي﴾ في نحو قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٦]، ﴿مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ [المائدة: ١]، ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٢]، ﴿إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا﴾ [مريم: ٩٣]،

﴿وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [الحج: ٣٥]، ﴿مُهۡلِكِي ٱلۡقُرَىٰٓ﴾ [القصص: ٥٩].

جمعها بعضهم في قوله:

ويا مُحِلّي حَاضِرِي مَعْ مُهْلِكِي آتِي المُقِيمِي مُعْجِزِي لَا تَتْرُكِ

أي: لا تترك الياء وقفًا في هذه الكلمات.

فائدة: نون جمع المذكر السالم ونون المثنى تحذف للإضافة فالكلمات السابقة أصلها: حاضرين – محلين – معجزين.. فلما أضيفت لما بعدها حذفت النون وبقيت الياء مرسومة. وإثباتها وقفًا وحذفها وصلًا متفق عليه بين القراء العشرة.

(٢) **في الياء الملحقة بالمصدر:** نحو قوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤].

(٣) **في الياء الملحقة بالأسماء عمومًا:** نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخۡزِي ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [التوبة: ٢]، ﴿يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الحشر: ٢]، ﴿إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا﴾ [الفرقان: ٣٠]

*** في الحروف:**

نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي﴾ [الأعراف: ١٤٤]، ﴿يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا﴾ [الفرقان: ٢٧].

الحالة الثانية: الياء المحذوفة رسمًا:

أولاً: تحذف وصلاً ووقفًا في الحالات الآتية:

(١) **الأسماء المنقوصة المرفوعة والمجرورة المنونة:** فقد اتفقت المصاحف على حذف الياء من أجل التنوين في ثلاثين اسمًا هم: ﴿بَاغٖ﴾ – ﴿عَادٖ﴾ – ﴿زَانٍ﴾ – ﴿قَاضٍ﴾ – ﴿بَاقٖ﴾ – ﴿لَيَالٖ﴾ – ﴿جَازٍ﴾ – ﴿بِكَافٍ﴾ – ﴿مُعۡتَدٍ﴾ – ﴿مُوصٖ﴾ – ﴿تَرَاضٖ﴾ – ﴿حَامٖ﴾ – ﴿لَأٓتٖ﴾ – ﴿غَوَاشٖ﴾ – ﴿أَيۡدٖ﴾ – ﴿لَعَالٖ﴾ – ﴿نَاجٖ﴾ – ﴿وَاقٖ﴾ – ﴿مُسۡتَخۡفٍ﴾ – ﴿وَالٍ﴾ – ﴿بِوَادٍ﴾ – ﴿مُفۡتَرٖ﴾ – ﴿فَانٖ﴾ – ﴿هَارٖ﴾ – ﴿ءَانٖ﴾ – ﴿دَانٖ﴾ – ﴿مُهۡتَدٖ﴾ – ﴿مُلَٰقٖ﴾ – ﴿رَاقٖ﴾ – ﴿هَادٖ﴾.

قاعدة: الاسم المنقوص، هو اسم معرب آخره ياء لازمة قبلها مكسور، فإذا نُوِّنَ تحذف ياؤه رفعًا وجرًا، ويسمى هذا التنوين «تنوين عوض عن حرف». أي: عوض عن الياء المحذوفة.

(٢) الياءات الزوائد: وهي الياءات المتطرفة الزائدة على رسم المصحف عند من أثبتها وهي إما أن يقع بعدها متحرك، أو ساكن:

(أ) بعدها متحرك:

* **في الأسماء:** نحو قوله تعالى: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ سَوَآءٌ مِّنكُم﴾ [الرعد: ٩]، ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ﴾ [غافر: ٣٢].

* **في الأفعال:** في قوله تعالى: ﴿وَإِيَّـٰىَ فَٱرْهَبُونِ وَءَامِنُوا۟﴾ [البقرة: ٤٠]، ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ هَلْ فِى ذَٰلِكَ﴾ [الفجر: ٤]، ﴿فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ﴾ [الفجر: ١٥]، وهذه الياءات مختلف فيها بين القراء وبالنسبة لحفص فقد حذفها جميعًا قولًا واحدًا تبعًا للرسم.

(ب) بعدها ساكن:

وفي هذه الحالة تحذف لفظًا ورسمًا لالتقاء الساكنين نحو قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٤٦]، ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣]، ﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ١٢] وهذه الياءات أيضا حذفها حفص جميعًا قولًا واحدًا.

(٣) الياء المحذوفة للجزم أو للبناء:

للجزم: في الفعل المضارع المجزوم بحذف الياء نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء: ٣٧]، ﴿وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [القصص: ٧٧].

للبناء: في فعل الأمر المبني على حذف الياء نحو قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ [الأحزاب: ١].

(٤) **الاسم المنادى المضاف إلى ياء المتكلم** : سواء حذف منه حرف النداء أم لا نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، ﴿رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ﴾ [التحريم: ١١] وفي هذه الأمثلة حذف حرف النداء.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [الأعراف: ٥٩]، ﴿قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ﴾[الزمر: ١٠] وفي هذه الأمثلة لم يحذف حرف النداء(١)

ولهذه الحالة استثناء في موضعين أُثبتت فيهما الياء مع وجود حرف النداء اتفاقًا وهما في قوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِي وَٰسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٥٦]، ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]، واختلف في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾[الزخرف: ٦٨]. فاختلف القراء في حذفها وإثباتها لاختلاف حذفها وإثباتها في المصاحف وحفص ممن يقرؤها بالحذف في الحالين.

ثانيًا: تثبت وصلاً وتحذف وقفًا لحذفها رسمًا:

وهي التي تكون صلة لهاء الضمير كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦].

ثالثًا: الياء التي تثبت وصلاً ويجوز فيها الوجهان وقفًا:

وذلك في كلمة واحدة هي «آتان» في قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ [النمل: ٣٦] فحفص وصلاً يصلها بياء مفتوحة.

أما وقفًا فله وجهان:

(١) الإثبات مراعاة للوصل.

(٢) الحذف تبعًا لحذفها في الرسم، والإثبات هو المقدم في الأداء.

---

(١) فائدة: كل اسم منادى أضافه المتكلم إلى نفسه فالياء فيه محذوفة إلا الموضعين السابق ذكرهما .. موضع الخلاف .

صور الياء المدية حذفًا وإثباتًا

أن تكون ثابتة رسمًا

إذا كان بعدها متحرك

تثبت وقفًا ووصلاً لثبوتها رسمًا نحو: ﴿أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَ﴾، ﴿تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا﴾

إذا كان بعدها ساكن

فتحذف وصلاً وتثبت وقفًا لثبوتها رسمًا للتخلص من التقاء الساكنين سواء في الأسماء أو الأفعال أو الحروف.

الأسماء:

(١) الياء الملحقة بجمع المذكر السالم نحو: ﴿محلي، حاضري، مهلكي، آتي، مقيمي، معجزي﴾.

(٢) الياء الملحقة بالمصدر نحو: ﴿عهدي﴾

(٣) الياء الملحقة بالأسماء عمومًا نحو: ﴿أيدي﴾.

الأفعال: نحو: ﴿نري - يؤتي - تغني - ادخلي﴾.

الحروف نحو: ﴿إني - يا ليتني﴾

أن تكون محذوفة رسمًا

تحذف وقفًا ووصلاً

(١) الأسماء المنقوصة نحو: ﴿باغ ولا عاد﴾.

(٢) الياءات الزوائد:

(أ) إذا جاء بعدها متحرك نحو: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ ﴿وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾

(ب) إذا جاء بعدها ساكن نحو: ﴿وَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ ﴿فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِ﴾

(ج) الياء المحذوفة للجزم أو للبناء للجزم: في الفعل المضارع المجزوم بحذف الياء نحو: ﴿وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًا﴾ للبناء : فعل الأمر المبني على حذف الياء نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ ﴿وآت ذا القربى﴾

(٤) الاسم المنادى سواء حذف حرف النداء أم لا نحو: ﴿رَبِّ ٱبۡنِ لِي﴾ ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِ﴾[الزمر: ١٠]

تثبت وصلًا وجائز فيها الوجهان وقفًا

وهي في كلمة واحدة: ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ النمل جائز فيها الوجهان لحفص وقفًا: الحذف والإثبات والإثبات المقدم ويفتحها ويثبتها وصلاً

تثبت وصلا وتحذف وقفًا

وتكون في صلة هاء الضمير نحو: قوله تعالى: ﴿كَانَ بِهِۦ بَصِيرٗا﴾

ثالثًا: حرف الواو

ولها حالتان:

أولًا- ثابتة رسما. **ثانيا-** محذوفة رسما.

أولاً: الثابتة رسمًا: ولها حالتان:

الحالة الأولى: تثبت وصلًا ووقفًا لثبوتها رسمًا:

إذا لم يقع بعدها ساكن نحو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾ [التوبة:٢٠]، ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا مُهْلِكُوٓاْ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ [العنكبوت: ٣١]، ﴿وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ﴾ [الإسراء: ٣٤].

الحالة الثانية: تحذف وصلًا وتثبت وقفًا لثبوتها رسمًا:

وذلك إذا وقع بعدها ساكن فتحذف لالتقاء الساكنين.

وتكون في الاسم، نحو: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩]. ﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا﴾ [الدخان: ١٥]، ﴿إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ﴾ [القمر: ٢٧]، ﴿إِنَّهُمْ صَالُواْ ٱلنَّارِ﴾ [ص: ٥٩].

وتكون في الفعل، نحو: قوله تعالى: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد: ٣٩]. ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ [الأنبياء: ٣]، ﴿وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ﴾ [الإسراء: ٣٥]، ﴿فَٱسْتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٦٦]، ﴿وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البينة: ٥]، ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾ [الفجر: ٩].

ثانيا: المحذوفة رسمًا: ولها حالتان:

الحالة الأولى: حذفها وصلًا ووقفًا بسبب جزم أو بناء أو غير ذلك:

* **المحذوفة للجزم:** مثل الفعل المضارع المجزوم بحذف الواو نحو قوله تعالى: ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ [يوسف: ٩]، ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا﴾ [الزخرف: ٣٦]، ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ﴾ [فاطر: ١٨].

* **المحذوفة للبناء:** مثل فعل الأمر للواحد المذكر المبني على حذف الواو في نحو قوله تعالى: ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ [النحل: ١٢٥]،

﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُ﴾ [الشورى: ١٠]، ﴿ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

* **المحذوفة لغير جزم ولا بناء «أي لالتقاء الساكنين»** [1] : في أربعة أفعال باتفاق المصاحف وهي: ﴿يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ﴾ [القمر: ٦]، ﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلۡخَيۡرِ﴾ [الإسراء: ١١]، ﴿وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ﴾ [الشورى: ٢٤]، ﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٨].

قال الحافظ السيوطي في الإتقان: السر في حذف الواو في هذه الأفعال الأربعة التنبيه على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل، وحذفت كذلك على أنه اسم جنس من قوله تعالى ﴿وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾

الحالة الثانية : إثباتها وصلًا وحذفها وقفا إذا كانت صلة لهاء الضمير نحو قوله تعالى: ﴿أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧].

تنبيهات في الحذف والإثبات [2] :

١- حذفت ألف إبراهيم من جميع القرآن، وحذفت ياؤه في سورة البقرة فقط وأثبتت في جميع القرآن.

٢- اتُّفق على حذف لام ما أوله لام إذا سبقتها لام التعريف من «ٱلَّذِى» و«التي» وتثنيتهما وجمعهما حيث وردت نحو ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا﴾ [البقرة: ٢٢] ﴿وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَا﴾ [النساء: ١٦] ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة: ٤] ﴿ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ﴾ [النساء: ٢٣]، ما عدا لفظ الجلالة «ٱللَّه».

٣- تحذف النون الأولى من النونين المتجاورتين؛ لكراهة توالي المثلين في كلمة، نحو حذف النون الأولى من «تأمننا» بالإدغام، فتكتب «تأمنَّا» [يوسف: ١١]، وكذلك تحذف النون الثانية من «ننجي» فتكتب «نجي»: نحو ﴿نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨] ﴿فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ﴾ [يوسف: ١١٠]، وكذلك حذف أحد اليائين من ﴿يُحۡيِۦ﴾، و ﴿يَسۡتَحۡيِۦ﴾.

---

(١) اعلم أن كل واو واحد أو جمع حذفت في الوصل لالتقاء الساكنين فإنها ثابتة رسما ووقفا إلا في الأفعال الأربعة السابقة .

(٢) كتاب حق التلاوة لحسني شيخ عثمان بتصرف ص ٢٢١.

٤ـ تحذف أحرف مقروءة من أحرف فواتح السور فلا يكتب إلا المدلول اللفظي لها نحو: ق، ن، ص، وتقرأ كل منها بمسمى الحرف: قاف، نون، صاد.

٥ـ تثبت الألف «أي تزاد فتكتب ولا تُقرأ» بعد الواو التي هي لام الفعل المضارع نحو: ﴿أَدْعُواْ رَبِّي﴾ [مريم: ٤٨] ﴿يَدْعُواْ مِن﴾ [الحج: ١٢] ﴿وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ﴾ [الزمر: ٩] وكذلك بعد الواو المتطرفة التي هي صورة الهمزة أو المبدلة من الألف نحو: ﴿إِنِ امْرُؤٌاْ﴾ [النساء:١٧٦] ونحو: ﴿يَعْبَؤُاْ﴾، ﴿تَفْتَؤُاْ﴾، ﴿تَظْمَؤُاْ﴾، ﴿يَبْدَؤُاْ﴾، ﴿الضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾، ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾، وبعد الواو المبدلة من الألف في ﴿الرِّبَوٰاْ﴾ حيث وردت.

وتثبت أيضا بعد الميم في «مِاْئَةٌ» حيث وردت موحدة ومثناة نحو: ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ﴾ [الأنفال: ٦٦]، كذلك تزاد الألف في المواضع الآتية: ﴿وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ﴾ [التوبة: ٤٧] ﴿لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ [النمل: ٢١] ﴿وَجِاْىٓءَ﴾ [الزمر:٦٩].

٦ـ تزاد الواو فتكتب ولا تقرأ في المواضع الآتية: ﴿سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِي﴾ [الأنبياء: ٣٧] ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ الْفَٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥]، وكذلك تزاد بعد الهمزة ولا تقرأ في نحو: ﴿أُوْلُواْ﴾، ﴿أُوْلَٰتِ﴾، ﴿أُوْلَآءِ﴾، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾، ﴿أُوْلَٰٓئِكُمْ﴾.

٧ـ تزاد الياء فتكتب ولا تقرأ في تسعة مواضع هي:

١ـ ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

٢ـ ﴿مِن نَّبَإِي الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤].

٣ـ ﴿مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ﴾ [يونس:١٥].

٤ـ ﴿وَمِنْ ءَانَآيِ الَّيْلِ﴾ [طه: ١٣٠].

٥ـ ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ﴾ [الأنبياء:٣٤].

٦ـ ﴿وَإِيتَآيِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ [النحل:٩٠].

٧ـ ﴿أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١].

٨ـ ﴿وَالسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧].

٩ـ ﴿بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ [القلم: ٦].

الباب التاسع

الوقف والابتداء

لقد تكفل الله - عز وجل - بحفظ القرآن الكريم، وقيض له من العلماء المخلصين في مختلف فروع العلم من يحرسه، فكانت علوم الرسم العثماني والنحو والصرف والوقف والابتداء حراسًا للنص القرآني من أي تحريف أو تغيير لمعانيه العظيمة أو تبديل لجمله وعباراته، وكان علم الوقف والابتداء من أكثر العلوم التي اهتم بها العلماء؛ حتى إن بعضهم جعل تعلمه واجبًا؛ لما روي عن الإمام علي -رضي الله عنه- عندما سئل عن قوله تعالى ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] قال: «الترتيل: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف». وقال ابن عمر رضي الله عنه: «لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على النبي ﷺ فنتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزاجرها وما ينبغي أن يوقف عنده منها» [(١)].

قال الإمام ابن الجزري في النشر [(٢)] تعليقًا على هذا الكلام: ففي كلام علي دليل على وجوب تعلمه ومعرفته، وفي كلام ابن عمر برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة .

وقال في الجزرية:

وبعد تجويدك للحروف لابدّ من معرفة الوقوف

والابتداء ... ...

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط والحاكم، والبيهقي وقال ورجاله رجال الصحيح.

(٢) النشر في القراءات العشر ج١ ص٢٢٥.

أولًا: الوقف

وورد في الخبر (١): أن رجلين أتيا النبي ﷺ فتشهد أحدهما فقال: «من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما» ثم وقف فقال له النبي ﷺ: «قم بئس الخطيب أنت» قل: «ومن يعصهما فقد غوى». ففي هذا الخبر دليل واضح على كراهة القطع المستبشع من اللفظ المتعلق بما يبين ويدل على المراد منه.

ومن الآثار في هذا الباب أن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته يقول ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ثم يقف ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ثم يقف وكان يقرأ ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ (٢).

قال الإمام الداني (٣): ولهذا الحديث طرق كثيرة وهو أصل في هذا الباب.

تعريف الوقف:

لغة: الحبس أو الكف.

هو قطع الصوت على آخر الكلمة القرآنية زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها.

وتنبغي معه البسملة في فواتح السور ويكون على رءوس الآي وأواسطها ولابد من التنفس معه ولا يأتي في وسط الكلمة أو فيما اتصل رسمًا كالوقف على «من» في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣] لاتصالها رسمًا.

حكم الوقف: هو جائز ما لم يوجد ما يوجبه أو يمنعه.

أشار إلى ذلك ابن الجزري بقوله:

وَلَيسَ في القُرآنِ مِنْ وقْفٍ وَجَبْ ولا حرامٍ غيرُ ما لَهُ سَبَبْ

أي أنه لا يوجد في القرآن وقف واجب يأثم القارئُ بتركه، ولا وقف حرام يأثم بفعله، وإنما يرجع وجوب الوقف وتحريمه إلى ما يترتب عليه من إيضاح

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ومسلم في صحيحه من حديث عدي بن حاتم.

(٢) حديث غريب أخرجه الترمذي وضعفه الألباني.

(٣) المكتفى لأبي عمرو الداني ص ١٤٧ .

المعنى المراد أو الإيهام بغيره مما ليس مقصودًا فإن كان الوقف يغير المعنى وجب الوصل وإن كان الوصل يغير المعنى وجب الوقف.

أقسام الوقف:

ينقسم الوقف إلى أربعة أقسام:

(١) اختباري (٢) اضطراري.

(٣) انتظاري. (٤) اختياري.

(١) الوقف الاختباري: بالباء الموحدة:

هو الذي يقف عليه القارئ؛ لسؤال ممتحن، أو للتعليم، وهو لا يكون محل وقف عادة، وإنما يوقف عليه لبيان الموقوف عليه من حيث الحذف والإثبات، أو من حيث التاءات المفتوحة والمربوطة، أو لبيان الرسم العثماني في هذه الكلمة.

حكمه: الوقف عليه جائز طالما في مقام التعلم، ولكن يجب أن يوصل بما بعده إن صلح، أو يرجع لما قبله مما يصلح الابتداء به.

(٢) الوقف الاضطراري:

وهو ما يعرض للقارئ أثناء قراءته بسبب ضرورة ألجأته إلى الوقف؛ كضيق نفس، أو سعال، أو عطاس، أو غير ذلك من الأعذار مما يضطره للوقف على أي كلمة قرآنية ثم بعد ذهاب هذه الضرورة يصلها بما بعدها إن صلح البدء بها، أو يبتدئ بما قبلها بما يصلح البدء به.

حكمه: جواز الوقف على أي كلمة حتى تنتهي الضرورة التي دعت إلى ذلك.

(٣) الوقف الانتظاري:

وهو الوقف على الكلمة القرآنية بقصد استيفاء ما فيها من أوجه الخلافات، وذلك في جمع القراءات المختلفة في الآية الواحدة عند العرض على الشيخ.

حكمه: جواز الوقف على أي كلمة حتى يعطف عليها باقي أوجه الخلاف في الروايات وإن لم يتم المعنى، بشرط ألا يعطي معنى فاسدًا، فإذا انتهى من ذلك يصلها بما بعدها إن كانت متعلقة بما بعدها لفظًا ومعنى.

(٤) الوقف الاختياري: بالياء المثناة:

هو أن يقف القارئ على الكلمة القرآنية باختياره من غير ضرورة تلْجئه إلى ذلك.

حكمه: جواز الوقف عليه إذا لم يوهم معنى غير المراد، كما يجوز الابتداء بما بعده إن صلح الابتداء به، أو يبتدئ بما قبله بما يصلح البدء به.

أقسامه: وقد اختلفت رؤى العلماء في تقسيم مواضع الوقف في القرآن بين المتقدمين والمتأخرين، وفي تسمية أنواعه ومع اختلافهم في عدد هذه الأنواع نجدهم متفقين على أربعة أساسية هي:

(١) الوقف التام (٢) الكافي. (٣) الحسن. (٤) القبيح.

قال ابن الجزري في مقدمته:

وبَعْد تجويدكِ للحروفِ لابُدَّ من معرفةِ الوقُوفِ
والابتداءِ وَهي تُقسَمُ إذنْ ثلاثةٌ تامٌ وكافٍ وحَسَنْ
وَهيَ لمَا تَمَّ فَإن لم يُوجَدِ تعلقٌ أو كان معنىً فابْتَدِي
فالتَّامُ فَالكافي ولَفظًا فَامْنَعَنْ إلَّا رؤسَ الآيِ جَوِّز فَالحسَنْ
وَغيرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ الوَقْفُ مُضطَرًا ويَبدا قبْلَهُ

القسم الأول: الوقف التام:

التعريف: هو الوقف على كلام تام في ذاته، غير متعلق بما بعده لفظًا ولا معنى. وسمي تامًا لتمام الكلام به واستغنائه عما بعده.

التعلق اللفظي: هو أن يكون ما بعده متعلقا بما قبله من جهة الإعراب.

التعلق المعنوي: هو أن يكون التعلق من جهة المعنى فقط دون شيء من متعلقات الإعراب.

والوقف التام نوعان:

(١) النوع الأول: الوقف اللازم، أو وقف البيان التام:

وهو الذى يلزم الوقف عليه والابتداء بما بعده؛ لأنه لو وصل بما بعده أوهم معنى غير المراد.

أمثلة: قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ ثم الابتداء ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [يس: ٧٦] فالوقف على ﴿قَوْلُهُمْ﴾ وقف لازم؛ لأنه لو وصل بما بعده لأوهم أن جملة ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ هو مقول القول، أي أنه من قول الكافرين، وهو ليس كذلك لأنه قول الله - عز وجل -.

كذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ٣٦] فالوقف على ﴿يَسْمَعُونَ﴾ وقف لازم لأنه لو وصل بجملة ﴿وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ لأوهم أن الموتى يشتركون مع الأحياء في الاستجابة والسمع.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ فيجب الوقف هنا والابتداء بقوله ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ لأنه لو وصل لأوهم أن ما بعده من قولهم وهو إخبار من الله عن الكفار.

حكمه:

يلزم الوقف عليه، ويلزم الابتداء بما بعده ولذلك **سمي وقفًا لازمًا.**

علامته في المصحف: توضع ميم نسخ «أي أفقية» (م) صغيرة فوق الكلمة التي يلزم الوقف عليها.

(٢) النوع الثاني: الوقف التام المطلق:

وهو الذى يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده، أي أنه يجوز وصله بما بعده طالما أن وصله لا يغير المعنى، ولكن الوقف أولى.

مواضعه: أكثر ما يوجد في رءوس الآي وعند انقضاء القصص نحو قوله تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٧٢]، ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ [الأعراف: ٧٣]. فالوقف على ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ وقف تام لانتهاء القصة، وكذلك الوقف على ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ في مواضعها الثمانية بالشعراء لانتهاء الكلام عندها عن قصة والبدء في قصة أخرى.

أمثلته:

ويكون على **رأس الآية:** كما في قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾

[الفاتحة:٤]. فهو وقف تام ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥] وقف تام أيضًا ولكن الأول أتم منه لأن التام قد يتفاضل في التمام، كذلك الوقف على ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] بعد الحديث على أحوال المؤمنين في أول سورة البقرة لأن ما بعده الحديث عن أحوال الكافرين، ونحو قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ والابتداء بـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة:٢٠، ٢١].

وقد يكون قبل نهاية الآية: مثل قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [الأحزاب: ٣٩] وهذا آخر الثناء على الأنبياء والمرسلين ثم يقول ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾.

وقد يكون وسط الآية: مثل قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى﴾ [الفرقان: ٢٩] وهنا نهاية كلام الظالم ثم يقول الله -عز وجل- ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾.

وقد يكون بعد انقضاء الآية بكلمة، نحو: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ﴾ ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ﴾ ﴿وَبِٱلَّيْلِ﴾ [الصافات:١٣٧، ١٣٨]، وهي تمام الكلام.

وقد يكون أول الآية: نحو قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ آخر الآية، وتمام الكلام على: ﴿فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [البقرة:٢١٩، ٢٢٠].

فوائد:

أ- من العلامات الدالة على التام (١):

١- الابتداء بعده بالاستفهام نحو: ﴿ٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۞ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الحج: ٦٩، ٧٠].

٢- الابتداء بعده بـ «يا» النداء نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۞ يَٰٓأَيُّهَا

---

(١) حق التلاوة ص:٤٦ .

وهذه العلامة ۞ للوقف عليها.

﴿ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: ٢٠].

٣- الابتداء بعده بالشرط نحو: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا﴾ [النساء: ١٢٣].

٤- الابتداء بعده بفعل الأمر نحو: ﴿ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ * وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [هود: ١١٤- ١١٥]

٥- الفصل بين آية عذاب بآية رحمة نحو: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ * وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البقرة: ٢٤، ٢٥].

٦- العدول عن الإخبار إلى الحكاية نحو: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ * وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾ [الأعراف: ١٥٩، ١٦٠].

ب- قد يكون الوقف تامًا على قراءة وغير تام على أخرى، نحو: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا * وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِۦمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ﴾ [البقرة: ٢٥٢]، فالوقف على «وأمنا» تام على قراءة من قرأ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ﴾ بالكسر، والوقف كاف على قراءة من قرأها بالفتح: «واتَّخَذُوا».

حكمه: يحسن الوقف عليه، ويحسن الابتداء بما بعده، والوقف عليه أولى من الوصل.

علامته في المصحف: وضع علامة «قلي» على الكلمة التي يحسن الوقف عليها وهي تعني «الوقف أولى».

القسم الثاني: الوقف الكافي:

تعريفه: هو الوقف على كلام يؤدي معنى تامًّا في ذاته، غير أنه متعلق بما بعده في المعنى لا من جهة الإعراب.

وسمي كافيًا: للاكتفاء به، واستغنائه عما بعده في اللفظ دون المعنى.

أمثلته:

١- في الكلام على الكافرين في سورة البقرة، الآيات ليس لها تعلق بما بعدها من ناحية الإعراب ولكنها مرتبطة ببعضها من ناحية الإخبار عن الكافرين

فمثلا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦] ثم الابتداء بقوله تعالى ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾ فآخر الآية الأولى كلام تام ليس له تعلق بما بعده لفظًا ولكنه متعلق به من جهة المعنى.

٢- كذلك الوقف على قوله تعالى﴿ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ﴾ والابتداء بما بعده ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ﴾ فالوقف على «الطيبات» معنًى تامًا في ذاته وفي لفظه، «أي الإعراب»، ولكنه متعلق أو مرتبط بما بعده في المعنى.

٣- قوله تعالى ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ﴾ فالوقف هنا كافٍ؛ لأنه يبين معنى تام في ذاته «أي في اللفظ»، ولكنـه متعلقًا بما بعده في المعنى في قوله: ﴿مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ﴾ [البقرة: ٢١٤] فمستهم فعل مستأنف.

كذلك الوقف على فواصل قصار السور مثل: «الانفطار - الانشقاق - الشمس - التكوير [١]» ... إلخ.

ومن علامات الوقف الكافي: أن يكون بعده مبتدأ، أو فعل مستأنف، أو مفعول لفعل محذوف، أو نفي، أو استفهام، أو «إن» المكسورة الهمزة المشددة، أو المخففة.

حكمه:

يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام، لكن الوقف على التام أتم، وأكثر حسنًا. وهو أكثر الوقوف الجائزة ورودًا في القرآن.

وقد يتفاضل الكافي في كفايته [٢] فمثلًا في قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ﴾ كاف ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ﴾ [البقرة:١٠] أكفى منه ﴿بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ﴾ أكفى منهما وقوله تعالى ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ﴾ [البقرة: ١٢٧] فالوقف على «منا» كاف، والوقف على ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ أكفى منه.

---

(١) الحواشي المفهمة في شرح المقدمة لابن الناظم .

(٢) النشر ج١ ص ٢٢٨ .

مواضعه: **قد يكون في نهاية الآية أو في وسطها وعند الفواصل.**

علامته في المصحف:

وضع حرف «ج» على الكلمة الموقوف عليها وهي تعني الوقف الجائز جوازًا مستو الطرفين، أو وضع كلمة «صلي» من عبارة «الوصل أولى».

القسم الثالث: الوقف الحسن:

هو الوقف على كلام تام في ذاته ولكنه متعلق بما بعده لفظًا ومعنى.

وسمي حسنًا؛ لإفادته معنى يحسن الوقف عليه.

حكمه: يجوز الوقف عليه، أما الابتداء بما بعده ففيه تفصيل كما سيأتي.

ويكون رأس آية، أو غير رأس آية، كالوقف الكافي.

أولا: **أن يكون غير رأس آية:** نحو: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، فإنه كلام يحسن الوقف عليه ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده وهو ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، أو ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وذلك لشدة تعلقه بما بعده لفظا ومعنًى.

مثال آخر: وكذلك الوقف على ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ [الفتح: ٩] (١) ثم الابتداء ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾ لئلا يوهم عود الضمير على شيء واحد، فإن الضمير في الأولين يعود على النبي ﷺ وفي الأخير يعود على الله عز وجل.

ثانيًا: **أن يكون رأس آية ولا يوهم معنى غير المراد:**

مثل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ومثل الوقف على ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩] في هذا النوع يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده مطلقًا؛ لأن الوقف على رءوس الآي سنة، لحديث أم سلمة رضي الله عنها السابق ولأن الوقف عليه لا يوهم معنى غير المراد، وهذا هو الرأي الراجح وهو رأي ابن الجزري.

ثالثًا: **أن يكون رأس آية ويوهم معنى غير المراد:**

مثل: الوقف على قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ [الماعون: ٤]

اختلف العلماء في هذا النوع على ثلاثة مذاهب (٢):

المذهب الأول: يرى أصحابه أنه لا يجوز الوقف عليه بل يجب وصله بما

(١) النشر جـ ١ صـ ٢٣٣.

(٢) غاية المريد ص ٢٣١ .

بعده وهو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ ومن أصحاب هذا المذهب الإمام المحقق ابن الجزري؛ لأنه يعتبره من الوقف القبيح.

المذهب الثاني: يرى أصحابه أنه يجوز الوقف على ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ والابتداء بما بعده بشرط أن يكون القارئ مستمرًا في قراءته ولم يقطعها وينصرف؛ لأنهم يعتبرون الوقف على رءوس الآي سنة لحديث السيدة أم سلمة رضي الله عنها، قال أبو عمرو البصري: «إنه أحب إليَّ»[1] وكان يسكت عند رأس كل آيه.

وقال صاحب هداية القارئ[2]: إن الوقف على قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ جائز لأنه رأس آية ولا قبح فيه، ولا حرمة، ما دام القارئ مستمرًا في قراءته إلى آخر السورة، بخلاف ما لو قطع قراءته وأنهاها عنده فيمنع من ذلك، ويكون الوقف حينئذ قبيحًا إلا من عذر قهري منعه عن إتمام السورة.

المذهب الثالث: يرى أصحابه جواز الوقف على ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ ولا يجيزون الابتداء بما بعده بل يقف القارئ عليه باعتباره رأس آية والوقف عليه سنة ثم يعود فيصله بما بعده، فيقول: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾.

ويتفاضل الوقف الحسن في حسنه:

فمثلاً: قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٤٥] وقف حسن ووصله بقوله تعالى ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْآخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ أحسن منه فيُصبح كافيًا والوقف على ﴿وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ أحسن منهما فيصبح تامًا.

مثال آخر: قوله تعالى: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ وقف حسن ووصله بقوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا﴾ [آل عمران: ١٢٠] أحسن منه.

(١) المكتفى لأبي عمرو الداني ص١٤٦.
(٢) هداية القارئ ص ٣٨٧ .

القسم الرابع: الوقف القبيح:

تعريفه:

هو الوقف على كلام لم يتم في ذاته لشدة تعلقه بما بعده لفظًا ومعنى فأفاد معنى غير مقصود أو أوهم معنى فاسدًا.

وسمي قبيحًا؛ لقبح الوقف عليه؛ لأنه لم يفد معنىً صحيحًا أو أفهم معنىً غير المقصود.

قال ابن الجزري:

وغيرُ ما تم قبيحٌ ولَهُ الوقفُ مضطرًا ويُبْدَا قَبْلَهُ

حكمه: لا يجوز الوقف عليه إلا لضرورة ملحة؛ كضيق نفس، وإن وقف عليه ابتدئ بالكلمة التي وقف عليها إن صلح الابتداء بها، وإلا بما قبلها بما يصلح الابتداء به.

وله أربعة صور:

(١) **الوقف على كلام لا يفهم منه معنى**؛ لشدة تعلقه بما بعده لفظًا ومعنى: كالوقف على ﴿بِسْمِ﴾ من ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ والوقف على ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ من ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ فالوقف على مثل ذلك قبيح لأنه لم يعلم مراد الله، ولم يعلم إلى أي شيء أضيف فلا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه، أو على المبتدأ دون الخبر، أو على الفعل دون الفاعل، أو على الموصوف دون الصفة ... إلى آخر المتعلقات.

(٢) **الوقف على كلام يوهم معنى غير ما أراده الله تعالى**: مثل: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ *﴾ [الأنعام: ٣٦]، وكذلك الوقف على ﴿وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ *﴾ [النساء: ١١] وذلك لأنه يعطي معنىً غير صحيح، وكذلك مثل الوقف على ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ * وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾[النساء: ٤٣] والوقف على ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ * إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾[الأنبياء: ١٠٧] فكل هذه الوقوف تعطي معنى غير ما أراده الله عز وجل.

(٣) **الوقف على كلمة توهم معنى لا يليق بالله تعالى، أو يفهم منه معنى يخالف العقيدة**، نحو قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ * أَن يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ [البقرة: ٢٦]، ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ * إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]، ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ * إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

(٤) **وقف التعسف**: وهو ما يتكلفه بعض القراء من الوقوف الشاذة التي لا تجوز نظرًا لإيهام خلاف المعنى المراد؛ حيث يقفون على العلامات الحمراء، ويبدءون بما بعدها، وأمثلة ذلك: ﴿فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ * بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا﴾ [النساء: ٦٢]، ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ * بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]، ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ * عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨] وغير ذلك من الوقوف التي يتأولها بعض أهل الأهواء، ولا يجوز للقارئ تعمده إلا لضرورة؛ كضيق نفس أو عطاس أو نحو ذلك؛ لأنه من تحريف الكلم عن مواضعه.

* * *

ثانيًا: الابتداء:

هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف.

وكما قال الإمام ابن الجزري: «الابتداء لا يكون إلا اختياريًا لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة فلا يجوز الابتداء إلا بمعنى مستقل موف بالمقصود غير مرتبط بما قبله في المعنى، ويجوز الابتداء بما بعد الوقف التام أو الكافي، جوازًا مطلقًا، ويجوز الابتداء بما بعد الوقف الحسن إن كان الوقف على رأس آية فقط».

أقسامه:

(١) ابتداء حسن (٢) ابتداء قبيح

(١) الابتداء الحسن: وهو ما يجوز الابتداء به أي هو: الابتداء بكلام مستقل بذاته، يبين معنى أراده الله ولا يخالفه، وينقسم إلى تام، وكاف، وحسن، كما في تقسيم الوقف، وأمثلته كثيرة واضحة منها:

في الابتداء التام، نحو: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ﴾. فهو غير متعلق بما قبله لفظًا ولا معنى.

في الابتداء الكافي، نحو: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ....﴾. فهو متعلق بما قبله في المعنى فقط.

في الابتداء الحسن، نحو: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ * مَن يَقُولُ ءَامَنَّا....﴾. فهو متعلق بما قبله في اللفظ والمعنى.

(٢) الابتداء القبيح: هو الابتداء بكلام يفسد المعنى أو يوهم غير ما أراده الله تعالى فمثلا الابتداء بـ ﴿أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] لم يفد معنى ومن أمثلته الابتداء بالمفعول به أو الحال أو التمييز.

وقد يتفاوت الابتداء القبيح في القبح فمثلًا الابتداء بقوله تعالى ﴿ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا﴾ من الآية ﴿قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا﴾ [يونس: ٦٨] وكذلك الابتداء بقوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُ﴾ [آل عمران: ١٨١] وقوله تعالى: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤] وقوله تعالى: ﴿عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ﴾، ﴿ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِ﴾

[التوبة: ٣٠]، وكذلك الابتداء بقوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا...﴾ بعد الوقف على ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ وهو وقف حسن، وهذا ونحوه قبحه واضح يجب على القارئ أن يتجنبه.

فوائد وقواعد كلية في الوقف والابتداء:

١- قول أئمة الوقف: لا يوقف على كذا، معناه أن لا يُبدأ بما بعده؛ إذ كل ما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده(١).

٢- كل ما في القرآن من «الذي» و«الذين» يجوز فيه الوصل بما قبله، والقطع، فالوصل علي أنه نعت، والقطع على أنه جملة جديدة، وذلك نحو ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ فيجوز وصلها بـ ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ على اعتبار «الذين» نعت لما قبلها ويجوز القطع على اعتبارها جملة جديدة، إلا في سته مواضع فإنه يتعين الابتداء بها:

١، ٢- ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ﴾ موضعي [البقرة: ١٤٦]، و[الأنعام: ٢٠].

٣- ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

٤- ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا﴾ [التوبة: ٢٠].

٥- ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ﴾ [الفرقان: ٣٤].

٦- ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ [غافر: ٧].

٣- يغتفر الوقف في طول الفواصل والقصص وحال جمع القراءات ما لا يغتفر فيما قصر من الجمل، حتى وإن لم يكن التعلق لفظيًا، وهذا الذي يسميه السجاوندي «المرخص ضرورة»، مثل الوقف على الكتاب من الآية: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ۞ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾ فهذا لا يجوز الوقف عليه، لقرب الوقف على الرسل، وكذلك نحو الوقف على البينات من الآية: ﴿وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ ۞ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ لقرب الوقف على ﴿الْقُدُسِ﴾. أما الآيات الطوال كآية الدين مثلًا فيغتفر الوقف في أجزائها ما لم يكن قبيحًا.

٤- الوقف على الجملة الندائية جائز -كما نقله ابن الحاجب عن المحققين-؛ لأنها مستقلة

---

(١) النشر جـ ١ ص ٢٣٤.

وما بعدها جملة أخرى، وإن كانت الأولى تتعلق بها.وذلك نحو ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ فيجوز الوقف على «ربكم» لأن جملتها ندائية مستقلة، ويجوز الوصل لأن الجمله الثانية ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ﴾ تتعلق بالأولى.

٥- كل قولٍ في القرآن لا يجوز الوقف عليه؛ يكون ما بعده حكايته.

٦- للإعراب أهمية كبرى في الحكم على الوقف، فقد يكون الوقف تاما على تفسير وإعراب وقراءة، وغير تام على ذلك، وكل ما ذكروه من مراتبه غير منضبطة لاختلاف المفسرين والمعربين .

٧-يراعى في الوقف الازدواج، فيوصل ما يوقف على نظيره مما يعطي معنى تاما وانقطع تعلقه بما بعده لفظًا، وذلك من أجل ازدواجه فيراعى وصل، نحو: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ مع ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾ ونحو: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ مع ﴿وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾، ونحو: ﴿تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ﴾ مع ﴿وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ﴾، و ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾ مع ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾، ونحو: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ﴾ مع ﴿وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا﴾ [١]. أي الوقف هنا كافٍ ولكن الوصل أولى لازدواجه وإن كان مستو الطرفين.

٨- لا يجوز التنفس في وسط الكلمة، أو في وسط الآية، إلا عند الوقف على ما يفيد معنى.

٩- قول الأئمة لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه ولا على الفعل دون الفاعل ولا على الفاعل دون المفعول ولا على المبتدأ دون الخبر....

إنما يريدون بذلك الجواز الأدائي وهو الذي يحسن في القراءة ويروق في التلاوة ولا يريدون بذلك أنه حرام ولا مكروه ولا ما يُؤثِّم، بل أرادوا بذلك الوقف الاختياري الذي يبتدأ بما بعده، وكذلك لا يريدون بذلك أنه لا يوقف عليه البتة فإنه حيث اضطر القارئ إلى الوقف على شيء من ذلك لقطع نفس أو تعلم أو اختبار جاز له ذلك بلا خلاف عند أحد منهم ثم يبدأ بما يحسن البدء به إلا إذا قصد بذلك تحريف المعنى عن مواضعه فإنه يحرم عليه ذلك.

---

(١) النشر جـ ١ ص ٢٣٧ بتصرف .

ثالثًا:السكت والقطع

السكت:

لغةً: الامتناع يقال: سكت عن الكلام أي امتنع عنه.

اصطلاحا: قطع الصوت على الحرف القرآني زمنًا يسيرًا من غير تنفس، حال الوصل، بنية استمرار القراءة.

قال الإمام ابن الجزري: هو مقيد بالسماع فلا يجوز إلا فيما ثبت فيه النقل وصحت به الرواية.

وورد عن حفص عن عاصم من طريق الشاطبية وجوب السكت في أربعة مواضع في التنزيل:

(١) **السكتة الأولى**: على الألف المبدلة من التنوين في لفظ ﴿عِوَجَا﴾ ﴿قَيِّمًا﴾ [الكهف:١،٢]. وهذا لا يمنع الوقف على ﴿عِوَجَا﴾؛ لأنه رأس آية وإنما السكت حال الوصل.

(٢) **السكتة الثانية**: على الألف من لفظ ﴿مَرْقَدِنَا هَذَا﴾ [يس: ٥٢] ويجوز الوقف أيضًا عليها لأنه تام.

(٣) **السكتة الثالثة**: على النون من لفظ ﴿مَنْ﴾ في قوله تعالى ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] ويلزم من ذلك إظهار النون الساكنة لأن السكت يمنع الإدغام.

(٤) **السكتة الرابعة**: على اللام من لفظ ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] ويلزم من ذلك السكت أيضًا إظهار اللام عند الراء.

أشار إلى هذه السكتات الإمام الشاطبي بقوله:

وسَكْتَةُ حفْصٍ دون قَطْعٍ لَطيفَةٌ   على أَلِفِ التَّنوينِ في عِوجًا بلا
وفي نُونِ مَنْ راقٍ وَمَرقَدِنا وَلا   مِ بَلْ رَانَ والبَاقُونَ لاَ سَكْتَ مُوصَلاَ

وورد عن حفص سكتتان جوازًا في موضعين في التنزيل:

(١) السكت بين سورتي الأنفال وبراءة.

(٢) السكت على هاء ﴿مَالِيَهْ * هَلَكَ﴾[الحاقة٢٨، ٢٩] فيجوز السكت وعدمه

وصلًا والسكت هو المقدم في الأداء.

علامة السـ... ...ـصحف: وضع «س» على الحرف الذي يراد السكت عليه.

فائدة: يوجد سبع هاءات سكت يقرؤها حفص بالسكون وصلاً ووقفاً وليس له فيها سكت وأجمع باقي القراء على الوقف عليها بهاء السكت وهي: لَمْ يَتَسَنَّهْ بالبقرة - اقْتَدِهْ بالأنعام - ﴿ما ليه﴾، ﴿كتابيه﴾، و﴿حسابيه﴾، ﴿سلطانيه﴾ «بالحاقة» - ﴿ما هيَهْ﴾ «بالقارعة». ويؤتى بهاء السكت لبيان حركة الحرف الذي قبلها، واختلف القراء في كلمة «يَتَسَنَّهْ»، إذا كانت هاؤها من بنية الكلمة أم هاء سكت، واختلفوا في «اقْتَدِهْ» إذا كانت هاؤها هاء ضمير أم هاء سكت (١).

القطع:

تعريفه: لغة: الإبانة والإزالة تقول «قطعت الشجرة» أي أزلتها.

اصطلاحًا: قطع القراءة رأسًا، والانتهاء منها، والانصراف إلى أمر خارج عنها، وعند العودة إلى القراءة ثانيًا يستحب الإتيان بالاستعاذة.

ويكون القطع على رءوس الآي أو في أواخر السور.

علامات الوقف:

مـ : علامة الوقف اللازم.

قلي : علامة الوقف الجائز والوقف أولى من الوصل وهو التام.

ج : علامة الوقف الجائز جوازًا مستوي الطرفين وهو الكافي.

صلي: علامة الوقف الجائز والوصل أولى من الوقف وهو الكافي أيضًا.

لا : علامة الوقف الممتنع ولا يجوز الابتداء بما بعده اتفاقًا ويكون هذا في الوقف القبيح والحسن.

∴ ∴ علامة التعانق بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر وسمي أيضا «بوقف المراقبة».

---

(١) «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي أبي طالب القيسي ج١ ص٣٠٧ .

«أسئلة»

(١) عرف الوقف، والسكت، القطع لغة واصطلاحًا مبينًا الفرق بينهما.

(٢) اذكر أقسام الوقف مع تعريف كل قسم وبيان سبب تسميته بذلك وحكمه.

(٣) اذكر أقسام الوقف الاختياري.

(٤) بين نوع الوقف فيما يأتي مع بيان حكمه: الوقف على ﴿بِسْمِ﴾ من ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ - ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ - ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ - ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ - ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ﴾ - ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ - ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ - ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ - ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ - ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ﴾.

(٥) عرف الوقف التام واذكر أنواعه مع التمثيل لكل نوع.

(٦) عرف الوقف الكافي واذكر حكمه وسبب التسمية ومثل له بمثالين.

(٧) عرف الوقف الحسن واذكر حكمه وسبب التسمية وأنواعه وحكم كل نوع.

(٨) ما هو التعلق اللفظي والمعنوي ؟

(٩) علام تدل العلامات الآتية: مـ - قلي - ج - صلي ؟

البَابُ العَاشِرُ

ويحتوي على

الفصل الأول : المقطوع والموصول.

الفصل الثاني : باب التاءات.

الفصل الأول

المقطوع والموصول

المقطوع: هو الكلمة التي تفصل عما بعدها في رسم المصاحف العثمانية.

والموصول: هو الكلمة التي توصل بما بعدها في رسم هذه المصاحف.

والقطع هو الأصل والوصل فرع عنه؛ لأن الأصل في الكلمة أن تكون مفصولة عن غيرها رسمًا.

قال الإمام الشاطبي في عقيلته (١):

وقُلْ على الأصلِ مَقْطُوعُ الحروفِ أتى ... والوصلُ فَرعٌ فَلا تُلغى بِهِ حَصِرَا

فائدة معرفة المقطوع والموصول:

يجب على القارئ معرفة المقطوع والموصول في رسم المصحف من الكلمات القرآنية؛ ليقف على كل كلمة حسب رسمها في المصحف، فيقف على الكلمة الأولى المقطوعة إذا ضاق نفسه، أو في مقام الاختبار، أو التعلم، وإذا كانت موصولة بما بعدها لا يقف إلا على آخرها.

مثال ذلك: «أَن لَّن» في قوله تعالى: ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧] «فأن» هنا مفصولة عن «لن» في الرسم ولكن في قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [القيامة: ٣] نجدها موصولة فهي كلمة واحدة.

قال الإمام ابن الجزري - رحمه الله - في المقدمة الجزرية:

وَاعرِفْ لمقطوعٍ وموصولٍ وتَا ... في المصحفِ الإمامِ فيما قَدْ أَتَى

(١) نظم الإمام الشاطبي كتاب «المقنع في رسم المصاحف «للإمام الداني» قصيدة رائية أسماها «عقيلة أتراب القصائد» في الرسم.

بيان الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها:

هذه الكلمات ست وعشرون كلمة منها ما هو مقطوع باتفاق ومنها ما هو موصول باتفاق ومنها ما هو مختلف فيه بين القطع والوصل. وإليك بيان هذه الكلمات مرتبة كما ذكرها ابن الجزري في المقدمة مع شرح لهذه الأبيات ؛ لأنها العمدة في هذا الباب:

(١) «أَنْ» المفتوحة الهمزة الساكنة النون مع «لا» النافية.

(٢) «إِنْ» مكسورة الهمزة الساكنة النون الشرطية مع «ما» المؤكدة.

(٣) «أم» المفتوحة الهمزة الساكنة الميم مع «ما» الاسمية.

(٤) «عن» الجارة مع «ما» الموصولة.

(٥) «من» الجارة مع «ما» الموصولة.

(٦) «أم» مع «من» الاستفهامية.

(٧) «حيث» مع «ما».

(٨) «أَنْ» المفتوحة الهمزة الساكنة النون مع «لم» الجازمة.

(٩) «إِنَّ» المكسورة الهمزة المشددة النون مع «ما» الموصولة.

(١٠) «أَنَّ» المفتوحة الهمزة المشددة النون مع «ما» الموصولة.

(١١) «كل» مع «ما». (١٢) «بئس» مع «ما».

(١٣) «في» الجارة مع «ما» الموصولة.

(١٤) «أين» مع «ما».

(١٥) «إِنْ» المكسورة الهمزة الساكنة النون الشرطية مع «ما» الجازمة.

(١٦) «أن» المصدرية مع «لن» الناصبة.

(١٧) «كي» الناصبة مع «لا» النافية.

(١٨) «عن» الجارة مع «من» الموصولة.

(١٩) «يوم» مفتوحة الميم مع «هم» الضمير المنفصل.

(٢٠) لام الجر مع مجرورها. (٢١) «لات» مع «حين».

(٢٢) كَالُوهُمْ . (٢٣) وَزَنُوهُمْ.

(٢٤) «ال» التعريف. (٢٥) «ها» التنبيه.

(٢٦) «يا» النداء.

(١) «أن» المفتوحة الهمزة الساكنة النون مع «لَا» النافية

وهي ثلاثة أقسام:

(أ) مقطوع باتفاق «أن لَّا» في عشرة مواضع بترتيب الجزرية:

(١) ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨].

(٢) ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [هود: ١٤].

(٣) ﴿أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ [يس: ٦٠].

(٤) ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ [هود: ٢٦] وهو الموضع الثاني في «هود».

(٥) ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ﴾ [الممتحنة: ١٢].

(٦) ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ﴾ [الحج: ٢٦].

(٧) ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾ [القلم: ٢٤].

(٨) ﴿وَأَن لَّا تَعْلُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِنِّىٓ ءَاتِيكُم﴾ [الدخان: ١٩].

(٩) ﴿أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

(١٠) ﴿أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

(ب) مختلف فيه:

موضع واحد بسورة الأنبياء ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ﴾ والعمل فيه على القطع.

(ج) موصول باتفاق «أَلَّا»:

بقية المواضع غير ما ذكر: نحو ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ﴾ [النمل: ٢٥]، ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [هود: ٢] الموضع الأول.

قال ابن الجزري:

[فَاقْطَعْ بِعشرِ كلماتٍ أَن لَّا مَـعْ مَـلجَـأَ ولا إِلَهَ إِلَّا
وَتعبُدُوا يـاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا يُشرِكنَ تُشرِكَ يَدخُلَنْ تَعلُوا عَلَى
أَن لَّا يَقُولُوا لَا أَقُولَ] إن ما بالرعد والمفتوح صل وعن ما

المعنى: اقطع أيها القارئ «أن» عن «لا» في عشرة مواضع. وقد بينا هذه المواضع العشرة كما وردت في المقدمة الجزرية.

تنبيه (١): لم يذكر الناظم الخلف في موضع الأنبياء، ولعله اختار فيها الوصل لعدم ذكرها في مواضع القطع ولكن القطع هو الأشهر وعليه العمل.

تنبيه (٢): «إِنْ» الشرطية، مكسورة الهمزة المخففة النون مع «لا» النافية، رسمت مدغمة موصولة في جميع المصاحف نحو: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾، ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي﴾، ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ﴾، وتدغم أن الناصبة في «لا» إذا سُبقتا باللام، نحو: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾[النساء: ١٦٥]

قال الإمام الشاطبي في عقيلته:

أَنْ لَا يقُولُوا اقْطَعُوا أَنْ لَا أَقُولَ وَأَنْ لَا ملجأَ أَنْ لَا إِلَهَ بِهُودٍ ابتُدِرَا
والخُلفُ في الأَنبيَا واقْطَعْ بهودَ بِأَنْ لا تَعبُدُوا الثان مَعْ ياسينَ لا حَصَرَا
فِي الحجِّ مَعْ نُونَ أَنْ لَا والدُّخَانِ في الرعدِ إِنْ مَا وَحدَهُ ظَهَرَا

(٢) «إِن» المكسورة الهمزة المخففة النون الشرطية مع «مَا» المؤكدة

وهي قسمان:

(١) مقطوع باتفاق: «وَإِن مَّا»:

في موضع واحد في سورة الرعد ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ [الرعد: ٤٠].

(٢) موصول باتفاق: «إِمَّا»:

بقية المواضع غير الموضع السابق ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٩٣]، ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً﴾[الأنفال: ٥٨].

قال ابن الجزري:

أن لا يَقُولُوا لا أَقُولَ [إِن مَّا بالرعِد] والمفتُوحَ صِلْ وَعَن مَّا

المعنى: اتفقت المصاحف على قطع «إن» الشرطية عن «ما»المؤكدة في موضع واحد في سورة الرعد وعلى وصل ما عداه

(٣) «أم» مع «مَا» الاسمية

ووردت في أربعة مواضع في التنزيل: موصولة باتفاق: «أمَّا»

(١، ٢) ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾[موضعي الأنعام: ١٤٣،١٤٤].

(٣) ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩].

(٤) ﴿قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَٰتِي وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[النمل: ٨٤].

قال ابن الجزري:

أن لا يقولوا لا أقول إن ما بالرعد [والمفتوحَ صِلْ] وعن مَّا

المعنى: كذلك اتفقوا على وصل «أم» المفتوحة الهمزة بـ«ما» الاسمية حيث وردت، ولكن عبارة الناظم قاصرة عن ذلك لعدم تقدم ذكر «أم» هنالك [1]. ولم يقيدها الناظم بموضع لاتفاق المصاحف على وصلها.

(٤) «عَنْ» الجارة مع «مَا» الموصولة

وهي قسمان:

(١) مقطوع باتفاق: «عَن مَّا»:

في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾ [الأعراف: ١٦٦].

(٢) موصول باتفاق: «عمَّا» :

بقية المواضع غير الموضع السابق نحو قوله تعالى: ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤]، ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾[الإسراء: ٤٣]، ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[القصص: ٦٨].

تنبيه: «عن» الجارة مع «ما» الاستفهامية محذوفة الألف موصولة باتفاق وتدغم

---

(١) المنح الفكرية للملا علي القاري ص٦٦ .

النون في الميم لفظًا وخطًا مع الغنة، وذلك في موضع واحد في التنزيل لا ثاني له هو قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [أول النبأ].

قال ابن الجزري:

أَن لَّا يَقُولوا لَا أَقُولَ إن مَّا بالرعدِ والمفتوحِ صل [وعَن مَّا
نُهوا قطَعُوا] مِن مَّا بروم والنّسا خُلفُ المنافِقِينَ أم مَّن أسسَ

المعنى: أي اقطعوا أيها القراء «عن» الجارة عن «ما» الموصولة في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ﴾ وصلوا ما عداه.

قال الشاطبي في عقيلته:

بالقطعِ عَنْ مَّا نُهوا عَنهُ وبَعدُ فَإِنْ لَم يَستجِيبُوا لَكُمْ فَصِلْ وَكُنْ حَذِرَا

(٥) «مِنْ» الجارة مع «مَّا» الموصولة

وهي ثلاثة أقسام:

(١) مقطوع باتفاق: «مِّن مَّا»:

في موضعين في التنزيل ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ [الروم: ٢٨]، ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ﴾ [النساء: ٢٥].

(٢) مختلف فيه:

موضع واحد في سورة المنافقين ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾.

(٣) موصول باتفاق: «مِمَّا»:

بقية المواضع غير ما تقدم نحو قوله تعالى: ﴿أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤]، ﴿وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الممتحنة: ٤].

قال ابن الجزري:

نهوا[قَطعُوا مِن مَّا بروم والنّسَا خُلفُ المنافِقِينَ] أم من أسَسَ

المعنى: أي اقطعوا أيضًا «من» عن «ما» بسورة الروم والنساء باتفاق وبالخلف في موضع المنافقين.

وقد وردت «مِمّا» في سورة النساء في أربعة عشر موضعًا، وفي سورة الروم

في موضعين فكان على الناظم أن يقيد الموضعين المقصودين لاسيما اشتراك «ملكت» في الموضعين فقد عدل ابن الناظم [(١)] البيت ليصبح:

نهوا اقطعوا من ما مَلَكْ رومِ النسا ... ...

تنبيه (١) : إذا دخلت «من» الجارة على «مَنْ» الموصولة فهي موصولة باتفاق «مِمَّن» وتدغم النون في الميم لفظًا وخطًا في نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَـٰدَةً﴾ [البقرة:١٤٠]، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا﴾ [فصلت: ٣٣].

تنبيه (٢) : إذا دخلت «من» الجارة على «ما» الاستفهامية فهي موصولة باتفاق «مِمَّ» وتدغم النون فيها لفظًا وخطًا وذلك في موضع واحد بالتنزيل في قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥].

تنبيه (٣) : أشار الإمام الشاطبي في عقيلته أنه إذا دخلت «من» الجارة على الاسم الظاهر فهي مقطوعة بلا خلاف في نحو قوله تعالى: ﴿مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ وتدغم النون فيما بعدها لفظًا لا خطًا.

قال الإمام الشاطبي في عقيلته:

في الرومِ قُلْ والنِّسا من قبلُ مَا ملكتْ ... وخُلفُ مِمَّا لَدىَ المنافقِين سَرىَ

لاَخلُف في قَطعِ مِنْ مَعْ ظَاهِرٍ ذَكرُوا ... مِمَّنْ جمِيعًا فَصِلْ ومِمَّ مؤتَمِرا

(٦) «أم» مع «مَن» الاستفهامية

وهي قسمان:

(١) مقطوع باتفاق: «أم مَّنْ»

في أربعة مواضع:

(١) ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩].

(٢) ﴿أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [فصلت:٤٠].

(٣) ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٠٩].

(٤) ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ [الصافات: ١١].

---

(١) الحواشي المفهمة في شرح المقدمة لابن الناظم رحمه الله ص٤٣ .

(٢) موصول باتفاق: «أَمَّن»:

بقية المواضع غير الأربعة السابقة نحو قوله تعالى: ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهۡدَىٰۖ﴾[يونس: ٣٥]، ﴿أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾[النمل: ٦٠]. ﴿أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي يَرۡزُقُكُمۡ إِنۡ أَمۡسَكَ رِزۡقَهُۥۚ﴾[الملك: ٢١].

قال ابن الجزري:

نهوا اقطعوا من ما بروم والنسا خلف المنافقين [أم مَّن أسَّسَ
فُصلتِ النِّسا وذِبح] حيث ما وأَنْ لَّم المفتُوحَ كَسرُ إِنَّ مَا

المعنى: أي اقطعواْ «أم» عن «من» الاستفهامية في أربعة مواضع: موضع سورة التوبة: ﴿أَم مَّنۡ أَسَّسَ﴾ وموضع سورة فصلت والنساء وسورة الذبح أي الصافات لقوله تعالى: ﴿وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ﴾ وصلوا غيره من المواضع.

قال الإمام الشاطبي في عقيلته:

في فَصلتِ وَالنِّسا وفوقَ صَادِ وَفِي براءةِ قَطعُ أَمْ مَنْ عَنْ فَتَى سَبَرَا

(٧) «حيثُ» مع «مَا»

وهي مقطوعة باتفاق: «حيثُ مَا»

قال ابن الجزري:

فُصِلتِ النِّسا وَذِبحِ [حيثُ مَا] وأَنْ لَّم المفتُوحَ كَسرُ إِنَّ مَا.

المعنى: أي اقطعوا «حيث» عن «ما» باتفاق جميع المصاحف في موضعين لا ثالث لهما: في سورة البقرة ﴿فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ﴾ [البقرة: ١٤٤]، ﴿وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٥٠].

تنبيه: عرف أن المقصود القطع من قوله «نهوا اقطعوا».

قال الشاطبي في عقيلته:

وحَيثُ مَا فَاقْطَعُوا فَأَينَمَا فَصِلُوا وَمِثلُهُ أَينَمَا في النَّحلِ مُشْتَهِرَا

(٨) «أَنْ» المصدرية المفتوحة الهمزة الساكنة النون مع «لَمْ» الجازمة

وهي مقطوعه باتفاق: «أَن لَّم»:

قال ابن الجزري:

[وأَن لَّم المَفتُوحَ] كَسرُ إِنَّ مَا
فُصِلَتِ النِّسا وذِبحِ حَيثُ مَا

المعنى: أي اقطعوا «أن» المفتوحة الهمزة عن «لَّم» باتفاق في جميع مواضعها، وعرف القطع من قوله «نهوا اقطعوا». من هذه المواضع قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٣١]، ﴿فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ﴾ [يونس: ٢٤]، ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧] وتدغم النون في اللام لفظًا لا خطًّا.

(٩) «إِنَّ» المكسورة الهمزة المشددة النون مع «مَا» الموصولة

وهي ثلاثة أقسام:

(١) مقطوع باتفاق: «إِنَّ مَا»:

في موضع واحد بسورة الأنعام ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ﴾ [الأنعام: ١٣٤].

(٢) مختلف فيه:

موضع واحد بسورة النحل ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [النحل: ٩٥] والوصل هو الأشهر والعمل عليه.

(٣) موصول باتفاق: «إِنَّمَا»

بقية المواضع غير الموضعين السابقين نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الرعد: ١٩].

قال ابن الجزري:

وأن لم المفتوح [كَسرُ إِنَّ مَا
فصلت النسا وذبح حيث ما
وخُلفُ الانفَالِ ونحلٍ وَقَعَا
الأَنعَامَ] والمفتُوحَ يَدْعُونَ مَعا

المعنى: أي اقطعوا «إنّ» عن «مَا» في موضع واحد هو موضع سورة الأنعام

وما عداه موصول إلا موضع سورة النحل فمختلف فيه.

تنبيه: وردت «إِنَّما» في سورة الأنعام في ستة مواضع كلها موصولة إلا موضعًا واحدًا وهو قوله تعالى ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ [الأنعام: ١٣٤] فكان على الناظم أن يقيدها به ليخرج ما عداه.

قال الشاطبي في عقيلته:

... ... إنَّ ما توعدون الأول اعتمرا

(١٠) «أَنَّ» المفتوحة الهمزة المشددة النون مع «مَا» الموصولة ثلاثة أقسام:

(١) مقطوع باتفاق: «وَأَنَّ مَا»:

﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَـٰطِلُ﴾ [الحج: ٦٢]

﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَـٰطِلُ﴾ [لقمان: ٣٠]

(٢) مختلف فيه:

في موضع واحد بسورة الأنفال ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ [الأنفال: ٤١] والعمل فيه على الوصل.

(٣) موصول باتفاق: «أَنمَّا»:

بقية المواضع غير المواضع السابقة نحو قوله تعالى: ﴿فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾[المائدة: ٩٢]، ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ [الحديد: ٢٠].

قال ابن الجزري:

الأنعَامَ [والمفتُوحَ يَدْعُونَ مَعًا وخُلفُ الأنفَالِ ونَحلِ وَقَعًا]

المعنى: أي اقطعوا «أنَّ» المفتوحة الهمزة عن «ما» في موضعين ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ﴾ بسورة الحج ولقمان والخلف في موضع الأنفال.

تنبيهان هامان:

(١) جَمْع الناظم لموضعي الأنفال والنحل معًا أوهم أن الخلف في هذين الموضعين خاص «بأَنَّما» المفتوحة الهمزة، ولكن الخلف في «إِنَّما» بكسر الهمزة في سورة النحل والخلف في «أَنَّمَا» بفتح الهمزة في سورة الأنفال فذكر الناظم لهما معا ملبس وهو يعد من اللف والنشر أي غير المرتب.

(٢) جاءت «أَيْنَمَا» في موضعين في سورة الأنفال وجاءت «إنمَا» في عشرة مواضع في سورة النحل فكان على الناظم أن يقيد موضعي الخلاف ليخرج ما عداهما.

قال الإمام الشاطبي في عقيلته:

واقْطَعْ مَعًا أَنَّ مَا يَدْعُونَ عِندَهُمُ ... والوَصلُ أُثبِتَ فِي الأَنفالِ مُختَبِرَا
وَإِنَّ ما عِندَ حَرفُ النَّحلِ جَاءَ كَذَا ... ...

(١١) «كُلَّ» مع «مَا»

وهي ثلاثة أقسام:

(١) مقطوع باتفاق: «كُلِّ مَا»:

في موضع واحد في سورة إبراهيم ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

(٢) مختلف فيه في أربعة مواضع:

(أ) ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ﴾ [النساء: ٩١].

(ب) ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً﴾ [المؤمنون: ٤٤].

(ج) ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف: ٣٨].

(د) ﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ﴾ [الملك: ٨].

وفي الموضعين الأول والثاني العمل فيهما على القطع والموضعان الثالث والرابع العمل فيهما على الوصل.

(٣) موصول باتفاق: «كلما»:

بقية المواضع غير المواضع السابقة نحو: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٠] ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ﴾ [المائدة: ٦٤].

قال ابن الجزري:

[وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ واختُلِف ... رُدُّوا] كذا قُل بِئسَمَا والوَصلَ صِف

المعنى: أي اقطعوا «كل» عن «ما» في موضع سورة إبراهيم ﴿كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ والخلف في موضع النساء ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ﴾ ولكن الحقيقة أن

الخلف في أربعة مواضع: موضع النساء السابق، وموضع الأعراف، والمؤمنون، والملك، وعدم ذكر هذه الثلاثة قصور من الناظم للكلام عن مقام المرام [(١)] حتى قال ابن الناظم: «وعبارة الناظم لا تفُهم الخلاف إلى هذه الثلاثة» [(٢)] وما عدا هذه الخمسة مواضع اتفقوا على وصلها.

قال الشاطبي في عقيلته:

وَقُلْ أَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا اقْطَعُوا ... والخُلفُ في كُلَّمَا رُدُّوا فَشَا خَبَرَا
وكُلِّ مَا أُلْقِيَ اسْمَعْ كُلِّ مَا دخَلَتْ ... وكُلِّ مَا جَاءَ عن خُلفٍ يَلِي وُقُرَا

(١٢) «بِئْسَ» مع «مَا»

ثلاثة أقسام:

(١) مقطوع باتفاق: «بِئْسَ مَا»: في ستة مواضع:

(أ) ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ﴾ [البقرة: ١٠٢].

(ب) ﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

(ج) ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٢].

(د) ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة: ٦٣].

(هـ) ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٩].

(و) ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٠].

(٢) مختلف فيه في موضع واحد:

﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾ [البقرة: ٩٣]. العمل فيه على الوصل.

(٣) موصول باتفاق: «بِئْسَمَا»:

وذلك في موضعين في التنزيل: ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠].

(١) المنح الفكرية ص٦٨ .

(٢) الحواشي المفهمة في شرح المقدمة لابن الناظم ، ص٤٤ .

قال ابن الجزري:

وَكُـلُ مَـا سَـأَلْـتُـمُـوهُ واخـتُـلِـفْ رُدُّوا [كَذَا قُلْ بِئسَمَا والوَصْلَ صِفْ
خَلَفْتُمُوني واشْتَرَوْا] فِي مَا اقْطَعَا أُوحِي أَفَضتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا

المعنى: أي كذا اختلف في موضع البقرة بين القطع والوصل وهو قوله تعالى ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾ وعُرف أنه موضع البقرة بـ ﴿قُلْ﴾ ثم ذكر الموصول وحدد موضعهما الأول موضع الأعراف والثاني موضع البقرة وما عدا هذه المواضع مقطوعة بلا خلاف.

قال الشاطبي في عقيلته:

قل بئسما بخلافٍ ثم يُصَلُ مَع خلَفْتُمُوني ومِنَ قَبلُ اشتروا نُشرا

(١٣) «فِي» الجارة مع «مَا» الموصولة

وهي ثلاثة أقسام :

(١) مقطوع باتفاق: «فِي مَا»:

موضع واحد فقط ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٦].

(٢) مختلف فيه: في عشرة مواضع:

[١] ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ [الأنعام: ١٤٥].

[٢] ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾ [النور: ١٤].

[٣] ﴿وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٢].

[٤] ﴿وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [المائدة: ٤٨].

[٥] ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [الأنعام: ١٦٥].

[٦] ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠].

[٧] ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١].

[٨] ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٣].

[٩] ﴿فِي مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٤٦].

[١٠] ﴿فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ﴾ [الروم: ٢٨].

(٣) موصول باتفاق: «فِيمَا»:

بقية المواضع غير الأحد عشر السابقة: ﴿فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ﴾ [المائدة:٩٣]، ﴿لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [يونس:١٩]، ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٤ للموضع الأول].

قال ابن الجزري:

خلفتموني واشتروا [في مَا اقْطَعَا أُوحِي أَفضتُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا
ثاني فَعَلْنَ وَقَعتْ روم كِلَا تَنزِيلُ شُعَرَا وَغَيرَهَا صِلَا]

المعنى: أي اقطع «في» عن «ما» في موضع الأنعام ﴿أُوحِىَ﴾ والنور ﴿فِى مَآ أَفَضْتُمْ﴾، والأنبياء ﴿فِى مَا ٱشْتَهَتْ﴾ والمائدة والأنعام معا ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾، والموضع الثاني من البقرة ﴿فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ﴾ وأشار إليه بقوله «ثاني فعلن»، والواقعة ﴿فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ وموضع الروم، وكلا موضعي سورة التنزيل أي «الزمر»، وسبق ذكرهما بالتفصيل ثم ذكر موضع الشعراء وقال «وغيرها صِلَا» والضمير يعود على سورة الشعراء لكونها أقرب مذكور لأنه لا خلاف في قطعه وغير هذه الأحد عشرموضعا فهو موصول باتفاق.

تنبيه: لم يشر الناظم إلى أن المواضع العشرة السابقة مختلف فيها بين الوصل والقطع، وموضع سورة الشعراء هو الموضع الوحيد المتفق على قطعه، ولعله اقتصر فيها على القطع لشهرته ولكنه تعرض له في النشر [1] فقال «والأكثرون على فصلها»، وقال ابن الناظم [2] «أي اقطع في عن ما الموصولة في عشرة مواضع بخلاف وموضع بلا خلاف، ولا يفهم الخلاف من عبارته ؛ لأنه لم يذكره صريحا ولا إشارة».ا هـ.

قال ابن غازي [3] :«هذا ما قاله ولد الشمس بن الجزري في شرحِ منظومة أبيه – رحمهما الله – وهو الحق الذي صرح به علماء الرسم، وَعَكَسَ بعض

(١) النشر ج٢ ، ص١٤٩ .
(٢) الحواشي المفهمة لابن الناظم ص٤٥ .
(٣) نهاية القول المفيد ص ١٩٦ .

الشراح للجزرية فجعل العشرة متفقا على قطعها وحكى الخلاف في الذي بالشعراء ولم أعلم من أين أخذه».اهـ.

قال الشاطبي في عقيلته:

في ما فَعلن اقْطَعُوا الثَّاني ليبْلُوكُم   في مَا مَعا ثُمَّ في ما أُوحيَ اقْتِفُرَا.
في النُّور والأنبيا وتَحْتَ صاد مَعًا   وفي إِذَا وقَعَت والرومِ والشعرا.
وفي سِوى الشُّعَرَا بالوصْل بعَضُهُم   ....

(١٤) «أينَ» مع «مَا»

وهي ثلاثة أقسام:

(١) مقطوع باتفاق: «أَيْنَ مَا»:

بقية المواضع غير المواضع التي ستذكر فيما بعد نحو: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨]، ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤]

(٢) مختلف فيه: في ثلاثة مواضع:

﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء:٧٨]، ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء:٩٢]، ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا﴾ [الأحزاب: ٦١].

(٣) موصول باتفاق: «أَيْنَمَا»:

في موضعين: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]، ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦].

قال ابن الجزري:

[فَأَينَمَا كالنَّحلِ صِلْ ومُختَلِفْ   فى الشُّعَرَا الأحزابِ والنِّسَا وُصِفْ]

المعنى: صل موضع البقرة ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا﴾ كما تصلها في موضع النحل وعرفت أنها موضع البقرة باتصالها بالفاء لأنها لم تقع في غيرها وأنها أول سورة مطلقًا ثم ذكر الناظم مواضع الخلاف وهي ثلاثة مواضع: في الشعراء والأحزاب والنساء وما عداها مقطوع باتفاق، وقيل إن الأشهر القطع في موضع النساء

ويستوي الأمران في موضعي الأحزاب والشعراء [(١)] أما باقي المواضع خلاف المذكورين فمتفق على قطعه.

قال الشاطبي في عقيلته:

واخُلْفُ في سورةِ الأحزابِ والشُعَرا　　وفي النّساءِ يَقِلُّ الوَصْلُ مُعْتمِرَا

(١٥) «إن» الشرطية مكسورة الهمزة ساكنة النون مع «لَم» الجازمة

وهي قسمان:

(١) مقطوع باتفاق: «وَإِن لَّمْ»:

بقية المـواضع غير موضع هود نحو قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾ [البقرة:٢٤]، ﴿وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ﴾ [المائدة: ٧٣]، ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

(٢) موصول باتفاق: «إِلَّمْ»:

موضع واحد فقط ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَاعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ﴾ [هود:١٤].

قال ابن الجزري:

[وَصِلْ فَإِلَّم هُودَ] أَلَّن نَّجْعَلَ　　نَجْمَع كَيلاَ تَحزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى.

المعنى: أي صل فإلم موضع هود باتفاق المصاحف واقطع ما عداه من المواضع: فوجه القطع أنه هو الأصل، ووجه الوصل اتحاد عمل إن ولم وهو الجزم.

قال الشاطبي في عقيلته:

بالقَطعِ عَنْ ما نهوا عنه وَبعدُ فإنْ　　لمْ يَستجِيبُوا لَكُم فَصِلْ وكُن حَذِرَا.

واقْـطَـعْ سـوَاهُ ... ...　　... ... ...

(١) المنح الفكرية للملا علي ، ص٧٠ .

(١٦) «أَن» المصدرية مع «لَن» الناصبة

وهي قسمان:

(١) مقطوع باتفاق: «أَن لَّن»:

بقية المواضع غير الموضعين المذكورين نحو قوله تعالى: ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء:٨٧]، ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ﴾ [الجن:٥]، ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٥].

(٢) موصول باتفاق: «أَلَّن»: في موضعين في التنزيل:

﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف: ٤٨]، ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [القيامة: ٣].

قال ابن الجزري:

وصل فإلم هود [أَلَّن نجعلَ نجمعَ] كيلا تحزنوا تأسَوْا على

المعنى: اتفقت المصاحف على وصل «أن» مع «لن» في موضعي الكهف والقيامة، وعلى قطع ما سواهما، وأما موضع المزمل ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ ففيه خلف، والفصل أشهر؛ لأنه الأصل، لذلك لم يتعرض له الناظم.

قال الإمام الشاطبي في عقيلته:

في النورِ والنجمِ عَن مَن والقيامةِ صِل فيها مع الكهفِ ألن عن ذكا حزرا

(١٧) «كَي» الناصبة مع «لَا» النافية

وهي قسمان:

(١) مقطوع باتفاق: «لِكَيْ لَا»:

ما عدا المواضع الأربعة الموصلة، نحو قوله تعالى: ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [النحل: ٧٠]، ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب:٣٧] الموضع الأول، ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾ [الحشر: ٧].

(٢) موصول باتفاق: «لِكَيْلَا» في أربعة مواضع: بترتيب الجزرية:

(أ) ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

(ب) ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣].

(ج) ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٖ شَيْـًٔا﴾ [الحج: ٥].

(د) ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٥٠] الموضع الثاني.

قال ابن الجزري:

وصِلْ فإِلَّم هُودَ أَلَّن نجْعَلَ ... نجْمَعَ [كَيلَا تحزَنُوا تأسَوْا عَلَى

حَجٌّ عَليك حَرَجٌ] وقَطْعُهُمْ ... عَن مَّن يشَاءُ مَن تَولَّى يَومَ هُمْ

المعنى: اتفقت المصاحف على وصل «كي» بـ «لا» في أربعة مواضع في التنزيل: موضع آل عمران، والحديد، والحج، والموضع الثاني من الأحزاب، وهو المقصود بقوله «عليك حرج» وما عداها مقطوع.

قال الشاطبي في عقيلته:

في آلِ عمرانَ والأحزابِ ثانِيَها ... والحجِّ وصلًا لِكَيْلَا والحدِيدِ جَرَى

(١٨) «عَنْ» الجارة مع «مَنْ» الموصولة

وهي مقطوعة باتفاق: «عَنْ مَنْ» في موضعين:

﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٖ فِيهَا مِنۢ بَرَدٖ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصۡرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾[النور: ٤٧]، ﴿فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا وَلَمۡ يُرِدۡ إِلَّا ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا﴾ [النجم: ٢٩].

قال ابن الجزري:

حَجٌّ عَليك حَرَجٌ [وقَطْعُهُمْ ... عَن مَّن يشَاءُ مَن تَولَّى] يَومَ هُمْ

المعنى: اتفقت المصاحف على قطع «عن» الجارة عن «من» الموصولة في موضعين في التنزيل: بسورة النور، وسورة النجم، وليس ثَمَّ غيرهما، كما نبه عليه ابن الناظم، وقال الجعبري: أي ليس غيرهما لا مفصولًا ولا موصولًا وأما قول البعض بأن ما عداهما موصول فوهم منهم.

قال الشاطبي في عقيلته:

في النورِ والنجمِ عَنْ مَّن والقيامةِ صِلْ ... فِيها مَعَ الكهفِ أَلَّن عَنْ ذَكًا حَذِرَا

(١٩) «يومَ» المفتوح الميم مع «هُمْ» الضمير المنفصل

وهي قسمان:

(١) يوم مع الضمير المنفصل المرفوع المحل ﴿يَوْمَ هُم﴾:

***مقطوع باتفاق:** وذلك في موضعين: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌۚ﴾ [غافر: ١٦]، ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣].

(٢) يوم مع الضمير المتصل المجرور المحل ﴿يَوْمَهُمُ﴾:

***موصول باتفاق:** في نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ [الزخرف: ٨٣]، ﴿فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور: ٤٥].

قال ابن الجزري:

حَجٌّ علَيكَ حَرجٌ وقَطعُهُمْ عَن مَّن يشاءُ مَن تولَّى [يومَ هُم]

المعنى: اتفقت المصاحف على قطع «يَوْمَ» عن «هُم» المرفوع المحل في موضعين: بغافر والذاريات فكان على الناظم أن يقيدهما ليخرج ما عداهما من الموصول، واتفقت أيضًا على وصل «يَوْمَهُمُ» المجرور المحل في خمسة مواضع.

فوجه القطع: أن تكون «هم» ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ فهو منفصل فيناسبه الفصل مع كونه الأصل.

ووجه الوصل: أن تكون «هم» ضمير متصل في محل جر مضاف إليه «ويوم» مضاف والمضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة فكان الوصل للاتصال الحكمي.

قال الشاطبي في عقيلته:

في الطُّولِ والذَّارياتِ القَطْعُ يَوْمَ هُمُ وَوَيكَأَنَّ معًا وصَلٌ كَمَا جبَرَا

(٢٠) لام الجر مع مجرورها

وهي قسمان:

(١) مقطوع باتفاق: وذلك في أربعة مواضع بترتيب الجزرية:

[١] ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ [الكهف: ٤٩]

[٢] ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ﴾ [الفرقان: ٧].

[٣] ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج:٣٦]

[٤] ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨].

(٢) موصول باتفاق:

بقية المواضع غير المواضع المذكورة نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [البقرة:٢٧٠]، ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾ [الليل: ١٩].

قال ابن الجزري:

[وَمالِ هَـذا والـذِينَ هَـؤُلا] تَحِينَ في الإمـامِ صِـلْ وَوُهِـلا

المعنى: اتفقت المصاحف على قطع لام الجر عن مجرورها في أربعة مواضع: الكهف، والفرقان، والمعارج، والنساء، وما عدا هذه المواضع موصول باتفاق.

ووجه القطع: هو التنبيه على أن لام الجر كلمة برأسها مستقلة وهي للاستفهام في هذه المواضع الأربعة.

ووجه الوصل: تقويتها؛ لأنها على حرف واحد ووصلها بما بعدها يقويها، ولأنها تكتب موصولة بما دخل عليها غالبًا كما هو قاعدة كتابة العربية.

قال الشاطبي في عقيلته:

وَمَالِ هَذَا فَقُلْ مَالِ الذِينَ فَمَا لِ هَؤُلاَءِ بِقَطْعِ اللاَّمِ مُذَّكِرَا

تنبيه [١] : عند الوقف على «مال»: يقف الجمهور على «اللام» ومنهم حفص، اتباعًا للرسم أو على «ما»، والوقف هنا لا يكون إلا اضطرارًا، أو اختبارًا لا اختيارًا.

---

(١) المنح الفكرية ص٧١ .

(٢١) «لات» مع «حين»

وهي مختلف فيها: والقطع هو الأشهر والمعمول به:

قال ابن الجزري:

ومـالِ هَـذَا والـذِيـنَ هَـؤُلَا [تَحِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَوُهِلَا]

المعنى: أنه من قال بوصل التاء بحين في مصحف الإمام أي مصحف عثمان بن عفان فقد نُسبِ إليه الوَهلَ والوهم (١) فإنها مفصولة في مصاحف الأمصار السبعة؛ لأن لات في قول الأكثرين: لا النافية دخلت عليها التاء لتأنيث اللفظ كما دخلت على رُبَّ، وثَمَّ فقيل رُبَّة، ثَمَّة، وهذا هو مذهب الخليل، وسيبويه، والكسائي وأئمة النحو والعربية والقراءة.

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: إن «التاء» مفصولة عن «لا» موصولة «بحين» لأني نظرتها في الإمام أي في مصحف عثمان بن عفان أي: «تحين» ولكن هذه قراءة شاذة؛ لأنها مخالفة لقواعد العربية في المبنى، والمعنى ومخالفة للجمهور ولسائر المصاحف فوصله شاذ حيث لم يثبت التواتر في نقله (٢).

ووردت هذه الكلمة في موضع واحد في التنزيل في قوله تعالى ﴿فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣] ومعنى حين: الوقت، ومناص: الفرار: أي ليس الوقت وقت فرار.

قال الإمام الشاطبي في عقيلته:

أُبو عُبَيد ولاَ تَحِينَ وَاصِلُهُ الـ إمامِ والَكلُّ فيه أعظمَ النُكرَا

(٢٢، ٢٣) ﴿كَالُوهُمْ﴾ و﴿وَزَنُوهُمْ﴾

وهي موصوله باتفاق: في جميع المصاحف.

قال ابن الجزري:

[وَوَزَنُوهُـمُ كَـالُوهُـمُ صِـلِ] كَذَا مِنَ الْ وَهَا وَيَا لا تَفْصِلِ

المعنى: أي صل («وزنو» بـ «هم» و«كالو» بـ «هم») من قوله تعالى:

---

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج٢، ص١٥٠ .

(٢) المنح الفكرية، ص٧٢ .

﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين:٣] فهما موصولان حكمًا لأنه لم تكتب ألف بعد الواو فدل على أنهما موصولان بخلاف قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ فالألف كتبت بعد الواو فيجوز الوقف على غضبوا والابتداء بهم وأصل الكلمة «كالوا لهم» فحذفت اللام ووقع الفعل على «هم» فصارا حرفًا واحدًا حكمًا لأن الضمير المتصل مع ناصبه كلمة واحدة مثل ﴿رَزَقْنَـٰهُمْ﴾.

(٢٤) «ال» التعريف

(٢٥) «ها» التنبيه

(٢٦) «يا» النداء

وَوَزَنُـوهُـمُ وكَـالُـوهُـمُ صِـلِ [كَذَا مِن «الْ» و«هَا»و«يَا» لا تَفْصِلِ]

المعنى: - أي لا تفصل «ال» التعريف عما بعدها قمرية كانت أو شمسية لا كتابة ولا قراءة ولا يجوز الوقف على «ال» دون ما بعدها بل يوقف على الكلمة بأكملها في نحو: ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ - ﴿ٱلشَّمْسَ﴾ - ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ - ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾.

- وكذلك لا تفصل «ها» التنبيه عما بعدها من ﴿هَـٰٓأَنتُمْ﴾ - ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ فلا تقف على ها وتبدأ بأنتم وأولاء في نحو قوله تعالى: ﴿هَـٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩]، ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَـٰٓؤُلَآءِ وَهَـٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ﴾ [الإسراء: ٢٠].

- ولا تفصل «يا» النداء عما بعدها في نحو قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾، ﴿يَـٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى﴾، ﴿وَقِيلَ يَـٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ﴾.

* * *

كلمات لم ترد في المقدمة الجزرية

(١) «أَن» مع «لَّوْ»:وردت **مقطوعة باتفاق**في ثلاثة مواضع: ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الأعراف:١٠٠]، ﴿أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد:٣١]، ﴿أَن لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ﴾[سبأ: ١٤].

ووردت **مختلف فيها**في موضع واحد:

﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾ [الجن:١٦].

(٢) **«ٱبْنَ» مع « أُمَّ »**:فهي **مقطوعة باتفاق**في موضع الأعراف فيجوز الوقف على ابن ولا يجوز الابتداء بكلمة أم في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِى﴾ [الأعراف:١٥٠] أما موضع سورة طه ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ﴾ [طه: ٩٤] فقد اتفقت المصاحف على وصلها بياء النداء وبكلمة أم فترسم ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ كلمة واحدة، فلا يجوز الوقف على أي جزء من أجزاء الكلمة الثلاثة للاتصال الرسمي عكس موضع الأعراف.

(٣) **«أَيًّا» مع «مَّا»**:وذلك في قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[الإسراء:١١٠] اتفقت المصاحف على قطع كلمة «أيا» عن كلمة «ما» ويجوز الوقف على كل كلمة فيهما اتباعًا للرسم.

(٤) **«إِلْ يَاسِينَ»**: وذلك في قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠].

اتفقت المصاحف على قطع «إل» عن «ياسين» رسمًا.

ولا يجوز الوقف على «إِلْ» دون كلمة «يَاسِينَ» على قراءة حفص؛ لأنها وإن كانت مقطوعة رسمًا إلا أنها متصلة لفظًا، ويجوز الوقف للاختبار والاضطرار فقط على قراءة من يفتح الهمزة ممدودة ويكسر اللام «آل» ياسين؛ لأن «آل» أصبحت كلمة مستقلة بنفسها و«ياسين» كلمة أخرى نحو قوله تعالى: ﴿ءَالُ مُوسَىٰ﴾

(٥) **«يَومَ» مع «إِذْ»**: اتفقت المصاحف على وصل «يوم» و«إذ» كلمة واحدة، ولا يجوز الوقف على كلمة «يوم» دون «إذ»، ولا الابتداء بـ «إذ»، بل

الوقف والابتداء على الكلمة كلها نحو قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٢]، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية:٨].

(٦) «حِينَ» مع «إِذْ»: اتفقت المصاحف على وصل «حين» بـ «إذ» كلمة واحدة ولا يجوز الوقف على «حين» ولا الابتداء بـ «إذ» بل يوقف ويبدأ بالكلمة كلها نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ [الواقعة:٨٤] ولا ثاني لها في التنزيل.

(٧) «كَأَنَّ» مع «مَا»: اتفقت المصاحف على وصل «كأنَّ» بـ «ما» كلمة واحدة حيثما وقعت في التنزيل ولا يجوز الوقف على «كأن» ولا الابتداء بـ «مَا» بل الوقف والابتداء على كلمة ﴿كَأَنَّمَا﴾ كلها نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة:٣٢]، ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ [الأنفال:٦].

(٨) رُبَّ مع «مَا»: اتفقت المصاحف على وصل «رُبَّ» بـ «مَا» كلمة واحدة ولا يجوز الوقف على «رُبَّ» ولا الابتداء بـ «مَا» بل الوقف والابتداء على رُّبَمَا كلمة واحدة في نحو قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر:٢].

(٩) «وَيْ» مع «كَأَنَّ» أو مع «كَأَنَّه»: وذلك في قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ اختلف القراء في الوقف على ﴿وَيْكَأَنَّ﴾ [القصص:٨٢] على ثلاثة أقوال:

(أ) فمنهم من وقف على الياء فيقول «وي» ثم يبتدئ «كأنه» أو «كأن» وذلك في قراءة الكسائي.

(ب) ومنهم من وقف على الكاف للاضطرار، أو للاختبار، فيقول: «ويك» ثم يبتدئ «أن» أو «أنه» في قراءة أبي عمرو البصري وكلا الوقفين ضعيف.

(ج) ووقف حفص على الكلمة بأسرها، أي على ﴿وَيْكَأَنَّ﴾، أو ﴿وَيْكَأَنَّهُ﴾ وهو المختار لجميع القراء لاتصالها رسمًا بالإجماع.

(١٠) «نِعْمَ» مع «مَا» ووردت في موضعين في التنزيل موصوله لا ثالث لهما

وهما: موضع سورة البقرة، ﴿إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١]، وسورة النساء: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ﴾ [النساء: ٥٨].

(١١) «مَهْمَا»: نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف:١٣٢] اتفقت المصاحف على وصلها سواء كانت مركبة من «مَه» و «ما» الشرطية، أو من «ما» الشرطية و«ما» الزائدة، وأبدلت الألف الأولى هاء دفعًا للتكرار، أو على القول بأنها اسم شرط غير مركب، ولا يجوز الوقف على «مه» دون «ما» ولا الابتداء بـ «ما» بل الوقف والابتداء بالكلمة بأكملها.

(١٢) حروف الهجاء المقطعة في أوائل السور نحو: ﴿الٓمٓ﴾ - ﴿طسٓمٓ﴾ - ﴿طسٓ﴾ - ﴿طه﴾ كل كلمة من هذه الكلمات سواء كانت مؤلفة من حرفين أو أكثر تعد كلمة واحدة، ولا يجوز فصل حرف من حروفها ولا الوقف عليه بالإجماع، بل الوقف على آخرها تبعًا للرسم في جميع المصاحف، ويستثنى من ذلك ﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾ فاتحة الشورى لأنها رسمت مفصولة في كل المصاحف فكان الوقف على ﴿حمٓ﴾ محل خلاف، فالكوفيون كحفص و شيخه عاصم يعتبرون الوقف عليها مسنونًا وجائزًا إذ عندهما تُعد رأس آية والوقف على رءوس الآي سنة، أما إذا قرأنا لغير الكوفيين فلا يجوز الوقف على ﴿حمٓ﴾ دون ﴿عٓسٓقٓ﴾ ولا الابتداء بـ ﴿عٓسٓقٓ﴾ لأنهما حينئذ كلمة واحدة وإن انفصلتا رسمًا.

(١٣) كلمات اتفقت المصاحف على قطعها، مثل: «مَن» عن «ذَا» بالبقرة والحديد في قوله ﴿مَّن ذَا الَّذِي﴾ وقطع «أَو» عن «أَمِنَ» من قوله ﴿أَوَ أَمِنَ﴾ كذلك الواوات من قوله ﴿أَوَ عَجِبْتُمْ﴾ ﴿أَوَ لَيْسَ اللَّهُ﴾ ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْدًا﴾ ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ﴾ - وقطع طور عن سيناء في قوله ﴿طُورِ سَيْنَاءَ﴾.

(١٤) كلمات اتفقت المصاحف على وصلها: مثل وصل ﴿لَانفَضُّواْ﴾ فاللام للتوكيد كلمة وانفضوا كلمة وكذلك وصل ﴿لَاتَّبَعْنَاكُمْ﴾ - ﴿لَاتَّخَذُوكَ﴾ وما شابه ذلك، وكذلك وصل ﴿مَا عَنِتُّمْ﴾ بآل عمران والتوبة و﴿لَعَنِتُّمْ﴾ بالحجرات فوصِلت النون بالتاء (عندتم) وأسقطت الدال التي بينهما.

ومنها أيضًا ﴿نَّنَاسِكَكُمْ﴾ و﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ و﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾.

متن الجزرية باب المقطوع والموصول

واعْرِفْ لمقْطُوعٍ وَمَوصُولٍ وَتَا ... في المُصحَفِ الإمامِ فيماً قَدْ أَتَى
فَاقْطَعْ بعشرِ كلماتٍ أن لَّا ... مَعْ مَلْجأٍ ولاَ إلَه إلاَّ
وتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لاَ ... يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلنْ تَعْلُوا عَلىَ
أَن لا يَقُولُوا لاَ أَقولَ إن مَّا ... بالرَّعْدِ وَالمَفْتُوحَ صِلْ وَعَنْ مَا
نُهُوا اقْطعُوا مِنْ مَا بِروُمٍ والنِّسَا ... خُلْفُ المُنَافِقِينَ أم مَّنْ أَسَّسَا
فُصِّلَتِ، النِّسَا وذِبْحِ حَيْثُ مَا ... وأَن لَّم المَفْتُوحَ كَسْرُ إنَّ مَا
لانْعَامِ والمفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا ... وَخُلفُ الانفالِ ونَحْلٍ وَقَعَا
وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ واخْتُلِفْ ... رُدُّوا كَذاَ قُلْ بِئْسَمَا والوَصْلَ صِفْ
خَلفتُموني واشتَرَواْ في ما اقْطَعَا ... أُوحِي أَفَضْتُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَا
ثَاني فَعَلْنَ وَقَعتْ رُومٍ كِلاَ ... تنزِيلُ شُعَرا وَغَيرِها صِلاَ
فَأَيْنَما كالنحلِ صِلْ ومُخْتَلفْ ... في الشُّعَرا الأحزاَبِ والنِّسا وُصِفْ
وَصِلْ فَإلَّمْ هُودَ أَلَّن نَّجْعَلَ ... نَجْمَعْ كَيلاَ تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلىَ
حجٌّ عَلَيكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ ... عَنْ مَّن يَشَاءُ مَنَ تولَّى يَومَ هُمْ
وَمَالِ هَذا والَّذِينَ هَؤُلاَ ... تَحِينَ فى الإمامِ صِلْ وَوُهِلاَ
وَوَزَنُوهُمْ وكَالُوهُمْ صِلِ ... كَذاَ من ألْ وَهَا وَيَا لاَ تَفْصِلِ

«أسئلة»

(١) ما المراد بكل من المقطوع والموصول ؟

(٢) بين فائدة معرفة القارئ للمقطوع والموصول.

(٣) اقرأ سورتي الشمس والبلد وبين ما فيهما من الكلمات التي سبق بيان حكمها من حيث القطع والوصل. متى يجوز الوقف على الكلمة المفصولة عما بعدها ؟ وإذا كانت موصولة فهل يجوز الوقف عليها ؟ وما الحكم إن كان هناك اختلاف في قطعها ووصلها ؟

(٤) ما حكم «عن» مع «ما» من حيث القطع والوصل ؟ وما حكم القطع والوصل في «يوم، هم» ؟

(٥) بين الخلاف في رسم ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ بسورة «ص» ثم وضح ما عليه العمل.

(٦) بين المقطوع والموصول والمختلف فيه فيما تحته خط: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ﴾ - ﴿قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ﴾ - ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ﴾ يونس - ﴿عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ - ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ - ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ - ﴿فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ﴾ - ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ﴾ - ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ﴾ - ﴿إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ - ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ - ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ - ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا﴾ - ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾.

الفصل الثاني

باب التاءات

اعلم أن هاء التأنيث في القرآن نوعان:

١ - نوع مرسوم بالهاء وهو المسمى بالتاء المربوطة.

٢ - ونوع مرسوم بالتاء وهو المسمى بالتاء المفتوحة أو المجرورة.

فائدة معرفة ذلك: ليقف القارئ على المرسومة بالتاء المربوطة بالهاء نحو: ﴿نِعْمَةَ﴾ ﴿ٱلرَّجْفَةُ﴾ ويقف على المرسومة بالتاء المفتوحة بالتاء نحو: ﴿نِعْمَتَ﴾، ﴿رَحْمَتَ﴾ ﴿بَقِيَّتُ﴾ وذلك عند ضيق النفس أي للاضطرار أو الاختبار.

وهذا من خصائص الرسم العثماني للمصاحف:

أولاً: المرسومة بالهاء:

قد تكون في الاسم المفرد نحو قوله تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة:١٥٧]، ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النحل:٥٣]، ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [ابراهيم:٢٤]، وقد تكون مسبوقة بألف المد كقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[البقرة:١١٠]، ﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾ [يوسف:٨٨].

وقد تكون في الاسم المفرد المضاف إلى الاسم الظاهر كقوله تعالى: ﴿وَٱجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [الشعراء:٨٥].

حكمها: لا خلاف في هذا النوع من أنه مرسوم بالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء لجميع القراء.

ثانيًا: المرسومة بالتاء:

أما هاء التأنيث المرسومة بالتاء ولا تكون إلا مضافه إلى الاسم الظاهر فهي قسمان:

١ - قسم اتفق القراء جميعًا على قراءته بالإفراد.

٢- قسم اختلفوا فيه فقرأه بعضهم بالإفراد وبعضهم بالجمع.

القسم الأول: ...أنيث المتفق على قراءتها بالإفراد والمرسومة بالتاء المفتوحة. وهي تقع في ثلاث عشرة كلمة في واحد وأربعين موضعًا وكلها في الأسماء المفردة المضافة إلى الاسم الظاهر، والوقف عليها مختلف فيه بين القراء فمنهم من وقف عليها بالهاء، ومنهم من وقف عليها بالتاء المفتوحة وفقًا للرسم ومنهم الإمام حفص وهي: ﴿رَحْمَتَ﴾، ﴿نِعْمَتَ﴾، ﴿لَعْنَتَ﴾، ﴿امْرَأَتُ﴾، ﴿وَمَعْصِيَتِ﴾، ﴿شَجَرَتَ﴾، ﴿سُنَّتُ﴾، ﴿قُرَّتُ﴾، ﴿وَجَنَّتُ﴾، ﴿فِطْرَتَ﴾، ﴿بَقِيَّتُ﴾، ﴿ابْنَتَ﴾، ﴿كَلِمَتُ﴾.

الكلمة الأولى: ﴿رَحْمَتَ﴾:

قال ابن الجزري في المقدمة:

[ورحمتا الزُخرفِ بالتَّا زَبَرَهْ لاعرافِ رُومِ هُودِ كَافِ البَقَرَهْ]

المعنى: أي رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضعَ بالتنزيل هي: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف:٣٢]، ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف:٣٢]، ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [الأعراف:٥٦]، ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ [الروم:٥٠]، ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [هود:٧٣]، ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ [مريم:٢]، ﴿أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ﴾ [البقرة:٢١٨].

وقد جمعها الشيخ المتولي في اللؤلؤ المنظوم فقال:

يرجون رحمت وذكر رحمت ورحمَتَ الله قريبٌ فاثبت
ورَحمَتَ الله بهودٍ مَعْ إلى آثارَ رحمتَ كزخرفٍ كَلَا

وما عدا هذه السبعة ترسم بالهاء، نحو ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر:٥٣].

تنبيه: في قول الناظم «كاف» أي سورة مريم ﴿كهيعص﴾.

الكلمة الثانية: ﴿نعمت﴾:

قال ابن الجزري في المقدمة:

[نِعْمتُها ثَلَاثُ نحلِ إبرهَمْ معًا أَخِيراتٌ عُقُودُ الثاني هَمْ

لُقمانُ ثُمَّ فاطرٌ كالطورِ عِمرانَ] لَعنَتَ بها والنُّورِ

المعنى: أي رسمت «نعمت» بالتاء المفتوحة في **أحد عشر موضعًا:**

فى البقرة حيث الضمير في «نعمتها» يعود عليها لأنها آخر مذكور في البيت السابق، وفي المواضع الثلاثة الأخيرة من النحل، والموضعين الأخيرين من سورة إبراهيم وهو المقصود «بإبرهم» بحذف الألف. وقيد هذه المواضع الناظم بقوله «أخيرات»، ثم ذكر الموضع الثاني في سورة العقود وهي المائدة المقرون بـ «هَمَّ»، ثم أشار إلى موضع سورة لقمان، وفاطر، والطور، وآل عمران، وما عدا هذه المواضع فتكتب بالهاء نحو: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى:١١].

وهذه المواضع الأحد عشر بترتيب مقدمة الإمام ابن الجزري هي:

(١) ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ﴾ [البقرة: ٢٣١].

(٢) ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل:٧٢].

(٣) ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ [النحل:٨٣].

(٤) ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ [النحل:١١٤].

(٥) ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم:٢٨].

(٦) ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [إبراهيم:٣٤].

(٧) ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ [المائدة:١١] الموضع الثاني.

(٨) ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ [لقمان:٣١].

(٩) ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [فاطر:٣].

(١٠) ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور:٢٩].

(١١) ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً﴾ [آل عمران:١٠٣].

وقد جمعها في اللؤلؤ المنظوم فقال:

ونعمتَ اللهِ عليكُم في البَقَرْ كفاطرٍ وآلَ عِمرَانَ اشتَهَرْ
والثاني في العُقُودِ مع حَرفَين جَاءَا بإبرَاهِيمَ آخَرَين
ثم ثَلاثَة بنحلٍ أُخرَتْ وموضع الطورِ ولقمان ثَبَتْ

الكلمة الثالثة: ﴿لعنت﴾:

قال ابن الجزري:

لُقمانُ ثُمَّ فاطرٍ كالطُّورِ   عِمرانَ [لعَنَتْ بِها والنُّور]

المعنى: أي وردت لعنت بالتاء المفتوحة في موضعين في التنزيل: في الموضع الأول من سورة آل عمران، وعليها يعود الضمير في «بها» وسورة النور وهما:

﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [آل عمران:٦١]، ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [النور:٧]

تنبيه: لم يقيد الناظم موضع آل عمران بأنه الأول احترازًا من الموضع الثاني وهو: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ﴾ [آل عمران: ٨٧] حيث إن تاءه مربوطة.

قال في اللؤلؤ المنظوم:

لَعْنَت في عِمرانَ وهو الأوَّلُ   وموضعُ النّورِ ولَيسَ يُشكَلُ

الكلمة الرابعة: ﴿امرأت﴾:

قال ابن الجزري:

[وامرأتُ يُوسفَ عِمرانَ القَصَصْ   تحريمُ] معصيتْ بقَدْ سَمِعْ يُخَصْ

المعنى: وردت «امرأت» بالتاء المفتوحة في أربع سور في سبعة مواضع: موضعين في سورة يوسف، وموضع في آل عمران، وموضع في القصص، وثلاثة مواضع في التحريم، وهم بترتيب الجزرية:

(١) ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [يوسف:٣٠].

(٢) ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ [يوسف:٥١].

(٣) ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى﴾ [آل عمران:٣٥].

(٤) ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ﴾ [القصص:٩].

(٥،٦) ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم:١٠].

(٧) ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم:١١]

فائدة: كل امرأة أضيفت إلى زوجها رسمت بالتاء المفتوحة.

قال في اللؤلؤ المنظوم:

وامرأتٌ مع زَوجِهَا قد ذُكرتْ فهاؤُها بالتاءِ رسمًا وَرَدتْ

الكلمة الخامسة: ﴿معصيت﴾:

قال ابن الجزري:

وامرأتُ يوسُفَ عِمرانَ القَصَصْ تحريم [معَصِيتْ بقَد سمعْ يُخصّ]

أي وردت «معصيت» بالتاء المفتوحة في موضعين لا ثالث لهما في سورة قد سمع «المجادلة»: ﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨]، ﴿فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة:٩]

الكلمة السادسة: ﴿شجرت﴾:

قال ابن الجزري:

[شجرتَ الدخان] سُنْت فَاطِرِ كلاًّ والأنفال وحرف غافرِ

المعنى: أي رسمت «شجرت» بالتاء المفتوحة في موضع واحد بالتنزيل في قوله تعالى في سورة الدخان:

﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ۝ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾ [الدخان: ٤٣، ٤٤].

وما عدا هذا الموضع فرسمت بالهاء المربوطة رسمًا ووقفًا بالإجماع نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾ [طه: ١٢٠]، ﴿وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الأعراف:٢٢].

الكلمة السابعة: ﴿سُنَّتَ﴾

قال ابن الجزري:

شجرت الدخان [سُنَّتَ فاطرِ كلّا والأنفال وحَرْف غافر]

المعنى: أي رسمت سنة بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع، ثلاثة في آية فاطر، وموضع الأنفال، وموضع غافر، وهم:

﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا﴾ [فاطر:٤٣]، ﴿وَإِن يَعُودُواْ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال:٣٨]، ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦۖ﴾ [غافر:٨٥].

وجمعها العلامة المتولي في اللؤلؤ المنظوم:

سُنَّتَ فَاطِرٍ وفي الأنفَالِ حَرف كَذاً في غافرٍ ذُو بالِ

وما عدا هذه المواضع الخمسة فترسم بالهاء المربوطة رسمًا ووقفًا بالإجماع نحو قوله تعالى: ﴿سُنَّةَ مَن قَدۡ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِن رُّسُلِنَاۖ﴾ [الإسراء:٧٧]، ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۖ﴾ [الأحزاب:٦٢].

الكلمة الثامنة: ﴿قُرَّتُ﴾:

قال ابن الجزري:

[قرتُ عَينْ] جَنّتُ في وقَعَتْ فطرَتْ بقِيتْ وابْنتْ وكلِمَتْ

المعنى: أي رسمت «قرت» بالتاء المفتوحة في موضع واحد لا ثاني له في سورة القصص وهو:

﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ﴾ [القصص:٩] ما عدا هذا الموضع رسمت بالتاء المربوطة رسمًا ووقفًا بالإجماع نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ﴾ [الفرقان:٧٤]، ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [السجدة:١٧].

الكلمة التاسعة: ﴿جنت﴾:

قال ابن الجزري:

قرتُ عَيِنٍ [جَنَّتُ في وقَعَتْ] فِطرتَ بَقيّتْ وأبْنتْ وكلِمَتْ

المعنى: أي رسمت «جنت» بالتاء المفتوحة في موضع واحد في سورة الواقعة وهي المرادة من قوله «في وقعت» وذلك في قوله تعالى: ﴿فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ﴾ [الواقعة:٨٩].

وما عدا هذا الموضع رسمت بالهاء المربوطة رسمًا ووقفًا بالإجماع نحو قوله

تعالى: ﴿قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ﴾ [الفرقان:١٥]، ﴿وَٱجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [الشعراء:٨٥].

الكلمة العاشرة: ﴿فِطْرَتَ﴾

قال ابن الجزري:

قرتُ عينٍ جَنَّتُ في وقعَتْ [فطرَتْ] بَقيَتْ وأبنَتْ وكَلمَتْ

أوسَطَ الأعْراف وكُلُّ ما اخْتلِفْ جمْعاً وفردًا فِيه بالتَّاءِ عُرِفْ

المعنى: كلمة «فطرت» لا نظير لها في التنزيل وقد رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم:٣٠]

الكلمة الحادية عشر: ﴿بَقِيَّتُ﴾:

رسمت بالتاء المفتوحة **في موضع واحد** في التنزيل في قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [هود:٨٦] وليس في التنزيل غير هذه الكلمة مضافة إلى الاسم الظاهر وفي غيره من المواضع ترسم بالهاء في الاسم المفرد غير المضاف إلى الاسم الظاهر نحو قوله تعالى: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [البقرة:٢٤٨]، ﴿أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [هود:١١٦].

الكلمة الثانية عشرة: ﴿ٱبْنَتَ﴾

رسمت بالتاء المفتوحة **في موضع واحد** في التنزيل في سورة التحريم في قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [التحريم:١٢]

الكلمة الثالثة عشرة: ﴿كَلِمَتُ﴾:

ورسمت بالتاء المفتوحة **في موضع واحد** في التنزيل بلا خلاف في قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْ﴾ [الأعراف:١٣٧] وقيدها الناظم بقوله: «وكلمت أوسط الأعراف». **وفيما عدا هذا الموضع فقد رسمت بالهاء المربوطة** نحو قوله تعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [الفتح:٢٦]، إلا أربعة مواضع اختلف القراء في قراءتها بين الإفراد والجمع، كما سنوضح بعد قليل.

وقد جمع هذه الكلمات الشيخ المتولي في قوله:

ومَعْصِيتُ الرسولِ ثُم فِطرَتْ قُرتُ عَينٍ وَبَقِيتُ ابنَتْ
شَجَرَتُ الدخانِ ثم كَلِمَتْ الأعراف جَنت التي في وَقَعت

القسم الثاني: هو تاء التأنيث المختلف فيها بين القراء في قراءتها بالإفراد والجمع.

قال ابن الجزري:

أوسَطَ الأعرافِ[وكُلُ ما اختُلِفْ جمعًا وفردًا فيه بالتَّاءِ عُرِفَ]

قاعدة كلية:

كل ما اختلف القراء في قراءته بالإفراد أو الجمع فمرسوم بالتاء المفتوحة، سواء جمعًا «إذ لا خلاف في أن جمع المؤنث السالم يكون بالتاء»، أو مفردًا.

فاختلف العلماء في قراءة **سبع كلمات** بالإفراد أو بالجمع: وقرأ حفص الكلمات الأربع الأول «كلمت، غيابت، بينت، جمالت» بالإفراد ووقف عليها بالتاء المفتوحة، وقرأ الكلمات الثلاثة الباقية بالجمع، ووقف عليها أيضًا بالتاء المفتوحة.

(١) **«كلمت»: في أربعة مواضع** بالتنزيل:

[١]﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥].

[٢]﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟﴾ [يونس: ٣٣].

[٣]﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٩٦].

[٤]﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ [غافر: ٦].

(٢) **«غيابت»: في موضعين من سورة يوسف:**

[١] ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٠].

[٢] ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٥].

(٣) **«بينت»: في قوله تعالى:** ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ [فاطر: ٤٠].

(٤) **«جمالت»: في قوله تعالى:** ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣].

(٥) «ءايات»: في موضعين بالتنزيل، قرأها حفص بالجمع ووقف عليها بالتاء المفتوحة.

[١] ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف: ٧].

[٢] ﴿وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [العنكبوت: ٥٠].

(٦) «الغرفات»: قرأها حفص بالجمع، ووقف عليها بالتاء المفتوحة، في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧].

(٧) «ثمرات»: قرأها حفص بالجمع، ووقف عليها بالتاء المفتوحة، في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت: ٤٧].

تتمة:

نظم العلامة المتولي في كتابه اللؤلؤ المنظوم في الباءات المختلف فيها فقال:

وكل ما فيه الخلاف يجري ... جمعًا وفردًا فبتاء فادر
وذا جمالات وآياتٌ أتى ... في يوسف العنكبوت يا فتى
وكلمات وهو في الطول معًا ... أنعامه ثم يونس معًا
والغرفات في سبأ وبينت ... في فاطر وثمرات فصلت
غيابت الجب وخلف ثاني ... يونس والطول مع المعاني

ويلحق بهذه الكلمات: كلمة: ﴿مَرْضَاتِ﴾، و﴿هَيْهَاتَ﴾، و﴿ٱللَّٰتَ﴾، و﴿يَٰٓأَبَتِ﴾، و﴿مَلَكُوتَ﴾، و﴿طَالُوتَ﴾، و﴿جَالُوتَ﴾، و﴿ٱلتَّابُوتُ﴾، و﴿ٱلطَّٰغُوتُ﴾.

متن المقدمة الجزرية في التاءات:

ورحمَتا الزُخُرفِ بالتَّا زَبَرَهْ ... لاعَرَافِ رُومِ هُودِ كَافَ البَقَرة
نعمَتُهَا ثلاثُ نَحلِ إبرَهَمْ ... معًا أخيراتٌ عُقُودُ الثانِ هَمّ
لُقمَان ثُمَّ فَاطِرٌ كالطُّورِ ... عِمرَانَ لَعنَتَ بِهَا وَالنُّورِ
وامَرأَتُ يُوسُفَ عِمرَانَ القَصَصْ ... تَحرِيمِ مَعصِيَتْ بِقَدْ سِمَعْ يُخَصّ
شَجَرَت الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ ... كُلاًّ وَٱلانفَالِ وحَرفِ غَافِرِ
قُرَّتُ عَينٍ جَنَّتٌ في وَقَعَتْ ... فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وابنَتَ وَكَلِمَتْ
أوْسَطَ ٱلاعرافِ وكُلُّ ما اختُلِفْ ... جمعًا وفردًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

المراجع

١ - الرعاية. لمكي بن أبي طالب القيسي. بتحقيق د. حسن فرحات.

٢ - النشر في القراءات العشر. للإمام ابن الجزري.

٣ - التمهيد في علم التجويد. للإمام ابن الجزري.

٤ - المقدمة الجزرية في تجويد الآيات القرآنية. للإمام ابن الجزري.

٥ - طيبة النشر في القراءات العشر. للإمام ابن الجزري.

٦ - تحفة الأطفال في تجويد القرآن. للشيخ سليمان الجمزوري.

٧ - فتح الأقفال بشرح متن تحفة الأطفال. (تأليف الشيخ/ سليمان الجمزوري). تعليق الشيخ علي محمد الضباع.

٨ - السلسبيل الشافي في تجويد القرآن. نظم الشيخ عثمان سليمان مراد. تحقيق د. حامد خير الله سعيد.

٩ - نهاية القول المفيد في علم التجويد. للشيخ محمد مكي نصر الجريس.

١٠ - العميد في علم التجويد. للشيخ محمود علي بِسّه.

١١ - محاضرات. للدكتور أيمن رشدي سويد. بجدة.

١٢ - الإتقان في علوم القرآن. للحافظ جلال الدين السيوطي.

١٣ - إتحاف فضلاء البشر. للشيخ أحمد بن محمد البنَّا الدمياطي.

١٤ - الإضاءة في بيان أصول القراءة. للشيخ علي محمد الضباع شيخ عموم المقارئ المصرية.

١٥ - إرشاد المريد في شرح الشاطبية. للشيخ علي محمد الضباع.

١٦ - الوافي على شرح الشاطبية. للشيخ عبدالفتاح القاضي.

١٧ - هداية القارئ. للشيخ عبدالفتاح المرصفي.

١٨ - عقيلة أتراب القصائد. للإمام القاسم بن فيره المعروف بالشاطبي.

١٩ - شرح العقيلة. لابن القاصح.

٢٠ - غاية المريد في علم التجويد. للشيخ عطية قابل نصر.

٢١ - الحواشي المفهمة في شرح المقدمة. لابن الناظم أحمد بن محمد بن محمد بن محمد المعروف بالجزري.

٢٢ - شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري على المقدمة الجزرية.

٢٣ - المنح الفكرية لملا علي القارئ.

٢٤ - لآلئ البيان في تجويد القرآن. للشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي.

٢٥ - جهد المقل وبيان جهد المقل. للشيخ المرعشي.

٢٦ - قواعد التجويد. للشيخ الدكتور عبدالعزيز القارئ.

٢٧ - حق التلاوة. للشيخ حسني شيخ عثمان.

٢٨ - أحكام قراءة القرآن الكريم. للشيخ محمود خليل الحصري.

٢٩ - صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص. للشيخ علي محمد الضباع.

٣٠ - حرز الأماني ووجه التهاني. للإمام الشاطبي.

٣١ - المكتفى في الوقف والابتدا. للإمام أبي عمرو الداني.

٣٢ - الموضح. للإمام ابن أبي مريم.

٣٣ - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها. لمكي بن أبي طالب.

٣٤ - حجة القراءات. للإمام أبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة.

٣٥ - تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين. لأبي الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي.

٣٦ - صحيح البخاري ومسلم.

٣٧ - كتاب السبعة في القراءات. لابن مجاهد تحقيق د. شوقي ضيف.

٣٨- العقد الفريد في فن التجويد . للشيخ علي بن أحمد صبره.

٣٩- هذا القرآن فأين المسلمون منه لمحمد زكي الدين.

٤٠- البدور الزاهرة. للشيخ عبدالفتاح القاضي.

٤١- الأصوات العربية . د/ كمال محمد بشر.

٤٢- الأصوات اللغوية . د/ إبراهيم أنيس.

٤٣- دراسات في علم الأصوات. د/ صبري المتولي.

٤٤- التجويد والأصوات . د/ إبراهيم محمد نجا.

فهرس الموضوعات

تقريظ.. ٣
تقريظ.. ٤
مُقَدِّمة الطبعة الأولى.. ٥
مُقَدِّمة الطبعة الثانية.. ٧
مقدمة الطبعة الرابعة.. ٨
الباب الأول: فضل القرآن والترغيب فيه وفضل طالبه وقارئه.............. ١١
فضل تلاوة القرآن:.. ١١
كيف وصل القرآن إلينا.. ١٢
كتابة القرآن في عهد النبوة:.. ١٢
جمع القرآن على عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه:.................. ١٣
تدوين القرآن في عهد عثمان:.. ١٣
المصحف الإمام والمصاحف العثمانية:................................ ١٤
كيف وصلت القراءات المختلفة إلينا:................................. ١٤
معنى نزول القرآن على سبعة أحرف:................................. ١٦
فائدة اختلاف القراءات:... ١٩
الباب الثاني: مبادئ علم التجويد.................................... ٢٥
اللحن في القراءة المقصود منه، وحكمه............................... ٢٧
تعريف اللحن:.. ٢٧
أركان القراءة الصحيحة.. ٣٠
مراتب القراءة.. ٣١
أحكام الاستعاذة والبسملة ٣٢
«الاستعاذة».. ٣٢
معناها:... ٣٢
صيغتها:.. ٣٢
أحوال الاستعاذة:... ٣٢

حكم الاستعاذة: ٣٣
أوجه الاستعاذة: ٣٣
البسملة........ ٣٥
ملحوظة هامة: ٣٦
الباب الثالث كيفية حدوث الصوت........ ٣٩
إتمام الحركات........ ٤١
بيان بعض الأمور التي ابتدعها القراء وتعد من اللحن: ٤٥
الباب الرابع ويحتوي على........ ٤٧
الفصل الأول مخارج الحروف........ ٤٩
تقسيم الحروف........ ٥١
مذاهب العلماء في عدد مخارج الحروف........ ٥٤
جهاز النطق........ ٦٠
«مخارج الحروف من متن الجزرية»........ ٦٧
الفصل الثاني صفات الحروف........ ٦٩
أولا: الصفات التي لها ضد........ ٧١
ثانيًا: الصفات التي لا ضد لها........ ٩١
الكلام على صفتي الخفاء والغنة........ ١٠٤
الفصل الثالث بيان تجويد الحروف المشتركة في المخرج أو الصفة........ ١١٩
الفصل الرابع أحكام التفخيم والترقيق........ ١٤١
الباب الخامس ويحتوي على أربعة فصول........ ١٥٥
الفصل الأول علاقات الحروف........ ١٥٧
المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان........ ١٥٧
الفصل الثاني أحكام النون الساكنة والتنوين........ ١٧١
أولا: الإظهار الحلقي........ ١٧٣
ثانيًا: الإدغام........ ١٧٦
ثالثًا: الإقلاب........ ١٨٢
رابعًا: الإخفاء........ ١٨٤
الفصل الثالث أحكام الميم الساكنة........ ١٨٩
أولا: الإخفاء الشفوي: ١٩٠

ثانيًا: الإدغام الصغير.. ١٩٢
ثالثا: الإظهار الشفوي.. ١٩٣
حكم النون والميم المشددتين.. ١٩٦
الفصل الرابع حكم اللامات الساكنة.. ١٩٨
الباب السادس المد والقصر.. ٢٠٧
أولاً: المد الأصلي.. ٢٠٩
أنواع المد الطبيعي:.. ٢٠٩
ثانيًا: المد الفرعي:.. ٢١٢
أحكام المد الفرعي:.. ٢١٣
الفرق بين الانفصال الحقيقي والانفصال الحكمي:.. ٢١٥
تنبيهات:.. ٢١٦
مد البدل:.. ٢٢٠
تنبيه: مادة أَتَى (أ تَ ى):.. ٢٢٢
ثانيًا: المد بسبب السكون.. ٢٢٢
الحروف المقطعة في أوائل السور:.. ٢٢٨
مراتب المد الفرعي وما يترتب عليه:.. ٢٣٠
فائدة معرفة ترتيب المدود:.. ٢٣١
تنبيهات:.. ٢٣٣
الباب السابع ويحتوي على.. ٢٣٩
الفصل الأول الوقف على أواخر الكلم.. ٢٤١
الفصل الثاني هاء الكناية.. ٢٥٨
الفصل الثالث حكم التقاء الساكنين.. ٢٦١
الفصل الرابع همزتا الوصل والقطع.. ٢٦٤
الفرق بين همزة القطع وهمزة الوصل:.. ٢٦٩
اجتماع همزتي القطع والوصل في كلمة واحدة.. ٢٧١
الباب الثامن الحذف والإثبات والوقف على مرسوم الخط.. ٢٧٥
أولاً: حرف الألف.. ٢٧٦
ثانيًا: حرف الياء.. ٢٧٨
ثالثًا: حرف الواو.. ٢٨٦

تنبيهات في الحذف والإثبات.. ٢٨٧
الباب التاسع الوقف والابتداء.. ٢٨٩
أولاً: الوقف.. ٢٩٠
تعريف الوقف:.. ٢٩٠
أقسام الوقف:.. ٢٩١
فوائد:.. ٢٩٤
علامته في المصحف:.. ٢٩٧
ثانيًا: الابتداء:.. ٣٠١
أقسامه:.. ٣٠١
فوائد وقواعد كلية في الوقف والابتداء:.. ٣٠٢
ثالثًا: السكت والقطع.. ٣٠٤
علامات الوقف:.. ٣٠٥
الباب العاشر.. ٣٠٧
الفصل الأول المقطوع والموصول.. ٣٠٩
فائدة معرفة المقطوع والموصول:.. ٣٠٩
بيان الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها:.. ٣١٠
متن الجزرية باب المقطوع والموصول.. ٣٣٤
الفصل الثاني باب التاءات.. ٣٣٦
تتمة:.. ٣٤٤
فهرس الموضوعات.. ٣٤٥

* * *

نموذج رقم « ١٧ »

الأزهـــر الشريف	AL - AZHAR AL - SHARIF
مجمع البحـوث الإسـلامية	ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
الإدارة العـــامـــة	... L DEPARTMENT
للبحـوث والتأليف والترجمـــة	... Writting & Translation

٢٠٠٢

السيد / الدكتـــورة / سعاد عبد الحميد ...

[illegible]

نفيد بأن الكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الإسلامية ولا مانع من طبعـه ونشره على نفقتكـم الخـاصة .

مع التـأكيد على ضرورة العنـاية التامة بكتـابة الآيات القـرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والالتزام بتسليم د خمس نسخ لمكتبة الأزهر الشريف بعد الطبـع .

والله المـوفق ،،،

والسـلام عليكم ورحمـة الله وبركاته ،،،

رئيس قسم المصحف / ا أحمد ... محمد

تحريرا في / / ١٤ هـ

الموافق ١٩/ ١٠ / ٢٠٠٢ م

مدير عـام

البحوث والتـأليف والترجمـة

سيـد أحمـد علي مصباح

١٩ / ٧ / ٢٠٠٢